كتاب مثير الغرام الى زيارة القدس والشام عربي

I

ايا صوفيه

٢٤١٩

كتاب مثير الغرام
إلى زيارة القدس والشام

تأليف الشيخ الإمام العلامة الحافظ
إمام المحدثين جمال الدين أبو
محمود أحمد بن محمد بن
إبراهيم بن هلال
بن تميم المقدسي
تغمده الله
برحمته

وما من كاتب إلا سيفنى ... ويبقي الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير خط ... يسرك في القيامة أن تراه

سكاكه طلقوز

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين
خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان
وقفاً صحيحاً شرعياً لمن طالع وسعى وأعمر وتذكر أحوال الله تعالى
حرره الفقير أحمد شيخ زاده
المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين
عفي عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي زاد مسجدنا الاقصى شرفا بالاسرا اليه من خير البشر
وجعله ثاني مسجد وضع علي وجه الارض كما صح في الخبر
وقبله اولى فصلى اليه المصطفى ستة عشر او سبعة عشر
وفضل الصلاة فيه على الصلاة في غيره من المساجد خلا
مسجد طيبة ومكة ذي الركن والحجر وبارك حوله ليعلم ان
البركة فيه بالاعتبار والنظر قال نبينا صلى الله عليه وسلم
ايتو بيت المقدس فصلوا فيه فانه ارض المحشر والمنشر من
احرم منه بحج او عمرة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
ومن قصده لا ينهزه الا الصلاة فيه خرج من ذنوبه كيوم
ولدته امه فيا فوز من اخلص وتطهر واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة ارغم بها من جحد واستكبر
واقمع بها من تولى وكفر واشهد ان محمدا عبده ورسوله
صاحب اللوا والكوثر المبعوث الى الاسود والاحمر
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه من اوى ونصر وهاجر
ونفر وعلى التابعين لهم باحسان بالقول الاكبر وسلم تسليما

وبعد فهذا كتاب نفيس الخطر جليل القدر
جامع الغرر سميته مثير الغرام الى زيارة القدس والشام
ورتبته ترتيبا وهذبته تهذيبا واتقنته اتقانا واوضحته
تبيانا وجعلت فيه كتب الفضائل كلها المشار اليه
والمعول عليه اذ بينت خلال احاديثه واثاره غالبه
الصحيحة والضعيفة والموضوعة والحسان وليس كذلك

من صنف في الفضائل بل اورد احاديث كتابه جملة دون بيان
وجعلت الكتاب على قسمين **القسم الاول**
في فضائل الشام وبيان حدوده واشتقاقه وما قيل فيه
من التقسيم وذكر الايات المذكورة الواردة في فضله في
القران العظيم ويشتمل ذلك على ابواب وفصول
القسم الثاني في فضل المسجد الاقصى
وما يتصل به على الخصوص من ابتدا وضعه وبنائه ولما
كان فيه من العجائب والاثار في اول بنائه ويشتمل
ايضا على فصول وابواب وجعلت الكتاب مختوما
بذكر بعض من ورد البلدان من الاعيان ومن عرف منهم
باستيطانه وبالخطبة المقولة فيه عند فتحه سنه خمسمايه
وثلاث وثمانين اذ هي مشتملة على فضله المبين وكل ذلك
على التحقيق ونسال الله ان يهدينا الى اقوم طريق

القسم الاول في ذكر الايات الواردة

في فضل القدس والشام قال الله الملك العلام
واذ قلنا ادخلوا هذه القرية اي قيل ليوشع بن نون واصحابه
بعد موسى ادخلوا هذه القرية الدخول الولوج والقرية اريحا
او البلقا او الشام او الاردن او ارض فلسطين او بيت
المقدس وهو قول مجاهد وقتادة ولم يذكر الامام

الكواشي وغيره وسميت القرية قرية لجمعها اهلها كالمقراة الحوض
يجمعه الما **قوله** وادخلوا الباب سجدا اي باب القرية
اي القبة التي كانوا يصلون فيها بعدوا موسى وبنوا اسرايل
سجدا هو حال جمع ساجد منحن وقيل ركعا اي خاضعين
وقولوا حطة اي حط عنا ذنوبنا والمراد اي قولوا كلمة لا اله
الا الله الحاطة للذنوب او بسم الله نغفر خطاياكم وسنزيد المحسنين
وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قيل لبني اسرايل
ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فدخلوا يزحفون على استاههم
ويقولون حنطة او حبة في شعرة وقال ومن اظلم
ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اوليك
ما كان لهم ان يدخلوها الا خايفين **روي** عن قتادة
رحمه الله انه قال هو بخت نصر واصحابه خربوا بيت المقدس
واعانهم على ذلك النصارى قال الله تعالى اوليك ما
كان لهم ان يدخلوها الا خايفين لا يدخلون المساجد الا
مسارقة ان قدر عليهم عوقبوا في الدنيا خزي يعطون
الجزية عن يد وهم صاغرون وقال تعالى اخبارا عن
رسوله وصفيه موسى عليه السلام واذ قال موسى لقومه
يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم المقدسة
اي المطهرة والتقديس التطهير وروح القدس جبريل
عليه السلام لانه روح مطهرة ونقدس لك اي نطهر لك

اي

اي ننزهك عما لا يليق بك وسمي البيت المقدس مقدسا لانه
يتطهر فيه من الذنوب وسمي السطل قدسا بالتحريك لانه يتطهر
به وقال انما سمي بيت المقدس لانه مرتفع منزه عن الشرك
قال الجوهري والقدوس من اسمايه وهو فعول من القدس
وهو الطهارة فهو قدوس منزه عن الاولاد والانداد
ويجوز فتح القاف من القدوس وضمها وسميت حظيرة
القدس لتنزهها عن رجس المعصية واختلف المفسرون
في الارض المقدسة قال مجاهد هي الطور وما حوله وقال
الضحاك ايليا وبيت المقدس وقال ابن عباس وعكرمة
والسدي هي اريحا وقال الكلبي هي دمشق وفلسطين
وبعض الاردن وقال قتادة هي الشام كلها قال
كعب وجدت في كتاب الله المنزل ان الشام كنز الله في
ارضه وبها كثرة من عباده قوله تعالى التي كتب الله لكم
اي في اللوح المحفوظ قبل خلقكم انكم تقتسمونها وتسكنونها
بعد اعدايكم قال الكلبي صعد ابراهيم عليه السلام جبل
لبنان فقيل له انظر فما ادركه بصرك فهو مقدس
وقال تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها قيل جهات
شرقها ارض الشام وجهات غربها مصر وقيل ارض الشام
ومغاربها مثل الاردن وفلسطين قال الحسن هي الشام
باركنا فيها بالاشجار والثمار والمياه والخصب والسعة وقال

ولقد بوانا بني اسرائيل مبوأ صدق قال معمر بوأهم الشام وبيت
المقدس وعن قتادة في قوله تعالى والقوه في غيابة
الجب هو بير بيت المقدس بعض نواحيها رواه عبد
الرزاق عن معمر عنه وقال وهب بارض الاردن وقيل
غير ذلك وقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله
لو لم يكن للمسجد الاقصى فضيلة الا هذه الاية لكانت كافية
لان الله تعالى نوره بذكره في كتابه العزيز وجعل طريق
حبيبه صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يعرج به الى السما
واثنى عليه نبينا الفضيلة وليجمع له فضل النبيين وشرفهما
والا فالطريق من البيت الحرام الى السما كالطريق من
بيت المقدس اليها ولانه قبلة الانبيا او قبلة موسى ومقصدهم
او في الحديث ان جبريل عليه السلام ربط البراق بالحلقة
التي كان يربط بها الانبيا وجمع له النبيون كما سياتي الكلام
في صلاته بالانبيا في موضعه قوله تعالى الذي باركنا
حوله قال الامام ابو القاسم السهيلي الذي باركنا حوله
يعني الشام والشام بالسريانية الطيب سميت بذلك لطيبها
وخصبها وغير ذلك قال النحاس باركنا حوله بارك
الله في تلك المواطن بان باعد الشرك عنها ولهذا سمي
بيت المقدس لانه قدس اي طهر من الشرك وقول
النحاس اقرب الى حقيقة مدلول لفظ الحول ويجوز ان

يكون

يكون احد تفسير الحول بالشام من دليل اخر غير هذا كما
في قوله تعالى لتنذر ام القرى ومن حولها يريد جميع قرى
اهل الارض وحول الشي ازاه وما قرب منه والا قرب
ان يحمل حول الشي على ما دون مسافة القصر وقيل له الاقصى
لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام قال مجاهد سماه مباركا
لانه مقر الانبيا والصالحين والملايكة والوحي منه ومنه تحشر
الناس يوم القيامة **قال المصنف رحمه الله**
واول حدود فلسطين من جهة مصر العريش والاردن هو نهر
الشريعة قال الدارقطني وغيره متروك وقال ابن عباس بيت
المقدس عليها الطل والمطر منذ خلق الله السنين والايام وقال
تعالى لصفيه موسى عليه السلام فاخلع نعليك انك بالواد المقدس
طوى قال الامام الجوهري فطوى اسم موضع بالشام تكسر طاوه
وتضم قال المصنف رحمة الله عليه قالوا وسمي طوى لان الانبيا طووه
فيه اي ساروا وصلى نبينا صلى الله عليه وسلم بهذا الموضع لما
مر عليه ليلة الاسرا كما سياتي ان شا الله تعالى قال عكرمة ومجاهد
امر بخلع النعلين ليباشر تراب الارض المقدسة بقدميه فتناله بركتها
لانها قدست مرتين فخلعهما موسى والقاهما من ورا الوادي
وقال بعضهم اولان الحفوة من التواضع والتذلل وقيل لانهما
كانا من جلد حمار ميت روينا في جزء الحسن بن عرفة عن حميد
الاعرج عن عبد الله بن الحارث وهو الزبيدي عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوم كلم الله موسى عليه السلام كان عليه جبة سودا صوف وسراويل
صوف وكسا صوف وقلنسوة صوف ونعلاه من جلد حمار غير ذكي

قال المصنف رحمه الله هذا الاسناد

ضعيف وحميد هو بن عطا منكر الحديث والكمة بضم الكاف
وبالميم المشددة وهي القلنسوة المدورة وقال تعالى ونجيناه ولوطا
الى الارض التي باركنا فيها للعالمين يعني الشام **وروي**
عن ابي الدردا انه قال بارك الله فيها بالخصب وكثرة الاشجار
والانهار وفيها بعث اكثر الانبيا وروي عنه انه قال سماها مباركة
لانه ما من ما عذب الا وينبع اصله من تحت الصخرة التي
ببيت المقدس وفي مجالس ابي سعيد محمد بن علي بن عمرو
بن مهدي الحافظ من حديث ابي جعفر الرازي عن الربيع عن
ابي العالية ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين
قال هي الارض المقدسة بارك الله فيها للعالمين لان جميع ما في
الارض من ما عذب يخرج من اصل الصخرة التي في بيت المقدس
يهبط من السماء الى الصخرة ثم يتفرق في الارض وقال تعالى
ان الارض يرثها عبادي الصالحون قيل في احد الاقوال هي
الارض المقدسة يرثها محمد صلى الله عليه وسلم وقال تعالى
وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين روينا عن عبد الله
بن سلام قال هي دمشق **وروي** عن سعيد بن
المسيب ومقاتل وقيل هي الرملة وقال السدي ارض
فلسطين وقال بن عباس هي بيت المقدس وهو قول

قتادة وكعب وقال كعب هي اقرب الارض الى السما بثمانية عشر
ميلا يعني لان الربوة المكان المرتفع من الارض وقال تعالى
مخبرا عن خليله ابراهيم عليه السلام اني ذاهب الى ربي سيهدين
اي حيث امرني بالمصير اليه وهو الشام قال مقاتل فلما قدم
الارض المقدسة سال ربه الولد قال رب هب لي من الصالحين
وسياتي ذكره ان شا الله تعالى وقال تعالى واستمع يوم ينادي
المنادي من مكان قريب المنادي هو اسرافيل عليه السلام ينادي
من صخرة بيت المقدس للحشر وهي وسط الارض قال الكلبي
هي اقرب الارض الى السما بثمانية عشر ميلا فيقول ايتها العظام
البالية والاوصال المنقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة
ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضا **روي** ان المكان
القريب هو صخرة بيت المقدس عن علي وبن عباس وحذيفة
وقتادة ويزيد بن جابر رضي الله عنهم وقال تعالى في
بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يعني بيت المقدس
وقال تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة
روي عن بن عباس انها بيت المقدس وقال تعالى والطور
وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والسقف المرفوع
والبحر المسجور واراد به الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام
وقال تعالى فضرب بينهم بسور باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله
العذاب عن ابي العوام سمعت عبد الله بن عمر قال ان السور
الذي ذكره الله في القران هو سور بيت المقدس الشرقي باطنه

فيه الرحمة المسجد وظاهره من قبله العذاب وادي جهنم رواه سعيد بن عبد العزيز عن عطية بن قيس صححه الحاكم في المستدرك وقال شريح كان كعب يقول في الباب الذي يسمى باب الرحمة انه الباب الذي ذكره الله عز وجل وقال تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر صح عن عكرمة رحمه الله انه قال من شك ان المحشر الى بيت المقدس فليقرا هذه الايه فقد حشر الناس مرة وذلك حين ظهور النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة اجلى اليهود الى بيت المقدس وروى البغوي في تفسيره عن ابن عباس قال من شك ان المحشر بالشام فليقرا هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا قالوا الى اين قال الى ارض المحشر ثم يحشر الخلق يوم القيامة الى الشام وقال تعالى فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة قال سفيان هي الشام وقيل جهنم وعن ابرهيم بن ابي عبلة فاذا هم بالساهرة قال البقيع الذي هو الى جانب الطور طور زيتا وقال تعالى والتين والزيتون روي عن ابي هريرة قال اقسم ربنا جل جلاله باربعة اجبل فقال والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين قال التين طور سينا مسجد دمشق والزيتون طور زيتا مسجد بيت المقدس وطور سينين حيث كلم الله موسى عليه السلام وهذا البلد الامين جبل مكة رواه بن يزيد عن خالد بن سعد عن ابي هريرة قال ابو زرعة الشيباني رفع عيسى عليه السلام من طور زيتا

وقال قتادة والتين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الذي عليه بيت المقدس لانهما ينبتان التين والزيتون وقال الضحاك هما مسجدان بالشام وقال بن يزيد هما مسجد دمشق ومسجد بيت المقدس وقال عكرمة هما جبلان ولا منافاة بين هذه الاقوال قال الاستاد ابو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن في تفسيره الزيتون جبل بيت المقدس وهو موضع طور عيسى بن مريم والتين الجبل الذي بدمشق موضع بز وله ان شا الله تعالى وطور سينين وقرا عمر بن الخطاب وطور سينا وكذلك حرف بن مسعود وعنده نودي موسى عليه السلام وبجانبه راو على ربه عز وجل وبذلك سماه في غير هذا الموضع في قوله وشجرة تخرج من طور سينا تنبت بالدهن يعني شجرة الزيتون والبلد الامين مكة امين بمعنى مامون كقتيل بمعنى مقتول وقد يجوز ان يكون آمن بمعنى سالم وعن قتادة قال ذكر لنا ان قواعد البيت من حرا وذكر ان البيت بني من خمسة اجبل من حرا ولبنان والجودي وطور سينا وطور زيتا يعني مسجد بيت المقدس رواه عبد الاعلى عن سعيد عنه

الفصل الثاني في تسمية الشام بهذا الاسم

قال اهل اللغة الشام اسم بلاد يذكر ويؤنث يقال شأم بالهمزة وتركه وشآم بالهمزة والمد وانما سميت شاما لانها عن شمال الكعبة كما سمي اليمن لانه عن يمين الكعبة من

بلاد الغور وقيل انما سميت بذلك لان نوحا لما خرج من السفينه
تفرق اصحابه فمنهم من اخذ نحو يمين الكعبة ومنهم من اخذ نحو
يسارها فسمي الموضع باسم الجهة الماخوذ منها فقالوا يمن
وشام واليد اليسرى الشومى وهي ضد اليمين وقيل سميت
شاما لجبال هناك سود وبيض كانها شامات وقيل سميت
بسام بن نوح لانه اول من نزلها فتطيرت العرب من ان
يسكنها من ان يقول سام لانه اسم الموت فقالوا شام وقيل
سميت بذلك لكثرة قراها وتداني بعضها من بعض فشبهت
بالشامات وقيل سميت بذلك لان قوما من كنعان بن
حام خرجوا عند تفرقهم فتشاموا اليها اي اخذوا ذات
الشمال قال المصنف رحمه الله ويسمى الشام سورية بضم السين
المهمله وكسر الراء وفتح اليا المخففه قال كعب بارك الله
للمجاهدين في صلبان ارض الروم كما بارك لهم في شعير
سورية قال معاويه رضي الله عنه وسورية الشام قال
العتبي احسبه اسم بالروميه وكانت العرب تقول من
خرج من الشام نقص عمره بنقلته وفاته نعيم الشام

الفصل ✻ الثالث في بيان حدود الشام

اعلم ان حد الشام من الغرب البحر المالح وعلى ساحله مداين
عدة وحده من الجنوب رمل مصر والعريش ثم تيه بني
اسرايل وطور سيناء ثم تبوك ثم دومة الجندل وحده

من

من بعد دومة الجندل برية السماوة وهي كبيرة ممتدة الى العراق
ينزلها عرب الشام وحده من الشمال مما يلي المشرق الفراة
تنخوض الفراة الى بلاد الجزيرة وطوله من العريش الى الفراه
عشرون يوما او اكثر نعم قال في كتاب المسالك والممالك
خمسة وعشرون يوما وعدد مسافة ما بين كل بلدين وعرضه
يزيد وينقص اكثره ثمانيه واقله ثلاثه ذكر هذا التحديد
شيخنا الحافظ مورخ الشام شمس الدين محمد الذهبي في
كتاب البلدان وقال غيره قسمت الاوايل الشام خمسة
اقسام الشام الاولى فلسطين لان اول من نزلها فلسطين
بن كوسخين بن لنطي بن يونان بن يافث بن نوح عليه السلام
وهي بكسر الفاء وفتح اللام واول حدود فلسطين من طريق
مصر امج لعله رفح وهي العريش ثم يليها غزة ثم الرملة رملة
فلسطين ومن مدن فلسطين ايليا وهي بيت المقدس
بينها وبين الرملة نحو ثمانيه عشر ميلا ومن مدن فلسطين
عسقلان وسبسطية ونابلس ومدينه الخليل عليه السلام
الشام الثانيه الحوران مدينتها العظما طبريه وبحيرتها ذكر
في حديث ياجوج وماجوج وهم القاضي عياض في كتاب
الشفا فقال يعني وقت ولاده النبي صلى الله عليه وسلم
وغاصت بحيرة طبريه وانما هي بحيرة ساوه ومن مدنها
الغور واليرموك وبيسان فيما بين فلسطين والاردن
وبيسان نخل هذا سال الدجال عن نخلها والاردن وهو

النهر المعروف بالشريعة المذكورة في قوله ان الله مبتليكم بنهر
وهو بضم الهمزة والراء الساكنة وضم الدال المهملة وتشديد
النون الشام الثالثة الغوطة ولها ذكر سياتي ان شا الله تعالى
ومدينتها العظمى دمشق قيل هي ارم ذات العماد وقيل هي
كانت دار نوح عليه السلام ومن حولها طرابلس ودمشق
بفتح الميم وكسر الدال ويجوز في لغة ضعيفة كسر الميم قال
الحافظ ابو القاسم بن الحسن بن هبة الله بن عساكر في كتاب
الاربعين البلدانية له عند ذكرها هي ام الشام واكبر مدينة
فيها وهي من الارض المقدسة الشام الرابعة حمص قيل انه
لا يدخلها حية ولا عقرب وعن قتادة قال نزل حمص خمسمايه
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن اعمالها مدينة سلمية
الشام الخامسة قنسرين ومدينتها العظمى حلب ومن اعمالها
مدينة سرمين وانطاكية ويقال لها قرية حبيب النجار وذكروا
لكل شي من هولا بلادا ومعاملات قال المصنف رحمه الله
ثنا ابي علي الحسن بن احمد بن شاذان البزار قال سال
والدي ابو بكر ابو حفص عمر بن جعفر البصري عن مسند
حديث رسول الله قال لا ولكن سمعت ابا بكر عبد الله ابو سليمان
بن الاشعث يقول بالشام عشرة الاف عين رات النبي
صلى الله عليه وسلم

باب دعايه عليه السلام بالبركة في الشام

عن نافع بن عمر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في
شامنا

شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالها مرارا فلما كان في الثالثة او
الرابعة قالوا يا رسول الله وفي عراقنا قال بها الزلازل
والفتن وبها يطلع قرن الشيطان اخرجه البخاري في صحيحه

بَابُ بَسْطِ المَلَائِكَةِ أَجْنِحَتَهَا عَلَى الشَّامِ

عن عبد الرحمن بن شماسة عن زيد بن ثابت رضي الله عنه
قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يولف
القران من الرقاع اذ قال طوبى للشام فقلنا ولم ذلك يا رسول
الله قال ان ملايكة الرحمن باسطة اجنحتها عليه رواه الترمذي
قال حديث حسن غريب انما نعرفه من حديث يحيى بن
ايوب وقال الحاكم على شرط البخاري ومسلم ورواه الامام
احمد في مسنده وهذا لفظه ورواه ابن وهب فقال
اخبرني عمرو عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي شماسة عن
زيد بن ثابت انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
ونحن عنده يقول طوبى للشام قلنا ما باله يا رسول الله
قال ان ملايكة الرحمن لباسطو اجنحتها عليه وفي لفظ
اخر عنه يقول يا طوبى للشام يا طوبى للشام يا طوبى للشام
قيل وما ذاك يا رسول الله قال تلك ملايكة الرحمن
باسطو اجنحتها على الشام وروى احمد ايضا عنه
قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما اذ قال طوبى للشام طوبى للشام قلت وما بال

الشام قال الملايكة باسطوا اجنحتها على الشام

باب الترغيب في سكني الشام وتكفل الله له

واهله على الدوام روي ابو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز عن ابيه بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن عبد الله بن حوالة الازدي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم ستجندون اجنادا جند بالشام وجند بالعراق وجند باليمن قال الخولاني خِر لي يا رسول الله قال عليكم بالشام فمن ابي فليلحق بيمنه وليسق من غدره فان الله قد تكفل لي بالشام واهله فكان ابو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث التفت الي بن ابي عامر فقال من تكفل الله به فلا ضيعة عليه هذا حديث حسن صحيح على شرط مسلم مسلسل بالدمشقيين في جميع رجاله الى عبد الله بن حوالة وقد نزل ايضا الشام وكانت وفاته سنة ثمان وخمسين وقد خرج ابو داود هذا الحديث في سننه عن حيوة بن شريح عن بقية بن الوليد عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن ابي قتيلة واسمه مرثد بن وداعة عنه والسند الاول امثل لمكان بقية بن الوليد وعن سالم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستخرج نار من حضرموت قبل يوم القيامة تحشر الناس قلنا يا رسول الله فما تامرنا قال عليكم بالشام خرجه الترمذي وقال حديث

حسن

حسن صحيح غريب عن شهر بن حكيم عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله اين تامرني قال ها هنا ونحا بيده نحو الشام رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن يحيى بن ابي كثير عن ابي قلابة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله توكل لي بالشام واهله وهذا مرسل رواه ابان هو بن يزيد العطار عنه في الباب عن بن عمر وابي الدردا وواثلة بن الاسقع والعرباض بن سارية رضي الله عنهم اجمعين

باب الشام خيرة الله من ارضه يجتبي اليها

خيرته من عباده عن خالد بن معدان قال حدثني ابو قتيلة قال شهدت معاوية في بيت المقدس على المنبر يخطب اذ قام اليه رجل فسأله فكان اول ما استفتح به ان قال بينا انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال ان الله فاتح لكم وعليكم فقال رجل خر لي يا رسول الله فقال عليك بالشام فانها خيرة الله من ارضه يجتبي اليها خيرته من عباده وفي حديث عبد الله بن حوالة في رواية ابي داود قال بن حوالة خر لي يا رسول الله فقال ان ادركت ذلك فعليك بالشام فانها خيرة الله من ارضه يجتبي اليها خيرته من عباده الحديث وعن مكحول عن واثلة بن الاسقع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحذيفة بن اليمان ومعاذ بن جبل وهما يستشيرانه في المنزل فاومي صلى الله عليه وسلم الى

عباده

الشام وقال نبيه صفوة الله من بلاده يسكنها خيرته من خلقه فمن أبى فليلحق بيمنه
وروى محمد بن اسحاق قال حدثنا عثمان عن ثور عن خالد
بن معدان عن معاذ رضي الله عنه قال قال الله تعالى يا شام
انت صفوتي من بلادي وانا سائق اليك صفوتي من عبادي
من كان مولده فيك فاختار عليك غيرك فبذنب يصيبه
ومن كان مولده في غيرك فاختارك فبرحمة مني يا شام
اتسع لاهلك بالرزق كما يتسع الرحم للولد وعيني عليك بالظل
والمطر منذ خلقت السنين والايام من يعدم فيك المال
لا يعدم فيك الخبز يا أورشلم أنت مقدس بنوركي وفيك
المحشر ازفك يوم القيامه كما تزف العروس الى بعلها
ومن دخلك استغنى من الزيت والقمح وعن ابي امامة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشام صفوة الله من بلاده
يجتبي اليها صفوته من عباده لمن خرج من الشام الى غيرها
فبسخطه ومن دخلها من غيرها فبرحمته في سنده عفير بن
سعدان ضعفه دحيم وغيره وقال ابن عدي رواياته
غير محفوظة تجتبي تختار وتجمع واصله من جبيت الماء والحوض
ومنه قوله تعالى تجبى اليه ثمرات كل شيء

بَابُ قَوْلِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَرْضَ الْمَحْشَرِ

بالشام ٭ وقد تقدمت الآيات في ذلك عن نافع عن
بن عمر ان مولاة له اتته فقالت اشتد علي الزمان واني

أريد

اريد ان اخرج الى العراق قال فهلا الى الشام ارض المحشر
الحديث رواه الترمذي وغيره وقال حديث حسن صحيح غريب
وعن شهر بن حوشب قال حدثتني اسماء وهي ابنة يزيد بن
السكن ان اباذر كان تخدم النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فرغ
اوى الى المسجد فكان بيته يضطجع فيه فدخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم المسجد ليلة فوجده نائما منجدلا في المسجد فنكته
برجله حتى استوى جالسا فقال له الا اراك نائما في المسجد قال
ابوذر يا رسول الله فاين انام هل لي من بيت غيره فجلس اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له كيف انت اذا اخرجوك
منه قال اذا الحق بالشام فانها ارض الهجرة ارض المحشر وارض
الانبيا فاكون رجلا من اهلها قال له كيف انت اذا اخرجوك من
الشام قال ارجع اليه فيكون بيتي ومنزلي قال فكيف انت اذا
اخرجوك منها الثالثة قال اذا اخذ سيفي فاقاتل عني حتى اموت
قال فكشر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واثبته بيده وقال
ادلك على خير من ذلك قال بلى بابي وامي انت يا رسول الله قال
تنقاد لهم حيث قادوك وتنساق لهم حيث ساقوك حتى تلقاني وانت
على ذلك خرجه الامام احمد في مسنده وشهر بن حوشب تابعي
مشهور وروى عنه اصحاب السنن وقد وثقه بن معين واحمد
بن حنبل وقال ابو حاتم ما هو بدون ابي الزبير ولا يحتج به وكان
عبد الرحمن بن مهدي يحدث عنه قال يعقوب القوي وشهروا
قال بن عون تركوه [illegible] ثقة وقال النسائي ليس بالقوي وقال

فهو

شعبة لقيت شهرا فلم اعتد به وروى الامام احمد ايضا عن ابي السليل
واسمه ضريب بن نفير عن ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتلو هذه الاية ومن يتق الله يجعل له مخرجا حتى فرغ من الاية
ثم قال يا اباذر لو ان الناس كلهم اخذوا بها لكفتهم قال فجعل
يتلوها ويرددها حتى نعست ثم قال يا ابا ذر كيف تصنع اذا اخرجت
من المدينة قال قلت الى السعة والدعة انطلق حتى اكون حمامة من
حمام مكة قال كيف تصنع ان اخرجت من مكة قال قلت السعة والدعة
الى الشام والارض المقدسة الحديث ولم يذكر لراوي المحشر وابو السليل
لم يدرك اباذر وفي الباب عن جابر وللحاكم في المستدرك عن
نقوة بن جندة مرفوعا تحشرون هنا واشار بيده الى الشام شويد
بن حجير رواه عن حكيم عنه باب

ما جاء أن بالشام من الخير تسعة أعشار

العشر منه بسائر البلاد عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه قال قسم الله الخير عشرة اعشار فجعل تسعة اعشاره
بالشام وبقيته في سائر الارض رويناه في معجم الطبراني الكبير
وفي سنده عبد الله بن صفوان الاسدي قال فيه ابو حاتم ليس
بالقوي وقد روي عن عبد الله بن عمرو مرفوعا تسعة اعشار
الخير بالشام وعشر بسائر البلدان وعشر الشر بالشام وتسعة
اعشاره بسائر البلدان باب

طرد إبليس من الشام

وبلوغه من غيرها المراد به روى الطبراني عن ابن عمر رضي

الله

الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخل ابليس العراق
فقضى حاجته منه ثم دخل الشام فطردوه ثم دخل مصر فباض
وفرخ وبسط اسنانه تورك باب

قوله خير الأنام عليه السلام أن عمود الإسلام بالشام

عن ابي ادريس الخولاني عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم اذ رايت
عمود الكتاب احتمل من تحت راسي فظننت انه مذهوب به
فاتبعته بصري فعمد به الى الشام الا وان الايمان حين تقع الفتن
بالشام ويروى عمود الاسلام هذا الحديث مشهور خرجه الامام
احمد وعن سعيد عن يونس بن ميسرة عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ان عمود الاسلام
انتزع من وسادتي فاتبعته بصري فاذا هو نور ساطع حتى ظننت انه
مذهب به فعمد به الى الشام واني اولت ان الايمان اذا وقعت
الفتن بالشام رواه سعيد بن عبد العزيز عن عطية بن قيس
عن عبد الله بن عمر ويونس بن ميسرة وثقه غير واحد وهو من
رجال السنن قال المصنف رحمه الله رواه الحاكم في المستدرك
عن سعيد عن يونس عن عبد الرحمن بن عمرو به قال على شرط
البخاري ومسلم وروى سليمان بن عامر عن ابي امامة عن
النبي صلى الله عليه وسلم وعن عبد الله بن حوالة انه قال
يا رسول اختر لي بلدا اكون فيه فلو اعلم انك تبقى لما اخترت

علي قربك قال عليك بالشام ثلاثا فلما راي النبي صلي الله عليه وسلم
كراهيته للشام قال هل تدرون ما يقول الله للشام يقول يا شام
يدي عليك يا شام انت صفوتي من بلادي ادخل فيك خيرتي من
عبادي انت سيف نقمتي وسوط عذابي انت الانذر واليك المحشر
رايت ليلة اسري بي عمودا ابيض كانه لؤلؤة تحمله الملايكه قلت ما تحملون
قالوا عمود الاسلام امرنا ان نضعه بالشام الحديث وفي سنده
صحيح بن رستم مولي بني هاشم قال ابو حاتم مجهول وقد ذكره ابن
حبان في الثقات وعن عايشه رضي الله عنها قالت انتبه رسول
الله صلي الله عليه وسلم مذعورا وهو يرجع قلت ما لك بابي انت
وامي يا رسول الله قال سل عمود الاسلام من تحت راسي ثم رميت
ببصري فاذا هو قد غرز بالشام فقيل يا محمد ان الله اختار لك الشام
وجعلها لك عزا ومحشرا ومنعي الحديث الي اخره

باب الايمان بالشام اذا وقعت الفتن وانه لا يبقي مومن الا وهو له ساكن

ه عن مدرك بن عبد الله الازدي
وهو مجهول عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان الايمان اذا وقعت
الفتن بالشام ثلاث مرات وعن خثيمة عن ابي عمر عن النبي
صلي الله عليه وسلم قال ياتي علي الناس زمان لا يبقي مومن
الا لحق بالشام في سنده شهاب وخثيمه ان كان الراوي

عن

عن انس فليس بشي وقد روي له الترمذي والنسائي وعن ابي
امامة قال لا تقوم الساعة حتي يتحول خيار اهل العراق الي الشام
ويتحول شرار اهل الشام الي العراق وقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم عليكم بالشام في سنده انقطاع رواه ابو المساور وعنه
رواه احمد في مسنده عن زيد بن وهب حدثني ابو ذر قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا بلغ البنا سلعا فارتحل الي الشام
فلما بلغ البنا سلعا قدمت الشام

باب انزل القران بالثلاثة البلدان

ه في المستدرك عن عفير بن سليم عن عامر
عن ابي امامه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال انزلت علي النبوة
في ثلاث امكنة مكة والمدينة والشام حديث صحيح

باب مقام الطايفة المنصورين الذين لا يزالون

الي قيام الساعة بالحق ظاهرين قد صح عن النبي صلي الله
عليه وسلم انه قال لا تزال الطايفة من امتي علي الحق ظاهرين
لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم الا ما اصابهم من لاواء
كذلك حتي ياتيهم امر الله قالوا يا رسول الله واين هم قال ببيت
المقدس واكنافه رواه ابو يعلي من حديث اسمعيل بن عياش
عن الوليد بن عباد عن عامر الاحول عن ابي صالح الخولاني
عن ابي هريره عن النبي صلي الله عليه وسلم قال لا تزال
عصابه من امتي يقاتلون علي ابواب دمشق وعلي ابواب بيت
المقدس وما حوله لا يضرهم خذلان من خذلهم الحديث الوليد مجهول

باب هلاك الاعور الدجال بالشام

وبقاتلته الطايفه المنصوره الى ان يقتله المسيح عليه السلام
في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ياتي المسيح من قبل المشرق وهمته
المدينه حتى ينزل دبر احد ثم تصرف الملايكه وجهه قبل
الشام وهنالك يهلك وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان عيسى عليه السلام ينزل عند المنارة البيضا شرقي دمشق
فيدركه عند باب لد فيقتله وعن معاوية بن قرة عن
ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك
اهل الشام فلا خير في امتي ولا تزال طايفة من امتي ظاهرين
على الحق حتى يقاتلوا الدجال في سنده عبد الوهاب بن الضحاك

بَابُ قَوْلِ الْمُصْطَفَى الْكَرِيمِ اَنَّ خِيَار

اهل الارض الزمهم مهاجر ابراهيم ۞ قد تقدم قوله تعالى
اخبارا عن خليله عليه السلام وقال اني ذاهب الى ربي
سيهدين المراد به الشام والارض المقدسة وروى ابو
داود في سننه بسند لم يضعفه عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ستكون هجرة بعد هجرة فخيار اهل الارض الزمهم
مهاجر ابرهيم ويبقى في الارض شرار اهلها تلفظهم ارضوهم
الحديث وفي سنده شهر بن حوشب وقد تقدم الكلام عليه

بَابُ الشَّامِ كِنَانَةُ اللهِ فِي الْأَرْضِ

وعمارتها

وعمارتها في كل رفع وخفض ۞ عن عوف بن عبد الله
بن عيينة قال قرات فيما انزل الله على بعض الانبياء ان
الله تعالى يقول الشام كنانتي [illegible] فاذا غضبت على قوم
رميتهم منها بسهم في سنده عمرو بن عبد الغفار وعن
بن جابر قال سمعت ابا عمرو يقول تخرب الارض وتعمر
الشام وتكون من العمران كالرمانة لا يبقى منها حزبة في
سهل ولا جبل الا عمرت

بَابُ ۞ كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ اِلَى الصَّحَابَةِ وَهُمْ بِالْعِرَاقِ

لقربة يفتحها الله على المسلمين بالشام احب الي من رستاق
عظيم بالعراق ۞ عن عبد الرحمن بن جبران بزيد ومن
معه كتبوا الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه يخبرونه بجموع
الروم ويستمدونه فكتب الى خالد وهو بالعراق ان انضرف
بثلاثة الاف فارس فساعد اخوانك والعجل العجل فوالله لقرية
يفتحها الله على المسلمين بالشام احب الي من رستاق عظيم
بالعراق فتعجل روينا في موطا يحيى بن يحيى وفي سنده انقطاع

بَابُ ضَرْبِ هِرَقْلَ الْأَمْثَالَ وَقَوْلُ كَعْبٍ

لعمر ما قال روى بقية والحاكم بن نافع وعبد القدوس عن صفوان
بن عبد الرحمن بن جبير عن هرقل عظيم الروم قال لعقلنا ومثل
العرب كمثل رجل كان له دار فاسكنها قوما فقال اسكنوها ما صلحتم

واياكم ان تفسدوا فاخرجكم منها فغبر وها زمانا ثم اطلع عليهم
فاذا انهم افسدوا فاخرجهم منها وجا بنا حزبين فاسكنهم اياها
واشترط عليهم كما اشترط على الاولين والدار هي الشام وربها
الله اسكنها بني اسرآيل وكانوا اهلها زمانا ثم انهم غيروا وافسدوا
فاطلع عليهم فاخرجهم منها فاسكناها بعدهم زمانا ثم اطلع علينا
فوجدنا قد غيرنا وافسدنا فاخرجنا منها واسكنكم اياها معاشر
العرب فان تصلحوا فانتم لها اهلا وان تفسدوا اخرجكم منها
كما اخرج من كان قبلكم وروى منصور بن المعتمر عن
علقمة قال قدم كعب على عمر رضي الله عنه فقال له عمر
يا كعب ما يمنعك من النزول بالمدينة فانها مهاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبها مدفنه فقال يا امير المومنين اني
وجدت في كتاب الله عز وجل المنزل في التورية ان الشام
كنز الله من ارضه وبها كنز الله من عباده وفيه ذم العراق

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

الشام عقر دار المومنين ۞ عن النواس بن سمعان رضي
الله عنه قال لما فتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتح قالوا يا رسول الله سيبت الخيل ووضع السلاح فقد
وضعت الحرب اوزارها قالوا لا قتال فقال كذبوا الان جا
القتال لا يزال امر الله يزيغ قلوب قوم يرزق منهم حتى ياتي امر
الله على ذلك وعقر دار المومنين الشام العقر بفتح العين وضمها

وهو

وهو اصل الشي او المعظم او الموطن رواه الوليد بن مسلم
عن محمد بن مهاجر عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي عن جبير بن نفير
عن النواس بن سمعان فهذا اسناد صحيح وخرج احمد في مسنده والنسائي
في سننه عن سلمة بن نفيل قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يوحى الي اني مقبوض غير ملبث وانكم متبعوني افنادا
يضرب بعضكم رقاب بعض ولا يزال من امتي ناس يقاتلون على الحق
ويزيغ الله بهم قلوب اقوام ويرزقهم الله منهم حتى تقوم الساعة
وحتى ياتي امر الله والخيل معقود في نواصيها الخير وعقر دار المومنين
بالشام ورواه ابراهيم بن ابي عبلة عن الوليد بن عبد الرحمن عن جبير بن
نفير وعن كثير بن مرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عقر دار الاسلام
بالشام رددها ثلاثا يسوق اليها صفوته من عباده لا ينزع اليها راغبا
المرحوم ولا يرغب عنها الا مفتون وعليها عين من الله من اول يوم من
الدهر والى اخر يوم منه بالظل والمطر ان اعجزهم ملك المال فلن يعجزهم
الخبز والماء هذا حديث مثله بهذا اللفظ كله رواه سعيد بن سنان

باب الشام سوط الله ينتقم بها ممن عصاه

عن خريم بن فاتك الاسدي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اهل الشام سوط الله في ارضه ينتقم بهم ممن يشا من عباده وحرام
على منافقيهم ان يظهروا على مومنيهم ولا يموتوا الا همًا وغمًا رفعه الطبراني
ووقفه الامام احمد وعن تبيع بن كعب انه قال اهل الشام سيف من سيوف
الله ينتقم الله بهم ممن عصاه في ارضه رواه مجاهد وهو تبيع بن عامر

باب أن بالشام الأبدال

بن عامر الحميري بن امراة كعب
من عبيد الله عن شريح بن عبيد قال ذكر اهل الشام عند علي
بن ابي طالب رضي الله عنه فقالوا العنهم يا امير المومنين فقال لا اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الابدال يكونون بالشام
وهم اربعون رجلا كلما مات منهم رجل ابدل الله مكانه رجلا يستقى بهم
الغيث وينتصر بهم على الاعدا ويصرف عن اهل الشام بهم العذاب رواه
احمد في مسنده عن ابي المغيرة عن صفوان بن عمرو عنه وشريح اظنه لم
يدرك عليا وروي من وجه اخر عن علي وقال شهر بن حوشب لما
فتحت مصر سبوا اهل الشام فاخرج عوف بن مالك راسه من برنس له
ثم قال يا اهل مصر انا عوف بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول فيهم الابدال الاربعون ورويناه في كتاب الاربعين للشيخ
ابي سعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن عن
العلاء بن زيد عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الابدال
لامتي اربعون اثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر بالعراق كلما مات
واحد ابدل مكانه اخر فاذا جا الامر قبضوا وعن ام سلمة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل
من اهل المدينة هاربا الى مكة وسياتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه
وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه بعث من اهل
الشام فيخسف بهم بالبيدا بين مكة والمدينة فاذا راى الناس
ذلك اتاه ابدال الشام وعصايب اهل العراق فيبايعونه
الحديث رواه ابو داود في سننه رجل مجهول لم يسم والابدال

جمع

جمع بدل قوم ينزل الله بهم الغيث ويرحم بهم الخلق وينصر بهم
على الاعداء والبدل هو الذي يكون خلفا بدلا من الشي وقد يكون
الابدال جمع بديل كشريف واشراف **باب مواطنهم**
منه وانهم لا يبرحون في الغالب عنه قال المفضل بن فضالة
الابدال في الشام في حمص منهم خمسة عشر وعشرون رجلا في
دمشق وفي بيسان اثنان وقال الحسن بن يحيى بدمشق من
الابدال سبعة عشر رجلا وفي بيسان اربعة قال الشام مواطن لكثير
الانبيا عليهم السلام ومواضع العباد والزهاد وبه الابدال
وسكنها بجبل اللكام او اللكام او بجبل لبنان **باب**
أن دمشق معقل من الملاحم وانها من خير
مدن الشام دون تراجم ه روى ابو داود في سننه عن يحيى
بن حمزة حدثنا ابن جابر عن زيد بن ارطاه سمع جبير بن نفير عن ابي
الدردا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فسطاط
المسلمين يوم الملحمة الكبرى بالغوطة الى جانب مدينة يقال لها
دمشق من خير مداين الشام رواه سعيد بن عبد العزيز عن
مكحول عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وروى حفص بن غيلان
عن حسان بن عطية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر كيف تجوز
الاعدا امته من بلد الى بلد فقالوا يا رسول الله اهل من شي يمنع من
ذلك قال نعم الغوطة مدينة يقال لها دمشق معقلهم لا يبلغها عدو
الا منها وهذا مرسل وروي عن جبير بن نفير قال حدثنا اصحاب

محمد صلى الله عليه وسلم انه لما قال ستفتح لكم الشام فاذا اخترتم المنازل
فيها فعليكم بمدينة يقال لها دمشق معقل المسلمين من الملاحم و
فسطاطها منها بارض يقال لها الغوطة رواه الامام احمد في
مسنده والحاكم في مستدركه وقال ابراهيم بن عبد الله بن
الجنيد سمعت يحيى بن معين وقد ذكروا عنده احاديث من ملاحم
الروم فقال ليس من حديث الشاميين شي اصح من حديث صدقة
بن خالد عن النبي صلى الله عليه وسلم معقل المسلمين ايام الملاحم دمشق
وعن عثمان بن ابي العاتكة عن سليمان بن حبيب عن ابي هريرة رفعه
اذا وقعت الملاحم خرج بعث من دمشق هم العوالي هم اكرم العرب
فرسا واجودهم سلاحا يؤيد بهم الدين عثمان ضعفه والنسائي
وثق به وروى مكحول عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله
صلعم يوم الملحمة الكبرى فسطاط المومنين بالغوطة مدينة يقال
لها دمشق من خير مدن الشام وروى الطبراني عن خالد بن
دهقان سمعت زيد بن ارطاه الفزاري سمعت جبيرا سمع ابو
الدردا سمع رسول الله صلعم يقول فسطاط المسلمين يوم
الملحمة الكبرى بارض يقال لها الغوطة فيها مدينة يقال لها دمشق
خير منازل المسلمين يوميذ وروى بسنده عن صفوان
بن عمرو وعن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه عن عوف بن مالك قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عوف اعدد ستا الى ان قال
يسيرون اليكم على ثمانين غاية وفسطاط المسلمين يوميذ
في ارض يقال لها الغوطة في مدينة يقال لها دمشق وعن

الوليد

الوليد بن مسلم حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن مكحول قال
تحشر الروم يوميذ بالشام اربعين صباحا لا يمتنع منها الا دمشق
وعمان

باب مرابطة أهل الشام وانما

نقص من الارضين يزداد فيها عن ارطاة بن المنذر عمن
حدثه عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهل الشام وازواجهم وذرياتهم وعبيدهم واماوهم الى منتهى
الجزيرة مرابطون فمن احتل منها مدينة من المداين فهو رباط
ومن احتل منها ثغرا من الثغور فهو جهاد رواه هشام بن
عمار عن معاوية بن يحيى ومع هذا ففي الحديث رجل لم يسمه وعن
عبد الله بن هشام عن كعب انه جا اليه رجل فقال اني اريد
الخروج ابتغي فضل الله قال عليك بالشام فانه ما نقص ما نقص
من بركة الارضين يزاد في الشام ومما يدل على خير اهل
الشام وامانتهم ما ذكره الامام العلامة ابو محمد عز الدين بن
عبد السلام في فضايل الشام له روى عبد الرحمن بن
يزيد بن جابر قال باعت امراة طستا في سوق الصفر
بدمشق فوجده المشتري ذهبا فقال لها اما انا لم اشتره
الا على انه صفر وهذا ذهب فهو لك فاختصما الى الوليد بن
عبد الملك فاحضر رجا بن حيوة فقال انظر فيما بينهما
فعرضه على المراة فابت ان تقبله وعرضه على الرجل
فابى ان يقبله فقال يا امير المومنين اعطها ثمنه واطرحه

في بيت مال المسلمين وقال ابن يزيد بن جابر رايت سوارا من
ذهب وزنه ثلاثون مثقالا معلقا في قنديل من قناديل مسجد دمشق
اكثر من شهر لا ياتيه احد فياخذه

باب نزول عيسى

عليه السلام من السما عند المنارة البيضا رواه عبد الرحمن بن
عابد قال حدثني جبير بن نفير ان النواس بن سمعان رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ابن مريم يخرج من
عند المنارة البيضا شرقي دمشق واضعا يديه على اجنحة ملكين
عليه ريطتين ممشوقتين عليه السكينة الريطة الملاة اذا كانت قطعة
واحدة ولم تكن لفقين والممشوقة المصبوغة بالمشق وهو المغرة
وعن ربيعة بن ربيعة عن نافع بن كيسان عن ابيه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ينزل عيسى عليه السلام عند المنارة البيضا
شرقي دمشق اخرجه في المسند وعن النواس قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل عيسى عليه السلام عند المنارة
البيضا شرقي دمشق في ممصرتين يعني ممصرتين اسناده صحيح وهو
حديث طويل يقال للثوب اذا صبغ اصفر ثوب ممصر

باب فضل مواضع من الشام على الخصوص

ذلك بيت لحم عن يزيد بن ابي مالك عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتيت ليلة اسري بي بدابة الى ان قال لي
جبريل انزل فصل فنزلت فصليت فقال اتدري اين صليت قلت
الله اعلم قال ببيت لحم حيث ولد عيسى حديث صحيح او ضربة الشا

والبيهقي

والبيهقي في دلايل النبوة

ذكر لد

عن عبد الرحمن
بن يزيد قال مجمع بن جارية ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال
فقال يقتله عيسى ابن مريم بباب لد اخرجه مسلم في صحيحه وصححه الترمذي
فيه فضيلة لاهل تلك الارض المقدسة لانهم يقاتلون مع نبي الله عليه
السلام الاعور الدجال وان كثيرا في تلك الارض يكونون قليلا بل قد جا
ان بيت المقدس معقل من الدجال كما سياتي ان شا الله تعالى وعن
منير بن الحرير عن عبادة بن نسي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اخذ من
حجارة بيت المقدس ثلاثة احجار الاول منها يقول بسم الله اله ابراهيم
والثاني بسم الله اله اسحاق والثالث باسم اله يعقوب ثم يخرج من تبعه
من المسلمين الى الدجال فاذا راه انهزم عنه فيدركه عند باب
لد فيقتله وهو ان يرميه بالحجر فيضعه بين عينيه ثم الثاني ثم
الثالث فيقع فيضربه عيسى فيقتله فيقتل الدجال واليهود حتى ان الحجر
ليقول يا مومن هنا خلفي يهودي ايته فاقتله قال صلى الله عليه وسلم
يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم اماما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل
الخنزير الحديث

ذكر عسقلان

وما صح منها
عن عمر بن صبح عن ابان عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحول
الله يوم القيامة ثلاثة قرى من زبرجد تزف الى ازواجهن عسقلان
واسكندرية وقزوين وهذا الكذب عمر بن صبح وابان هالك وعن
ابي عقال واسمه هلال قال سمعت انس بن مالك يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عسقلان احد العروسين يبعث الله منها يوم
القيامة سبعين الفا وفودا سيهد الى الله وبها صفوف الشهداء

وتنفخ

يقطع روسهم بايديهم وتنفخ اوداجهم دما يقولون ربنا اتنا ما وعدتنا على رسلك فيقول صدق عبدي اغسلوهم بنهر البيضا فيخرجون منها بيضا فيسرحون من الجنة حيث شاو وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على مقبرة فقيل له يا رسول الله اي مقبرة هذه قال مقبرة ارض عسقلان يفتحها ناس من امتي يبعث الله منها سبعين الف شهيد الواحد منهم يشفع في مثل ربيعة ومضر

ذكر غزة

عن مصعب بن ثابت عن ابن الزبير يرفعه طوبى لمن سكن احدى العروسين عسقلان وغزة في سنده ضعفا منهم سعيد بن يوسف قال فيه النساي ليس بالقوي ومصعب ضعفه احمد وغيره واسمعيل بن عياش واه

ذكر الرملة

عن كريب السحولي عن صفوان بن عيسى عن بشر بن رافع عن ابي عبد الله بن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا الرملة يعني فلسطين فانها الربوة التي قال الله تعالى واويناهما الى ربوة الحديث بشر بن رافع هو ابو الاسباط قال احمد ضعيف وعن ابي ادريس الخولاني عن نهيك بن ابراهيم اوحزيم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طايفة من امتي يقاتلون حتى يقاتلوا الدجال بالاردن انتم على شرقيه وهم على غربيه في سنده محمد بن ابان الجعفي ضعيف حدثنا هشام حدثنا الهيثم قال سمعت حجر يقول انزل الله تعالى على موسى اني قلت لابراهيم اسكنت ولدك ارضا تفيض عسلا اذا عجز المسلمين المال فلن يعجزه خبز يشبع منه قال هشام اراد الاردن

ذكر انطاكية

عن ابي صالح في قوله واضرب لهم مثلا اصحاب القرية قال هي انطاكية قال الذهبي في ذا نظر وعن ابي هريرة رضي الله

عنه

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع مداين من مداين الجنة مكة والمدينة ودمشق وبيت المقدس واربع من مداين النار القسطنطينية والطوانة وانطاكية وصنعا

ذكر برزة

عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن حسان بن عطية قال لما سبطوا هذا الجبل على لوط فسباه واهله فاتبل ابرهيم عليه السلام في عدة اهل بدر فالتقوا في صحون الصور فعبى ابرهيم عسكره ميمنة وميسرة وقلب وجناحين وكان اول من عبى الحروب هكذا فقتلوهم فهزمهم ابراهيم واستنقذ لوطا واهله الى هذا الموضع الذي في برزة فصلى فيه واتخذه مسجدا وعن مكحول بن مسعود وابن عباس قال ولد ابراهيم عليه السلام بغوطة دمشق في قرية يقال لها برزة بجبل قاسيون فيه انقطاع

ذكر جبل قاسيون الشام

قال المصنف رحمة الله عليه رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح نعاه البخاري في تاريخه عن الوليد بن مسلم عن عثمان بن ابي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم قال اوحى الله تعالى الى جبل قاسيون ان هب ظلك وبركتك لجبل بيت المقدس ففعل فاوحى الله اليه اما اذا فعلت فاني سابني في حضنك بيتا اعبد فيه بعد خراب الدنيا اربعين عاما ولا تذهب الايام حتى ارد عليك ظلك وبركتك قال فهو عند الله بمنزلة المومن الضعيف قال الوليد سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول صعد ناس في خلافة هشام الى موضع دم ابن ادم يسالون سقيا فسمعت من يذكر ان معاوية خرج بالمسلمين الى موضع الدم يسال الله ان يسقيهم فلم يبرحوا حتى جرت الاودية قال مكحول سمعت كعب الاحبار يذكر انه موضع الحاجات والمواهب قال الوليد سمعت ابن عباس يقول كان اهل دمشق اذا قحطوا اوجار عليهم سلطان

اذا كانت لاحدهم حاجة صعدوا الى موضع دم ابن ادم فيسالون الله فيعطيهم
ما سالوا قال هشام ولقد صعدت في جماعة نسال الله السقيا فارسل
الله علينا مطرا غزيرا حتى الجانا الى الغار الذي تحته الدم ثلاثا ثم دعونا
الله ان يرفع عنا المطر واذا الارض قد رويت

القسم الثاني في فضل المسجد الاقصى

وما يتصل به على الخصوص من ابتداء وضعه وبنائه وما كان فيه من
العجايب والاثار وفيه ابواب

الفصل الاول

في بيان ان هذا المسجد الاقصى بني على اساس قديم في الصحيحين
من حديث ابي ذر رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن اول مسجد وضع في الارض قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال
المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال اربعون عاما فهذا الحديث يدل
على ان بناء داود وسليمان عليهما السلام اياه على اساس قديم لا انهما
المؤسسان له بل هما مجددان قال الامام ابو العباس القرطبي يجوز
ان يكون بناه يعني مسجد بيت المقدس الملايكة بعد بنايهم البيت
والحديث فيه موافقة للاية الكريمة في قوله تعالى ان اول بيت
وضع للناس للذي ببكة الاية من قال ان بينهما خمسماية عام روى
ابو نعيم مسنده الى الحارث عن علي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اول مسجد وضع في الارض الكعبة ثم بيت
المقدس وكان بينهما خمسماية عام غريب واه جدا من قال بيت المقدس
بعد المدينة ابن لهيعة بسنده الى عايشة رضي الله عنها قالت ان مكة بلد عظمه

الله

الله وعظم حرمته خلق مكة وحفها بالملايكة قبل ان يخلق شيا من الارض
كلها بالف عام ووصلها بالمدينة ووصل المدينة ببيت المقدس ثم خلق الارض
كلها بعد الف عام خلقا واحدا وهذا حديث واه جدا لمنكر تفرد به علي
بن داود القبطي وهو صدوق في نفسه قال بعض العلما بناه قبل سليمان
عليه السلام سام بن نوح عليهما السلام وليس الامر كذلك ايضا بل اساسه
اقدم من سام بقرون كثيرة وان ما بين موت ادم عليه السلام
والطوفان على ما قاله ابن قتيبة الفي عام ومايتي عام واثنين واربعون عاما
وقيل اكثر وعن بعض اهل العلم التورية انه لم يكن التناسل ولا لولد نوح
ولد الا بعد الطوفان وانما كان في الفلك معه قوم امنوا به الا انهم بادوا
فلم يبق منهم احد ولم يبق لهم عقب واهل الارض من ذرية نوح والقران العظيم
يرد هذا القول قال الله تعالى ونادى نوح ابنه وقال تعالى ونادى
نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي قال بعضهم كان لنوح ابنان هلكا
احدهما كنعان وهو الذي غرق في الطوفان والعرب تسميه يام والاخر
عابر مات قبل الطوفان وقيل بل كان بعد بنوه في السفينة وهم سام
وحام ويافث وهم المعنيون بقوله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين
روى عن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال ان الله تعالى بعث ملايكه
فقال ابنوا لي بيتا في الارض مثال البيت المعمور وقدره وامر الله تعالى
من في الارض من خلقه ان يطوفوا به كما يطوف اهل السما بالبيت المعمور قال
وهذا كان قبل خلق ادم عليه السلام قال ابن عباس رضي الله عنهما هو اول
بيت بناه ادم في الارض وعلى القولين ان الملايكة بنته قبل ادم عليه
السلام هو الذي بناه او جمعنا بين القولين وقلنا ان ادم عليه السلام

تجدد لبنا الملايكه يضعف قول من قال بان اول من بناه سام بن نوح عم
لان الحديث الصحيح يقضي بان بين المسجدين اربعين عاما وقد ذكرنا
كم بين ادم والطوفان من السنين فضلا عما بين بنا الملايكه وسام
فاذا يكون بنيان سام تجديدا لا تاسيسا اللهم الا ان نجعل قوله
صلى الله عليه وسلم وضع على وجه الارض وضع البقعه اظهارها مسجدا
دون بناء كما في قوله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا
فيكون وضع المكان وجعله مسجدا دون بناء قديم بعد وضع المسجد
الحرام باربعين سنة ثم اسسه سام بن نوح في زمنه وهذا ايضا غير
قوي لان الاية الكريمه تدل على ان المراد بالوضع البنا لقوله تعالى ان
اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا فتعين قول من قال ان اول
من بناه سام بن نوح على التجديد وقيل ان اول من بنى مسجد بيت المقدس
وارى موضعه يعقوب بن اسحاق عليهما السلام روي ان اباه اسحاق
امره ان لا ينكح امراة من الكنعانيين وامره ان ينكح من بنات خاله فلما
توجه الى خاله لينكح ابنته ادركه الليل في بعض الطريق فبات
متوسدا حجرا فراء فيما يرى النايم ان سلما منصوبا الى باب
من ابواب السما والملايكه تعرج فيه وتنزل منه فاوحى الله اليه
اني انا الله لا اله الا انا وقد ورثتك هذه الارض المقدسة
وذريتك من بعدك ثم انا معك احفظك حتى اردك الى هذا المكان
فاجعله بيتا تعبدني فيه فهو بيت المقدس والقول بان
هذا البيان كان تجديدا اهيا ولى منه في قول كعب ان اول من
اسسه سام

الفصل الثاني في ذكر بنا داود

عليه السلام مسجد بيت المقدس روي عن ابن المبارك عن عثمان بن
عطاء عن ابيه عن سعيد بن المسيب قال لما امر الله داود عليه
السلام ان يبني مسجد بيت المقدس قال يا رب واين ابنيه قال
حيث ترى الملك شاهرا سيفه قال فراه داود في ذلك
المكان فاخذ داود فاسس قواعده ورفع حايطه فلما ارتفع
انهدم فقال يا داود انا جعلتك خليفه في خلقي لم اخذته من
صاحبه بغير ثمن انه يبنيه رجل من ولدك وسياتي تمام الاثر
قيل في معنى هذا الاثر ان المكان كان لكل من جماعه بني اسرايل
فيه حق فطلب منهم فاسمحوا به اما كلهم بلفظ واما بلفظ بعض
وسكوت الباقين ففهم من السااكتين الرضا فاخذ داود بذلك
فبناه وبعضهم غير راض في الباطن فهذا الذي ينبغي ان
يحمل عليه هذا الاثر ولهذا قال لهم بعض من كان له فيه حق اتكم
تريدون ان تثبتوا على حقي وانا مسكين وانه موضع بيدري اجمع
فيه طعامي فارتفق بغرب الى منزلي فان يغيم عليه اصبر ثم نحى
فانظروا اي امري فقالوا كل بني اسرايل له مثل حقك وانت اخلهم
فان اعطيته طوعا والا اخذناه على كره منك فانطلق الى داود
فاعلمه فلما سمع قوله وقولهم قال ما اراكم يا بني اسرايل تستكلمون
لله عز وجل فقال له داود عليه السلام تطيب نفسك عن حقك
فتبيعه بحكمك فقال انا تعطيني قال املاه لك ان شيت غنما او
او بقرا وابلا قال انا ابغي الله يزدني فانا تشتريه لله عز وجل
قال لا تسل شيا الا اعطيتك قال ابن لي حايطا قد رفاميتي

ثم املاه لي ذهبا قال داود نعم وهو في الله قليل ثم جعلته لله
عز وجل فاقبلوا على الحمد

الفصل الثالث

في ذكر سبب بنا داود عليه السلام مسجد بيت المقدس

روي بن اسحاق ان الله عز وجل اوحى الى داود عليه السلام لما
كثر طغيان بني اسرايل اني اقسمت بعزتي لابتليكم بالقحط سنتين
او اسلط عليكم العدو شهرين او الطاعون ثلاثة ايام فجمعهم
داود عليه السلام وخيرهم بين احدى الثلاث فقالوا انت نبينا
وانت انظر لنا من انفسنا فاختر لنا فقال اما الجوع فبلا فاضح
لا يصبر عليه احد واما العدو والموت فاني اخبركم ان اخترتم
تسليط العدو فلا بقية لكم والموت بيد الله تعالى تموتون باجالكم
في بيوتكم ففوضوا ذلك الى الله تعالى فهو ارحم بكم فاختار لهم
الطاعون وامرهم ان يتجهزوا ويلبسوا اكفانهم ويخرجوا نسايهم
وابنايهم واولادهم على الصخرة والصعيد الذي بني عليه بيت
المقدس وهو يوميذ صعيد فنادى يا رب انك امرتنا بالصدقة
وانت تحب المتصدقين فتصدق علينا برحمتك اللهم انك امرتنا
ان لا نرد السايل وقد جيناك سايلين فلا تردنا ثم خروا
سجودا من حين انفجر الصبح فسلط الله عليهم الطاعون
الى ان زالت الشمس ثم رفعه عنهم ثم اوحى الله عز وجل
الى داود ارفعوا روسكم فقد شفعتكم فيهم فرفعوا
روسهم واذا قد مات منهم مايه الف وسبعون الفا اصابهم
الطاعون وهم سجود فنظروا الى ملايكه يمشون بينهم

بايديهم

بايديهم الصفايح ثم عمد داود فارتقى الصخرة رافعا يديه
يحمد الله شكرا ثم انه جمع بني اسرايل بعد ذلك فقال ان الله
سبحانه وتعالى قد رحمكم وعفا عنكم فاحدثوا لله شكرا بقدر
ما ابلاكم قالوا امرنا بما شيت فقال اني لا اعلم امرا ابلغ في شكركم
من بنا هذا المسجد على هذا الصعيد الذي رحمكم الله عليه فتبنيه
مسجد يتعبد الله فيه ونعبده انتم ومن بعدكم فقالوا نفعل وسال
داود ربه فاذن له فاقبلوا على بنيانه قال صلى الله عليه وسلم الطاعون
رجس ارسل على بني اسرايل وعلى من كان قبلكم الحديث اخرجه
البخاري ومسلم وقال غيره اصاب بني اسرايل طاعون في زمن
داود وهو داود بن ايشا من ذرية يهودا بن يعقوب فخرج بهم
الى موضع بيت المقدس يدعون الله ويسالونه كشف البلاء
عنهم فاستجاب لهم فاتخذ ذلك المسجد وذلك لاحدى عشر
سنه خلت من ملكه وتوفي قبل ان يستتم بناه واوصى الى
سليمان فبناه في ثمان سنين ولما فرغ من بنايه اطعم فيه بني
اسرايل اثني عشر الف ثور وقيل ان سببه ان داود عليه السلام
راى الملايكه سالين سيوفهم يغمدونها ويرتقون في سلم من
ذهب من الصخره الى السما فقال داود هذا مكان ينبغي ان
يبنى فيه مسجد الله تعالى قاله وهب بن منبه رواه عنه عبد الصمد
بن معقل وقد تقدم عن المسيب انه قال لما امر الله تعالى داود
ان يبني مسجد بيت المقدس قال يا رب واين ابنيه قال حيث
ترى الملك شاهرا سيفه ويمكن الجمع بين هذه الاقوال ان يكون

داود هم بعنا به لما كشف عن بني اسرايل الطاعون وراي الملايكة عقيب
ذلك فقال لهم عن البنا وسال الله ان يحيي اربعين له مسجدا فاوحي الله
اليه ان بنيه فقال عليه السلام واين ابنيه قال حيث ترى الملك
شاهرا سيفه فبناه

الفصل الرابع في ذكر بناء سليمان

بن داود مسجد بيت المقدس رجعنا الى حديث بن المبارك
المتقدم قال فلما كان سليمان عليه السلام ساوم اهل الارض
فقال له بقنطار فقال قد استوجبتها فقال له صاحب الارض
هي خير وانه قد بدا لي قال فلم يزل يزيده حتى استوجبها منه بتسعة
قناطير فبناه سليمان حتى فرغ منه وتغلقت ابوابه فعالجها ان
يفتحها فلم تنفتح حتى قال في دعايه بصلوات داود فانفتحت الابواب
قال ورتب له سليمان من قراء بني اسرايل عشرة الاف رجل وسياتي
تمامه ان شا الله تعالى ولكن في مبايعة صاحب الارض سليمان اشكال
لانه قد تقدم جعلها لله فكيف يباع هذا الوقف ثانيا والجواب
انه يحتمل ان يكون داود عليه السلام لما قيل انه سيبنيه رجل
من صلبك اسمه سليمان ردها على صاحبها ويحتمل ان يكون استولى
على الارض رجل غير الاول ويحتمل ان يكون هذا اللفظ في شرعهم
ليس بتحبيس وان التحبيس يجوز الرجوع فيه والله اعلم وروى
الطبراني من حديث رافع بن عمير قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا داود ابن لي بيتا

في الارض فذكر قصته فاوحى الله اليه اني ساقضي بناه على يد
ابنك سليمان فلما مات داود اخذ سليمان في بنيانه قال ثم قرب
القرابين وذبح الذبايح وجمع بني اسرايل فاوحى الله اليه قد ارى
سرورك ببنيان مسجدي فسلني اعطيك فذكر الخلال المذكورة
في حديث عبد الله بن عمرو وهذا حديث ضعيف قال في
سنده محمد بن ايوب ضعفه غير واحد وروينا في سنن النسايي
بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان سليمان بن داود لما بنى بيت
المقدس سال الله تعالى خلالا ثلاثة سال الله حكما يصادف
حكمه فاوتيه وسال الله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاوتيه
وسال الله حين فرغ من بنا المسجد ان لا ياتيه احد لا ينهزه
الا الصلاة فيه ان يخرجه من ذنوبه كيوم ولدته امه وزاد ابن
ماجه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما اثنتان فقد اعطيهما
وارجو ان يكون قد اعطي الثالثة واخرجه الحاكم في المستدرك
وقال على شرط البخاري ومسلم ولا علة في الحديث وقد سقته
بكماله فيما بعد ويوافق الحديث في دعايه بالملك الذي لا ينبغي
لاحد من بعده القران العظيم قوله تعالى قال رب اغفر لي وهب
لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الاية والحديث الاخر الصحيح في قوله
صلى الله عليه وسلم في حديث العفريت الذي قال تفلت علي في
الصلاة فامكنني الله منه واردت ان اربطه الى سارية المسجد
حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم فذكرت قول اخي سليمان رب

اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الحديث وعن بشر
بن عاصم انه سمع سعيد بن المسيب يحدث انه سمع كعبا يقول كان
للعباس دارا فلما اراد عمر رضي الله عنه ان يوسع مسجد الرسول
صلي الله عليه وسلم اخذ منه الدار فقال له العباس رضي الله عنه
ليس لك ذلك سبيل اجعل بيني وبينك رجلا فجعل بينهما ابي
بن كعب رضي الله عنه فقال اي انه لما امر سليمان عليه السلام
ببنا بيت المقدس وكانت ارضا لرجل اشتراها سليمان فلما
اشتراها قال له الرجل الذي اخذت مني خيرا من الذي اعطيتني
واني لا اجيز هذا البيع فرادة ثلاث مرات وهو يقول لا اجيز البيع
حتي اشتراها منه بحاله علي انه لا يساله شيا كثيرا يساله شيا
كثيرا فتحاكما في ذلك الي الله تعالي فاوحي الله اليه ان كنت تبنيه
لنا فانما تعطيه من عندنا فاعطه حتي يرضي فرضي العباس وقال
اما اذا كان الامر كذلك فاني قد جعلتها صدقة مني للمسجد
علي المسلمين رواه الامام الخطيب ابو بكر محمد بن احمد الواسطي
في كتابه وعن عيسي قال اخبرنا علي بن محمد اخبرنا النعمان
حدثنا عبد الله بن الزبير الحميدي حدثنا سفيان عن بشر بن
بن عاصم وعن كعب قال ان الله تعالي اوحي الي سليمان عليه
السلام ان ابن بيت المقدس فجمع حكما الانس والجن وعفاريت
وعظما الشياطين فجعل منهم فريقا يبنون وفريقا يقطعون
الصخر والعمد من معادن الرخام وفريقا يغوصون في
البحر فيخرجون منه الدر والمرجان وذكر ان قدر المدرة

مثل

مثل بيضة النعامة وبيضة الدجاجة واخذ في بنا المسجد
فلم يثبت البنا فامر بهدمه ثم حفر الارض حتي بلغ الما فاسسه
علي الما فلما القوا فيه الحجارة فكان الما يلفظها فدعا سليمان الحكما
والاحبار وراسهم يوميذ اصف فقال اشيروا علي فقال اصف
ومن قال منهم انا نري ان تتخذ قلالا من نحاس ثم تملاها حجارة
ثم تكتب عليها الكتاب الذي في خاتمك ثم تلقي القلال في الماء
ففعلوا فثبتت القلال فالقوا الصخر والحجارة عليها وبني
حتي ارتفع بناوه وفرق الشياطين في انواع العمل فدابوا في
عمله وجعل فرقة منهم يقطعون معادن الياقوت
والزمرد والوان الجوهر وجعل الشياطين صفا مرصوصا
ما بين معدن الرخام الي حائط المسجد فاذا قطعوا من
المعادن حجرا او اسطوانة تلقاه الاول منهم ثم الذي يلي
المعدن ثم الذي يليه ثم الذي يليه يلقي بعضهم لبعض حتي
ينتهي الي المسجد وجعل يقطع الرخام الابيض منه مثل بياض
اللبن من معدن يقال له السامور ليس بهذا السامور الذي
بايدي الناس ولكن هذا سمي به واتاه لهم علي معدن السامور
عفريت من الشياطين كان في جزيرة من جزاير البحر فدل
سليمان عليه فارسل اليه بطابع من حديد وكان خاتم
سليمان يرسخ في الحديد والنحاس فيطبع الي الجن بالنحاس
والي الشياطين بالحديد ولا يجيبه اقصاهم الا بذلك وكان
خاتما نزل عليه من السما حلقته بيضا وطابعه كالبرق لا يستطيع

احداث يلا بصوع منه فلما وصل الي العفريت وجي به قال
هل عندك من حيلة اقطع بها الصخره فانا نكره صوت الحديد في
مسجدنا والذي امرنا الله به من ذلك هو الوقار والسكينة فقال
له العفريت ننبح وكر عقاب فاني لا اعلم في السما اشد طيرا
منه ولا اكثر حيلة منه فوجد وكر عقاب فغطوا عليه ترسا
من حديد غليظا فجا العقاب فنقحه برجله ليقطعه فلم يقدر
عليه فحلق في الهوي متطلعا فلبث يوما وليلة ثم اقبل ومعه
قطعة من السامور فتفوقت الشيا طين حتي اخذوه منه
فاتوا به سليمان فكان يقطع به الصخر قال وعمله سليمان عليه
السلام عملا لا يوصف ولا يبلغ كنهه احد وزينه بالذهب والفضه
والدر والياقوت والمرجان والوان الجواهر في سمائه
وارضه وابوابه وجدرانه واركانه شيا لم يرا مثله ولم يكن
يوميذ في الارض موضع اعظم منه فتسامعت الخلايق
به فلما رفع سليمان عليه السلام يده من البنا بعد فراغه
منه واحكامه جمع الناس واخبرهم انه مسجد لله وهو
امر ببنائه وان كل شي فيه لله تعالي من انتقص شيا منه
فقد خان الله تعالي ثم امر بالقرابين فقربت لله تعالي
وادخلت في رحبة المسجد قريبا من الصخرة ثم قام علي الصخرة
فدعا بدعا بعضه في الحديث المتقدم وها هنا زيادة
وهو اللهم انت وهبت لي هذا الملك منا منك وطولا علي
وعلي والدي من قبل وانت ابتداتني واياهم بالنعم والكرامه

جعلته

وجعلته حكما بين عبادك وخليفة في ارضك وجعلتني
وارثه من بعده وخليفته في قومه وانت الذي خصصتني
بولاية مسجدك هذا واكرمتني قبل ان تخلقني فلك الحمد علي
ذلك والعز والطول اللهم واسالك لمن دخل هذا المسجد
خمس خصال ان لا يدخل اليه مذنب لا يعمده الا طلب التوبة
ان تقبل منه توبته وتغفر له ولا يدخل اليه خايف لا يعمده
الا طلب الامن ان تامنه من خوفه وتغفر له ذنبه ولا يدخل
اليه مقحط لا يعمده الا طلب الاستسقي ان تسقي بلاده وان
لا تصرف بصرك عمن دخله حتي يخرج منه اللهم كنت اجبت
دعوتي واعطيتني مسالتي فاجعل علامة ذلك ان تقبل قرباني
فتقبل القربان لذا نقلته من كتاب المشرف عن كعب وروي
ان ابا العوام سيل ما كان يقال في الصلاة في بيت المقدس
قال ذكر لنا ان نبي الله لما فرغ من بنايه ذبح ثلاثة الاف بقرة
وسبعة الاف شاة ثم قال اللهم من اتاه من ذي ذنب فاغفر
له او ذي ضر فاكشف ضره فلا ياتيه احد الا اصابه من دعوة
سليمان عليه السلام وعن ابي عمرو الشيباني قال قال علي
بن ابي طالب رضي الله عنه كانت الارض ماء فبعث الله ريحا
فسحبت الماء سحبا فظهرت علي الارض زبدة فقسمها الله اربع قطع
فخلق من الواحدة مكة والثانية المدينه والثالثة بيت المقدس
والرابعة الكوفه اثر واه في اسناده اسمعيل بن عباس وابو
عمر بعد رجل عليا وذكرا يعني كعبا ووهبا ان داود عليه السلام

اعد لبناء بيت المقدس مايه الف بدره ذهب والف الف بدره
ورقا وثلثمايه الف دينار ليطلي البيت وعن وهب نحو القصه
المتقدمة عن كعب وفيها زيادة في امر العفريت ونقصان عنها
وقال الكلبي لما فرغ سليمان عليه السلام من بناء بيت المقدس
انبت الله له شجرتين عند باب الرحمه احديهما تنبت الذهب
والاخري تنبت الفضة فكان في كل يوم ينزع من كل واحدة
مايتي رطل ذهبا وفضه قال ففرش المسجد بلاطة من ذهب
وبلاطة من فضة فلما جا بخت نصر خربه واحتمل معه ثمانين
عجلة ذهبا وفضة فطرحه برومية وروي ذلك ايضا عن
عطا الخراساني قال وكان ارتفاع الصخرة زمن سليمان بن داود
اثنا عشر ذراعا وكان الذراع ذراع الامان ذراع وشبر وقبضه
وكان ارتفاع القبه التي عليها ثمانية عشر ميلا فوق القبة
غزال من ذهب في عينيه درتان حمرا يقعدن نسا البلقا
يغزلن علي ضوها بالليل وهو فوق مرحلتين من القدس وكان
اهل عمواس يستظلون بظل القبة اذا طلعت الشمس من
المشرق واذا غربت استظل بظلها اهل بيت الرامة وغيرهم
من الغور وعمواس بفتح الميم اوسكونها وهي بالقرب من رملة
فلسطين وهذا الذي ذكره من ارتفاع البنيان وسيل محمد
بن عطا الخراساني ما تقول في الصلوة في بيت المقدس قال
نعم ايته فصل فيه فان داود اسسه وبناه سليمان وبلطه
لبنة ذهب ولبنة فضه وذكر القصة المشرف بسنده الى

عثمان بن عطا وكان فراغ بنيان بيت المقدس لمضي احدي عشر
سنة من ملك سليمان ولمضي خمسمايه واربعين سنة من وفاة
موسي عليه السلام وكان من هبوط ادم عليه السلام الي ابتدا
سليمان بينا بيت المقدس اربعة الاف سنه واربعمايه وست
وسبعون سنه وقال المشرف بدا سليمان لمضي سنتين
من ملكه ولبث في بنايه اربع سنين والله اعلم قال وكان عدد
من يعمل معه في بنا بيت المقدس ثلاثون الف رجل وعشرة
الاف يراوحون عليهم قطع الخشب وفي كل شهر عشرة الاف
خشبة وكان عدد من يعمل في الحجارة سبعين الف رجل
وكان عدة الذين يقومون عليهم ثلثماية امين فلما ابتناه
وزينه كما احب من الذهب والفضه والابواب المونقه
وسقفه من العود صنع له مايتي سكرة من الذهب كل سكرة
عشرة ارطال واولج فيه تابوت موسي وهرون وروي عن
ابن المسيب قال وافرغ اليه عشرة الاف من قرا بني اسرائيل
خمسة الاف بالليل وخمسة الاف بالنهار حتي لا ياتي ساعة
من ليل او نهار الا والله يعبد فيه وروي عن زيد بن اسلم
قال ان مفتاح بيت المقدس كان يكون عند سليمان لا يامن
عليه احد فقام ليلة ليفتحه فعسر عليه فاستعان عليه بالانس
فعسر عليهم ثم استعان عليه بالجن فعسر عليهم فجلس
كيبا حزينا يظن ان ربه قد منعه منه فهو كذلك
اذ اقبل شيخ يتكي علي عصا له وقد طعن في السن وكان

من جلسا داود عليه السلام فقال يا نبي الله اراك حزينا فقال
تمت الي هذا الباب لافتحه نعسر علي فاستعنت عليه بالانس
والجن فلم ينفتح فقال الشيخ الا اعلمك كلمات كان ابوك يقولهن
عند كربه فيكشف الله عنه ذلك قال بلي قال قل اللهم
بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وبك اصبحت وامسيت
ذنوبي بين يديك استغفرك واتوب اليك يا حنان يا منان
فلما قالها سليمان انفتح الباب قال المشرف فيستحب لمن
دخل هذا المسجد من زائر وغيره ان يدعوا بهذا الدعاء
فلم يزل المسجد الاقصي كذلك الي ان خربه بخت نصر وخرج
في ستمايه الف دابة ودخل بيت المقدس بجنوده ووطي الشام
وقتل بني اسرايل حتي افناهم وخرب بيت المقدس وامر جنوده
ان يملا كل رجل منهم ترسه ترابا ثم يقذف به في بيت المقدس
وكان خرابه بعد قتل شعيا وفي زمن ارميا وبعد موت بخت
نصر رجع عزير الي الشام ووضع لبني اسرايل التورية من
حفظه ثم قبض قالوا وكان من بناء داود المسجد الاقصي
الي وقت تخريب بخت نصر اياه وانقطاع دولة بني اسرايل
اربعماية سنة واربع وخمسون سنة قال ابو عبيدة عبد الله بن
عبد العزيز فلم يزل خرابا الي ان بناه ملك من ملوك الفرس
يقال له لوسك قال البغوي بناه كيوس بن شعير سنة
بعد تخريب بخت نصر ثم تعلقت ملوك غسان علي الروم
بتمليك ملوك الروم لهم ودخولهم في نصرانيتهم الي ان جاء

الله تعالي بالاسلام وملك الشام جبلة بن الايهم الغساني
ففتح الله الشام علي المسلمين زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وقال كعب كانت صخرة بيت المقدس طولها في السماء اثني عشر
ميلا اهل اريحا واهل عمواس يستظلون بظلها وكان عليها
ياقوتة تضي بالليل كضو الشمس فاذا كانت النهار
طمس الله ضوها فلم تزل كذلك حتي اتت الروم نغلبوا عليها
فلما صارت في ايديهم قالوا تعالوا حتي نبني عليها افضل من
البنا الذي كان عليها فبنوا عليها علي قدر طولها في السماء
وزخرفوه بالذهب والفضة فلما فرغوا من البنا دخله
سبعون الفا من رهبانهم وشمامستهم في ايديهم مجامر الذهب
والفضة واشركوا فيها فانقلبت عليهم فما خرج منهم احد فلما
راي ملك الروم ذلك جمع البطارقة والشمامسة وروسا الروم
وقال لهم ما ترون قالوا نري انا لم نرض ربنا فلذلك لم يقبل
بنانا قال فامر به الثانيه فبنوا فيها وضاعفوا فيها النفقه
ثم دخلوها سبعون الفا مثل ما دخلوا اول مره وفعلوا الفعلهم
فلما اشركوا انقلبت عليهم ولم يكن الملك معهم فلما راي ذلك جمعهم
ثالثة وقال لهم ما ترون قالوا لم نرض ربنا كما ينبغي فلذلك
خربت ويجب ان نبني ثالثة فبنوا ثالثه حتي اذا فرغوا انهم قد
اتقنوها وفرغوا منها جمع البطارقة وجمع النصاري وقال
هل ترون من العيب شي فقالوا لا فكللها بصليب الذهب
والفضه ثم دخلها قوم قد اغتسلوا وتطيبوا فلما دخلوا اشركوا

كما اشرك اصحابهم فخربت عليهم ثالثة فجمعهم ملكهم رابعة واستشارهم
نكثر خوضهم في ذلك فبينما هم على ذلك اذ اقبل اليهم شيخ كبير عليه
برانس سود وعمامة سودا قد انحنى ظهره يتوكا على عصا وقال يا معشر
النصارى اني فاني اكبركم سنا وقد خرجت من متعبدي لاخبركم
ان هذا المكان قد لعن اصحابه وان القدس قد نزع وتحول الى هذا
الموضع يعني موضع القمامة وانا اريكم الموضع ولستم تروني بعد هذا اليوم
ابدا فاقبلوا مني ما اقول لكم واغواهم وزادهم طغيانا وامرهم ان يخلقوا
الصخرة ويبنوا اخارتها الموضع الذي امرهم به فبينما هو يكلمهم ويقول
لهم ذلك وخفي فلم يروه فازدادوا كفرا وقالوا انه قوي لاعظيما فخربوا
المسجد وحملوا النقض وغيرها وبنوا به كنيستهم والكنيسة التي في
وادي جهنم وقال لهم اذا فرغتم من هذه فافرغوه واتخذوه مزبلة
لحذرا انكم تفعلوا ذلك حتى كانت المراة تطرح حيضتها عليه من
القسطنطينية وكانوا على ذلك حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
واسري به اليها وذكر فضلها وقد تقدم ان بخت نصر هو الذي
خرب عمارة سليمان وهذا الذي رواه المشرف عن كعب الاحبار
ان الذي خرب عمارة سليمان وتغلب عليها انما هو ملك الروم
وهذا غير مستقيم اللهم الا ان يجعل ملك الروم المتقدم الثاني
لها بعد تخريب بخت نصر بني المكان على نعت بنا سليمان عليه السلام

الفصل الخامس في فتوح القدس

الشريف صلحا على يد عمر بن الخطاب وان العهد كان بينه

وبينهم

وبينهم في كتاب عن الوليد قال اخبرني شيخ من ال شداد
بن اوس الانصاري انه سمع اباه يحدث عن جده شداد رضي
الله عنه انهم لما فرغوا من قتال اليرموك سار جماعة من المسلمين
الى ناحية فلسطين والاردن وانه كان فيمن سار قال فحاصرنا
مدينة القدس فتعذر علينا فتحها حتى قدم علينا عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في اربعة الاف راكب فنزل على جبل بيت المقدس
الشرقي يعني طور زيتا ونحن على حصارها محيطون بها واخذ علينا
من اصحاب عمر بن الخطاب قوم يقاتلون بنشاط واحدث لنا مجيئهم
وقدوم عمر بن الخطاب اجدا وانبساطا ورجونا الفتح فقاتلناهم
مليا اذ اشرف علينا منهم مشرف فسال الامان حتى يكلمنا
فنعلنا فقال ما هذا العسكر الذي نزل فقلنا هذا عسكر
امير المومنين قال وارسل الينا عمر رضي الله عنه بالكف عن القتال
وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني اني افتحها بلا
قتال واشرف علينا رسول بطريقها يسال الامان لرسوله حتى
يبلغ رسالته الى عمر ففعلنا فاتاه بالترحيب وقال انا سنعطي
بحضورك ما لم نكن نعطيه لاحد دونك وساله ان يقبل منه الصلح
والجزية ويعطيه الامان على دمائهم واموالهم وكنايسهم فانعم له
عمر بذلك ثم ساله الرسول الامان لصاحبه ليتولى مصالحته ومكاتبته
فانعم وخرج اليه بطريقها في جماعة فصالحهم واشهدنا على ذلك
قال الوليد حدثني شيخ من الجند عن عطا الخراساني ان المسلمين
لما نزلوا على بيت المقدس قال لهم رؤساهم انا قد اجمعنا على مصالحتكم

وقد عرفتم منزلة بيت المقدس وانه المسجد الذي اسري بنبيكم
منه ونحن نحب ان يكون فتحها علي يد اميركم وكان الخليفه عمر بن
الخطاب فبعث المسلمون اليه وفدا وبعث الروم وفدا مع
المسلمين حتي اتوا المدينه فجعلوا يسالون عن امير المومنين
فقال الروم لترجمانهم عمن يسالون فقال عن اميرهم فقالوا هذا
الذي غلب الروم وفارس واخذ كنوز كسري وقيصر وليس
له مكان يعرف بهذا غلب الامم فوجدوه وقد القي نفسه حين
اصابه الحر نايما فازدادوا تعجبا فلما قرا كتاب ابي عبيدة سار حتي
اتينا بيت المقدس وفيه اثني عشر الفا من الروم وخمسون
الفا من اهل الارض فصالحهم علي ان يسير الروم منها واجلهم الي
ثلاثة ايام فمن قدر عليه بعد ثلاثة ايام فقد برييت منه الذمة
وامن بها بقوا اهل الارض فعرض عليهم الجزية علي القوي
خمسة دنانير وعلي الذي يليه اربعة وعلي الذي يليه ثلاثة
وليس علي شيخ كبير شي ولا علي طفل صغير ثم اتي محراب داود
فقرا فيه سورة ص وروي ان ابا عبيدة بن الجراح اتي
الاردن فبعث الي اهل ايليا وكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم
من ابا عبيدة بن الجراح الي بطارقة اهل ايليا وسكانها
سلام علي من اتبع الهدي ومن امن بالله وبالرسول اما بعد فانا
ندعوكم الي شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله وان الساعة
اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فاذا اشهدتم
بذلك حرمت علينا دماكم واموالكم ودياركم وكنتم اخوانا

وان ابيتم اقررتم علي اداء الجزيه عن يد وانتم صاغرون
وان ابيتم سرت اليكم بقوم هم اشد حبا للموت منكم لشرب الخمر واكل
لحم الخنزير ثم لا ارجع عنكم ان شا الله ابدا حتي اقتلكم واسبي ذراريكم
قالوا ثم ان ابا عبيدة انتظر اهل ايليا فابوا ان ياتوه يصالحوه
فاقبل سايرا اليهم حتي نزل بهم فحاصرهم حصارا شديدا وضيق
عليهم فخرجوا اليه ذات يوم فقاتلوا المسلمين ثم ان المسلمين
شدوا عليهم من كل جانب فقاتلوهم حتي دخلوا حصنهم وكان
ولي قتالهم ذلك اليوم خالد بن الوليد ويزيد بن ابي سفيان
كل رجل منهم في جانب قال فبلغ ذلك سعيد بن زيد وهو علي
اهل دمشق فكتب الي عبيدة بن الجراح بسم الله الرحمن الرحيم من ابي
عبيدة بن الجراح الي سعيد بن زيد سلام عليكم فاني احمد الله
الذي لا اله الا هو اما بعد فاني لعمري ما كنت لاوثرك واصحابك
بالجهاد علي نفسي وعلي ما يدنيني اليه من مرضات ربي فاذا اتاك
كتابي فابعثه الي عملك من هو ارغب منك والسلام عليك ورحمة الله
وبركاته قالوا وقال ابو عبيدة حين جا الكتاب لئن تركتها خلوا قام
دعا يزيد بن ابي سفيان فقال اكفني دمشق فقال له يزيد
اكفيكها ان شا الله تعالي فسار اليها قال ولما حصر ابو عبيدة
اهل ايليا وراوه انه غير مقلع عنهم ولم يجد ولهم طاقة بحربه
قالوا نحن نصالحكم قال فاني قابل منكم قالوا فارسل الي خليفتك
عمر فيكون هو الذي يعطينا الامان فقبل ابو عبيدة ذلك
ثم قال لمعاذ بن جبل اكتب الي امير المومنين وامره بالقدوم فلعله

يقدم فانهم لا يطلبون الصلح فيكون مجيبه فضلا وغنا ولم
نكتب له حتى يوثقوا لك وتستحلفهم بالايمان المغلظه ان نت
كتبت الى امير المومنين كتابا ليقبلن وليؤدن الجزية وايدخلن
فيما دخل فيه اهل الشام قال فبعث اليهم بذلك فلما فعلوا كتب
الى امير المومنين بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر ابن الخطاب من
ابا عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فانا اقمنا على ايليا وظنوا ان لهم في مطاولتنا فرجا فما زادهم
الله الا ضيقا ونقصا وهزلا وذلا فلما راوا ذلك سالوا ان
يقدم امير المومنين فيكون الموثق لهم فخشينا ان يقدم امير المومنين
فيغدر القوم فاخذنا عليهم المواثيق المغلظه بايمانهم ليقبلن وليؤدن
الجزية فيفعلوا فان رايت ان تقدم فافعل فان في مسيرك اجرا
وصلاحا اتاك الله رشدك ويسر امرك والسلام عليك ورحمة
الله وبركاته فلما قدم الكتاب على عمر دعا رووسا المسلمين اليه
وقرا عليهم الكتاب واستشارهم فقال عثمان رضي الله عنه ان الله
تعالى قد اذلهم وحصرهم وضيق عليهم فهم في كل يوم يزدادون
نقصا وهزلا وضعفا ورعبا فان انت اقمت ولم تسر اليهم راو
انك بامرهم مستخفا ولشانهم حاقر غير معظم فلا يلبثون حتى ينزلوا
على الحكم ويعطوا الجزية فقال رضي الله عنه هل عند لم راي غير
هذا فقال علي رضي الله عنه نعم عندي غير هذا الراي قال
وما هو قال انهم قد سالوك المنزلة التي لهم فيها الذل والصغار
وهو على المسلمين فتح وعزهم يعطونكها الان في العاجل وليس

سد

بينك وبين ذلك الا ان تقدم عليهم ولك الاجر في كل ظما ومخمصه
وفي كل قطع وادي وفي كل نفقه حتى تقدم عليهم فاذا انت قدمت
عليهم كان الامان والعافيه والصلاح والفتح ولست آمن اذا
يئسوا من قبولك الصلح منهم ان يتمسكوا بحصنهم او ياتيهم مدد
فيدخل على المسلمين بلاء ويطول بهم الحصار فيصيب المسلمين
من الجهد والجوع ما يصيبهم وربما ان المسلمين يدنون من حصنهم
فيرشقونهم بالنشاب او يقذفونهم بالمناجنيق فان اصيب بعض
المسلمين تمنيتم لو انكم افتديتم قتل رجل بمسيرك اليهم فقال رضي
الله عنه اصاب عثمان النظر في مكيدة العدو واصاب علي النظر له
لاهل الاسلام سيروا على اسم الله فاني سائر فخرج فعسكر خارج
المدينه ونودي في الناس العسكر والمسير وعسكر العباس بن
عبد المطلب باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ووجوه قريش
والانصار والعرب حتى لما تكاملوا عنده الناس استخلف على المدينة
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وساروا فلما دنى من الشام عسكر حتى
تتام العسكر فما هو الا ان طلعت الشمس فاذا الرايات والرماح
واذا الجنود قد اقبلوا على الخيول يستقبلون عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فكان اول مقنب لقينا من الناس فسالنا عن المدينة
فاخبرناه بصلاح الناس فقال هل لكم علم بامير المومنين فسلمت
امير المومنين وسكتنا فمضى واقبل مقنب اخر فسلم وسال عن
عن امير المومنين فقال الا تخبرون القوم عن صاحبكم فقلنا
هذا امير المومنين فذهبوا يرجعون يقتحمون على خيولهم ورجع

الحصون الذين مضوا فشاروا معنا واقبل المسلمون يصفون الخيل
ويشرعون الرماح في طريق عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى طلع ابو عبيدة
في اعظم الناس فاذا هو على قلوص مكتفها بعباية خطامها من شعر
لابس سلاحه متنكب قوسه فلما نظر الى عمر اناخ قلوصه واناخ عمر
رضي الله عنه بعيره فنزل ابو عبيدة واقبل الى عمر واقبل عمر الى
ابا عبيدة فمد ابو عبيدة يده الى عمر ليصافحه فمد عمر يده فاخذها
ابو عبيدة ليقبلها ويريد ان يعظمه في العامة فاهوى عمر الى رجل ابو
عبيدة ليقبلها فقال ابو عبيدة مه يا امير المومنين فقال عمر رضي الله عنه
مه فانا عبيدة فتعانق الشيخان ثم ركبا يتسايران وسار الناس امامهما
وزعم اهل الشام انهم تلقوا عمر ببرذون ليركبه وثياب بيض ليراه
العدو فيهابه فيهاب له عندهم فكلموه فابى ثم الحوا عليه فركب البرذون
والقوا عليه ابان يقلعه فهملج به البرذون وخطام راحلته بيده
في يده فنزل وركب راحلته وقال لقد غيرتموني هذا حتى خفت ان
اتكبر وانكر نفسي وروي عن طارق بن شهاب قال لما قدم عمر رضي
الله عنه الشام عرضت له مخاضة فنزل عن بعيره ونزع جرموقيه
فامسكهما بيده وخاض الما ومعه بعيره فقال له ابو عبيدة لقد صنعت
اليوم صنيعا عظيما عند الناس فصك عمر في صدره وقال له
لو غيرك يقولها يا ابا عبيدة انكم كنتم اذل الناس واحقر الناس
واقل الناس فاعزكم الله بالاسلام ومهما تطلبون العز بغيره يذلكم
الله وعن سيف عن ابي حارثه وابي عثمان عن خالد وعباده قالا
صالح عمر بن الخطاب رضي الله عنه اهل ايليا بالجابيه فكتب لهم فيها الصلح

لكل

الصلح لكل كورة كتابا واحدا الا اهل ايليا فانه كتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب اهل ايليا وهذا ما اعطى عبد الله عمر بن الخطاب امير
المومنين اهل ايليا من الامان اعطاهم امانا لانفسهم واموالهم ولكنا ئسهم
ولصلبانهم ومقيمها ومدنها انها لا تسكن كنايسهم ولا تهدم ولا ينتقص
منها ولا من صليبهم ولا شي من اموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار احد
منهم ولا يسكن بايليا معهم احد من اليهود وعلى اهل ايليا ان يعطوا
الجزية كما يعطي اهل المداين وعليهم ان يخرجوا منها الروم واللصوص
فمن خرج منهم فهو امن على نفسه وماله حتى يبلغوا امنهم ومن اقام
منهم فهو امن وعليه مثل ما على اهل ايليا من الجزية ومن احب من اهل
ايليا ان يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصليبهم فانهم امنون
على انفسهم وبيعهم وصليبهم حتى يبلغوا امنهم وانه لا يوخذ منهم حتى
يحصد حصادهم وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذمة الخلفا وذمة المومنين اذا اعطوا الذي عليهم
من الجزية وشهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد
الرحمن بن عوف ومعاوية بن ابي سفيان وبعثه اليهم قال وكتبوا
نصارى اهل الشام بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله عمر امير
المومنين من نصارى مدينة كذا وكذا وبعد فانكم لما قدمتم علينا سالناكم
الامان لانفسنا واموالنا وذرارينا واهل بلدتنا وشرطنا لكم على
انفسنا ان لا نحدث على مداينا ولا فيما حولها ديرا ولا كنيسة ولا
قلاية ولا صومعة راهب ولا نجدد ما خرب منها ولا نحيي ما كان
منها في خطط المسلمين ولا نمنع كنايسنا ان ينزلها احد من المسلمين

في ليل ولا نهار وان نوسع ابوابها للمارة وابن السبيل وان ينزل
من مر بنا من المسلمين ثلاث ليال نطعمهم ولا ناوي في منازلنا ولا
كنايسنا جاسوسا ولا نكتم غشا للمسلمين ولا نعلم اولادنا القران ولا
نظهر شركا ولا ندعوا اليه احدا ولا نمنع احدا من ذوي قراباتنا الدخول
في الاسلام ان ارادوه وان نوقر المسلمين ونقوم لهم من مجالسنا
اذا ارادوا الجلوس ولا نتشبه بهم في شي من لباسهم في قلنسوة ولا
عمامة ولا نعلين ولا نتكلم بكلامهم ولا نتكنا بكناهم ولا نركب السروج
ولا نتقلد بالسيوف ولا نتخذ شيا من السلاح ولا نحمله معنا ولا ننقش
على خواتمنا بالعربية ولا نبيع الخمور وان نلزم زينا حيث ما كنا
وان نشد زنانيرنا على اوساطنا ولا نظهر الصليب على كنايسنا
ولا نظهر كتبنا في شي من طرق المسلمين ولا في اسواقهم ولا نضرب
بنواقيسنا في كنايسنا الا ضربا خفيفا ولا نرفع اصواتنا مع
موتانا ولا نظهر النيران معهم في شي من طرق المسلمين ولا نطلع
عليهم في منازلهم فلما اثبت عمر بن الخطاب رضي الله عنه الكتاب
زاد فيه ولا نضرب احدا من المسلمين شرطنا لكم ذلك على انفسنا
واهل ملتنا واعطينا لكم الامان على ذلك وقبلناه وان نحن خالفنا
شيا مما شرطناه وضمناه فلا ذمة لنا وقد حل لكم منا ما يحل من اهل
المعاندة والشقاق قال المصنف رحمه الله رواه الامام
البيهقي وغيره وقد اعتمد ايمة الاسلام على هذه الشروط وعمل
بها الخلفا الراشدون وروي عن شداد بن اوس رضي الله
عنه انه حضر عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما دخل مسجد بيت

المقدس يوم فتحه الله صلحا فدخل من باب محمد حبوا هو ومن كان معه
حتى ظهر ونظر الى صحنه ثم نظر يمينا وشمالا ثم كبر وقال هذا والله والذي
نفسي بيده مسجد داود عليه السلام الذي اخبرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه اسري به منه وتقدم الى مقدمه مما يلي الغرب وقال
نتخذ ها هنا مسجدا رواه الوليد بن مسلم عن شيخ من ولد شداد
بن اوس عن ابيه عن جده وقال الوليد ايضا اخبرني بن شداد عن
ابيه عن جده ان عمر لما فرغ من كتاب الصلح بينه وبين اهل بيت المقدس
قال لبطريقها دلني على مسجد داود قال نعم قال فخرج عمر متقلدا سيفه
في اربعة الاف من اصحابه الذين قدموا معه متقلدين سيوفهم والبطريق
بين يدي عمر رضي الله عنه في اصحابه ونحن خلف عمر حتى دخلنا مدينة
بيت المقدس فادخلنا الكنيسة التي يقال لها القمامه فقال هذا مسجد
داود قال فتاملها عمر وقال له كذبت ولقد وصف لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم بصفة غير هذه قال فمضى الى كنيسة صهيون فقال
هذا مسجد داود فقال له كذبت فانطلق الى مسجد بيت المقدس
حتى انتهى الى الباب الذي يقال له باب محمد صلى الله عليه وسلم وقد
انحدر ما في المسجد من المزبلة على درج الباب حتى خرج الى الرواق الذي
فيه الباب وكثر على الدرج حتى كاد ان يلصق بسقفه فقال له لا
تقدر تدخل الا حبوا قال عمر رضي الله عنه ولو حبوا فحبى عمر وحبونا
خلفه حتى افضينا الى صخرة بيت المقدس واستوقفنا فيه قياما
ننظر عمر وتامل مليا ثم قال والذي نفسي بيده هذا الذي وصفه
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابرهيم بن ابي عبلة المقدسي عن

ابيه قال قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيت المقدس وعسكر في
طور زيتا ثم انحدر فدخل من باب النبي صلى الله عليه وسلم فلما استوى
في المسجد نظر يمينا وشمالا ثم قال هذا والذي لا اله الا هو مسجد سليمان
بن داود الذي اخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به
اليه ثم اتى غربي المسجد فقال نجعل مسجد المسلمين ها هنا قال
ووجد على الصخرة زبلا كثيرا مما طرحته الروم غيظا لبني اسرايل
فبسط عمر رداه وجعل يكنس ذلك الزبل وجعل المسلمون يكنسون
معه وقال الوليد قال سعيد بن عبد العزيز جا كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى قيصر وهو ببيت المقدس وعلى صخرة بيت
المقدس مزبلة قد حاذت محراب داود مما القته النصارى عليها
مضارة لليهود حتى ان المراة لتبعث بخرق دمها من رومية فتلقى
عليها فقال قيصر حين قرا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم
يا معاشر الروم لتقتلوا على هذه المزبلة بما انتهكتم من حرمة هذا
المسجد كما قتلت بنو اسرايل على دم يحيى فامر بكشفها فاخذوا في
ذلك فقدم المسلمون الشام ولم يكشفوا الا ثلثها فلما قدم عمر
رضي الله عنه وراى ما عليها من الزبل استعظم ذلك فامر بكشفها
وسخر لها انباط فلسطين وروي عن جبير بن نفير قال لما جلا
عمر المزبلة عن الصخرة قال لا تصلون فيها حتى يصيبها ثلاث
مطرات وقال الوليد حدثني كلثوم بن زياد ان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قال لكعب اين ترى ان نجعل مصلى المسلمين من هذا
المسجد قال في موخره مما يلي باب الاسباط فقال كلا ان موخر م

المسجد لنا قال فمضى الى مقدم المسجد قال الوليد وحدثني بن شداد
عن ابيه ان عمر مضى الى مقدم المسجد مما يلي المغرب فحثا في ثوبه من
الزبل وحثونا في ثيابنا ومضى ومضينا معه حتى القيناه في وادي
جهنم ثم عاد وعدنا بمثلها حتى صلينا فيه في موضع مسجد يصلي فيه
جماعة فصلى بنا عمر فيه وكان هذا الفتح سنة ستة عشر من الهجرة
في ربيع الاول وهذه الاثار المذكورة في الفتوح والشروط وان
كان فيها مقال بهذه الالفاظ فهي متلقاة بالقبول من فتوح الشام والقدس
الشريف زمان الصحابة رضي الله عنهم ثم ان بيت المقدس لم يزل
بايدي المسلمين من فتوح عمر بن الخطاب الى سنة احدى وثمانين
واربعمايه وفي سنة اثنين وثمانين اقام عليه الفرنج نيفا واربعين
يوما فملكوه ضحى نهار يوم الجمعة وقتل فيه من المسلمين خلق
كثير في مدة اسبوع وقتل في المسجد الاقصى ما يزيد على سبعين
الفا واخذوا من عند الصخرة من اواني الذهب والفضة ما لا يضبطه
الحصر وانزعج بسببه المسلمون في ساير البلاد غاية الانزعاج
وكان الافضل بن امير الجيوش قد تسلمه من سقمان بن ارتق في
يوم الجمعة لخمس بقين من رمضان سنة احدى وتسعين وقيل في
شعبان سنة تسع وثمانين فلم يكن له طاقة بالفرنج فتسلموه منه
ثم استولى الفرنج على كثير من بلاد السواحل وملكوا حيفا في شوال
سنة ثلاث وتسعين وقيسارية في سنة اربع وتسعين

الفصل السابع في بناء عبد الملك بن مروان

قبه الصخرة ومتى كان ذلك البنيان قال العلما بنى عبد الملك بن
مروان مسجد بيت المقدس سنة سبعين من الهجرة وحمل اليه
بنيانه خراج مصر سبع سنين وقال سبط بن الجوزي في كتاب
مراة الزمان ابتدا بنائه سنه تسع وستين من الهجره وفرغ
منه سنه اثنين وسبعين قال المصنف رحمه الله ويقال ان الذي
بنا القبة وجددها انما هو سعيد بن عبد الملك بن مروان روي
ذلك عن رجا بن حيوة ويزيد بن سلام مولى عبد الملك بن مروان
ان عبد الملك حين هم ببنا بيت المقدس والمسجد قدم من دمشق
الى بيت المقدس وبث الكتب في جميع الامصار ان عبد الملك قد
اراد ان يبني قبة على الصخرة صخرة بيت المقدس تكن المسلمين
من الحر والبرد والمسجد فكره ان يفعل دون راي رعيته
وليكتب الرعيه اليه برايهم وما هم عليه فوردت الكتب عليه
يرى امير المومنين رايه موفقا رشيدا نسال الله تعالى ان
يتم له ما نوى من بنا بيته وصخرته ويجري ذلك على يديه
ويجعله مكرمة له ولمن مضى من سلفه فجمع الصناع من جميع
عمله كله وامرهم ان يصنعوا له صفه القبه ورسمها من قبل ان
يبنيها فرسمت له في صحن المسجد وامر ان يبني بيت المال
شرقي المسجد الصخره وهو الذي على حوف الصخرة واشحنه بالاموال
ووكل على ذلك رجا بن حيوة ويزيد بن سلام على النفقه
عليها والقيام بامرها وامرهم ان يفرغوا المال عليها افراغا
دون ان ينفقوه انفاقا واخذوا في البنا والعمار حتى

احكم

احكم
وفرغ من البنا ولم يبق لمتكلم فيه كلام كتب اليه وهو بدمشق قد
اتم الله ما امر به امير المومنين من بنا صخرة بيت المقدس والمسجد
الاقصى ولم يبق لمتكلم فيه كلام وقد تبقى مما امر به امير المومنين
من النفقه عليه بعد فراغ البنا مايه الف دينار فيصرفها امير المومنين
فيما احب فكتب اليهما قد امر بها امير المومنين لكما جايزة لما وليتما
من عمارة ذلك المسجد الشريف فكتبا اليه نحن اولى ان نزيد من
من حلي نسايتا فضلا عن اموالنا فاصرفها في احب الاشيا اليك
فكتب اليهما تسبك وتفرغ على القبة فسبكت وافرغت على القبة
فما كان احد يقدر ان يتاملها من الذهب الذي عليها وهي لها جلالان
من لبود الادم من فوق فاذا كانت الشتا البسنه ليكنه من المطر
والرياح والثلوج وكان رجا بن حيوة ويزيد بن سلام قد صنعا
الحجر بدرابزين ساسم ومن فوق الدرابزين ستور ديباج مرخاة
بين العمد وكان كل اثنين وخميس يامرون بالزعفران ان يدق
ويطحن ويعمل من الليل بالمسك العنبر والماورد الجوري ويخمر
من الليل ثم يامر الخدم بالغداة فيدخلون حمام سليمان يغتسلون
ويتطهرون ثم ياتون الى الخزانة التي فيها الخلوق فيلقون اثوابهم
ثم يخرجون اثوابا جددا من الخزانه مرويا وهرويا وشيا يقال له
العصب ويخرجون مناطق محلاة يشدون بها اوساطهم ثم ياخذون
سفول الخليق ثم ياتون به حجر الصخرة فيلطخون ما قدروان
تنال له ايديهم حتى يغمرونه كله فما لم تنل له ايديهم غسلوا اقدامهم
ثم يصعدون على الصخرة فيلطخون ما بقي منها ثم ترفع انية الخلوق

ثم ياتون بمجامر الذهب والفضة والعود والقماريّ والند مطرّى بالمسك والعنبر ثم ترخى الستور حول الاعمدة كلها ثم ياخذون البخور ويدورون به حولها حتى يحول بينهم وبين القبة من كثرته ثم تشمر الستور فيخرج البخور من كثرته حتى يبلغ الى راس السوق ثم ينادي مناد في صف البزازين وغيرهم الا ان الصخرة قد فتحت فمن اراد الصلاة فيها فاتى الناس مسرعين يصلي ركعتين واقلهم اربعا ثم يخرج الناس فمن شموا منه رائحة البخور قالوا هذا ممن دخل الصخرة ويغسل اثار اقدامهم بالماء ويمسح بالاس الاخضر وينشف بالمناشف والمناديل وتغلق الابواب وعلى كل باب عشرة من الحجبة ثم لا يدخل الا يوم اثنين او خميس ولا يدخلها الا الخادم وعن جادب قال اسرجها خلافة عبد الملك كلها بالبان المدبني والزنبق الرصاصي قال وكانت الحجبة يقولون يا ابا بكر مر لنا بقنديل نتدهن به ونتطيب فكان يجيبهم الى ذلك هذا ما كان يفعل بها في خلافة عبد الملك بن مروان وعن الوليد قال لعبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت حدثني ابي عن ابيه عن جده قال كان في السلسلة التي في وسط القبة على الصخرة درة يتيمة وقرنا كبش ابرهيم وتاج كسرى معلقات فيها ايام خلافة عبد الملك فلما صارت الخلافة الى بني هاشم حولوها الى الكعبة حرسها الله تعالى

الفصل الثامن فيما اثره عبد الملك

بن مروان

بن مروان وغيره في المسجد الاقصى وفي طوله وعرضه ۞ روى الحافظ بن عساكر رحمه الله بسنده الى ابي المعالي المقدسي ذكر حديثه يا عبد الملك وقال لعقبة وكان فيه في ذلك الوقت من الخشب المسقف سوى الاعمدة ستة الاف خشبة وفيه من الابواب خمسون بابا ومن العمد ستمائة عمود من رخام وفيه من المحاريب سبعة ومن السلاسل للقناديل اربعماية سلسلة الا خمس عشرة منها مايتا سلسلة وثلاثون سلسلة في المسجد الاقصى والباقي في الصخرة وذرع السلاسل اربعة الاف ذراع ووزنها ثلاثة واربعون الف رطل بالشامي وفيه من القناديل خمسة الاف قنديل وكان يسرج فيه مع القناديل الفي شمعة في ليالي الجمع وفي رجب ونصف شعبان وفي ليلتي العيدين وفيه من القباب خمس عشرة قبة سوى قبة الصخرة وعلى سطوح المسجد ملبس من الرصاص سبعة الاف شقفة وسبعماية شقفة وزن الشقفة سبعون رطلا بالشامي غير الذي على قبة الصخرة وكل ذلك عمل في ايام عبد الملك بن مروان ورتب له من الخدم والقوام ثلاث مائة خادم اشتريت له من خمس بيت المال كلما مات خادم اقام مكانه ولده او ولد ولده او من اهليهم يجري عليهم ابدا ما تناسلوا ويقبضون جوامكهم من بيت المال وفيه من الصهاريج للماء اربعة وعشرون صهريجا كبارا وفيه من المنابر اربع منها صفه واحد غربي المسجد وواحد على باب الاسباط وكان من الخدم اليهود لا يوخذ منهم الجزية عشرة رجال

وتوالدوا فصاروا عشرين لكنس وساخ الناس والمواسم في
الشتا والصيف ولكنس المطاهر التي حول الجامع وله من
الخدم النصارى عشر رجال اهل بيت يتوارثون خدمته
لعمل الحصر ولكنس حصر المسجد ولكنس القني التي تجري
الى الصهاريج وغير ذلك وله من الخدم اليهود ايضا جماعة
يعملون الزجاج والقناديل والاقداح والبواقات وغير
ذلك لا يوخذ منهم جزية وكذلك لا يوخذ جزية من الذين
يقومون بالفتل الذي للمصابيح جاريا عليهم وعلى اولادهم
ابدا ما تناسلوا من عهد عبد الملك بن مروان الى الان
يقومون
وعن عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن ثابت حدثني ابي
عن ابيه عن جده ان الابواب كانت ملبسة ذهبا وفضة
صفائح الابواب كلها خلافة عبد الملك بن مروان فلما قدم
ابو جعفر كان شرقي المسجد وغربيه قد وقع فكتب اليه
يا امير المومنين قد وقع شرقي المسجد وغربيه زمان الرجفة
سنة ثلاثين ومائة فلو امرت ببنا هذا المسجد وعمارته فقال
ليس بيدي شي من المال فامر بقلع الصفائح الذهب والفضة
التي كانت على الابواب فضربت دنانير ودراهم وانفق
عليه حتى فرغ منه ثم كانت الرجفة الثانية فوقع البنا
الذي امر به ابو جعفر ثم قدم المهدي من بعد وهو
خراب فرفع اليه ذلك وامر ببنائه فقال دق هذا
المسجد وطال وخلى من الرجال انقصوا من طوله وزيدوا

في

في عرضه فتم البنا في خلافته وفي سنة اثنين وخمسين واربعمائة
سقط تنور قبة الصخرة وفيه خمسمائة قنديل فتطير المومنون
المقيمون ببيت المقدس وقالوا ليكونن في الاسلام حادث
عظيم وروي عن الوليد قال حدثنا ابو عمر حدثنا حمزة عن
بن عطاء عن ابيه قال الحافظ بن عساكر وطول المسجد الاقصى
سبع مائة ذراع وخمسة وخمسون ذراعا بذراع الملك وعرضه
اربعمائة ذراع وخمسة وستون ذراعا قال المصنف رحمه الله تعالى
هكذا قاله ابو المعالي في كتابه ولكن رايت قدرها بالحائط الشمالي
فوق الباب الذي يلي الدوادارية من داخل السور بلاطة
فيها طول المسجد وعرضه يخالف لما ذكره والذي فيها ان طوله
سبعمائة واربع وثمانون ذراعا وعرضه اربعمائة وخمسة وخمسون
ذراعا قال المصنف رحمه الله ووصف فيها الذراع غير اني لم اتحقق
ذلك هل هو الذراع المذكور ام غيره لتشعب الكتابة قال
المصنف وقد ذرع بالحبل عرضه وطوله في وقتنا هذا فجا
قدر طوله من الجهة الشرقية ستمائة ذراع وثلاث وثمانون ذراعا
ومن الجهة الغربية ستمائة وخمسون ذراعا وقدر عرضه اربعمائة
وثمان وثلاثون ذراعا خارجا عن عرض السور

الفصل التاسع في ذكر العجائب التي كانت
ببيت المقدس من الزمان الاول والاوقات وذكر ما وقع

ببيت المقدس وروى ابو نعيم الاصبهاني وغيره ان الضحاك بن
قيس صنع من عجايب الاول انه صنع في ذلك الزمان نارا عظيمة
اللهب فمن لم يطع الله تلك الليلة احرقته تلك النار حين ينظر اليها
والثانية من رمى بيت المقدس بنشابه رجعت النشابة اليه
والثالثة وضع كلبا من خشب على باب بيت المقدس فمن كان
عنده شي من السحر اذا مر بذلك الكلب نبح عليه فاذا نبح عليه نسي
ما عنده من السحر والرابعة وضع بابا فمن دخل من ذلك الباب
اذا كان ظالما من اليهود ضغطه ذلك الباب حتى يعترف بظلمه
والخامسة وضع عصا في محراب بيت المقدس فلم يقدر احدا
تلمس تلك العصا الا من كان من ولد الانبيا ومن كان سوى ذلك
احرقت يده السادسة انهم كانوا يحبسون اولاد الملوك
عندهم في محراب بيت المقدس ممن كان من اهل المملكة اذا
اصبحوا وجد وايديهم مطلية بالذهب وانا ذكرت هذه العجايب
بعضها يتعلق بالمسجد الاقصى فذكرت الباقي وان كان بالمدينة

ذكر السلسلة ورفعها عند خبث الطوايا

قيل ان سليمان عليه السلام جعل سلسلة من السما الى الارض
شرقي الصخرة وفيه يقول الشاعر
مضى مع الوحي زمان العلا ... وارتفع الجود مع السلسلة
ومحصل حكايتها مع اختلاف فيه ان رجلا يهوديا كان
قد استودعه رجل مائة دينار فلما طلب الرجل وديعته

جحده ذلك اليهودي فارتفعوا الى ذلك المقام عند السلسلة
فاخذ اليهودي بمكره ودهايه تلك الدنانير فسبكها وجعلها في
عصاة فلما اتى ذلك المقام دفع العصا الى صاحب الدنانير وقبض
على السلسلة ثم حلف بالله لقد اعطاه دنانيره ثم خرج فدفع اليه
صاحب الدنانير عصاته واقبل حتى اخذ السلسلة فحلف انه لم
ياخذ منها شي ومسّا كلاهما السلسلة فعجب الناس من ذلك فارتفعت
السلسلة من ذلك اليوم وكان الناس قبل ذلك من كان على الحق مس
السلسلة ومن كان مبطلا ارتفعت فلم ينلها وروى عن كعب ووهب
بن منبه قال وجعل سليمان عليه السلام ايضا تحت الارض مجلسا وبركة
وجعل فيها ماء وكان على وجه الارض الماء بساطا ويجلس عليه رجل
عظيم او قاض جليل فمن كان على الباطل اذا وقع في ذلك الما غرق
ومن كان على الحق لم يغرق روى ذلك عن كعب ووهب

ذكر ما وجد ببيت المقدس من الاحجار صبيحة

قتل الحسين بن علي رضي الله عنه وعلى ابيه وامه واخيه على اختلاف
الروايات روى الحافظ احمد بن الحسين البيهقي بسنده الى ابن شهاب
قال قدمت دمشق وانا اريد الغزو فاتيت عبد الملك لاسلم عليه
فوجدته في قبة على فرش يفوق القايم والناس تحته سماطان
فسلمت عليه وجلست فقال يا ابن شهاب اتعلم ما كان في بيت المقدس
صباح قتل الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما قلت نعم فاقبل
فقمت من وراء الناس حتى اتيت خلف القبه وحول وجهه فاحنى علي

وقال لما كان قلت لم يرفع حجر في بيت المقدس الا وجد تحته دم
فقال لم يبق احد يعرف هذا غيري وغيرك فلا يسمعن منك قال
فما تحدثت به حتى مات وروي بسنده الى معمر قال اول ما عرف
الزهري تكلم في مجلس امير المومنين الوليد بن عبد الملك فقال الوليد
ايكم يعلم ما فعلت احجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه فقال الزهري انه لم يقلب حجر في بيت المقدس
الا وتحته دم عبيط وروي ايضا عن الزهري ان اسما الانصارية
قالت ما رفع حجر بايليا ليلة قتل الحسين الا وجد تحته دم عبيط

ذكر عين المقدوفات روي عيسى بن عبد
الله بن عبد الرزاق بسنده الى سعيد بن عبد العزيز قال
كان في زمن بني اسرايل في بيت المقدس عند عين سلوان عين
فكانت المراة اذا قذفت اتوا بها فشربت منها فان كانت بريئة لم
يضرها وان كانت غير بريئة طفقت فماتت فلما حملت مريم عليها
السلام اتوا بها اليها فدعت الله عز وجل ان يعقم رحمها فعقمت من
يوميذ فلما اتتها شربت منها فلم تزدد الا خيرا فدعت الى الله تعالى
ان لا يفضح بها امراة مومنة فغارت العين **ذكر طلسم الحيات**
قال الحافظ ابن عساكر قرات في كتاب قديم فيه وفي بيت المقدس
حيات عظيمة قاتلة الا ان الله تعالى قد تفضل علينا بمسجد على ظهر
الطريق اخذه عمر بن الخطاب رضي الله عنه من كنيسة هناك تعرف
بالقمامة وبها اسطوانتان كبيرتان من حجارة على راسها صورة
حيات يقال انه طلسم للحيات فما تسمعن انسان نهشته حية في بيت المقدس

لم تضره شيا فان خرج عن بيت المقدس شبرا من الارض مات في
الحال وذكروا ومن ذلك ان يقيم في بيت المقدس ثلاثماية وستون
يوما فان خرج منه وقد بقي من العدة يوم واحد هلك وذكر الهروي
ايضا نحو هذا في كتابه قال المصنف رحمه الله وقد اخبرني
الفقيه شمس الدين محمد بن علي بن عقبه وهو معدل فاضل ثقة
ان ذلك اتفق لشخص سماه هو وانسيت اسمه كان يلعب بالحيات
فلدغته حية فخرج من القدس فمات وهذا يويد ما ذكرناه **ذكر ما
وجد في بيت المقدس على بعض الصخرات**
قال الامام ابو سليمان الخطابي رحمه الله في كتاب العزلة له اخبرني
محمد بن الحسين الاثري قال سمعت يحيى بن فارس يقول سمعت يوسف
بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول وجدت على صخرة في بيت المقدس
اسطر بحيث واذا عليها مكتوب كل عاص مستوحش وكل مطيع مستانس
وكل خايف هارب وكل راج طالب وكل قانع غني وكل محب ذليل
ذكر بير الورقة قال ابو طاهر ابو الحسين احمد بن
ابراهيم بن نعيل حدثنا مالك بن سليمان لعبه عن ابي بكر بن مريم عن
عطية بن قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة
رجل من امتي يمشي على قدميه وهو حي فقدمت رفقة الى بيت المقدس
في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانطلق رجل من بني تميم يقال له
شريك بن حباشة يستقي لاصحابه فوقع دلوه في الجب فنزل ليأخذه
فوجد بابا في الجب يفتح الى جنان فدخل من الباب الى الجنان
فمشى فيها فاخذ ورقة من شجرة فجعلها خلف اذنه ثم خرج الى الجب

فارتقى فاتى صاحب بيت المقدس فاخبره بالذي راه من الجنان
ودخوله فيها فارسل معه الى الجب فنزل ونزل معه ناس فلم
يجدوا بابا ولم يصلوا الى الجنان فكتب بذلك الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فكتب اليه عمر بصدق حديثه وكتب اليه حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم في دخول رجل من امتي الجنة وهو حي يمشي على قدميه
وكتب عمر ان انظروا الورقة فان يبست وتغيرت فليس هي من
ورق الجنة فان الجنة لا يتغير شي منها وذكر في حديثه ان الورقة
لم تتغير قال حدثني ابو بكر بن ابي مريم قال اخبرني عطيه بن قيس
ان شريك بن حباشه النميري اتى جبا في بيت المقدس يسقي لاصحابه
اذ خرمنه الدلو فنزل في طلبه اذ تبدى له شخص فقال انطلق
معي فاخذ بيده لاخي الجب ثم ادخله الجنة فاخذ شريك ورقات ثم رده
الى موضعه فخرج واخبر اصحابه فرفع امره الى عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فقال كعب الحديث ان رجلا من هذه الامة يدخل الجنة وهو
حي ثم قال انظروا الى الورقات فان تغيرت فليس هو من ورق الجنه
وان لم تتغير فهي من ورق الجنة قال عطيه فلم تكن الورقات يتغيرن
قال الوليد حدثني ابو النجم امام اهل سلميه وموذنهم في سنه اربعين
ومايه قال وحدثني غير واحد من اهل سلميه من قبايل العرب انهم
ادركوا شريك بن حباشة بسكن سلميه قال فكنا ناتيه فنسالهم
فيخبرنا بدخوله الجنة وما راي فيها وعن اخذه الورقات منها وانه
لم يبق معه الا ورقة واحدة ادخرها لنفسه قالوا فكنا نساله يرينا
اياها فيدعي بمصحفه فيخرجها من بين ورق مصحفه خضرا ترف

فناخذها ونقبلها ثم نضعها على عينيه ثم يردها فيضعها بين
الورق قال فلما احتضر اوصى ان نجعلها بين كفنه وصدره من
داخل الكفن قالوا وكان اخر عهدنا بها ان وضعوها على صدره
ثم وضعوها على اكفانه قال ابو الوليد قلت لابي النجم هل وصفوها
لك قال نعم شبهوها بورق الدراقن بمنزله الكف محدده الراس
قال المصنف رحمه الله ويقال ان جب الورقة في داخل المسجد
الاقصى عن يسار الداخل من الباب المقابل للمحراب ذكر
الابيات وحديث ابراهيم بن ادهم والمتوات روينا باسنا
د الى الامام ابو بكر الطرطوسي رحمه الله قال كنت ليله نايما في
المسجد الاقصى فلم يرعني الا صوت بكا دبيصدع القلب وهو يقول شعر
أخوف وأمن إن ذا لعجيب ۞ ثكلتك من قلب فانت كذوب ۞
أما وجلال الله لو كنت صادقا ۞ لما كان للاغماض منك نصيب ۞
قال فوالله لقد ابكى العين واشجى القلب وكان من العابدين حدثني
ابو سعيد رجل من اهل الاسكندريه قال كنت ابيت في بيت
المقدس وكان قلما يخلو من المتهجدين قال فقمت ذات
ليلة بعد ما مضى من الليل طويل فنظرت فلم ارا في المسجد
متهجد وكرانه سمع قايلا ينشد ويقول
ايا عجبا للناس لذت عيونهم ۞ مطاعم غمض بعده الموت منتصب
قال فسقطت لوجهي وذهب عقلي فلما افقت نظرت واذا لم يبق
متهجد حتى قام وروي عن ابراهيم بن ادهم انه قال بت
ليله تحت صخرة بيت المقدس فلما كان بعض الليل نزل ملكان

فقال احدهما للاخر من هاهنا فقال له صاحبه ابراهيم بن ادهم
الذي حط الله درجة من درجاته قال فلم قال انه اشترى
بالبصرة تمرا فوقعت تمرة من تمر البقال على تمره قال
قال ابرهيم فمضيت الى البصرة واشتريت التمر ورددت التمرة
فوقعت تمرته على تمره ورجعت الى بيت المقدس فلما كان
بعض الليل اذا بالملكين قد نزلا من السماء فقال احدهما
لصاحبه من هاهنا فقال الاخر ابرهيم بن ادهم فقال ذاك
الذي رد التمرة على صاحبها فردت درجته الى مكانها

الباب الأول في أسما المسجد الأقصى

والمدينه وفضل الصلاة فيهما ومضاعفتها ولا يخفى ان
كثرة الاسما تدل على شرف المسمى فيقال بيت المقدس والقدس
بالتخفيف والتثقيل والقدس بالسكون والتحريك والارض
المقدسه والمسجد الاقصى وايلا والبا وايليا وسلم بالتشديد
وهو احد ستة اوزان كما اعرف فانه بلسان العبراني وورى سلم
اي بيت الرب وصهيون بكسر الصاد المهملة والزيتون ايضا
يقال لمسجد بيت المقدس ولا يقال له الحرم روى مكحول عن
كعب ببيت المقدس من قبور الانبيا الف قبر قال المصنف
رحمه الله بحق وما حولها فان ثم قبورا ومعالم يروى اثارها
ولا يعلم وكثير منها اندرس وبقي الاستيلا للفرنج على البلاد
مدة طويلة وقد تقدم ذكره قال النسائي في سننه الكبير اخبرني

عمر

اخبرني ربيعه بن يزيد وغيره قال اخبرنا عبد الله بن فيروز
الديلمي قال دخلت على عبد الله بن عمرو وهو في حايط له بالطايف
يقال له الوهط وهو مخاصر فتى من قريش يزن بالشرب فقلت لعبد
الله بلغني انك تحدث عن رسول الله انه من شرب الخمر شربة لم تقبل
صلاته اربعين صباحا فاختلج الفتى يده من يد عبد الله ثم ولى وقال
ان الشقي من شقي في بطن امه وانه من خرج من بيته لا ينهزه الا الصلاة
في بيت المقدس خرج من خطيئته كيوم ولدته امه فقال اللهم لا احل
لاحد ان يقول ما لم اقل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من شرب الخمر شربة لم تقبل توبته اربعين صباحا فان تاب تاب الله
عليه فان عاد لم تقبل له اربعين صباحا ولا ادري في الثالثه او
الرابعه قال فان عاد كان حقا على الله ان يسقيه من طينه الخبال
يوم القيامة وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الله خلق خلقه في ظلمة ثم القى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك
النور شي اهتدى ومن اخطاه ضل وكذلك جف القلم على علم الله
وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان سليمان عليه السلام
سال ربه ثلاثا ونحن نرجوا ان يكون قد اعطاه الثالثه ساله
حكما يصادف حكمه فاعطاه اياه وساله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده
فاعطاه وساله ايما رجل خرج من بيته لا يخرجه الا الصلاة في بيت
المقدس ان يخرجه من خطيئته كيوم ولدته امه فنحن نرجوا ان
يكون قد اعطاه اياه قال الحاكم على شرط البخاري ومسلم ولا
علة له وعن ابان بن ابي عياش عن انس بن مالك من اتى المسجد

فاعطاه اثنتين

ثمان

الحرام غفر له ورفع له اربع درجات ومن اتى مسجد بيت المقدس
غفر له ورفع له اربع درجات ابان بن ابي عياش رجل صالح لكنه
متروك الحديث وقال هشام بن عمار حدثنا يزيد بن عبد الله حدثنا
مكحول قال من خرج الى بيت المقدس لغير حاجة الا الصلاة فيه
فصلى فيه خمس صلوات صبحًا وظهرًا وعصرًا ومغربًا وعشاءً خرج
من خطيئته كيوم ولدته امه وعن عبد الله بن يزيد بن ابي مكحول
قال من زار بيت المقدس شوقا اليه دخل الجنة وزار جميع الانبيا
وغبطوه بمقامه من الله عز وجل وايا رفقة خرجوا يريدون بيت
المقدس شيعتهم عشرة الاف من الملايكة يستغفرون لهم ويصلون
عليهم ولهم مثل اعمالهم اذا انتهوا الى بيت المقدس ولهم بكل يوم
يقيمون فيه صلاة سبعين ملكا ومن دخل بيت المقدس طاهر
من الكباير تلقاه الله بماية رحمة ما منها رحمة الا لو قسمت على
جميع الخلايق لوسعتهم ومن صلى في بيت المقدس ركعتين يقرا فيهما
بفاتحة الكتاب وقل هو الله احد خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان
له بكل شعرة في جسده حسنة ومن صلى في بيت المقدس اربع ركعات
مر على الصراط كالبرق الخاطف واعطي امانا من الفزع الاكبر ومن
صلى فيه ثمان ركعات كان رفيق ابراهيم خليل الرحمن ومن صلى
فيه عشر ركعات كان رفيق داود وسليمان في الجنة ومن
استغفر للمومنين والمومنات ببيت المقدس كان له مثل حسناتهم
ودخل على كل مومن ومومنة من دعايه سبعون مغفرة وغفر له
ذنوبه وعن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من

من زار بيت المقدس محتسبا حرم الله لحمه وجسده على النار
رواه اسمعيل بن مهدي عن انس وسمعان لا يعرف وعن
الوليد بن مسلم عن ابي امية الثعلبي عن بلال بن سعد عن
كعب قال من اتى بيت المقدس لحاجة لا يسال الله غيرها
اعطاه اياها وعن انس بن مالك عن الله صلى الله عليه وسلم
قال من زار بيت المقدس محتسبا اعطاه الله ثواب الف
شهيد احاديث المضاعفه اعلم ان مذهب الشافعي
رضي الله عنه وبعض اصحاب مالك رضي الله عنه ان المضاعفه
في المساجد الثلاثة لا تختص بصلاة الفرض بل تعم صلاة
النفل ايضا والمرجو من كرم الله تعالى ان كل عمل بر كذلك

فضل الصلاة في المسجد الحرام بماية الف

صلاة وفي مسجدي بالف صلاة وفي مسجد بيت المقدس
بخمسماية صلاة رواه الامام احمد في مسنده عن محمد بن اسحاق
الساعاتي وقد روى عنه الجماعة سوى البخاري عن محمد بن
يزيد الادمي ولم يتكلم فيه عن سعيد بن سالم القداح وقد قال
فيه ابن معين ليس به باس وقال ابو حاتم محله الصدق وقال
ابو داود هو عندي صدوق وقال البخاري يتكلمون في حفظه
ولكن يحتمل قال المصنف رحمه الله وقد سالت شيخنا الحافظ جمال
الدين المزي عن هذا الحديث بدمشق فقال هو حديث حسن
فحديث الخمسماية حديث حسن بحمد الله تعالى رواه البيهقي عن
جابر بن عبد الله وفي مشكل الطحاوي عن ابي الدرداء .
فضل الصلاة في المسجد الحرام بماية الف صلاة وفي مسجدي

بالف صلاة وفي مسجد بيت المقدس بخمسمائة صلاة فيه اختلاف من
قال بالف صلاة عن ميمونة بنت سعد مولاة النبي صلى الله عليه وسلم
قالت قلت يا نبي الله افتنا في بيت المقدس قال ارض المحشر والمنشر
ايتوه فصلوا فيه فان كل صلاة فيه كالف صلاة رواه احمد وابن ماجه
قال المصنف رحمه الله قال الشيخ محيي الدين النووي في شرح المهذب
في اسناد ابن ماجه لا باس به قال المصنف الامر كذلك لكن قال شيخنا
الذهبي ان هذا الحديث منكر ومن قال بعشرين الف صلاة عن هشام
بن سليمان المخزومي عن ابن جريج قال عطا عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلاة في المسجد الحرام
بمائة الف صلاة وصلاة في مسجدي بالف صلاة وصلاة في المسجد
الاقصى بعشرين الف صلاة وهشام في حديثه اضطراب والاول
اصح حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة
عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله
الصلاة في مسجدك هذا افضل من الصلاة في المسجد الاقصى
فقال صلاة في مسجدي هذا افضل من الصلاة في المسجد الاقصى
باربع صلوات او قال صلاة في مسجدي هذا افضل من اربع
صلوات في مسجد بيت المقدس وهو الاصح ولنعم المصلى هو ارض
المحشر والمنشر رواه ابو القاسم الطبراني عن احمد بن مسعود
المقدسي تضعيف السيئات ببيت المقدس
الليث بن سعد عن نافع بن عمر قال ابن عمر ونحن في بيت المقدس
يا نافع اخرج بنا من هذا البيت فان السيئات تضاعف فيه كما
تضاعف الحسنات رواه ابن عمير النحاس والمومل بن اهاب
عن

عن حمزة بن ربيعة عنه وعن عاصم بن رجا بن حيوة عن ابيه رجا ان كعب
الاحبار كان اذا خرج من حمص يريد الصلاة في مسجد ايليا امسك عن
الكلام فلم يتكلم الا بتلاوة القران حتى يدخل من باب الاسباط مستقبل
القبلة ثم يجمع في المسجد خمس صلوات فاذا انصرف نحو الميل تكلم وكلم اصحابه
فقالوا يا ابا اسحاق ما يحملك على ذلك قال لاني اجد في الكتب ان الحسنات
تضاعف في هذا المسجد وان السيات تضاعف بعلبه كذلك فانا احب الا تكون
مني الا حسنات حتى انصرف عاصم وهو بلخي لا باس به وابوه رواه مسلم
في صحيحه ورواه البخاري تعليقا وهو امام ثقة وعن صفوان بن
عمرو قال حدثني شريح بن عبيد ان كعبا كان يقول صلاة في بيت
المقدس كالف صلاة وخطيئة فيها كالف خطيئة صفوان بن عمرو وشريح
ثقتان روت عبده عن ابيها انه قال من اتى بيت المقدس فذكر مضاعفة
الحسنة بالف والسيئة كذلك وروي عن جرير بن عثمان وصفوان بن
عمرو قالا الحسنة في بيت المقدس بالف والسيئة بالف قال العلما
معنى ذلك ان عقوبة من اعترف ذنبا في احدى المساجد الثلاث
اعظم عقوبة ممن اقترفه في غيرها لشرف هذه المساجد وفضلها
والذنب الواحد فيها اعظم من ذنوب كثيرة في غيرها من المواضع
وكذلك تضاعف فيه السيات ومعناه تغلظ عقوبتها لان الانسان
يعمل ذنبا واحدا فيكتب عليه عشر ذنوب والله يقول في كتابه العزيز
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقد
غلظت الدية على من قتل في الحرم او في الاشهر الحرم وقتل ذا رحم
له محرم لحرمة هذه الاشيا وعظم محلها فالتعدد في المعنى لانه
انتهك حرمة الله وقد قال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع وامر
بيوت

الرسول صلى الله عليه وسلم بشد الرحال اليها عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد
مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى اخرجاه في الصحيحين
وروى مسلم في صحيحه من حديث بن عباس رضي الله عنه قال ان امراة
اشتكت شكوى فقالت لين شفاني الله لاخرجن فلاصلين في بيت المقدس
فبرات ثم تجهزت تريد الخروج فجاءت ميمونه زوج النبي صلى الله عليه وسلم
تسلم عليها فاخبرتها بذلك فقالت اجلسي وكلي ما صنعت وصلي في مسجد
الرسول فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلاة فيه
افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا مسجد الكعبة قال
الليث بن سعد وكان احد رواة الحديث اري ان نوحي باتيان بيت
المقدس وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رجلا قام يوم الفتح
فقال يا رسول الله اني نذرت ان فتح الله عليك مكة ان اصلي في
بيت المقدس فقال صلي هاهنا ثم اعاد عليه فقال صلي هاهنا
ثم اعاد عليه فقال شانك رواه ابو داوود باسناد حسن واسم الرجل
الشريد بن سويد بن ذلك بن شرح وروى ان سليمان بن داود
لما رد الله عليه ملكه مشى على قدميه من عسقلان الى بيت المقدس
تواضعا لله واظهر قول الامام الشافعي رضي الله عنه ان المسجد
الاقصى يتعين الاتيان اليه في نذر الاعتكاف والصلاة حتى
انه لا يجوز العدول عنه الى ما دونه من المساجد في الفضل

باب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم الى

بيت المقدس هو واصحابه وان الصخرة كانت هي القبلة روى

الليث عن يونس عن الزهري قال لم يبعث الله منذ هبط ادم عليه السلام
الى الارض نبيا الا جعل قبلته صخرة بيت المقدس وهذا ان صح عن الزهري
فغير موافق قال الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما فلنولينك
قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم
شطره قال تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها على احد القولين ان
المراد قبلة بيت المقدس فيكون التقدير تحويلها او منسوخة الا لنعلم
من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه الاية وفي الصحيح عن ابن عمر
قال بينما الناس بقبا في صلاة الصبح اذ جاهم رجل فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه في هذه الليلة قران وقد امر ان
يستقبل القبلة فاستقبلوها وكان وجه الناس الى الشام فاستداروا
بوجوههم الى الكعبه وصح عن البرا ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا وكان
يعجبه ان تكون القبلة قبل البيت وانه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة
العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على اهل
المسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل مكه فداروا وجوههم قبل البيت وكان قد مات على
القبلة قبل ان تحول قبل البيت ناس فلم ندر ما نقول فيهم فانزل
الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم وعن
الوليد بن مسلم الفلسطيني قال امر عمر بن عبد العزيز بحل عمال
سليمان بن عبد الملك يستحلفون في الصخرة فحلفوا الا رجل
منهم فانه افتدى يمينه بالف دينار قال فما حال عليهم الحول حتى ماتوا

بَابُ اعْلَامُ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفَتْحِ

بيت المقدس من بعده ثم بعمارته من بعد هذا روينا في صحيح البخاري
عن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشدد ستا
بين يدي الساعه موتي قال فوجمت وجمة فقال قل احدي قلت احدي
قال ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يكون فيكم كعقاص الغنم واستفاضه
المال فيكم حتى يعطي الرجل مايه دينار فيضل لها ساخطا ثم يكون فيكم
فتنة فلا يبقي بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بني الاصفر
فيغدرون بكم ثم ياتوكم في ثمانين غاية تحت كل غاية اثني عشر الفا
واخرجه ابن ماجه ورواه ابن حبان في صحيحه قوله فوجمت وجمة
قال الجوهري الواجم الذي اشتد حزنه حتى امسك عن الكلام
والموتان بضم الميم وسكون الواو وهو الموت الكثير السريع ووقوعه
وكذلك شبهه صلى الله عليه وسلم بقعاص الغنم وهو داء ياخذها
لا يلبثها ان تموت والقعص ان يضرب الانسان فيموت مكانه سريعا
قال المصنف رحمه الله وفي المستدرك للحاكم عن عوف قال اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة ادم
فقال لي يا عوف اعدد ستا بين يدي الساعه موتي ثم فتح
بيت المقدس قال الحاكم قال الوليد بن مسلم فذاكرنا هذا
الحديث شيخا من شيوخ اهل المدينه قوله ثم فتح بيت المقدس
قال الشيخ اخبرني المقبري عن ابي هريرة انه كان يحدث
بهذه الستة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الامام

احمد حدثنا ابو النضر حدثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان
عن ابيه عن مكحول عن جبير بن نفير عن مالك بن يخامر عن معاذ
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمران بيت المقدس
خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية
وفتح القسطنطينية خروج الدجال الحديث رواه الامام احمد
ايضا عن زيد بن الحباب عن عبد الرحمن بن ثوبان عن ابيه
عن مكحول ورواه الوليد بن جابر عن عبد الله بن محيريز عن
معاذ بن جبل انه حدث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن
الملاحم فقال عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب
الحديث ثم ان الست المذكورة في حديث عوف قد وقع بعضها
فموته صلى الله عليه وسلم وفتح بيت المقدس ووقع الطاعون وهو
بالجابيه واستفاض المال في خلافه عثمان قالوا وكانت الفتنة
الرابعه من الايات الست قتل الوليد وما وقع بين الناس بالشام
والعراق وخراسان من الفرقة والعصبة ولا تزال متتابعة حتى
تقع هدنة الروم قال المصنف رحمه الله ورواه الحاكم من حديث عمرو
بن الحارث عن سعيد بن ابي هلال عن ابان بن صالح عن الشعبي
عن العلا بن زيد قال فلما كان عام عمواس زعموا ان عوف بن مالك
قال لمعاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي اعدد ستا فقد كان
منهن ثلاث وبقي ثلاث فقال معاذ ان لهذا مدة ولكن خمس اظلتكم
من ادرك منهن شيا ثم استطاع ان يموت فليمت ان يظهر البلاء
على المنابر ويعطي مال الله على الكذب والبهتان وسفك الدما بغير حق

وتقطع الارحام ويصبح العبد فلا يدري اضال هو ام مهتدي

باب ما جاء في ان بيت المقدس معقل

الدجال وانه اذا دخله يكون ملكه فيه قليلا ؞ روى الحاكم في
المستدرك عن معاوية بن صالح عن الحسن بن جابر وابي
الزاهرية عن كعب ان المعاقل ثلاث فمعاقل الناس يوم الملاحم
دمشق ومعقل الناس يوم الدجال نهر ابي فطرس ومن الناس
من يقول بيت المقدس ومعقلهم من ياجوج وماجوج طور سيناء
منقطع قال المصنف رحمه الله فهذا الحديث يعارضه من الصحيح من
ان الدجال يطا كل بلد غير مكة والمدينة وان الناس يكونون
يوم ياجوج وماجوج بجبل الخمر وهو جبل بيت المقدس وعن
محمد بن ابان عن خطاب بن عمر الهمداني حدثنا محمد بن نخر
الداري عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اربع محفوظات وسبع ملعونات فذكر مكة والمدينة
وبيت المقدس من المحفوظات وقال كعب الاحبار مثله عن
النبي صلى الله عليه وسلم معاقل المسلمين من عدوهم ثلاث فمعقلهم
من الروم دمشق ومن الدجال الاردن ومن ياجوج وماجوج
بالطور وعن ربيعة بن يزيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تزالون تقاتلون الكفار حتى يقاتل بقيتكم جنود الدجال
ببطن الاردن انتم على غربيه وهم على شرقيه روى الامام
ابو بكر البيهقي بسنده الى جعفر بن عوف ومحمد بن كناسة قالا

حدثنا

قطر بن خليفة عن مجاهد عن قتادة بن ابي امية قال انطلقنا الى
رجل من الانصار فقلنا حدثنا بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الدجال ولا تحدثنا عن غيره فقال قام فينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يوما انذركم الدجال وانه لم يكن نبي ممن كان قبلكم الا
وقد انذره قومه وانه فيكم ايتها الامة وانه جعد ادم ممسوح العين
اليسرى لا تمطر السما ولا تنبت الشجر معه جنة ونار فناره جنة
وجنته نار ومعه جبل من خبز ونهر من ماء فيكون في الناس
اربعين صباحا يبلغ كل منها الا اربع مساجد المسجد الحرام ومسجد
الرسول عليه السلام ومسجد بيت المقدس ومسجد الطور وروى
عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان قال حدثني عبد الله بن محمد بن
عبد الملك حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا يحيى بن عبد الله
بن الحكم بن ميسرة قال قرئ في كتب الضحاك بن مزاحم بعد موته وهي
وهي الكتب المخزونة عنده في قول الله تعالى وان من قرية الا نحن
مهلكوها قبل يوم القيامة قال يخرج رجل من جهينة فيرحل الى
مصر فويل لاهل مصر وويل لاهل دمشق وويل لاهل افريقية وويل
لاهل رملة لا يدخل بيت المقدس يمنعه الله نحوله روى ابو لويب
قال حدثنا رشدين بن سعد عن عقيل ويونس عن ابن شهاب عن قبيصة
بن ذويب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تخرج رايات سود من قبل المشرق وفي رواية من قبل خراسان
فلا يردها شي حتى تنصب بايليا وقال غيره ابن لهيعة عن قيس
بن الحجاج قال سمعت حنشا يقول سالت تبيعا عن فتح رومية فقال

اذا رايت جزيرة مصر يصنع فيها سفن خشبها من لبنان وحبالها
من بيسان ومساميرها من مدين فهم الذين يفتحون رومية فياخذون
تابوت السكينه فيختصم فيه اهل الشام واهل مصر فيستهمون عليه
فيصيب اهل مصر فيردونها الي ايليا وعن عبد الكريم بن ابي امية
عن محمد بن الحنفيه قال اذا فتحوا القسطنطينيه ساروا الي رومية
فيفتحونها ويجيئون بخزائنها مائدة سليمان وحلي بيت المقدس
ثم يخرج الدجال وذلك الزمان يغزوا المسلمون غزوة الهند
قال الوليد حدثني صفوان بن عمرو عمن حدثه ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال سيغزوا امتي جيشا ياتوا بملوك الهند
مغلولين في السلاسل يغفر لهم ذنوبهم قال الوليد قال صفوان
بن عمرو في حديثه هذا ان ذلك الجيش ينصرفون الي الشام
فيجدون عيسي عليه السلام قال بعض العلماء ليس شي من البلاد
الا ويخرب في اخر الزمان بانواع من العدو والجوع وغير ذلك
الا بلاد الشام فانها تغلب عدوها من الروم وتبقي علي الجملة
في بهجتها وعمارتها ومساكنها وسكانها ونضرتها ونعيمها ودرور
بركتها من نباتها وثمارها وظهور عماراتها واثارها حتي تقوم الساعة
عليها وهي كذلك ونحو هذا القول قول نوف البكالي قال تخرب
البلاد كلها بين يدي الساعة وتبقي الشام بعد جميع البلاد اربعين
عاما فانها اليها المحشر وبها الميزان وهي صفوة الله من البلدان
قال صلي الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة
صحيح وفيه كاني به اقحج يقلعها حجرا حجرا وقال صلي الله عليه وسلم

ليتركن

ليتركن المدينه علي ما كانت لا يغشاها الا العوافي الطير والوحش صحيح
وهذا والله اعلم انما يكون بعد خروج الدجال وفي الصحيح ليحجن البيت
وليعتمرن بعد خروج ياجوج وماجوج وذلك بعد الدجال وجاء عن
عبد الله بن الصامت عن قتادة ايضا انه سمع قال اسرع الارض خرابا
البصرة ثم مصر وجا انه ياتي اهل الشام من اليمن سبعون الفا فياتون
الي قسطنطينيه ورومية فلا يكبرون علي سور كل واحدة الا اربع
تكبيرات فيدخلونها فيقتلون في كل واحدة منهما اربعماية الف رجل
ويستخرجون كنوزها وخباياها وذخايرها من الذهب
والفضة والجوهر والياقوت ويقيمون فيها سنة يبنون المساجد
فيهما وياخذون منها التابوت بالسكينه الذي كان لبني اسرائيل
والمائدة التي كانت لملوكهم ويقتسمون المال والسبايا ويسهل
الله لهم خليج قسطنطينيه حتي تخوضه الخيل فبينما هم كذلك اذا بمناد
ينادي يا معشر المسلمين الا ان الدجال قد خرج عليكم فخلفكم في بلادكم
فيرجعون حتي ياتون نحو بلادهم فيجدون الخبر باطلا فيستصنعون
السفن ويركبونها في البحر من مدينة عكا ويسيرون الي بلاد
الروم فيفتحونها ويغنمونها ويرجعون الي بيت المقدس فيجدون
الخبر بها ان الدجال قد خرج من يهودية اصبهان وقد ظهر علي
ما يليه وفي الصحيح والترمذي وهذا لفظه عن النواس بن سمعان
الكلابي قال ذكر رسول الله صلي الله عليه وسلم ذات غداة
فذكر الحديث وذكر لبث الدجال وفتنته الي ان قال فبينما هم
كذلك اذ هبط عيسي ابن مريم عليه السلام شرقي دمشق عند المنارة

البيضا في مهرودتين واضعا يديه علي اجنحة ملكين اذا طاطا
راسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان اللولو قال فيطلبه حتي
يدركه بباب لد فيقتله فيلبث كذلك ما شا الله ثم يوحي الله اليه
ان احرز عبادي الي الطور فاني قد انزلت عبادا لي لا يدان لاحد
بقتالهم قال ويبعث الله ياجوج وماجوج وهم كما قال تعالي وهم
من كل حدب ينسلون وفي صحيح مسلم قال يسيرون حتي ينتهون
الي جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس ولم يذكر الترمذي جبل الخمر
بل قال ثم يسيرون حتي ينتهون الي جبل بيت المقدس وفي الحديث
ويحاصر عيسي بن مريم واصحابه حتي يكون راس الثور يوميذ خير
لهم من مايه دينار لاحدكم اليوم فيرغب عيسي بن مريم الي الله تعالي
واصحابه فيرسل عليهم النغف في رقابهم فيصبحون موتي ببيت
المقدس اذا معقل ياجوج وماجوج وفي اخبار السفياني انه
يقاتله الجهني قتالا شديدا ثم يفر السفياني بين يديه هاربا علي
وجهه في البلاد بعد ان يحضر الكوفه فيتبعه الجهني ويمعن في
الطلب ويمعن السفياني في الهرب ويمعن الجهني في الطلب
حتي ينال عدو الله السفياني واصحابه من اوليا الله ثم يرجع الجهني
الي البحر هو واصحابه المشقه التي حصلت لهم ويبقي السفياني في تقلب
البلاد ويحاصرها وينال منهم ما شا الله فلا ينتقل من بلد الي اخري
الا وقد نالها بالضرر وذهابا بالشر وويل لتلك البلاد منه الا
بيت المقدس فانه لا يقدر عليه ولا يصل عدو الله بضر اليه والبيت
يوميذ منه معصوم ونصر الله علي ارجايه مقيم **ذكر عين سلوان**

وقوله

وقوله تعالى فيهما عينان تجريان روي عن ابي هريرة مرفوعا
ان الله تعالي اختار من المداين اربعا واختار من العيون اربعا
لقوله تعالي فيهما عينان تجريان وقال تعالي فيهما عينان نضاختان
فاما اللتان تجريان فعين سلوان وعين بيسان واما النضاختان
فعين زمزم وعين عكا وروي الوليد بن مسلم قال حدثنا راشد بن
سعد حدثنا الوليد عن عتبه بنت خالد بن معدان عن خالد بن
معدان قال زمزم وعين سلوان من عيون الجنه وعنه ايضا من اتي
بيت المقدس فليسبح في عين سلوان فانها من الجنة وعن يزيد الرقاشي
وهو متروك قال من اراد ان يشرب ماء بالليل فليقل يا ما يا ما بيت
المقدس يقريك السلام ثم يشرب فانه امن باذن الله تعالي روي عن كعب
قال ان الكعبه بميزان البيت المعمور في السما السابعه الذي يحجه الملايكه
ولو وقع منه حجر لوقع علي احجار البيت وان الجنه في السما السابعه بميزان
بيت المقدس ولو وقع منها حجرا لوقع علي الصخرة ويقال ان صخره بيت
المقدس علي نخله والنخله علي نهر من انهار الجنه وتحت النخله اسيه
امراه فرعون ومريم ابنة عمران ينظمان سمط اهل الجنه الي يوم القيامه
واذ انتهي الكلام منا الي هنا فلنختم الكتاب بذكر من ورد القدس الشريف
من الانبيا والاعيان ومن عرف فيه بالاستيطان وفا بما وعدنا وعلي
الشرط الذي شرطنا

ذكر الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

مايه الف نبي واربعه وعشرون الف نبي عن ابي ذر قال قلت يا رسول
الله كم الانبيا قال مايه الف واربعه وعشرون الفا قلت كم الرسل
من ذلك قال ثلثمايه وثلثه عشر جم غفير قلت فمن كان اولهم قال ادم
قلت اومرسل هو قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وسواه
يا ابا ذر اربعه سريانيون ادم وشيث وخنوخ وهو ادريس وهو اول
من خط بقلم ونوح واربعه من العرب هود وشعيب وصالح ونبيك
يا ابا ذر اول انبيا بني اسرايل موسي واخرهم عيسي واول الرسل
ادم واخرهم محمد قلت يا رسول الله كم كتاب انزله الله قال مايه واربعة
كتب انزل علي شيث خمسين صحيفة وعلي خنوخ ثلاثين صحيفه
وعلي ابرهيم عشر صحايف وعلي موسي قبل التورية عشر صحايف
وانزل التوريه والانجيل والزبور والفرقان الحديث بطوله وهو
غريب جدا اخرجه بن حاتم وبن حبان وهو من رواية ابرهيم بن
هشام الغساني وقد ضعفه غير واحد وكذبه ابو زرعة ووثق
به بن حبان والطبراني ورواه ابو بكر البيهقي عن ابي ذر من
وجه اخر واسناده لا باس به باب صلاة رسول الله
صلي الله عليه وسلم بالانبيا بالمسجد الاقصي ليلة الاسرا روينا في
الصحيح من حديث ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم
وفيه وقد رايتني في جماعة من الانبياء فحانت الصلاة فاممتهم
فلما فرغت من الصلاة قال قايل يا محمد هذا مالك صاحب
النار فسلم عليه فالتفت اليه فبداني بالسلام وروينا في سنن

النسائي من طريق يزيد بن ابي مالك قال حدثنا انس بن مالك
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اتيت بدابه فوق الحمار
ودون تخطوها عند منتهي طرفها فركبت ومعي جبريل فسرت
فقال انزل فصل ها هنا ففعلت فقال تدري اين صليت صليت
بطيبه واليها المهاجر ثم قال انزل فصل ففعلت فقال تدري
اين صليت صليت ببيت لحم حيث ولد عيسي عليه السلام ثم دخلت
بيت المقدس فجمع الانبيا وقدمني جبريل حتي اممتهم ثم صعد بي
الي السما الدنيا الحديث واسناده صحيح وروينا في كتاب دلايل النبوه
للبيهقي من حديث جبير بن نفير قال حدثنا شداد بن اوس قال
قلنا يا رسول الله كيف اسري بك قال صليت باصحابي العتمه بمكه
معتما فاتاني جبريل بدابة بيضا فوق الحمار ودون البغل فقال
اركب فاستصعبت علي فردها باذنها ثم حملني عليها فانطلقت يقع
حافرها عند منتهي طرفها حتي بلغنا ارضا ذات نخل فانزلني فقال
صل فصليت فقال اتدري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت
بطيبه فانطلقت بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها فقال انزل
فنزلت فقال صل فصليت فقال اتدري اين صليت قلت الله اعلم
قال صليت بمدين عند شجرة موسي ثم انطلقت تهوي بنا يقع حافرها
حيث ادرك طرفها ثم بلغنا ارضا بدت لنا قصور فقال انزل فصل
ففعلت قال اتدري اين صليت صليت ببيت لحم حيث ولد عيسي
بن مريم ثم انطلق بي حتي دخلنا المدينة من بابها اليماني فاتي قبلة
المسجد فربط فيها الدابة ودخلنا المسجد من باب تميل فيه الشمس

والقمر فصليت في المسجد حيث شا الله فاخذني من العطش اشد
ما اخذني فاتاني باناءين في احدهما لبن وفي الاخر عسل فاخذت
اللبن فشربت منه وبين يدي شيخ متكي على متراه له فقال اخذ
صاحبك الفطرة انه ليهتدي ثم انطلق بي حتى اتينا الوادي الذي
في المدينة فاذا جهنم تنكشف عن مثل الزرابي ثم انصرف بنا
فمررنا بعير لقريش قد اضلوا بعيرا لهم قد جمعه فلان فسلمت
عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتيت اصحابي قبل الصبح بمكه
فاتاني ابي بكر فقال يرسول الله اين كنت الليلة فقد التمستك
في مكانك فقلت اوعلمت اني اتيت بيت المقدس الليله فقال
يرسول الله انه مسيرة شهر فصفه لي قال ففتح لي صراط كاني
انظر اليه لا يسالني عن شي الا انباته عنه قال ابوبكر اشهد
انك رسول الله فقال المشركون انظروا الي ابن ابي كبشه يزعم
انه اتي بيت المقدس الليلة قال فقال من اية ما اقول لكم اني مررت
بعير لكم مكان كذا وكذا قد اضلوا بعيرا لهم فجمعه فلان وان
مسيرهم ينزلون بكذا وكذا ويا توكم يوم كذا وكذا يقدمهم جمل
ادم عليه مسح اسود وعليه غرارتان سودا وتان قال فلما كان
ذلك اليوم اشرف الناس ينظرون حتى كان قريبا من غلبة نصف
النهار اذ اقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل الذي وصفه رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو الحسين عن بن بسران في
الجزء الثاني من فوايده من رواية جبير هذا اسناد صحيح ادم
ابو البشر روي ان ادم مات وعمره الف سنة وقيل الف الا

سبعين عاما وقيل ثمانمايه سنه ودفن في ابي قبيس ثم
اخرجه نوح عليه السلام زمن الطوفان وحمل تابوته في
السفينة ثم اعاده الي مكانه وقيل الي بيت المقدس حكيه فيه
وعن ام عبد الله بنت خالد بن سعدان عن ابيها قال راس
ادم عند عين الصخرة ورجلاه عند ثمانيه عشر ميلا وعن عمر
بن حميد البصري عن عبد الواحد بن زيد عن نافع عن بن عمر
ان ادم راسه عند الصخرة ورجلاه عند مسجد الخليل فاذا
كان يوم القيامة اقامه الله علي رجليه وحشر اليه ذريته
اثر ضعيف وروي محمد بن سعد قال انبا هشام بن محمد بن السايب
الكلبي عن ابيه عن ابي صالح عن بن عباس قال لما خرج نوح من
السفينه دفن ادم ببيت المقدس وقيل ان سام بن نوح
اخرج جثته واحمله الي منا ودفنه بجنب مسجد الخيف

نوح النبي عليه السلام

قد تقدم في الاثر ان السفينة طافت بالبيت الحرام اسبوعا
ثم طافت ببيت المقدس اسبوعا ثم استوت علي الجودي وقبره
بكرك نوح ويقال انه توفي بفلسطين اقام بها بعد مهلك قومه
ومات بها ومنهم من يقول ان قبره الغار الذي بالجامع الابيض
بالرملة واهمل المولف هنا ذكر صالح

ابرهيم خليل الرحمن عليه السلام

قد تقدم الحديث الحسن في سنن ابي داود وقوله صلي الله عليه
وسلم خيار اهل الارض الزمهم مهاجر ابرهيم قال اهل التاريخ
لما قدم ابرهيم من مصر نزل بين الرملة وايليا قال ولم يمت ابرهيم
عليه السلام حتي بعث اسحق الي ارض الشام وبعث يعقوب الي
ارض كنعان واسمعيل الي جرهم ولوط الي سدوم وكانوا انبيا
على عهد ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

يعقوب النبي عليه السلام

وهو اسرائيل قال وثيمه سمي اسرائيل لانه اسري به في السبع سموات
صح عن ابن عباس انه قال الانبيا كلهم من بني اسرائيل الا عشرة
نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وابراهيم واسحاق ويعقوب
ومحمد صلى الله عليهم اجمعين قد تقدم ان ابوه اسحق وصاه ان لا
ينكح امراة من الكنعانيين وان ينكح من بنات خاله وكان سكنه
القدس فتوجه الي خاله فادركه الليل في بعض الطريق فبات
متوسدا حجرا فراي فيما يري النايم ان سلما منصوبا الي باب من
ابواب السما عند راسه والملايكة تنزل فيه وتعرج منه فاوحي
الله اليه اني انا الله اله ابايك وقد ورثتك هذه الارض المقدسة
لك ولذريتك من بعدك وباركت فيك وفيهم وجعلت لكم الكتاب
والحكم والنبوة ثم انا معك احفظك حتي اردك الي هذا
المكان فاجعله مسجدا تعبدني فيه انت وذريتك وروي
مقاتل عن سعيد بن جبير قال نقل يعقوب في تابوت من ساج

الي

الي بيت المقدس ووافق ذلك يوم موت عيصوا ودفنا في
قبر واحد فمن ذلك ينقل اليهود موتاهم الي بيت المقدس

يوسف الصديق عليه السلام

روي ابو عبد الله الهروي قال حدثنا محمد بن حماد ابا عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالي في غيابة الجب
قال بير ببيت المقدس في نواحيها قلت وما يبعد هذا القول ان
الجب الذي وقع فيه ليس ببيت المقدس فان قبر امه راحيل بظاهر
القدس علي طريق مصر نقل الثعلبي وغيره حكوا انه لما مر بقبر امه
راحيل وراي قبرها القي نفسه عن الناقة وقال يا اماه ارفعي
راسك فانظري ما فعل بولدك من البلا فقدوه فرجعوا اليه
فسمي الموضع المرجيع من ذلك اليوم فوجدوه علي قبر امه فاخذوه
ولطموا وجهه الي اخر القصة فهو اقرب من قول مقاتل ان الجب
بين طبريه وبيت المقدس حفره سام بن نوح والمعروف الا انه
بين طبرية والشام لا بين طبريه والقدس كما قاله الثعلبي وغيره
قال ابو عبد الله محمد بن سلام القضاعي كانت النبوة والملك متصلين
بالشام ونواحيها لولد اسرايل بن اسحاق الي ان زال ذلك عنهم
بالفرس والروم بعد يحيي بن زكريا وعيسي عليهما السلام

موسي بن عمران عليه السلام

قد تقدم علي ان الصخرة كانت قبلة النبي صلي الله عليه وسلم

صلوا اليها ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا ثم استدار الي
الكعبة وقد راه ليلة الاسرا وهو يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر
روي الوليد بن حماد الرملي قال حدثنا محمد بن النعمان قال حدثنا
سليمان بن عبد الرحمن حدثنا ابو عبد الملك الجزري عن ابي
محمد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو
بن العاص قال نظر موسى عليه السلام الي نور رب العزة ينزل
الي بيت المقدس وبصعد ابو الحسن محمد بن عوف قال حدثنا
الهيثم قال سمعت جدي يقول انزل الله علي موسي بن عمران
قال لابراهيم اسكنت ولدك ارضا تفيض عسلا ولبنا ان
اعجز المسكين فيها المال فلن يعجزه خبز يشبع منه قال هشام
يريد الاردن وقد روي عن وهب لما دنت وفاة موسى انه قال
يا رب اوليس كنت وعدتني ان تملا عيني من الارض المقدسة
قال بلي سافعل ذلك قال وكيف يا رب وانا ها هنا يعني كان
مع قومه في التيه قال اخفض ما كان مرتفعا وارفع ما كان
منخفضا حتي تراها قال ورفع الله تعالي ما كان منخفضا وخفض
ما كان مرتفعا حتى ملأ موسى عينه من الارض المقدسة ورآها

يوشع بن نون عليه السلام

روى الامام احمد في مسنده قال حدثنا اسود بن عامر
حدثنا ابو بكر عن هشام عن ابن سيرين عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس لم تحبس

الا ليوشع بن نون قال القضاعي بعث الله تعالي يوشع بن نون
نبيا بعد موسي وامره بالمسير الي اريحا الحرب من فيها من الجبارين
فسار اليها مع بني اسرائيل فقاتلهم يوم السبت فدعا الله تعالي فرد
عليه الشمس وزيد في النهار بمقدار نصف ساعة فهزم الجبارين
واقتحموا عليهم يقتلونهم

داود النبي عليه السلام

كان بيت المقدس دار ملكه قد تقدم انه شرع في بنيان
بيت المقدس فمات ولم يتمه وكان لداود فيه من الاعمال الصالحة
والمواعظ النافعة ما هو معروف مشهور عند نقلة الاخبار قال
الشيخ عبد الله بن محمد بن حبان حدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا
احمد بن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمان يقول انه اذا كان يوم
نياحة داود امر مناديا ينادي في بيت المقدس من اراد ان يشهد
نياحة داود فليحضر قال فيصعدون اليه من بطون الاودية
وينزلون اليه من الغيران قال فبينما هو ذات يوم اذ ذكر الجنة
فشهق شهقة مات منها اربعة الاف من عواتق بني اسرائيل شوقا
الي الجنة فاخرج اربعة الاف جنازة من بيت المقدس ابن ابي
الدنيا قال حدثنا محمد بن الحسين حدثني عمرو بن جرير البجلي حدثنا
عامر بن سياف عن يحيى بن ابي كثير قال بلغنا انه اذا كان يوم
نوح داود مكث قبل ذلك اسبوعا لا ياكل الطعام ولا يشرب
الشراب ولا يقرب النساء فاذا كان قبل ذلك بيوم اخرج له منبرا
الي البرية وامر سليمان مناديا يستقري البلاد وما حولها من الغياض

والاكام والجبال والبراري والديارات والصوامع والبيع فينادي
فيهم الا من احب ان يسمع نوح داود فلياتي قال فتاتي الوحوش
من البراري وتاتي السباع من الغياض وتاتي الهوام من الجبال
وتاتي الطير من الاوكار وتاتي الرهبان من الصوامع والديارات
وتاتي العذاري من خدورها ويجتمع الناس لذلك اليوم وياتي
داود عليه السلام حتى يرقي المنبر ويحيط به بنو اسرايل
ويصفون له وسليمان قايم علي راسه فياخذ في الثنا علي ربه
فيضجون بالبكا والصراخ ثم ياخذ في ذكر الجنة والنار فتموت
طايفة من الناس وطايفة من السباع والهوام والوحوش وطايفة
من الرهبان والعذاري المتعبدات ثم ياخذ في ذكر الموت
واهوال يوم القيامه ثم ياخذ في النيا حة علي نفسه فتموت
طايفة من كل صنف فاذا راي سليمان ما قد كان من الموت
نادي يا ابتاه قد مزقت المستمعين وماتت طوايف من بني اسرايل
ومن الوحوش والهوام قال فيقطع النياحة وياخذ في البكا
ويقع مغشيا فلما ينظر سليمان الي ما اصابه ياتي بسرير
فيحمله عليه ثم ينادي مناد من كان له مع داود حميم او قريب
فلياتي بسرير يحمله عليه وروي يزيد ايضا قال داود اذا
اراد ان يعظ الناس خرج بهم الي الصحراء فخرج ذات يوم
في ثلاثين الفا من الناس فوعظهم فمات منهم عشرون الفا
ورجع في عشرة الاف من الناس مرضي وقال ابن ابي الدنيا
حدثني محمد بن الحسين حدثنا عبد الله بن ابي بكر السهمي حدثني
محمد بن اسرايل قال ذكر ان داود كان اذا ذكر الموت

والقيامة بكي حتي تنخلع اوصاله فاذا ذكر الرحمة رجعت اليه نفسه
قال المصنف رحمه الله قال الامام ابو القاسم الرملي وغيره يقال ان
قبر داود بكنيسية صهيون لانها كانت داره في كنيسية صهيون
وقد ذكر الرملي عن كتاب المشرف ان قبر داود ثم وكذلك ذكره عن
كتاب ابي عبد الله بن البنا وقال الكسائي قبره بجبل صهيون

سليمان بن داود عليه السلام

باني المسجد الاقصي قد تقدم ان سليمان عليه السلام لما فرغ من
بناء المسجد الاقصي سال الله تعالي خلالا ثلاثة حكما يوافق حكمه
الي اخر الحديث وهو صحيح مخرج في السنن وروي بسند الي رجا
قال ان كعبا قدم ايليا مرة من المرار فرشي حبرا من احبار
اليهود بضعة عشر دينارا علي ان يدله علي الصخرة التي قام
عليها سليمان يوم فرغ من بنا بيت المقدس فقال هي مما يلي
باب الاسباط حدثنا عبيد بن يحيي الاوبقي حدثنا عبد الملك
بن حبيب عن مالك بن ربيعه عن ابي عبد الرحمن عن سعيد
بن المسيب قال كان سليمان يركب الريح من اصطخر فيتغدى
ببيت المقدس ثم يعود فيتعشي باصطخر وروي ان سليمان
بينما هو يصلي ذات يوم اذ راي شجرة فقال لها ما اسمك قالت اسمي
الخروب قال لاي شي انت قالت لخراب هذا البيت يعني بيت
المقدس فقال سليمان عليه السلام اللهم عم علي الجن موتي حتي
يعلم الانس انهم لا يعلمون الغيب ونحت من الخروب عصا فتوكا

عليها حولا وهو ميت والجن لا تعلم حتي اكلت الارض العصاه فسقط
سليمان عليه السلام قال كان سليمان عليه السلام اذا دخل بيت المقدس
وهو ملك نبيا مل الي يجلس مع المساكين والخرس والمجذمين ويقول مسكين
مع المساكين

شعيب النبي عليه السلام

وهو الذي بشر بعيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام ولما
قتل بنو اسرايل زكريا عليه السلام قال بن اسحاق نشروه بالمنشار
سلط الله عليهم عدوهم بخت نصر فشردهم وافناهم فاقام الشام
خرابا ليس فيه غير السامري سبعين سنه والملك لاهل بابل
وقال اهل الكتاب انه مدفون بظاهر القدس في تابوت
علي راس عمود بتربه تقوع هو وابوه اموص

ارميا النبي عليه السلام

ولما احدث بنو اسرايل البدع ورغبوا عن دينهم ورغب
بعضهم عن بيت المقدس وضارعوه بمسجد ضرارا فتزلزل
بهم المسجد غزاهم بخت نصر فتابوا الي الله تعالى فرده
عنهم ثم احدثوا بعد ذلك احداثا فبعث الله اليهم ارميا
النبي يخبرهم بغضب الله تعالى عليهم فضربوه وقيدوه
فبعث الله عليهم بخت نصر فقتل منهم وحرق وسبى
الذراري وخرب بيت المقدس وخرج ارميا الي مصر واقام
بها فامره الله تعالى بالعود الي ايليا فلما اشرف علي خراب بيت

المقدس قال اني يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مايه عام ثم
احياه بعد ان عمر بيت المقدس وقال اقامت خرابا تسعين سنه
وقيل الذي مر علي قريه هو عزير قاله قتاده وكان عزير من
جملة من سباهم بخت نصر فلما عاد العزير الي بيت المقدس
اقام لبني اسرايل التوريه بعد ما احرقت من حفظه وكان
من علمايهم ولم يكن نبيا وفي اخر ايام العزير زال ملك الفرس
عن الشام وصار لليونانيين ولد يونان

زكريا النبي عليه السلام

قال الله تبارك وتعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد
عندها رزقا فاكهة الصيف في الشتا وفاكهة الشتا في
الصيف قال يا مريم اني لك هذا قالت هو عند الله ان الله
يرزق من يشا بغير حساب وقال تعالى مخبرا عن امراة عمران
وليس الذكر كالانثى لخدمة بيت المقدس لما يلحقها من الحيض
والنفاس وعدم الصيانه عن التبرج للناس قال وهب كان
زكريا وعمران متزوجين باختين احدهما عند زكريا والاخرى
عند عمران وهي ام مريم فلما ولدت مريم كفلها زكريا لان اباها
قد مات وقيل انه ضعف عن كفالتها نكفلها جريج النجار فلما
بلغ زكريا الكبر رزقه يحيي من زوجته وكانت عاقرا ولم يرزق
ولدا غيره وولدت مريم عيسى بعد ولادة يحيي بثلاث سنين
وقيل ستة اشهر واتهمه بنو اسرايل بمريم فهرب منهم
فدخل في جوف شجرة فقطعوها بالمنشار وذكر المشرف الي مقاتل

قال في قوله تعالى فنادته الملايكه وهو قايم يصلي في المحراب
قال مقاتل وكان زكريا الحبر الكبير الذي يقرب القربان ويفتح
باب المذبح ولا يدخلون حتي يإذن لهم في الدخول قال فبينما
هو قايم ذات يوم يصلي والناس ينتظرون ان ياذن لهم في
الدخول اذا هو برجل شاب عليه ثياب حسان ففزع منه
فناداه يا زكريا ان الله يبشرك وهي البشارة من الله فقال زكريا
لجبريل لما بشره اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامراتي عاقرا
قال كذلك يخلق ما يشا ووهب الله له يحيي وكان من قصصهم
ما اخبر الله تعالي في كتابه العزيز

يحيي بن زكريا عليهما السلام

هو ابن خالة عيسي عليه السلام وقيل ابن خالة مريم ولكن في
الصحيح وهما ابنا الخالة وقد روينا من حديث الحارث الاشعري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالي امر يحيي
بن زكريا بخمس كلمات يعمل بهن ويامر قومه من بني اسرايل
ان يعملوا بهن فجمع بني اسرايل في بيت المقدس حتي امتلا
المسجد وجلس الناس علي الشرفات فوعظ الناس ثم قال
ان الله تعالي امرني بخمس كلمات اعمل بهن وامركم ان
تعملوا بهن اولهن ان لا تشركوا بالله شيا فان من اشرك
بالله كمثل رجل اشتري عبدا من خالص ماله بذهب او
ورق فقال هذه داري فاعمل وادي عملك فجعل العبد
يعمل ويودي عمله الي غير سيده فايكم يحب ان يكون له عبد كذلك

يودي عمله الي غير سيده وان الله هو خلقكم ورزقكم فلا تشركوا
به شيا وان الله تعالي امركم بالصلاة فاذا نصبتم وجوهكم فلا تلتفتوا
فان الله تبارك وتعالي ينصب وجهه لوجه عبده فلا يصرف وجهه
حتي يكون العبد هو الذي يصرف وجهه وامركم بالصيام فان
مثل الصايم كمثل رجل معه صرة مسك فهو في عصابة معه وليس
مع احد منهم مسك غيره كلهم يشتهي ان يجد ريحها فان ريح الصايم
عند الله اطيب من المسك وامركم بالصدقة فان مثلها كمثل رجل
اخذه العدو فشدوا يده الي عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال
لا تقتلوني فانا افدي منكم نفسي بكذا وكذا من المال فارسلوه فجعل
يجمع لهم حتي فدي نفسه كذلك الصدقة وامركم بكثرة ذكر الله
تعالي فان مثل ذكر الله كمثل طلبه العدو فانطلق منهم حتي اتي
حصنا حصينا فاحرز نفسه فيه كذلك الشيطان لا تحرز
العباد انفسهم منه الا بذكر الله تعالي رواه الترمذي وقال حديث
حسن صحيح قال الله تعالي في حق يحيي مصدقا بكلمة من الله
وسيدا وحصورا قال قتادة لا ياتي النسا مع القدرة وهو
قول بن عباس وبن مسعود وعن سعيد بن المسيب والضحاك
انه العنين الذي لا ماء له وفي المستدرك للحاكم عن بن اسحق
قال حدثني يحيي بن سعيد بن المسيب حدثني عمرو بن العاص
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل بن ادم ياتي يوم القيامة
وله ذنب الا ما كان من يحيي بن زكريا ثم دلي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يده الي الارض فاخذ عودا صغيرا فقال وذلك انه
لم يكن له ما للرجال سوي مثل هذا العود وبذلك سماه سيدا وحصورا

قال علي بن مسلم ويقال ان يحيي وزكريا مدفونان ببيت المقدس
بذيل جبل طور زيتا بمقابر الانبيا وافق ان زكريا هناك اهل
الكتابين وذكره الحاكم واهل الانجيل يقولون ان يحيي ذبح بسبسطيا
والذي نعرفه انما كان ذلك ببيت المقدس لمكان القربان عند
الصخره وقال الثعلبي ذبح بمحراب داود والناس يقولون المذبح
كان حيث باب السلسلة اليوم والله اعلم وعند قبر يحيي تعمل
اليهود عيد الحزن يعتذرون اليه بما فعل بخت نصر اباهم
بسببه ويقال ان ملكا من ملوك بني اسرايل شاور يحيي تزويج
ابنت زوجته من غيره فقال له لا تحل لك فاحتالت المراة عليه
فقتله الملك وبقي دمه يغلي وكان ذلك قبل ان يرفع عيسى عليه السلام
ولما رفع غزاهم ملك من ملوك بابل فظهر عليهم وراي دم يحيي
وهو يغلي فقتل عليه خلقا من الناس وخرب بيت المقدس
وقيل انه افتي في امراة اب انها لا تحل لابن زوجها فضربت
رقبته لذلك وكان راسه بعد القطع يقول لا تحل لها ولا تحل
لك ويروي عن ابي مالك العابق عن رجل كان قدم علي اهل دمشق
قال دخل يحيي بن زكريا عليه السلام بيت المقدس ونظر الي
المتعبدين قد لبسوا الشعر وبرانس الصوف قال فاتي ابويه
فسالهما ان يدرعاه الشعر ففعلا ثم رجع الي بيت المقدس
فكان يخدم فيها نهارا ويصلي ويسبح ليلا حتي اتت عليه خمس
وعشرون سنه وفيه انه قال وعزتك وجلالك لا اذوق
بارد الشراب حتي اعلم مصيري الي الجنه ام الي النار فبكى
ابوه وسالاه ان ياكل قرصا كان معهما فلن شعير فرق لهما

فنفعل

نفعل وكفر يمينه فذكره الله تعالى بالبر فقال وبرا بوالديه
فرده ابوه الي بيت المقدس وكان اذا كان في صلاته يبكي
فيبكي زكريا لبكايه حتى يغمي عليه ويبكي اهل المنازل ومن
كان حوله من العباد لبكايهما فلم يزل كذلك حتى خرقت
دموعه خديه وذكر الراوي ان امه اتخذت قطعتين من
لبد فالصقتهما علي خديه فتستنقع دموعه اذا بكي في القطعتين
فتقوم امه فتعصرهما وكان اذا نظر الي دموعه تجري علي
ذراعي امه قال اللهم هذه دموعي وهذه امي وانت ارحم الراحمين
اورده المشرف بسند فيه ابن لهيعه والراوي عن العابق عن رجل لم يسم

عيسى بن مريم عليه السلام

قد تقدم في حديث المعراج ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
حيث ولد عيسى وهو حديث قوي وقد كان عبد الله بن عمرو
بن العاص يبعث بزيت يسرج حيث ولد ببيت لحم روي عن
هلال بن دينار قال دخل عيسى بن مريم بيت المقدس وبنو
اسرايل يتبايعون فيه فجعل ثوبه مخراقا المخراق هو المنديل
يلف ليضرب به وجعل يضربهم به ويفرقهم ويقول يا بني اولاد الحيات
والافاعي اتخذتم مساجد الله اسواقا وتقدم انه رفع من طور زيتا
وقد قيل ان نزول المايده التي من السما كانت ببيت المقدس
عن ابي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي انه حدث قال لما
سال الحواريون عيسى عليه السلام ان ينزل الله عليهم مايده قام عيسى

والقى الصوف عنه ولبس الشعر ووضع يمينه على شماله ووضعهما
على صدره وصف قدميه والزق الكعب بالكعب والابهام بالابهام
وخفض براسه خاشعا ثم ارسل عينيه بالبكا حتى سالت الدموع
على لحيته وجعلت تقطر على صدره وقال اللهم ربنا انزل علينا
مايدة من السما تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا واية منك وارزقنا
وانت خير الرازقين قال فنزلت سفرة حمرا بين غمامة من فوقها
وغمامة من تحتها وهم ينظرون اليها تهوي منقضة في الهوى
وعيسى عليه السلام يبكي ويقول الهي اجعلنا من الشاكرين اللهم
اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا ونقمة الهي كم اسالك من العجايب
فتعطيني اعوذ بك من ان تكون انزلتها غضبا ورجزا اللهم اجعلها
عافية وسلامة ولا تجعلها مثلة ولا فتنة حتى استقرت بين
يدي عيسى والناس حوله يجدون ريحا طيبا لم يجدوا مثلها وخر
ساجدا عيسى عليه السلام لله تعالى وخر الحواريون معه سجودا
فبلغ اليهود ذلك واقبلوا اعنتوا وكمدا ينظرون فراوا امرا عجيبا
واذا المنديل مغطا على سفرة وجا عيسى يقول من اجراونا واوثقنا
بنفسه فليكشف عن هذه الاية حتى ننظر ونأكل ونسمي باسم ربنا
ونحمد الهنا قال الحواريون انت اولى بذلك يا روح الله وكلمته
قال فتوضا عيسى عليه السلام وضوا جديدا وصلى صلاة جديدة
ودعا ربه دعا كثيرا وبكى بكا طويلا ثم قام حتى جلس عند السفرة
فاذا سمكة مشوية ليس عليها فلوس وليس لها شوك تسيل
سيلا من الدسم وقد نصب حولها من البقول واذا عند راسها

خل وعند ذنبها ملح وخمسة ارغفة على كل رغيف منها زيتون
وخمس رمانات وخمس تمرات قال شمعون راس الحواريين يا روح
الله وكلمته امن طعام الدنيا هذا ام من طعام الاخرة فقال عيسى
اوما استفهمتم ما اخوفني عليكم ان تعاقبوا قال والله يا بني اسرايل
ما اردت بما سالتك سوا فقال من الحديقة نزلت وما عليها
شي من طعام الدنيا ولا من طعام الاخرة وهي وما عليها شي ابتدعه
الله بالقدرة الغالبة انما قال لها كن فيكون فكلوا مما سالتم واحمدوا
ربكم قالوا يا روح الله وكلمته ان اريتنا اليوم اية من هذه السمكة
فقال عيسى يا سمكة احيي باذن الله تعالى فاضطربت السمكة
طرية تدور عيناها لها بصيص تلمظ بفيها كما يتلمظ السبع وعادت
عليها فلوسها ففزع القوم فقال عيسى ما لكم تسالون الشي فاذا
اعطيتموه كرهتموه فما اخوفني ان تعبدوا اهذه السمكة ثم قال عودي
كما كنت باذن الله تعالى فعادت مشوية في حالها قالوا كن انت
يا روح الله اول من ياكل منها ثم ناكل بعد قال عيسى معاذ الله بل ياكل
منها من طلبها وسالها ففزع الحواريون ان تكون انما انزلت سخطة
فيها مثلة فلم ياكلوا فدعى عيسى عليه السلام اهل الفاقة والزمانة
والعميان والمجذومين والبرصى والمقعدين واصحاب البلا فقال
كلوا من رزق ربكم فتكون النعمة لكم والنقمة لغيركم واذكروا
اسم الله تعالى وكلوا ففعلوا فصدر عن تلك السمكة والارغفة
والرمانات والتمرات والبقول الف وثلثماية من رجل وامراة
بين فقير جايع وزمن بافة وقام كلهم شبعان يتجشى فنظر عيسى

عليه السلام فاذا اما عليها كهيئته حين نزلت من السماء ورفعت السفرة
وهم ينظرون اليها فاستغفر كل من اكل منها ولم يزل غنيا حتى مات
وبرا كل زمن من زمانته قال وندم الحواريون وساير الناس
ممن ابى ان ياكل منها حسرة حتى شابت اشعارهم وكانت اذا انزلت
بعد ذلك اتوها من كل مكان يركب بعضهم بعضا الاغنيا والفقرا
والرجال والنسا فلما راى عيسى ذلك جعلها نوبا بينهم وكانت تنزل
يوما ولا تنزل اخر كناقة ثمود ترعى يوما وترد يوما فاوحى الله
الى عيسى ان اجعل مايدتي رزقا لليتامى والزمنى دون الاغنيا
فلما فعل ذلك بهم عظم عليهم واذاعوا القبيح حتى شكوا وقال قايلهم
يا روح الله وكلمته ان المايدة لحق تنزل من عند الله قال عيسى
ويحكم هلكتم تيسروا للعذاب ان لم يرحمكم الله فاوحى الى عيسى اني
اخذ بشرطي من الكاذبين وقد اشترطت عليهم اني معذب من كفر
منهم عذابا لا اعذبه احدا من العالمين قال عيسى ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم قال فمسخ الله تعالى
منهم ثلاثة وثلاثين خنازير من ليلتهم فاصبحوا ياكلون ما في
الحشوش ويتبعون ما في الكناسة والطرق وباتوا اول الليل
على فرشهم ونسايهم باحسن صورة واصبح الناس يفرون الى عيسى
فزعا وفرقا من عقوبة الله عز وجل وعيسى يبكي عليهم وهم يبكون
معه وجات الخنازير تسعى حتى اتته ينظرون اليه ويمشون
اليه ويشمون ريحه واعينهم تسيل دموعا لا يستطيعون الكلام
ثم جعل عيسى يناديهم باسمايهم يا فلان فيقول نعم براسه فيقول قد
كنت

كنت احذركم عذاب الله وعقوبته وكاني انظر اليكم ممثلا بكم في
غير صوركم قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ويستعجلونك
بالسيية قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المثلات وقال تعالى
لعن الذين كفروا من بني اسرايل على لسان داود وعيسى بن مريم
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قال فسال عيسى ربه ان يميتهم
فاماتهم الله تعالى في ثلاثة ايام فما راى احد لهم جيفة في الارض والله اعلم

ابو العباس الخضر عليه السلام

ذهب جماعة من العلما انه نبي وهو اختيار الامام القرطبي وذهب
اخرون انه ولي ومذهب الاكثرين انه حي وللعلما رحمهم الله تعالى
مصنفات كثيرة فيما يتعلق باحوال الخضر عليه السلام قال الفقيه
ابو الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر المقدسي انا ابو الحسن بن جماعة
حدثنا ابو بكر بن محمد بن الفضل حدثنا سليمان بن شرحبيل حدثنا
ابو عبد الملك بن عبد الواحد بن زيد عن شهر بن حوشب قال
سكن الخضر بيت المقدس فيما بين باب الرحمة الى باب الاسباط
وهو يصلي كل جمعة في خمس مساجد في مسجد الحرام ومسجد
المدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد قبا ومسجد الطور ويصلي
جمعة في المسجد الحرام وجمعة في مسجد بيت المقدس وجمعة
وياكل في كل جمعة مرتين من كماه وكرفس ويشرب مرة من ماء
زمزم ومرة من جب سليمان الذي ببيت المقدس ويغتسل من
عين سلوان قال الشيخ الامام الصالح ابو نصر محمد بن هبة الله بن

ثابت البناني قال سألت الخضر عليه السلام اين تصلي الصبح
قال عند الركن اليماني ثم اقضي بعد ذلك اشيا كلفني الله تعالى
اياها ثم اصلي الظهر بالمدينة ثم اقضي اشيا كلفني الله قضاه ثم
اصلي العصر ببيت المقدس وروى هذه الحكاية الامام ابو سعيد
عبد الكريم السمعاني عن الشيخ الصالح يحيى بن عطاف الموصلي عن الخضر

مريم الصديقة عليها السلام

قال الامام ابو القاسم الرملي ذكر ابو محمد بن احمد بن ابي بكر بن
البنا المقدسي في كتابه البديع ان قبر مريم عليها السلام في الكنيسة
المعروفة بالجسمانية كذا وجدته بالسين بعد الجيم قال الرملي
وكذا يقال الان لم نزل نسمع ان موضع قبرها تحت القبة التي في هذا
الموضع وقال وهب توفى الله عيسى ثلاث ساعات من النهار ثم
رفعه اليه روى عبد المنعم عن ابيه ادريس ان وهبا كان اذا
قدم مكة تعلق باستار الكعبة ودعا بهذه الدعوات وذكر وهب
انه دعا عيسى عليه السلام وهو دعا مستجاب اللهم انت القريب في
علوك المتعالي في دنوك الرفيع على كل شي من خلقك انت الذي
نفذ بصرك في خلقك وحسرت الابصار دون النظر اليك وعميت
دونك انت الذي جليت الظلم بنورك فتباركت اللهم خالق الخلق
بقدرتك مقدر الامور بحكمتك مبدع الخلق بعظمتك القاضي في
كل شي بعلمك الذي سبعا في الهوى بكلماتك مستويات الطباق
مذعنات لطاعتك سماهن العلوكه بسلطانك فاجبن وهي دخان

من

من خوفك فاتين طايعين بامرك فيهن الملايكه يسبحونك
ويقدسونك وجعلت فيهن نورا يجلوا الظلام وضياء اضوا
من الشمس وجعلت فيهن مصابيح يهتدى بها في ظلمات البر
والبحر ورجوما للشياطين فتباركت اللهم في مفطور سمواتك
وفيما حوت من الارض ودحوتها على الماء فاذللت لها الماء المتظاهر
فذل لطاعتك واذعن لامرك وخضع لقدرتك امواج البحار
فجرت فيها بعد البحار الانهار وبعد الانهار العيون الغزار
والينابيع ثم اخرجت منها الاشجار بالثمار ثم جعلت على ظهورها
الجبال اوتادا فاطاعتك اطوادها فتباركت اللهم صفاتك فمن
يبلغ صفة قدرتك ومن يبعث بعتك تنزل الغيث وتنشي السحاب
الثقال وتفك الرقاب وتقضي الحق وانت خير الفاصلين لا اله الا
انت انما يخشاك من عبادك الصالحين الاكياس واشهد انك
لست باله استحدثناك ولا رب لنا سواك ندعوه ولا اعانك احد
على خلقك فنشك فيك اشهد انك احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد ولم يتخذ صاحبة ولا ولد اجعل لي من امري فرجا
ومخرجا قال وهب فلما تم الدعا رفعه الله اليه قال وكان بيت
المقدس حين رفع للروم فلما بلغ ملك الروم ما فعل به وجه فانزل
المصلوب وقتل من بني اسرايل قتلا كثيرا واجلاهم عن فلسطين
ومن هناك كان اصل النصرانية في الروم واسم هذا الملك قسطنطين
وهو الذي بنا قسطنطينية

الاسكندر الاصغر ذو القرنين الحميري

وكان قبل عيسى باكثر من ثلثمايه سنة قيل هو المذكور في القران
الذي سد علي ياجوج وماجوج والاشهر ان هذا غير ذاك يعرف
بابن الفيلسوف وفد ابوه الي الروم فتزوج امراه من غسان
فولدت له فلما اتي الي بيت المقدس راي تلك العجايب الذي
صنعها الضحاك بن قيس في الزمان الاول. فكان ذو القرنين
اخر من كان من الملوك في ذلك الزمان قد اوسع اهل الارض
عدلا وكان اخر ملوك الارض من اهل الخير قال ابن عساكر في
كتابه الجامع المستقصي انه المذكور في القران قال وكان ملكه سفر
الي يوم قبض خمس ماية عام ومات ببيت المقدس وقيل بدومة الجندل

المهدي الذي ياتي في اخر الزمان

عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينزل بامتي في اخر الزمان بلا شديد من سلطانهم لم يسمع
الناس بيلا اشد منه حتى تضيق عليهم الارض الرحيبه
وحتى تملا الارض جورا وظلما ان الله تعالي يبعث رجلا يملا
الارض قسطا وعدلا كما مليت جورا وظلما يرضي عنه ساكن
السما وساكن الارض لا تدخر الارض شيا من بذرها الا اخرجته
ولا السما من قطرها شي الا صبه عليهم مدرارا يعيش فيهم
سبع سنين او ثمان سنين او تسعا يتمنا الاموات الاحيا مما
صنع الله باهل الارض من الخير رواه ابو القاسم البغوي عن عمر
بن زراره عن محمد بن سلمة عن ابي الفاضل عن الصديق عن

حشن

حشن بن يزيد السعدي عن ابي سعيد الخدري عن النبي
صلي الله عليه وسلم قال حدثنا عبد الله بن مروان عن الهيثم
بن عبد الرحمن عمن حدثه عن علي قال المهدي يولد بالمدينة
من اهل بيت النبي واسمه اسم نبي ومهاجره بيت المقدس قال
حدثنا الوليد بن مسلم عن ابي عبد الله عن عبد الله ابن ابي
اميه عن محمد بن الحنفيه قال تخرج رايه سود لبني العباس
ثم تخرج من خراسان اخري سود او ثيابهم بيض علي مقدمتهم
رجل يقال له شعيب بن صالح مولي بني تميم يهزمون اصحاب
السفياني حتي ينزل بيت المقدس يوطي للمهدي سلطانه ويبعد
اليه ثلثمايه من الشام يكون بين خروجه وبين ان يسلم اليه
الامر ثلاثة وسبعون شهرا وعن شريح بن عبيد عن راشد
بن سعد وضمره بن حبيب ومشايخهم قالوا يخرج شعيب
بن صالح مولي تميم مختفيا الي بيت المقدس يوطي للمهدي سلطانه
منزله اذا بلغه خروجه الي الشام قال وحدثني ابو زرعة عن
محمد بن علي قال اذا سمع العابد الذي بمكه بالخسف خرج ومعه
اثنا عشر الفا فيهم الابدال حتي ينزلوا ايليا يعني بيت المقدس
الاثر نعيم قال حدثنا يحيي بن سعيد القطان عن سليمان بن
عيسى قال بلغني انه علي يدي المهدي يظهر تابوت السكينة
من بحيرة طبريه حتي يحمل فيوضع بين يديه في بيت المقدس
فاذا نظرت اليه اليهود اسلمت الا قليلا منهم ثم يموت المهدي

وقد كتبت في ذلك كلاما في غير هذا الموضع اطول من هذا لا يزال
في بيت المقدس رجل يعمل بعمل آل داود ابو بكر بن حزم قال
حدثنا هشام بن عمار بن ابي السايب قال سمعت ابا بكر يقول
ان رجلا ابتغك الي بيت المقدس فقيل له ما نقلتك اليها
قال بلغني انه لا يزال رجل في بيت المقدس يعمل بعمل آل داود

ومن اعيان الصحابة رضي الله عنهم اجمعين

امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قدم الشام
اربع مرات ودخل بيت المقدس وقد تقدم كيفيه دخوله
حال الصلح رضي الله عنه **ابو عبيدة بن الجراح**
رضي الله عنه قال عروة بن رويم انطلق ابو عبيدة يريد
الصلاة بيت المقدس فادركه اجله بفحل ببيسان فتوفي بها
وقال ابو عبيدة ادفنوني غربي نهر الاردن الي الارض المقدسة
ثم قال ادفنوني حيث قبضت **ابو الدرداء عويمر**
رضي الله عنه قدم الي بيت المقدس واحرم منها **سعيد
بن زيد بن عمرو بن نفيل** رضي الله عنه قدم بيت المقدس
زمن الفتوح وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة وتوفي
بالعقيق وقيل بالكوفة بن بضع وسبعين سنه **عبد
الله بن عمر** رضي الله عنه قدم بيت المقدس قالوا وكان
قدومه بعد صلاة الصبح فجلس في المسجد حتى طلعت الشمس

ثم

ثم قام يصلي ركعات هو ومن معه ثم قعدوا على رواحلهم
ولم ياتوا الصخرة ولم ينتظروا الجماعه **عبد الله بن عمرو
بن العاص** رضي الله عنه وابوه واخوه شهدا احدا وبيت
وقدموا جميعا علي معاويه فبايعوه علي طلب دم عثمان وكتب
كتابا بينهما بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تعاهد عليه معاوية
بن ابي سفيان وعمرو بن العاص ببيت المقدس بعد قتل
عثمان وحمل كل واحد صاحبه الامانة ان بيننا عهد الله
على التناصر والتخالص والتناصح في امر الله والاسلام
ولا يخذل احدنا صاحبه بشي ولا يتخذ من دونه وليجه
ولا يحول بيننا ولد ولا والد ابدا ما حيينا فيما استطعنا
وقال علي بن ابي جميلة قال رايت عبد الله بن عمرو بن العاص
يقدم الي بيت لحم فيصلي فيه وامر بزيت لايقادها
معاذ بن جبل الانصاري رضي الله عنه ابراهيم بن
ابي عبلة عن رجاء بن حيوة عن عبد الرحمن بن غنم الاشعري
ان معاذا اتي بيت المقدس واقام بها ثلاثة ايام ولياليها يصوم
ويصلي فلما خرج منها وكان على الشرف التفت اليها ثم اقبل
على اصحابه فقال اما ما مضى من ذنوبكم فقد غفر لكم فانظروا اما
فيما انتم فيما بقي اعماركم **ابو ذر الغفاري** رضي الله عنه
روينا في مسند الامام احمد بن حنبل عن الاحنف بن قيس
قال دخلت بيت المقدس فوجدت فيه رجلا يكثر الركوع
والسجود فوجدت في نفسي من ذلك فلما انصرف قلت اتدري

على شنع ابحرف ام علي وتر قال الله بدري قال اخبرني حبيبي
ابو القاسم ثم بكى ثم قال اخبرني حبيبي ابو القاسم انه ما من
عبد يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه خطيئة
وكتب له بها حسنة رواه غيلان بن مطرف قال ثم ارتحل الى
المدينه وتوفي بالربذة في اخر خلافة عثمان . الوليد بن
عبد الملك بنى مسجد دمشق ومسجد مصر ومسجد النبي
صلى الله عليه وسلم وعمر في بيت المقدس وعن حمزة قال
سمعت ابرهيم بن ابي عبله يقول رحم الله الوليد واين مثل
الوليد افتتح الهند والاندلس رحم الله الوليد واين مثل
الوليد هدم كنيسة دمشق وبنى مسجد دمشق رحم الله
الوليد واين مثل الوليد كان يعطيني قصاع الفضة اقسمها
على فقرا المسلمين توفي سنة ست وتسعين بدمشق

سليمان بن عبد الملك

الخليفة اتى بيت المقدس
واتته الوفود بالبيعة فلم يروا وفادة كانت احسن
من الوفادة اليه كان يجلس في قبة صخرة بيت المقدس
قد بسط بين يدي قبته عليها النمارق والكراسي
والوسايد والى جانبه الاموال والكسي وانية الذهب
والفضة وكتاب الدواوين فيدخل وفد الجند ويتقدم
صاحبهم فيتكلم عنهم وعمن قدموا من عنده وكان سليمان
تدهم بالاقامة ببيت المقدس واتخاذها منزلا فاجتمع
سليمان بابي حازم وساله ووعظه واجتمع الزهري

روينا عن الضحاك بن موسى قال مر سليمان بن عبد
الملك بالمدينه وهو يريد مكة فقام بها اياما فقال هل
بالمدينه احد ادرك من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا ابو حازم فارسل اليه فلما دخل عليه قال له
يا ابا حازم ما هذا الجفا قال ابو حازم يا امير المومنين
واي جفا رايت مني قال اتاني وجوه اهل المدينه
ولم تات قال يا امير المومنين اعيذك بالله ان تقول
ما لم يكن عرفتني من قبل هذا اليوم ولا انا رايتك قال فالتفت
سليمان الى محمد بن شهاب الزهري فقال اصاب الشيخ
ثم قال سليمان يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم
عمرتم الدنيا وخربتم الاخرة فكرهتم ان تنتقلوا من العمران الى الخراب
فقال اصبت يا ابا حازم فكيف القدوم غدا على الله
تعالى فقال اما المحسن فكالغايب يقدم على اهله واما
المسيء فكالابق يقدم على مولاه فبكى سليمان وقال ليت
شعري ما لنا عند الله قال اعرض عملك على كتاب الله
تعالى قال باي مكان اجده فقال ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي جحيم قال سليمان فاين رحمة الله يا ابا
حازم فقال قريب من المحسنين قال سليمان فاي عباد
الله اكرم قال اولو المروة والنهى قال سليمان فاي
الدعا اسمع قال ابو حازم دعا المحسن اليه للمحسن
قال فاي الصدقة افضل قال للسايل البايس وجهد

الغفار الرحيم

المقتل ليس فيهما من ولا اذى قال فاي القول اعدل
قال قول الحق عند من تخافه او ترجوه قال فاي المومنين
اكيس قال رجل عمل بطاعة الله ودل الناس عليها قال فاي
المومنين احمق قال رجل انحط في هوى اخيه فباع اخرته بدنيا غيره
قال له سليمان اصبت مما تقول فيما نحن فيه قال يا امير المومنين
او تعفيني قال له سليمان لا ولكن نصيحة تلقيها الي قال يا امير
المومنين ان اباك قهروا الناس بالسيف واخذوا هذا الملك عنوة
على غير مشورة من المسلمين ولا رضاهم حتى قتلوا منهم مقتلة عظيمة
فقد ارتحلوا عنها ولو اشعرت ما قالوا وما قيل لهم فقال رجل
من جلسائه بئسما قلت يا ابا حازم قال ابو حازم كذبت ان الله تعالى
اخذ ميثاق العلما ليبيننه للناس ولا يكتمونه فقال له سليمان
فكيف لنا ان نصلح قال تدعون الصلف وتمسكون بالمروة
وتقسمون بالسوية قال له سليمان فكيف لنا بالماخذ به قال
له ابو حازم تاخذه من حله وتضعه في اهله قال له سليمان هل
لك يا ابا حازم ان تصحبنا فتصيب منا ونصيب منك قال اعوذ
بالله قال له سليمان ولم ذلك قال اخشى ان اركن اليكم شيا
قليلا فيذيقني الله ضعف الحياة وضعف الممات قال له
سليمان ارفع الينا حوايجك قال تنجيني من النار وتدخلني
الجنة قال سليمان ليس ذلك الي قال ابو حازم ليس لي اليك
حاجة غيرها قال فادع لي فقال ابو حازم اللهم ان كان
سليمان وليك فيسره لخير الدنيا والاخرة وان كان عدوك

فخذ

فخذ بناصيته الى ما تحب وترضى قال له سليمان اوصني قال سأوصيك
واوجز عظم ربك ونزهه ان يراك حيث نهاك او يفقدك من حيث
امرك فلما خرج من عنده بعث اليه بمائة دينار وكتب اليه ان انفقها
ولك عندي مثلها كثير قال فردها اليه وكتب اليه يا امير المومنين
اعيذك بالله ان يكون سوالك اياي هزلا او ردي عليك بذلا وما
ارضاها لك فكيف ارضاها لنفسي وكتب اليه ان موسى بن عمران
عليه السلام لما ورد ماء مدين وجد عليها رعاء يسقون ووجد من
دونهم جاريتين تذودان فسالهما فقالتا لا نسقي حتى يصدر الرعا
وابونا شيخ كبير فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت
الي من خير فقير وذلك انه كان جايعا خايفا لا يامن فسال ربه
ولم يسال الناس فلم يفطن الرعا وفطنت الجاريتان قال فلما
رجعتا الى ابيهما اخبرتاه بالقصة وبقوله فقال ابوهما وهو شعيب
عليه السلام هذا رجل جايع ثم قال لاحديهما اذهبي فادعيه فلما اتته
عظمته وغطت وجهها وقالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما
سقيت لنا فشق على موسى عليه السلام حين ذكرت اجر ما سقيت
لنا ولم يجد بدا من ان يتبعها انه كان بين الجبال جايعا مستوحشا
فلما تبعها هبت الرياح فجعلت تصفق ثيابها على ظهرها فتصف له
عجزتها وكانت ذات عجز فجعل موسى عليه السلام يعرض مرة
ويغض اخرى فلما عيل صبره ناداها يا امة الله كوني خلفي واريني
السمت بقولك فلما دخل على شعيب فلما دخل على شعيب عليه
السلام اذا هو بالعشا مهيئا قال له شعيب اجلس يا شاب فتعشى

فقال له موسى اعوذ بالله فقال له شعيب لم وانت جايع قال بلا
ولكني اخاف ان يكون هذا عوضا عما سقيت لهما وانا من اهل بيت
لا نبيع شيا من ديننا بملء الارض ذهبا فقال له شعيب لا يا
شاب ولكنها عادتي وعادة ابايي نقري الضيف ونطعم الطعام
فجلس موسى فاكل فان كانت هذه المايه دينار عوضا كما حدثت فالميتة
ولحم الخنزير حال الاضطرار احل من هذه وان كانت لحق لي في بيت
مال المسلمين فلي فيها نظر فان ساويت بيننا والا فليس لي بها حاجة
كانت خلافة سليمان سنتين وتسعين وتوفي سنة تسع وتسعون
وله خمس واربعون سنه وانما اثبت بهذه الحكايه كلها لانها وقعت في
لنا روايتها في مسند الامام احمد ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الدارمي
وفيها منقبة عظيمه لسليمان الخليفة في اعطا العلما رحمه الله تعالى
عبد الملك بن مروان باني قبة الصخرة قيل روي
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من لم يغزوا ولم يجهز غازيا ولم يخلفه اصابه الله بقارعة
وقال عمرو بن العاص كان عبد الملك بن مروان حسن البشر عند اللقا
حسن الحديث اذا حدث حسن الاستماع اذا حدث هين المؤنة اذا
خولف لا يمازح من لا يثق بعقله ودينه ولا يخالق اليها ولا يتكلم بما
يعتذر منه كان مرة جالسا مع ام الدردا في الصخرة فنودي بالمغرب
فقامت تتوكا عليه حتى ادخلها المسجد الى النسا ومضى فصلى
بالناس وقال العلا بن زياد ما غبطته بشيء من ولايته الا بقتله
للحرث الكذاب لاني حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

لا

قال لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالون كذابون كلهم يزعم
انه نبي من قتل منهم احدا فله الجنة وذلك انه لما ظهر كذب الحارث
هرب فاختفى ببيت المقدس فبعث عبد الملك في طلبه حتى اتي به
فقتله توفي عبد الملك بدمشق سنة ست وثمانين **عمر بن عبد العزيز**
امير المؤمنين الامام العادل رضي الله عنه كان خالد ببيت المقدس
فجا عمر بن عبد العزيز فاخذ بيده وقال يا خالد ما علينا قال عليكم
من الله اذن سميعة وعين بصيرة فارتعد عمر خوفا من الله ونزع
يده من يد خالد فقال خالد يوشك ان يكون هذا اماما عادلا ولزم
ولزم خالد بيته في اخر امره وتوفي خالد سنه تسعين وتوفي عمر
سنه احدى ومايه قال بن سيرين يرحم الله سليمان بن عبد الملك
افتتح خلافته بخير يصلي الصلوات لمواقيتها وختمها بخير استخلف
عمر بن عبد العزيز روى عن عبد الله بن جعفر وانس بن مالك
وبن المسيب وغيره ممن روى عنه ابناه ابرهيم بن ابي عبلة وايوب
وغيرهم قال سفيان الثوري الخلفا الراشدون خمسة ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وروا هذا الامام الشافعي رضي الله
عنهم اجمعين **ابو جعفر المنصور** عبد الله بن محمد بن علي بن
عبد الله بن العباس بن عبد المطلب قد تقدم اجتماعه بالليث بن
سعد ومر ايضا انه قدم بيت المقدس بعد الرجفة الاولى وكان
قد وقع شرقي المسجد وغربيه فرفعوا ذلك اليه ليبنيه فقال
ما عندي شي من المال فامر بقلع الصفايح الذهب والفضة التي
على الابواب وضربت دنانير ودراهم وانفق عليه حتى فرغ منه

وقد مر ذلك مستوفا وتوفي ابو جعفر سنة ثمان وخمسين ومايـة
المهدي بن المنصور لبو حارثة احمد بن ابراهيم بن هشام
العسـاني قال حدثني ابي عن ابيه قال لما قدم المهدي الشام يريد
بيت المقدس دخل مسجد دمشق ومعه ابو عبد الله الاشعري
فقال يا ابو عبد الله سبقتنا بنو امية بثلاث قال وما هي
يا امير المومنين قال بهذا البيت يعني مسجد دمشق ولا اعلم
على ظهر الارض مثله وبنبل الموالي فان لهم موالي ليس لنا مثلهم
وبعمر بن عبد العزيز ولا يكون فينا والله مثله ابدا ثم اتى بيت المقدس
ندخل الصخرة فقال يا ابا عبد الله وهذه رابعة روي انه
صلى المغرب فجهر بالبسمله فقال حدثني عن ابيه عن جده عن
بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جهر بها وقد مر قدوم
اخرى بنا ما تسعث من المسجد الاقصى مات سنة تسع وستين
ومايه الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه قدم بيت
المقدس فصلى فيه وقال سلوني عما شيتم اخبركم من كتاب الله
وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ما تقول في
محرم قتل الزنبور فقال قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا وحدثنا بن عيينه عن عبد الملك بن عمير عن
ربعي عن حذيفه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا
بالذين من بعدي ابو بكر وعمر حدثنا عقبة عن مسعود عن قيس
بن مسلم عن طارق بن شهاب ان عمر رضى الله عنه امر المحرم ان
ان يقتل الزنبور ومات الامام الشافعي سنة اربع ومايتين رضي الله عنه

ابو سعيد السمعاني تاج الاسلام عبد الكريم بن محمد بن منصور
صاحب كتاب المزيد لتاريخ مدينة السلام على مجلدات انتقيت
منه فوايد كثيرة قدم بيت المقدس زايرا له ومات سنة احدى
وستين وخمس مايه وفي ايام الخليفة المستظهر بالله ابو العباس
احمد بن المقتدي بامر الله ابي القاسم عبد الله سنة اثنين وتسعين
واربعمايه في شعبان اخذ الفرنج بيت المقدس عنوة وقتل من اهله
وقتل من اهله بالمسجد الاقصى زايدا على سبعين الف نفس وهزم
الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالي بظاهر عسقلان
اقبح هزيمة ولم يزل البيت المقدس في ايدي الفرنج نيفا وتسعين
سنة حتى فتحه الله على يد الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب سنة
ثلاث وثمانين وخمسمايه في شهر رجب الملك صلاح الدين
يوسف بن ايوب منقذ بيت المقدس من المشركين قال الامام القاضي
العلامة شمس الدين احمد بن محمد بن ابرهيم بن خلكان في كتابه وفيات
الاعيان ولما فتح السلطان القدس الشريف تطاول الى الخطابة يوم
الجمعه كل واحد من العلما الذين كانوا معه حاضرين وجهز كل واحد
منهم خطبة بليغة طمعا في ان يكون هو الذي يعين لذلك فخرج
المرسوم الى القاضي محيي الدين بن ابي المعالي محمد بن ابي الحسن علي
بن محمد بن يحيي بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد
بن عبد الرحمن بن القاسم بن الوليد بن القاسم بن عبد الرحمن بن ابان
بن عثمان بن عفان ان يخطب وحضر السلطان واعيان دولته وكانت
اول جمعة صليت بالقدس بعد الفتح فلما رقي المنبر استفتح بسورة

الفاتحة ثم قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين
ثم قرا اول سورة الانعام الى قوله يعدلون ثم قرا اخر سورة سبحان
ثم قرا اول سورة الكهف الايات الثلاث ثم قرا من النمل قل الحمد لله وسلام
على عباده الاية ثم قرا اية من اول سورة سبا ثم شرع في الخطبة
فقال الحمد لله معز الاسلام بنصره ومستدرج الكفار بمكره
الذي قدر الايام دولا بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفضله
وافاء على عباده من ظله واظهر دينه على الدين كله القاهر فوق
عباده فلا يمانع الظاهر على خليقته فلا ينازع والآمر بما يشا فلا ينازع
والحاكم بما يريد فلا يدافع احمده على اظفاره واظهاره واعزازه
لاوليايه وانصاره وتطهيره لبيته المقدس من ادناس الشرك واوضاره
حمد من استشعر الحمد باطن سره وظاهر اظهاره واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد شهادة من طهر بالتوحيد قلبه وارضى به ربه واشهد ان
محمدا عبده ورسوله رافع الشك وداحض الشرك وداحض الافك الذي
اسرى به ليلا من المسجد الحرام الى هذا المسجد الاقصى وعرج به منه الى
السموات الى سدرة المنتهى عندها جنة الماوى ما زاغ البصر وما طغى صلى
الله عليه وسلم وعلى خليفته من بعده ابي بكر السابق الى الايمان وعلى
امير المومنين عمر بن الخطاب اول من رفع عن هذا البيت شعار الصلبان
وعلى امير المومنين ذي النورين عثمان بن عفان وعلى امير المومنين علي بن
ابي طالب مزلزل الشرك ومكسر الاوثان وعلى اله واصحابه التابعين لهم
باحسان ايها الناس ابشروا برضوان الله الذي هو الغاية القصوى

والدرجة العليا لما يسره الله على ايديكم من استرداد هذه الضالة وردها
الى مقرها من الاسلام بعد ابتذالها في ايدي المشركين قريبا من مائة
عام وتطهير هذا البيت الذي اذن الله ان يرفع ويذكر فيها اسمه واماطة
الشرك عن طرقه بعد ان امتد عليها رواقه واستقر فيها رسمه ورفع
قواعده بالتمجيد فانه اسس على التقوى من خلفه ومن بين يديه فهو موطن
ابيكم ابراهيم ومعراج نبيكم محمد عليه السلام وقبلتكم التي كنتم تصلون عليها
في ابتدا الاسلام وهو مقر الانبيا ومقصد الاتقيا ومدفن الرسل
ومهبط الوحي وهو في ارض المحشر وصعيد المنشر وهو في الارض
المقدسة التي ذكرها الله في كتابه المبين وهو المسجد الاقصى الذي
صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملايكة المقربين وهو البلد الذي
بعث الله اليه كلمته التي القاها الى مريم وروحه عيسى عليه السلام الذي
اكرمه برسالته وشرفه بنبوته وقال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون
عبد الله ولا الملايكة المقربون العادلون بالله وضلوا ما اتخذ الله من
ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على
بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى الله عما
يشركون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم الى اخر الايات
وهو اول القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد
المسجدين الا اليه ولا تعقد الخناصر بعد الموطنين الا عليه فلولا
انكم ممن اختاره الله من عباده واصطفاه من سكان بلاده لما خصكم بهذه
الفضيلة التي لا يجاريكم بها مجارب ولا يباريكم في شرفها مبارز فطوبى
لكم من جيش ظهرت على ايديكم المعجزات النبوية والوقعات البدرية

والعزمات الصديقيه والفتوحات العمريه والجيوش العثمانيه والفتكات
العلويه جددتم الاسلام ايام القادسيه والملاحم اليرموكيه والمنازلات
الحنينيه والحملات الخالديه فجزاكم الله عن نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم افضل
الجزاء وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم في مقارعة الاعدا وتقبل منكم
ما تقربتم به اليه من مهراق الدما واثابكم الجنة فهي دار السعدا فلله
تعالى المنة عليكم بتخصيصكم هذه النعمه وترشيحكم لهذه الخدمة فهذا هو
الفتح الذي قد فتحت له ابواب السما وتبلجت بانواره الظلماء وابتهجت
به الملايكه المقربون وقر به عينا الانبيا المرسلون فماذا عليكم من
النعمه بان جعلكم الله الجيش الذي يفتح على يديه البيت المقدس في اخر
الزمان والجند الذي تقوم بسيوفهم بعد فترة من النبوة اعلام الايمان
فيوشك ان يفتح الله على يديكم امثاله وان يكون التهاني لاهل الخضرا اكثر
من التهاني لاهل الغبرا هو البيت الذي ذكره في كتابه هو البيت الذي
عظمته الملوك واثنت عليه الرسل وتليت فيه الكتب الاربعه المنزلة
من الله تعالى هو البيت الذي امسك الله عز وجل الشمس لاجله على يوشع
ان تغرب وباعد بين خطواتها اليس هو البيت الذي امر الله موسى ان
يامر قومه باستنقاذه فلم يجبه الا رجلان وغضب عليهم لاجله فالقاهم
في التيه عقوبة للعصيان فاحمدوا الله الذي امضى عزايمكم لما نكلت
عنه بنو اسرايل وقد فضلت على العالمين ووفقكم لما خذلت فيه
امم كثيرة كانت قبلكم من الامم الماضين وجمع لاجله كلمتكم وكانت شتى
واغناكم بما امضته كان وسوف وقد وعن وحتى فليهنيكم ان الله قد
ذكركم فيمن عنده وجعلكم بعد ان كنتم جنود الاهوية جنده وشكر لكم

الملايكه

الملايكه المنزلون على ما اهديتم لهذا البيت من طيب التوحيد ونشر
التقديس والتحميد وما اميطتم عن طرقهم فيه من الشرك والتثليث واعتقاد
الفاجر الخبيث والان تستغفر لكم املاك السموات وتصلي عليكم الصلوات
المباركات فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبة فيكم وعليكم بتقوى الله الذي
من تمسك بها سلم ومن اعتصم بعروتها نجا وسلم واحذروا من اتباع الهوى
ومواقعة الردى ورجوع القهقرى والنكول عن العدا واحذروا في
انتهاز الفرصه وازالة ما بقي من الغصه وجاهدوا في الله حق جهاده
وبيعوا عباد الله انفسكم في رضاه اذ جعلكم من خير عباده واياكم ان
يستزلكم الشيطان وان يتداخلكم الطغيان فيخيل لكم ان هذا النصر
بسيوفكم الحداد وخيولكم الجياد وجلادكم في مواطن الجلاد لا والله
وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم واحذروا عباد الله بعد ان شرفكم الله
بهذا الفتح الجليل ونصركم بهذا النصر المبين ان تقترفوا كثيرا مما نهيتم
وان تاتوا عظيما من معاصيه فتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا
او كالذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين
والجهاد فهو افضل عباداتكم واشرف عاداتكم فانصروا الله ينصركم واحفظوه
يحفظكم واذكروه يذكركم واشكروه يشكركم ويزدكم وجدوا في حسم
شافة الاعدا وطهروا بقية الارض من هذه الانجاس التي اغضبت الله
ورسوله واقطعوا فروع الكفر بعد قلع اصوله فقد نادت الايام بالثارات
الاسلاميه والملة المحمديه الله اكبر فتح الله ونصر وغلب الله وقهر واذل من
كفر ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده ان
اشرف مقال يقال في مقام وانفذ سهام تنفذ عن قسي الكلام وامضى قول على به

به الانعام كلام الواحد الفرد العزيز العلام قال الله تعالى واذا قرئ
القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم وقرا اول الحشر ثم قال امركم واياي بما امر الله به من حسن
الطاعة فاطيعوه وانهاكم واياي عما نهى الله عنه من قبح المعصية فلا
تعصوه اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع
المسلمين ثم دعا للامام خليفة العصر ثم قال اللهم وادم سلطان عبدك
الخاضع لهيبتك الشاكر لنعمتك المعترف بموهبتك سيفك القاطع
وشهابك اللامع المحامي عن دينك المدافع الذاب عن حرمك الممانع السيد
الاجل الملك الناصر جامع كلمة الايمان وقامع عبدة الصلبان صلاح الدنيا والدين
سلطان الاسلام والمسلمين مطهر بيت المقدس من المشركين ابي المظفر يوسف
بن ايوب محيي دولة امير المومنين اللهم عم بدولته البسيطة واجعل ملائكتك
به محيطة واشكر عن الدين الحنفي جزاوه واشكر عن الملة المحمدية عزمه
ومضاه اللهم ابق للاسلام مهجته ووق للاسلام حوزته وابق في
المشارق والمغارب دعوته اللهم اشكر عن محمد صلى الله عليه وسلم سعيه
وانفذ في المشارق والمغارب نهيه اللهم واصلح به اوساط البلاد واطرافها
وارجا الممالك واكنافها اللهم ذلل به معاطس الكفار وارغم به انوف الفجار
وانشر ذوايب ملكه على الامصار اللهم ثبت الملك فيه وفي عقبه الى
يوم الدين واحرسه الملك الذي لا ينفد في دار المتقين ثم دعا
بما جرت به العادة وتوفي القاضي رحمه الله في سابع شعبان سنة ثمان
وخمسين وخمسمائة بدمشق ودفن من يومه بسفح قاسيون وفي
بعض المجاميع ان السلطان صلاح الدين لما كثرت فتوحاته للسواحل

واجمع

واجمع نيتهم بسهامه وبسطوته وكان لا يتجاسر على فتح بيت
المقدس لكثرة من فيه من الابطال والعدة لكونه كرسي دين
النصرانية وكان ببيت المقدس شاب ماسور من اهل دمشق فكتب
هذه الابيات وارسلها الى الملك صلاح الدين على لسان القدس الشريف
يا ايها الملك الذي لمعالم الصلبان نكس ه جاءت اليك ظلامة تسعى من البيت المقدس
كل المساجد طهرت وانا على شرفي منجس فكانت هذه الابيات
الداعية له الى فتح بيت المقدس ويقال ان السلطان وجد
ذلك الشاب اهليا فولاه خطابة المسجد الاقصى وقيل ان السبب الداعي
لفتحه ان بعض صلحاء ذلك الزمان جاء لبيت المقدس للزيارة فرأى
ورعه في المسجد طائرا في الهوى وقيل نائم فسمع هاتفا يقول ان يكن في
الشام قل نصيري ثم حرمت واستمر هلوكي فقد اصبح الغدا بحر ابي شيمة
العلا في حياة الملوك فنهض من نومه فزعا واتى الملك صلاح الدين واخبره
بعزم على فتحه والله اعلم وكانت وفاة الملك صلاح الدين في صفر سنة
تسع وثمانين وخمسمائة وترجمته مدونة في سيرته رحمه الله وجزاه عن
الاسلام خيرا كان بعد الفتوح خطيب المسجد الاقصى ابو الحسن علي بن محمد
بن علي بن حميد سندوس الوين المغافري المالقي وكان محدثا نجيبا فاذا
قد انتهينا الى هاهنا فليكن هذا اخر الكتاب والحمد لله وحده وصلاته
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم قال مصنفه عفا الله عنه ووافق الفراغ منه
يوم الاربعاء الثالث عشر من شهر شعبان سنة اثنين وخمسين وسبعمائة ببيت
المقدس زاده الله تعالى شرفا قال ابو محمود مصنفه رحمه الله ان القدس
بلد عظيم اجمعت الطوائف جميعها على تعظيمه ما خلا الطائفة السامرة
فانهم يقولون ان القدس الشريف جبل نابلس وقد كانت بنو اسرائيل

اسرايل اذا نزل بهم خوف من عدوا اجدبوا صوروا القدس وجعلوه هيكلا وصوروا ابوابه ومحاريبه واستقبلوا ابه العدو فيهزمهم الله تعالى وكذلك في الجذب اذا صوروه واستقبلوا ابه نزلت الاسما مطرحتى يرتفعوا الهيكل وكانوا يفعلون ذلك في كل امر يهمهم ويدهمهم وهذا المصنف رحمه الله يشتمل على الفضايل معا وبدا احتوى على الايات الواردة في القران العظيم على فضله وعلى الاحاديث الواردة في ذلك من الصحاح والحسن والغريب والواهي والضعيف المحتمل والموضوع والاثار القوية والحسه على التالف نعمه التي لا تحصي ومشيته التي لا يجاطرها شي وصلى الله على سيدنا محمد النبي العربي وعلى اله وصحبه وسلم ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ووافق الفراغ من هذه النسخة المباركة ليلة
الخميس لاحدى وعشر من شهر ذي
القعدة الحرام من سنة اربع وثمانين
وثمانماية على يد اضعف عباد الله
واحوجهم الى رحمة الله ومغفرته
وجزيل عفوه العبد الفقير
ابراهيم بن محمد بن موسى بن
فارس المغربي الصنهاجي
اصلا المالكي
مذهبا غفر الله
له ولوالديه
ولمن قرا
فيه
تم

وان تجد عيبا فسد الخللا — جل من لا فيه عيب وعلا

يقول كاتبه ... الاسير ... ابراهيم ... دعا له ...

كتاب الجرومية في النحو تأليف الشيخ الأستاذ أبو عبد الله محمد بن داود الصنهاجي الشهير بابن اجروم رحمه الله تعالى

تم

وهذا التاريخ يعلق على التاريخ بوضعها ... التاريخ ... ووضع ... الى عصرنا ... الى يومنا ... نقل التاريخ والمسبب ... وتلك ... ونطقت ... وتسع ... وهذا ...

ان طالب الدنيا وان طال عمره ونال من الدنيا سرورا ونعمه كبان بنا بنيانه فاقامه فلما استوا ما قد بناه هدمه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

قال الشيخ الأستاذ النحوي الحافظ أبو عبد الله محمد بن داود الصنهاجي الشهير بابن آجروم رحمه الله تعالى

الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع وأقسامه
ثلاثة اسم وفعل وحرف جاء لمعنى فالاسم يعرف بالخفض
والتنوين ودخول الألف واللام وحروف الخفض وهي
من وإلى وعن وعلى وفي ورب والباء والكاف واللام
وحروف القسم وهي التاء والواو والفعل يعرف بقد
والسين وسوف وتاء التأنيث الساكنة والحرف ما لا يصلح
معه دليل الاسم ولا دليل الفعل

باب الإعراب

الإعراب تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة
عليها لفظا أو تقديرا وأقسامه أربعة رفع ونصب وخفض
وجزم فللأسماء من ذلك الرفع والنصب والجزم ولا خفض
فيها

باب معرفة علامات الإعراب

للرفع أربع علامات الضمة والواو والألف والنون فأما
الضمة فتكون علامة للرفع في أربعة مواضع في الاسم
المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم والفعل

المضارع

المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء وأما الواو فتكون علامة
للرفع في موضعين في جمع المذكر السالم وفي الأسماء الخمسة
وهي أخوك وأبوك وحموك وفوك وذو مال وأما الألف فتكون
علامة للرفع في تثنية الأسماء خاصة وأما النون فتكون علامة
للرفع في الفعل المضارع إذا اتصل به ضمير تثنية أو ضمير جمع
أو ضمير المؤنثة المخاطبة وللنصب خمس علامات الفتحة والألف
والكسرة والياء وحذف النون فأما الفتحة فتكون علامة
للنصب في ثلاثة مواضع في الاسم المفرد وجمع التكسير والفعل
المضارع إذا لم يتصل بآخره شيء وأما الألف فتكون علامة
للنصب في الأسماء الخمسة نحو رأيت أخاك وأباك وأما الكسرة
فتكون علامة للنصب في جمع المؤنث السالم وأما الياء فتكون
علامة للنصب في التثنية والجمع وأما حذف النون فتكون علامة
للنصب في الأفعال التي رفعها بثبات النون وللخفض ثلاث علامات
الكسرة والياء والفتحة فأما الكسرة فتكون علامة للخفض في
ثلاثة مواضع في الاسم المفرد المنصرف وفي جمع التكسير المنصرف وفي
جمع المؤنث السالم وأما الياء فتكون علامة للخفض في ثلاثة
مواضع في الأسماء الخمسة وفي التثنية والجمع وأما الفتحة
فتكون علامة للخفض في الاسم الذي لا ينصرف وللجزم علامتان
السكون والحذف فأما السكون فتكون علامة للجزم في الفعل
المضارع الصحيح الآخر وأما الحذف فتكون علامة للجزم في
الفعل المضارع المعتل الآخر وفي الأفعال التي رفعها بثبات

النون **فصل** المعربات قسمان قسم يعرب بالحركات وقسم
يعرب بالحروف فالذي يعرب بالحركات أربعة أنواع الاسم
المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم والفعل المضارع
الذي لم يتصل بآخره شيء وكلها ترفع بالضمة وتنصب
بالفتحة وتخفض بالكسرة وتجزم بالسكون وخرج عن ذلك
ثلاثة أشياء جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة والاسم
الذي لا ينصرف يخفض بالفتحة والفعل المضارع المعتل الآخر
يجزم بحذف آخره والذي يعرب بالحروف فأربعة أنواع التثنية
وجمع المذكر السالم والأسماء الخمسة والأفعال الخمسة وهي
يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين فأما التثنية
فترفع بالألف وتنصب وتخفض بالياء وأما جمع المذكر
السالم فيرفع بالواو وينصب ويخفض بالياء وأما الأسماء
الخمسة فترفع بالواو وتنصب بالألف وتخفض بالياء وأما
الأفعال الخمسة فترفع بالنون وتنصب وتجزم بحذف النون
باب الأفعال الأفعال ثلاثة ماض ومضارع
وأمر نحو ضرب ويضرب واضرب فالماضي مفتوح الآخر أبدا
والأمر مجزوم أبدا والمضارع ما كانت في أوله إحدى
الزوائد الأربع يجمعها قولك أنيت وهو مرفوع أبدا حتى يدخل
عليه ناصب أو جازم **فالنواصب** عشرة وهي أن
ولن وإذن وكي ولام كي ولام الجحود وحتى والجواب
بالفاء والواو وأو **والجوازم** ثمانية عشر وهي
لم

لم ولما وألم وألما ولام الأمر والدعاء ولا في النهي والدعاء
وإن وما ومن ومهما وإذ ما وأي ومتى وأيان وأين وأنى وحيث
ما وكيفما **باب مرفوعات الأسماء** المرفوعات
سبعة وهي الفاعل والمفعول الذي لم يسم فاعله والمبتدأ وخبره
واسم كان وأخواتها وخبر إن وأخواتها والتابع للمرفوع وهي
أربعة أشياء النعت والعطف والتوكيد والبدل **باب
الفاعل** الفاعل هو الاسم المرفوع المذكور قبله فعله وهو على
قسمين ظاهر ومضمر فالظاهر نحو قولك قام زيد ويقوم
زيد وقام الزيدان ويقوم الزيدان وقام الزيدون ويقوم
الزيدون وقام أخوك ويقوم أخوك والمضمر نحو قولك
ضربت وضربنا وضربت وضربت وضربتما وضربتم وضربتن وضرب
وضربت وضربا وضربوا وضربن **باب المفعول الذي لم يسم**
فاعله وهو الاسم المرفوع الذي لم يذكر معه فاعله فإن كان الفعل
ماضيا ضم أوله وكسر ما قبل آخره وإن كان مضارعا ضم أوله وفتح
ما قبل آخره وهو على قسمين ظاهر ومضمر فالظاهر نحو قولك
ضرب زيد ويضرب زيد وأكرم عمرو ويكرم عمرو والمضمر نحو قولك
ضربت وضربنا وضربت وما أشبه ذلك **باب المبتدأ والخبر**
المبتدأ هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل والخبر هو الاسم
المرفوع المسند إليه نحو قولك زيد قائم والزيدان قائمان
والزيدون قائمون والمبتدأ قسمان ظاهر ومضمر فالظاهر
ما تقدم ذكره والمضمر اثنا عشر أنا ونحن وأنت وأنتِ وأنتما

والتوابع

وأنتم

وانتم وانتن وهو وهي وهما وهم وهن نحو قولك انا قائم ونحن
قائمون وما اشبه ذلك والخبر قسمان مفرد وغير مفرد فالمفرد
نحو قولك زيد قائم وغير المفرد اربعة اشياء الجار والمجرور والظرف
والفعل مع فاعله والمبتدا مع خبره نحو زيد في الدار وزيد
عندك وزيد قام ابوه وزيد جاريته ذاهبة

باب العوامل الداخلة على المبتدا والخبر

وهي ثلاثة
اشياء كان واخواتها وان واخواتها وظننت واخواتها فاما
كان واخواتها فانها ترفع الاسم وتنصب الخبر وهي كان وامسى
واصبح واضحى وظل وبات وصار وليس ومازال ومانفك وما
فتئ ومابرح ومادام وما تصرف منها نحو كان ويكون وكن واصبح
ويصبح واصبح تقول كان زيد قائما وليس عمرو شاخصا
وما اشبه ذلك واما ان واخواتها فانها تنصب الاسم وترفع
الخبر وهي ان وان ولكن وكان وليت ولعل تقول ان زيدا
قائم وليت زيدا قائم ومعنى ان وان للتوكيد وكان للتشبيه
ولكن للاستدراك وليت للتمني ولعل للترجي والتوقع واما ظننت
واخواتها فانها تنصب الاسم والخبر على انهما مفعولان وهي ظننت
وحسبت وخلت وزعمت ورايت وعلمت ووجدت واتخذت
وجعلت وسمعت تقول ظننت زيدا منطلقا وخلت عمرا شاخصا
وما اشبه ذلك

باب النعت

النعت تابع للمنعوت
في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه وتنكيره تقول قام زيد
العاقل ورايت زيدا العاقل ومررت بزيد العاقل والمعرفة

خمسة

خمسة اشياء الاسم المضمر نحو انا وانت والاسم العلم نحو زيد
ومكة والاسم المبهم نحو هذا وهذه وهؤلاء والاسم الذي
فيه الالف واللام نحو الرجل والغلام وما اضيف الى واحد
من هذه الاربعة والنكرة كل اسم شائع في جنسه لا يختص
به واحد دون آخر وتقريبه كل ما صلح دخول الالف
واللام عليه نحو الرجل والفرس

باب العطف

وهي

وحروف العطف عشرة الواو والفاء وثم واو وام واما وبل
ولا ولكن وحتى في بعض المواضع فان عطفت بها على مرفوع رفعت
او على منصوب نصبت او على مخفوض خفضت او على مجزوم
جزمت تقول قام زيد وعمرو ورايت زيدا وعمرا ومررت
بزيد وعمرو

باب التوكيد

وتعريفه

وهو تابع
للمؤكد في رفعه ونصبه وخفضه ويكون بالفاظ معلومات
وهي النفس والعين وكل واجمع وتوابع اجمع تقول قام زيد
نفسه ورايت القوم كلهم ومررت بالقوم اجمعين

باب البدل

اذا ابدل اسم من اسم او فعل من فعل تبعه
في جميع اعرابه وهو على اربعة اقسام بدل الشيء من الشيء
وبدل البعض من الكل وبدل الاشتمال وبدل الغلط نحو
قولك قام زيد اخوك واكلت الرغيف ثلثه ونفعني زيد علمه
ورايت زيدا الفرس اردت ان تقول الفرس فغلطت فابدلت
زيدا منه

باب منصوبات الاسماء

المنصوبات خمسة عشر وهي المفعول به والمصدر وظرف الزمان

وظرف المكان والحال والمستثنى واسم لا والمنادى وخبر كان
وأخواتها واسم إن وأخواتها والمفعول من أجله والمفعول معه
والتابع للمنصوب وهي أربعة أشياء

باب المفعول به

وهو الاسم الذي يقع به الفعل نحو ضربت زيدا وركبت الفرس
وهو على قسمين ظاهر ومضمر فالظاهر ما تقدم ذكره والمضمر
قسمان متصل ومنفصل فالمتصل اثنا عشر نحو قولك ضربني
وضربنا وضربكَ وضربكِ وضربكما وضربكم وضربكنّ وضربه
وضربها وضربهما وضربهم وضربهنّ والمنفصل اثنا عشر نحو
قولك إياي وإيانا وإياكَ وإياكِ وإياكما وإياكم وإياكنّ وإياه
وإياها وإياهما وإياهم وإياهنّ

باب المصدر

وهو الاسم الذي يجيء ثالثا في تصريف الفعل نحو ضرب يضرب
ضربا وهو على قسمين لفظي ومعنوي فإن وافق لفظه فعله
فهو لفظي نحو قتلته قتلا وإن وافق معنى فعله فهو معنوي
نحو جلست قعودا وقمت وقوفا

باب ظرف الزمان وظرف المكان

ظرف الزمان هو اسم الزمان المنصوب بتقدير في نحو اليوم والليلة وغدوة
وبكرة وسحرا وغدا وعتمة وصباحا ومساء وأبدا وأمدا
وحينا وما أشبه ذلك وظرف المكان هو اسم المكان
المنصوب بتقدير في نحو أمام وخلف وقدام ووراء وفوق
وتحت وعند ومع وإزاء وتلقاء وحذاء وهنا وثَمّ وما أشبه
ذلك

باب الحال

الحال هو الاسم المنصوب

النعت والعطف والتوكيد والبدل

المنصوب المفسر لما انبهم من الهيئات نحو قولك جاء زيد راكبا
وركبت الفرس مسرجا ولقيت عبد الله راكبا وما أشبه
ذلك ولا يكون الحال إلا نكرة ولا يكون إلا بعد تمام الكلام ولا يكون
صاحبها إلا معرفة

باب التمييز

التمييز هو
الاسم المنصوب المفسر لما انبهم من الذوات نحو قولك تصبب
زيد عرقا وتفقأ بكر شحما وطاب محمد نفسا واشتريت
عشرين غلاما وملكت تسعين نعجة وزيد أكرم منك
أبا وأجمل منك وجها ولا يكون إلا نكرة

باب المستثنى

وحروف الاستثناء ثمانية وهي إلا وغير وسوى وسُوى
وسَواء وخلا وعدا وحاشا فالمستثنى بإلا ينصب إذا كان الكلام
موجبا نحو قام القوم إلا زيدا وخرج الناس إلا عمرا وإذا كان
الكلام منفيا تاما جاز فيه البدل والنصب نحو ما قام أحد
إلا زيدٌ وإلا زيدا وإن كان الكلام ناقصا كان على حسب
العوامل نحو ما قام إلا زيدٌ وما ضربت إلا زيدا وما مررت إلا
بزيدٍ والمستثنى بغير وسوى وسُوى وسواء مجرور لا غير
نحو قام القوم إلا زيدٍ والمستثنى بخلا وعدا وحاشا يجوز
نصبه وجره نحو قام القوم خلا زيدًا وزيدٍ وعدا عمرًا وعمرٍ

باب لا

اعلم أن لا تنصب النكرات بغير تنوين
إذا باشرت النكرة ولم تتكرر لا نحو لا رجل في الدار فإن
لم تباشرها وجب الرفع ووجب تكرار لا نحو لا في الدار رجلٌ
ولا امرأةٌ وإن تكررت جاز إعمالها وإلغاؤها نحو لا رجل

في الدار ولا امرأةٌ وإن شئت قلت لا رجلَ في الدار ولا امرأةَ

بابُ المنادى

المنادى خمسةُ انواعٍ المفردُ العلمُ والنكرةُ المقصودةُ والنكرةُ غيرُ المقصودةِ والمضافُ والمشبّهُ بالمضافِ فأمّا المفردُ العلمُ والنكرةُ المقصودةُ فيُبنيان على الضمّ من غيرِ تنوينٍ نحوَ يا زيدُ ويا رجلُ والثلاثةُ الباقيةُ منصوبةٌ لا غيرُ

بابُ المفعولِ معه

وهو الاسمُ المنصوبُ الذي يُذكرُ لبيانِ من فُعِلَ معه الفعلُ نحوَ قولِكَ جاءَ الاميرُ والجيشَ واستوى الماءُ والخشبةَ وأمّا خبرُ كانَ وأخواتِها واسمُ إنَّ وأخواتِها فقد تقدّم ذكرُهما في المرفوعاتِ وكذلكَ التوابعُ فقد تقدّمت هنالكَ

بابُ مخفوضاتِ الاسماءِ

المخفوضاتُ ثلاثةٌ مخفوضٌ بالحرفِ ومخفوضٌ بالاضافةِ وتابعٌ للمخفوضِ فأمّا المخفوضُ بالحرفِ فهو ما يُخفَضُ بمن والى وعن وعلى وفي ورُبَّ والباءِ والكافِ واللامِ وحروفِ القسمِ وهي التاءُ والواوُ والباءُ وبواوِ رُبَّ وبمذ ومنذ وأمّا ما يُخفَضُ بالاضافةِ فنحوَ قولِكَ غلامُ زيدٍ وهو على قسمينِ ما يُقدَّرُ باللامِ وما يُقدَّرُ بمن فالذي يُقدَّرُ باللامِ غلامُ زيدٍ والذي يُقدَّرُ بمن نحوُ ثوبُ خزٍّ وبابُ ساجٍ وخاتمُ حديدٍ

كملت المقدمة الجرومية في عوامل العربية

على يد العبد الفقير المحتاج الى رحمة مولاه الكريم ابراهيم بن محمد بن موسى [illegible] المغربي الصنهاجي اصلا الدمشقي مولدا المالكي مذهبا لطف الله به في يوم السبت [illegible] للقعدة الحرام من شهور سنة اربع [illegible] والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم [illegible] الى يوم الدين

الحمد لله وحده

نظر في هذا الكتاب المبارك العبد الفقير لله تعالى المعترف
بذنبه الراجي عفو ربه محمد بن محمد بن حسن [illegible] لطف الله [illegible]
[illegible] الشافعي مذهبا عفا الله عنه [illegible]
[illegible] للمصنف [illegible] ابراهيم [illegible]
علاء الدين علي بن الشيخ [illegible] الدين ابراهيم [illegible]
حفظه الله تعالى وزاده من خيره وفضله واسبغ عليه نعمه
والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
بتاريخ عشر [illegible] شهر الله المحرم الحرام [illegible] عام ٨٩٤
توفي [illegible] علاء الدين [illegible]
[illegible] رحمه الله تعالى [illegible]

[illegible]

كتاب عجيب وحديث غريب يشتمل على مولد النمرود

بن كنعان ثم مولد ابيه وجده كوش
بن حام بن نوح وكيف كان مبتدا
امرهم ثم مولد ابراهيم الخليل عليه
السلام وما جرا له مع النمرود
بن كنعان من اوله الى اخره ثم مولد
اولاده عليهم الصلاة والسلام
اسماعيل واسحاق ثم مولد
يعقوب بن اسحاق واخيه
العيص ثم قصة اولاد
يعقوب وما جرى
ابو يوسف [illegible]
وفاتهم عليهم [illegible]
[illegible] الحال

والحمد لله وحده وصلى الله على محمد واله وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

حديث كوج ويقال كوش وميلاد النمرود

قال وهب رضي الله عنه ان الله تعالى لما اهلك قوم نوح بالطوفان
وقوم عاد بالريح العقيم وقوم ثمود بالصيحة واهل البير والقصر
بالصيحة واصحاب الرس بالمسخ انشا من بعدهم قوما اخرين
من ولد سام وحام ويافث وكانت النبوة في ولد سام وكانت بلاد المشرق
لولد يافث والمغرب لولد حام وكان لحام ولد يقال له كوج وقيل
كوش وله اخ يقال له راغوا وكانا جبارين طغاة وكان كوج
اشد من اخيه قوة وكان اسمر اللون ازرق العينين عظيم
الخلق وكان له اضفار كمخاليب السباع فخرج بعسكره يطوف
شرقا وغربا يقاتل من ينازعه ويسبي حتى جاء الى موضع
يقال له كوثاربا من ارض العراق وهي ارض ذات اشجار
وانهار فاعجبته فنزل بها وعزم على ان يسكنها واحضر
المنجمين وقال لهم اني نزلت هاهنا واحب ان اسكنه فهل يوافق
لي ذلك فقالوا انظرنا ثلاثة ايام ثم اتوه في اليوم الرابع فقالوا
انا وجدنا ان يسكن هذا المكان ملكا يملك المشرق والمغرب
فاعجبه ذلك وامر بالبنائين فبنوا هناك قصورا رفيعة
ومجالس مزخرفة وتصاوير عجيبة ومناظر مشرفة وكل
موضع منها على غير لون الاخر وفرشت بالالوان المفتخرة وغرس
بساتين كثيرة حتى لم ير موضع اكثر خيرا منه ثم ولد له

مولودا

مولودا فسماه كنعان وكان له ولد اخر يقال له الهاص وكان
كنعان قوي شديد البطش غير انه مولع بالصيد وكان
جبارا عنيدا وكان يصيح بالوحوش والسباع فتنشق مرايرها
وتسقط على وجهها فمات كوج فصار الملك الى ولده هاص وكنعان
مشتغل بالصيد قال فبينما هو سائر اذ نظر الى امراة ترعى
بقرا فاعجبه حسنها فراودها فامتنعت فالح عليها فقالت ان
خلفي زوجي واخاف عليك منه ان يقتلك فغضب كنعان وقال
الم تعلمي ان ما على وجه الارض من يطاولني وانا كنعان بن كوج
ابن حام فضحكت كالمستهزية به وقالت لا تدع انك من الملوك انما
انت رجل صياد ثم اقبل زوجها فنظر اليه فغضب واقبل
الى كنعان فلطم وجهه فرماه على قفاه وبرك على صدره
ليذبحه فلم يزل كنعان يتحذر اليه حتى قام عنه ثم لزمه
وجلد به الارض فقتله ثم اقبل على المراة وكان اسمها سلخا فقالت
انت تزعم انك من اولاد الملوك فما حاجتك في مثلي وانا فقيرة فلم
يعبا بكلامها ثم مسكها وواقعها وحملها الى منزله قال ووقعت
الحروب بين ولد يافث وبين هاص فاقتتلوا قتالا شديدا
حتى غلب عليهم هاص وملك اموالهم قال وبعث كنعان الى
جوهر بن سربيل بن يافث ان يزوجه ابنته فلما سمع ابا
وقال ما انت من اولاد الملوك انما رجل صياد فشق ذلك
على كنعان ودخل اخيه الهاص وقال انت تعلم اني سلمت
اليك الملك ولم انازعك فيه وهذا جوهر قال لي انت وكيت

وانا اسالك ان تعينني بجنودك حتى اخذها منه قهرًا فقال له الحاضر
ان جوهر لا يجوز لي ان اعينك عليه وتد صدق فيما قال لك قال
فغضب كنعان واخذ بيد اخيه وضرب به الارض فقتله فاحتوا
على الملك فلما استوى له الملك امر عسكره بالمسير الى عسكر عمه
فقتله واخذ بنته فتزوجها وكان عمه له ابن فجمع الجموع وطلب
المسير الى كنعان وكان اسمه بلخ فالتقيا وتقاتلا فانهزم كنعان
وقتل معه خلق كثير ثم انه جمع الجموع وبعث الى عوج بن عنق لينجده
فسار اليه ومعه سبعون من الجبابرة ثم التقا كنعان وبلخ فقتله
واخذ كنعان امواله وملك البلاد قال فبينما هو ذات ليلة اذ راى
في منامه اشيا هالته فانتبه مذعورا فادعى بالمنجمين فقال لهم
قد رايت اني صارعت رجلا فصرعني ودق عنقي وقال لي يا مشوم
اهل الارض انما اجلتك الى ان اخرج من ظلمتي الى سعة الدنيا فلو
له اجلنا ليلتنا هذه ثم عادوا اليه فقالوا له انا عبرنا رؤياك
فمولود يكون هلاكك وقد حملت به امه فبان له ان الحمل مع
الداعية وكانت هي ايضا تسمع من بطنها شيا عجيبا فقال لها كعان
يا ويلك ان هذا الولد الذي معك يكون ليس بارا لي واني اسمع
من بطنك جلبا شديدا وهم ان يدوس بطنها فيقتله فسمع
قايلا يقول مهلا يا كنعان فانه ليس لك عليه من سبيل قال فلما تمت
ايامها وضعته اسود احول افطس وان الحية رقيقة خرجت
من حجرها فدخلت خيشومه ففرغت سلحا ووثبت فدخلت على
كنعان فاخبرته بذلك فقال اقتليه فانه مشوم فقالت لا

بطبيب قلبي ان اقتله ثم احملته الى البرية وطرحته هناك
واقبلت راجعة فلقيها راعي غنم فقالت له هل لك في ذلك المولود
تربيه فيكون لك عبدا فاخذه الراعي وانصرفت امه الى منزلها
فوضعه الراعي في وسط الغنم والبقر فنفرت منه فصعب عليه
لنفورها منه فجات امراته فحدثها فقالت هذا والله ميشوم فاقتله
فابي فاحتملته وجات به الى نهر فارمته منه ليغرق فطرحه
الما الى الشط فجاءت نمرة تشربه فرانه فارضعته والمراة
تنظر اليه فدخلت المدينة وحدثت الناس فتعجبوا وخرجوا ينظروه
فراوه وعاينوا ذلك فاخذوه وربوه وسموه نمرود قال فلما
بلغ جعل يقطع الطريق ويغير على القوافل اجتمع اليه خلق كثير
فبلغ ذلك كنعان اباه فجعل يبعث اليه قايد بعد قايد وهو
يهزمهم فخرج اليه كنعان فقاتله فقتله النمرود وهو لا يعلم
انه اباه ورجع اليه الملك وجعل يغزو الناس حتى احتوى على
جميع البلاد فسار في سبعين الف مقاتل يريد ملك المغرب فالتقاه
فقاتله قتالا شديدا فقتله واحتوى على الملك ثم سار الى ملك المشرق
وكان اسمه عنزار فقاتله فقتله واحتوى على ملكه ثم سار الى اليمن
فقاتل ملكها وظفر به فقتله واحتوى على ملكه فلم يزل كذلك حتى
قتل عشرة ملوك وكان اخرهم زهاط ملك الهند فلم يزل كذلك
حتى ملك مغرب الارض ومشرقها ثم رجع الى كوثاريا واحضر وزراه
واكابر مملكته وقال لهم اني احب ان ابني بنيانا عجيبا لم يسبقني
اليه احد فاشاروا عليه ان يحضر ازر بن تارخ فانه عارف بالتجارة

والبنيان وغيرها ولا يخفى عليه امر من الامور فاستدعاه فحضر
فسجد له ثم رفع راسه فقال له النمرود اريد ان تبني لي قصرا
لم يكن سبقني اليه احد في غاية الحسن وليكن فيه من جميع
الصور والعجايب وتعمل في كل مجلس منه صورتي حتى اي من دخل
اليه وراى صورتي سجد لها وهذه خزائني بين يديك خذ منها
ما اردت قال فخرج آزر وبنا له قصرا رفيعا وجعل طوله الف
ذراع وعرضه مثل ذلك وجعل على حيطانه من جواهر القوارير
وارضه من المرمر الابيض وبنا فيه مجالس على الوان شتى
وجعل سقفه من الصندل والعرعر وابوابه من العاج والابنوس
وجعل مسامير الابواب من الفضة بزرافين من الذهب واجرا
في القصر انهارا وغرس على حافاتها اشجارا من ذهب وفضة
واجرا في تلك الانهار ماء ولبنا وخمرا وعسلا وجعل ثمار
الاشجار جواهرا متلونه من احمر واصفر واخضر وغيره من
الالوان وجعل عليها طيورا من ذهب وفضة واتخذ في كل مجلس
سرير على لون المجلس وجعل فيه من كل صورة عجيبة وجعل
صورة النمرود في كل مجلس وعلق عليها من الستور ما يشابهها
فلما تم بنيانه ارسل اليه واخبره بذلك فدخله ونظر
الى ما فيه فاعجبه غاية العجب وامر له بجايزة سنية وهدايا
فاخرة وجعله وزيره من خواص وزرائه فجلس مجالس الوزراء
واخذ النمرود يتجبر ويتكبر حتى ادعى الالهية وكان مولعا
بالنجوم قال كعب وان علم النجوم لعطاه الله تعالى لادريس عليه

السلام

السلام فلم يزل يعمل به حتى رفعه الله تعالى وقال ان علم النجوم
كان من بعد ادريس مع هرمس وكان من قوم ادريس وكان قد
وصاهم ادريس ان لا يعلموا علم النجوم لكافر فلم تزل المومنون
يتعلمونه الى زمان النمرود قال فبينما نمرود في بعض متنزهاته
واذا هو بعباد عليهم لباس الصوف والشعر فقال لهم من انتم
فقالوا نحن من بقايا قوم ادريس ولما راينا الناس قد اشتغلوا
بعبادة الاصنام اعتزلناهم الى هذه الجبال فنحن نعبد الله
تعالى فيها فامر بهم الى قصره وقال لهم انتم بين امرين اما ان
تدخلوا في ديني واما ان تعلموني علم النجوم وتمضوا حيث شيتم
فقالوا نحن نعلمك ولا ندخل في دينك فعلموه علم النجوم ومضوا
ثم تصور له ابليس على صورة شيخ وخر له ساجدا ثم رفع راسه
وقال له ايها الملك انك تعلمت علم النجوم واشتغلت به وعندي علم
هو احسن منه قال له وما هو قال السحر والكهانة وقال له ايها الملك
ان الملوك الذين كانوا من قبلك كانت لهم الهة يعبدونها وانت
يجب عليك ان تتخذ لك صنما وتدعو الناس الى عبادته فعند ذلك
ادعا بآزر وامره ان يتخذ له صنما يعبده ولقومه اصناما يعبدونها
فاقبل آزر يصنعها من الوان الجواهر والذهب والفضة والقوارير
على قدر اصحابها وكل ذلك على مثال صورة النمرود حتى انه اتخذ
سبعين صنما وحلاها بحلية عجيبة قال وامر نمرود قومه باتخاذ
الاصنام فاتخذ الرجال يتخذونها على صورهم والنسا على صورهم

وانهمك الناس في عبادة الأصنام حتى صاروا اذا ولد لواحد منهم
ولد يقول للصنم ما اسميه فيقول الشيطان له من جوفه سميه
كذا وكذا او يموت له ولد يقول للصنم اين ادفنه فيقول له
الشيطان ادفنه في موضع كذا وكذا ثم ان ازر اتخذ لنمرود
صنما من الذهب الاحمر عيناه من الياقوت اذناه من الزبرجد
اسنانه من اللؤلؤ شفتاه من السبج وركب على راسه
تاجا من الذهب مرصعا بالجوهر وجعل في عنقه طوقا من
الذهب الاحمر وسماه دبلون واتخذ له سريرا من العاج والابنوس
مشبكا بقضبان الذهب فلما فرغ ازر من ذلك امر النمرود
ان يقرب له قربانا ففعل ذلك وانهمكوا في عبادة الاصنام
واكثروا من ذلك فضجت الارض والسماء وكلما فيها من المخلو
قات الى ربها وقالوا الهنا هولاء خلقك ياكلون رزقك
ويعبدون غيرك فاوحى الله اليهم ان اسكنوا فان حلمي فاق
بهم اذا اجلهم فان رحمتي سبقت غضبي

ذكر الآيات الذي راها النمرود لعنه الله

قال كعب اول اية راها نمرود لعنه الله انه صعد على سريره
يوما فانتقض السرير من تحته انتفاضا شديدا وسمع هاتفا
يقول تعس من كفر باله ابراهيم قال وكان ازر واقفا على راسه
فقال سمعت قال نعم ايها الملك قال النمرود من ابرهيم قال
لا اعرفه قال فارسل النمرود الى السحرة فلما حضروا اخبرهم

الذي

مرصعا بالجو

بالذي جرى قالوا لا نعرف ابراهيم ولا الهه ولا نعرف الها غيرك

اية اخرى

قال فلما كان بعد ذلك بمدة جلس
على سريره ينظر الى قصره فسمع به هاتفا يقول يا نمرود لا
يغرنك بنا قصرك قد يجيك من يخربه فابن معقول من اله
ابراهيم قال فاغتم لذلك وادعا بالمنجمين وسالهم وقال هل
تجدون في كتبكم شيا يدل على هذا قالوا لا ولا عندنا بها
قد طلع يدل على هذا

اية اخرى

قال فتحير
نمرود في امر ابراهيم وجمع الاسلحة والاسود والفيلة وربطها
حول قصره ثم انه خرج الى الصيد فلم يبقا شي من الحيوانات
الا نطق باذن الله تعالى يقول يا نمرود لا يغرنك ما جمعت من
الاسلحة والاسود والافيلة فالاف مثلك ما لا ينفعك ذلك ويحول
بينك وبين بلا دك قال فانصرف نمرود الى منزله مغموما ثم
ادعى بازر وقص عليه وخرج معه الى بيت الاصنام يسجد
لصنمه وساله عن ابراهيم فنطقت الاصنام وقالت يا تعسا لك
يا نمرود ان لقوت باله ابراهيم ويلك ان ابراهيم لم يخلق بعد
غير انه قد بلغ زمانه واذا ظهر سلبك ملكك ولا يكون لك
ملجا الا ان تومن به فبقي متحيرا فقال ازر لا يغرنك هذا الكلام
فان الاصنام ساخطة عليك فقرب لها قربانا فامر نمرود

اية اخرى

فقربوا للاصنام سبعماية ثور ومثلها من الاغنام
قال فبينما النمرود ذات يوم جالس في صحن داره واذا بطايرين
ابيضين قد سقطا بين يديه فقال له احدهما ويلك هلكت
يا نمرود وهلك ملكك فانا طاير بالمشرق وهذا طاير بالمغرب

قد جاءتنا البشارة ان ابرهيم يظهر وتهلك على يديه بعد ما يبعثه
الله رسولا فلا تكذبه ثم طار من بين يديه فدعا نمرود بازر
وقال له ذلك فقال ايها الملك ما اظن هذا الا من مودة للجن
يحسدونك على ما انت عليه ويرونك لا يقدر احد على مثالك

آية اخرى

قال فبينما نمرود جالس ذات
يوم على سريره مفكرا في امر ابرهيم اذ اتاه ملك على صورة
ادمي بيده اليمنا قارورة بيضا وبيده اليسرا قارورة
سودا فقال يا هذا من دلك على داري قال رب الدار والفلك
مثل لك وهذه مثل الجنة وهذه مثل النار فاختر منهما ما
شئت فصاح النمرود صيحة احاط به حجابه فضرب الملك
احدى القارورتين بالاخرى وقال له اهلكك الله واهلك
ملكك وانصرف فقال النمرود من اذن لهذا الرجل في
الدخول علي فقالوا ما عندنا منه خبر فقال ازر كيف
يدخل عليك احد وعلى بابك الف رجل قعود بايديهم
العمد والسيوف عيانا ان ذلك الا في قلبك من رؤياك تصور
لك جسدا فلما كان من الغد اذا اتاه ذلك الملك بعينه
على حالته الاولة وقال له يا ملعون انما انا ملك ارسلني اليك
ربي وربك يحذرك عذابه ثم تركه وانصرف عنه قال
فلما اقبل الليل نام النمرود فرا في منامه رؤيا هايلة
فدعا بازر في جوف الليل وقال له رايت كان القمر قد طلع
من ظهرك والنور نوره بين السماء والارض فخفت من
ذلك فسمعت قايلا يقول جا الحق وزهق الباطل ونظرت

الى

الى الاصنام فاذا هي ترتعد فقال له ازر ان النور الذي رايت
خرج من ظهري فانه لكثرة خدمتي الاصنام فقال نمرود حدثت
وانصرف ازر الى بيت الاصنام فاذا هي منكسة على رؤسها
وسمع هاتفا يقول ان بهجة الارض تعود الى حالتها الاولى يا
ازر فبقا متحيرا وطلب خدام الاصنام فاقاموها على اسرتها

آية اخرى

قال وبات نمرود مفكرا تلك الليلة
في امر ابراهيم اذ راى في المنام رؤيا هايلة فانتبه فزعا مرعوبا
فدعا بالمعبرين وقال لهم اني رايت في المنام رجلا خرج من
عينيه نور عظيم وعليه ثياب ابيضان وفي يده قضيب
اسود فدنا مني وضربني برجله وقال يا نمرود ايما احب
اليك ان تؤمن بالله ابرهيم او اكسر تاجك فغضبت من ذلك
فضربني برجله وقلع عيني اليمين فجعلت استغيث ولم يغثني احد
ثم قال لي كن اعمى العين والقلب وذهب عني حتى غاب عني
وانا انظر اليه فقال المعبرون قد يكون ذلك من الاطعمة
المختلفة وهذه اضغاث احلام وقالوا بعضهم لبعض هذه
الرؤيا تدل على زوال ملكه وهلاكه

آية اخرى

قال فبينما نمرود نايم على سريره اذ راى رؤيا فدعا باهل
مملكته ووزرايه وقال لهم اني رايت من ازر عجايبا ولولا
انه من خواص مملكتي لقتلته اخبركم اني رايت البارحة
كانه واقف بين يدي وقد خرج من ظهره غصن اخضر
عليه غنا فيه من كل لون ثمرات ذلك الغصن انتشر حتى
بلغ المشرق والمغرب وارتفع حتى بلغ الى المشرق والمغرب

وارتفع حتى صعد الي السما ولم يبق احد من اهل مملكتي حتي
سجد له حتى قصوري وجميع ما في داري فقال ازر ايها الملك
هذا الا اني مجتهد في طاعتك وخدمة اصنامك قال فسكت
نمرود واهل مملكته واعمى الله ابصارهم وقلوبهم فلم يردوا
جوابا وصدق قوم نبيا قال

اية اخرى

قال فبينما نمرود نائم على سريره واذا بملك قد وافاه حتى
وقف بين يديه وقال يا نمرود الى كم ترى هذه الايات في
نومك ويقظتك ولا تومن بربك ثم ذهب عنه فراى رويا
هايلة فانتبه مرعوبا فادعى السحرة والكهنة والمنجمين
فحضروا بين يديه فقال لهم اني رايت رويا هايلة وانا موردها
عليكم فان لم تخبروني تاويلها القيتكم للاسود وجعلتكم طعاما
لها قال فاصفر وجه القوم من الخوف وقالوا ايها الملك ما رايت
قال اني رايت نورا ساطعا انور من الشمس والقمر ورايت
قوما يسلكون ذلك النور ينزلون ويصعدون الي السماء
واذا برجل احسن الناس وجها واقف في النور والقوم
يقولون له نصرك الله بك تحيى الارض بعد موتها فقال القوم
اجلنا يوما فاجلهم فخرجوا فراوا ازر على باب الملك جالس
على سرير من العرعر وحوله اصحابه فقالوا ايها الوزير قد
بلغك ما حلف به الملك وانه تدل رؤياه على مولود من اقرب
الناس اليه ينازعه في ملكه ويورثه من بعده ويبلغ ذكره
المشرق والمغرب ويرتفع ذكره في السما عنوانا لا نقدر نقول
له ذلك فانهض ايها الوزير معنا اليه فنهض ازر ومشى معهم

حتى

حتى وصل الى النمرود وجلس بين يديه وشفع القوم على انهم
يعبروا رؤياه فامنهم فاقبلوا عليه يعبروا رؤياه وقالوا ايها [?]
رؤياك على مولود يجيك ليس معه سلاح ولا جند فتبسم النمرود
ثم اقبل على ازر فقال هات ما عندك فقال ازر سل ايها الملك هذا
المولود ممن يكون فسالهم فقالوا من اقرب الناس اليك فقال يا
اقرب الناس الي الا كوش واوي وازر وديوني وجعل يفكر في
ذلك ثم امر بضرب عنق والده وامر ان يوكل بكل امراة حامل
فان ولدت غلاما قتله وان ولدت جارية خلا سبيلها فلم يزل
كذلك سبع سنين حتى ذبح مائة الف طفل ثم طلب المنجمين فقال
لهم انظروا هل قتلت عدوي ام لا فقالوا له ان امره [?] لم يحل به
بعد فكف عن الذبح حينا ثم عاد الى الذبح فضجت الخلق والملايكة
الى الله تعالى فاوحى الله اليهم بالبشارة بمولد ابراهيم عليه السلام
فارتجت الاصنام واضطربت فدخل ازر عليها وسجد لها فنطقت
الارض وقالت جا الحق وزهق الباطل ولقي نمرود ما يحذره فخرج
ازر خايفا ودخل على زوجته واخبرها بذلك فقالت واخبرك
باعجب منه قال وما هو قالت اني لست عجزت عن الحيض حضت
في يومي هذا قال لها التمسيه [?] فلما طهرت سمع ازر هاتفا يقول
تدرك على امراتك شبابها فسر اليها حتى يخرج من ظهرك هذا النور
الساطع فلما سمع ذلك خرج هاربا فلقيه ملك فقال الى اين
تهرب يا ازر ارجع واد الامانة التي في ظهرك فرجع الى منزله

فانضجع واذا هو بنور ساطع قد اشرق من وجهه فقال
لزوجته يا اوشا الا ترين هذا النور فقالت الا ترى حالي
كيف رجع الى شبابي بعد عجزي قال وبقا ازر متوكلا وكان
هو الذي يقدم للاصنام الطعام والشراب فتاتي الشياطين
فيظن ازر ان الاصنام تاكله ففرق ازر الطعام فجات الشياطين
فوجدوا الملايكة هناك فانصرفوا فجا ازر فلقي الطعام على حاله
فبقي متعجب فابطا عن اهله فاقبلت امراته لتنظر حاله فوقعت
الشهوة عليه فطلبها فقالت اما تستحي من الهتك فلم يجبها بكلام
فواقعها فحملت بابراهيم عليه السلام وقيل ان الكعبة خرت
ساجدة لله ليلة حمله وقالت لا اله الا الله وابرهيم خليل الله وخرت
الاصنام منكسة وضربت السباع الارض باذنابها لكثرة رويتها
الملايكة الذين يبشرون الارض ومن عليها بحمل ابرهيم عليه السلام

حديث طلوع نجم ابرهيم عليه السلام وذكر مولده صلى الله عليه وسلم

قال وطلع نجم ابرهيم عليه السلام وله طرفان طرف بالمغرب
وطرف بالمشرق وكان له ضوء كضوء الشمس والقمر فجعل الناس
يتعجبون منه قال فراه النمرود في ليله فبقي متحير ودعا
بالمنجمين فخروا له سجدا فقال ما يدل على هذا النجم فقالوا
يدل على مولود يرتفع شانه ونخشى عليك منه قال وسمع

في

في الوقت هاتفا يقول يا عدو الله هذا المولود الذي حملت به امه
اس يهلكك على يديه فلما سمع ذلك اخذ في قتل الولدان حتى
قتل خلق كثير وابرهيم يزداد في بطن امه قوة والله يطعمه
في بطنها فلما تم له اربعة اشهر رات امه كان نارا خرجت
من تحتها فبلغت عنان السما وانتشرت في الارض فقصت رويتها
على ازر فقال ليخرجن من بطنك نبي يبلغ نوره المشرق والمغرب
وليكونن هذا المولود الذي يخافه الملك فاكتمي ذلك فلما تم له
تسعة اشهر راى نمرود رويا هايلة فانتبه من نومه فزعا
مرعوبا ودعا بالمعبرين وقال اني رايت البارحة كان نارا نزلت
من السما لها زفير وقد تبعها خلق كثير وهم يقولون لقد ان
للارض ان ينزل عليها نورها فدنت النار مني ووقفت بازاي
وقالت اومن بربك ولا احرقتك ثم انفجت الي واحرقتني وانتبهت
فزعا مرعوبا فقال المعبرون ليكونن سبب زوال ملكك صاحب
هذا النجم فلا تدع مولودا فاقبل على قتل الولدان قال فوصلوا
الى بيت ازر فقالوا امعك حمل فبادرت اليهم وقالت ما معي
حمل فلمسوها فاعمى الله تعالى ابصارهم وكان ابرهيم كلما لمسوا
جانبا دار الى الجانب الاخر فضمو ولم يتبين لها حمل فلما تم حملها
دخلت الى الاصنام تسالها تخفيف الولادة فلما دخلت على
الاصنام تنكست الاصنام لكرامة ابرهيم عليه السلام فخرجت
اشد فزعة واذا هي بنمرود وقومه بين يديه بالشمع فقال
من هذه قالوا امراة ازر فاراد ان يقول خذوها فانطق الله

على لسانه ان قال اتركوها فاقبلت مذعورة تريد منزلها فاخذها
الطلق في الطريق فلقيها ملك فقال لها لا تخافي وانطلقي
الى موضع لنا وكذا فلتضعي فيه فانطلقت معه فدخلت الغار
الذي ولد فيه ادريس ونوح عليهما السلام ويسمى غار النور
في التوراة فوجدت فرش وقناديل وآلة الولادة فخافت
من ذلك فنوديت لا تخافي فانا ملائكة ربك قد هيئنا الك
ذلك لكرامة المولود الذي في بطنك قال وخفف الله عليها
الطلق فوضعته وكانت ليلة صبيحة يوم عاشورا من المحرم
فلما سقط الى الارض استوى قايما وقال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد فبلغ صوته المشرق والمغرب وارتعدت الامم
من الحيوانات بالبشارة قال وقطع جبريل سرته واذن في
اذنيه وقدسه وبارك فيه وغمسه في انهار الرضوان وكساه
ثوبا ابيضا له نور ساطع ثم وضعه بين يدي امه فاذن الله
تعالى لثدي امه ان يدر لبنا وعسلا قال كعب وكان مص
اصابعه الخمس فيدر له الابهام عسلا والسبابة خمرا و
الوسطى لبنا والبنصر والخنصر ماء قال فرات امه ذلك فتعجبت
منه فقال لها الملك قومي الى منزلك قبل ان يعلم بولادتك
احد فقامت خفيفة كانها لم تلد والملك بين يديها حتى
دخلت منزلها فقال لها الملك اكتمي امرك ودخل عليها زوجها
فقالت له الا اخبرك قال فماذا قالت ان الذي كان في
بطني لم يكن ولدا وانما كان ريحا ففرح ازر بذلك والقي

على نمرود النسيان في امر ابراهيم وكانت الملائكة تزور
ابرهيم في الغار قال كعب فلما تم لابراهيم ثلاثة ايام في
الغار خرجت امه تريد الغار سرا فقرب الله لها البعيد
فوجدت على باب الغار الوحوش والسباع فاغتمت لذلك
وظنت انه هلك ثم دخلت فوجدته على فرش من السندس
مكحول مدهون فتعجبت منه وعلمت ان له ربا فرجعت
الى منزلها فاخبرت ازر بذلك فقال لها احذري ان تعودي
لمثل هذا وقال لها ان هذا المولود يكون شانا فكانت تذهب
اليه في كل اسبوع مرة حتى تم له حولين اتاه جبريل بطعام
من الجنة وشراب فاكل وشرب وعرج جبريل الى السما فاتاه
ابليس الى الغار فراء اعلام الملائكة منصوبة ولم يكن يعلم
بولادة ابرهيم فبقي واقف متحير واذا بصايح من ورايه
يقول يا ملعون ان الله تعالى لم يجعل لك عليه من سبيل
هذا ابراهيم الخليل قال فذهب ابليس مغشيا عليه من هول
الصوت وانصرف خايبا يطلب قصر نمرود قال وهب ما نجا
من مكايد ابليس لعنه الله الا اربع من الرجال واربع من النساء
فاما الرجال فابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم واما
النساء فاسية بنت مزاحم ومريم ابنت عمران وخديجة بنت خويلد
وفاطمة بنت محمد عليهم السلام قال فاقبل ابليس حتى دخل على
نمرود في صورة عابد وقال له ان المولود الذي تخافه في غار
وكان النمرود قد راه في النوم وساله وزراه عنه فلم يعرفوه

ثم أخبره ابليس ركب في مملكته وابليس بين يديه حتى
اوقفه على الغار فاعماه الله عن باب الغار فقال له نمرود
اين باب الغار قال هاهنا فلم يروا شيئا فقال ابليس ان
لهذا المولود ربا يحفظه منك ومني فقال له نمرود الآن
علمت انك كذاب ثم رجع الى قصره فنودي من جوانب القصر
يا نمرود إن ابرهيم ليس لك عليه من سبيل فبقي مهموم
وابرهيم في الكرامة حتى تم له اربع سنين فاتاه
جبريل بكسوة من الجنة وسقاه اشربة التوحيد كي
لا يشرك بالله شيئا وقال له اخرج من الغار منصورا
قال فخرج من الغار وبيده قضيب من ذهب وذلك
عند غروب الشمس فجعل ينظر الى السماء فذلك قوله
تعالى وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون
من الموقنين فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا
ربي فلما افل قال لا أحب الآفلين الى قوله وما انا من المشركين
قال فجعل ابراهيم يقول مالي ولمن يحول ويزول
ويظهر ويغيب ثم جعل يردد كلمة الاخلاص على قلبه
ولسانه لا اله الا الله وحده لا شريك له قال فامر الله الريح فا
حركت اذان الخلائق فذعروا وذهل النمرود لعنه
الله وانزل الله ملكا الى ابراهيم وقال له قم الى أبيك وامك
ولا تخف فاني معك فاذا ذكرني بقلبك فتوجه ابراهيم
نحو والديه وكانت امه رأته في منامها بزينة حسنة

فاصبحت

فاصبحت مشتاقة اليه فحملت الريح رائحته الى أمه
فجعلت تقوم وتقعد شوقا اليه واخبرت آزر بذلك
فقال لها من اعلمك بمجيء ولدك ان هذا الجنون منك فقومي
ادخلي على الاصنام لعل هذا يزول عنك فقامت ودخلت
على الاصنام فوجدتهم منكسة رؤسهم فعادت راجعة
واقبل ابرهيم وجبريل معه فوقفا على الباب وقال له
هذا بيت ابوك وتركه وعرج الى السماء فاستاذن
ابراهيم بالدخول فاذن له فنظر آزر اليه وتعجب من حسنه
ووثبت اوشا فاعتنقته وقالت ولدي وعزة نمرود
فقال لها ابراهيم ويلك يا أم لا تقولي وعزة نمرود فان
العزة لله تعالى الذي خلقني واخرجني من احشائك سليما
وكلاني ورباني واطعمني وسقاني وحفظني في الغار ففزع آزر
من كلامه وقال لاوشا يا هذه ما اخوفني من هذا المولود
ثم نظر الى ابراهيم وقال لولا ما وقع في قلبي من حسنك
لرفعت خبرك الى النمرود ثم بكا آزر خوفا على ولده من
القتل فقال له ابراهيم لا تخف يا ابة علي من القتل فان الله
تعالى يعصمني من النمرود فقال له آزر يا بني الك رب غير
النمرود والنمرود له ملك الارض شرقا وغربا فقال ابرهيم
نعم يا ابة فان ربي هو الذي خلق النمرود وخلق السموات
والارض قال وراه بعض اقارب آزر فقالوا يا آزر من اين
لك هذا المولود الحسن الوجه الذي بسببه النمرود واصنامنا
الغلام

فقال ولدي ولكن كلموه لعله يرجع الي ديننا قال فجعل
القوم يحاجوه ويخوفوه عذاب النمرود وابرهيم يحجهم ويخوفهم
عذاب الله تعالى ويذكر لهم عظمة الله تعالى حتى عجزوا عنه
فذلك قوله تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه الايه وقوله
وحاجه قومه ثم انصرفوا عنه فخشا ازر ان يسبقوه الى النمرود
ويعلمونه بابرهيم فقال يا ابرهيم كف عن هذا الكلام حتى استعطفك
على الاصنام وخدمتها فاني كبرت فقال يا ابت ان المعبود هو
الله وان الاصنام لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع فكف عني
يا ابه ثم نظر في المراة فقال لامه يا امه ايما احسن انا والا
النمرود فقالت يا بني انت فان النمرود اسود احول افطس
قال ابرهيم لو كان النمرود الها ما كان بهذه الصفه ولا يكون
الها مخلوق قال فاخبرت ازر فقال يا ابرهيم لا تذكر
اصنامنا بسوء فانه هو الذي خلقنا وخلقك قال فغضب
ابراهيم وقال اف لك من شيخ فذلك قوله تعالى واذ قال ابرهيم
لابيه ازر اتتخذ اصناما الهة الايه قال فغضب ازر ودخل
على النمرود وقال ايها الملك ان عندي خبرا فان اردت
اخبرتك به فقال قل واوجز فقال ايها الملك ان المولود
الذي كنت تخافه فهو ولدي وهو يفهم ويعقل وذكر
ان له الها غيرك وقد اعلمتك به فاصنع به ما انت صانع
قال فلما سمع ارتعد وقال صفه لي قال مليح الخلق قال
منذ كم هو عندك قال منذ ثلاثة اشهر قال فلم لا اخبرتني

به

به قال لاني كنت اجادله على دينه وارجو ان يدخل في عبادتك
فلما لم يفعل اخبرتك به فقال لاعوانه احضروه فاحضروه بين يديه
فجعل يردد النظر فيه فقال احبسوه الى غد فلما كان من الغد
قال ائتوني بالفراشين فامرهم بزينة القصر فزينوه واحضر جيوشه
وخواصه واقام الفراعنة عن يمينه وشماله واحضر ابرهيم بين
يديه فلما عاين ملكه قال رب انصرني عليه ثم قال لنمرود وقومه
ما تعبدون وذلك قوله تعالى واتل عليهم نبا ابرهيم اذ قال لابيه
وقومه ما تعبدون قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين
قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون قالوا
بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم
واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين معناه اني
بري مما تعبدون الا من عبد رب العالمين ثم ذكر لهم صفات
الله تعالى فقال الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين
واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان
يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما والحقني بالصالحين
واجعل لي لسان صدق في الاخرين واجعلني من ورثة جنة
النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون
قال فلما فرغ من كلامه قال له نمرود يا ابراهيم اتبع ديني واعبدني
فانا الذي خلقتك ورزقتك فقال ابراهيم كذبت يا نمرود ان
خالقي ورازقي وخالق الخلق ورازقهم هو الله الذي لا اله الا هو قال
فبهت نمرود والناس ووقع في قلوبهم محبته لحسنه وجماله

وتحسين كلامه والتفت نمرود الي آزر وقال له إن ولدك صغير
لا يدري ما يقول ولا ينبغي لمثلي في قدر رتبي وعظم ملكي ان اعجل
عليه فخذه اليك واحسن إليه وحذره باسي فاخذه آزر
وقال يا بني لي عليك حقا واني اسالك ان تلا زمني في عملي وتبيع لي
الاصنام كما يفعل اخوتك فقال ابراهيم ابيع ما ابغضه
فقال ما عليك في بيعها شيء وكان غرض ابيه في بيعها
لتحبيبها اليه وكان آزر ينحت الاصنام وابراهيم يشاهد
عملها ويقول يا ابة ان هذه صنعة ميشومة وكان تشق على
أبيه كلامه ثم اخرج له صنمين كبير وصغير وقال يا بني بع
الكبير بكذا والصغير بكذا واقض في ذلك حقي قال فخرج
ابراهيم ومعه غلامان معهما الصنمان وجعل يقول من يشتري
ما لا ينفع ولا يضر ولا يدفع الذباب عن وجهه فكان لا يشتري
احد منه شيء وكان يغمس الصنمان في الماء ويقول لهما
اشربا وكان تشد الحبل في ارجلهما ويجرهما والناس ينظرون
اليه ولا يجسر احد يقول له شيء لمكان ابيه من الملك قال فبينما
ابراهيم يوما جالس اذ جاءه شيخ كبير فقال له يا ابراهيم
بعني صنما اعبده فقال لا امضي الي الغلامين اللذان كانا
معه فاشتراه منهما صنما واحتمله علي عاتقه فسقط منه
وانكسر عنقه فرجع اليهما وقال بعتما لي الها مكسورا فقال
له ابراهيم وايش تصنع باله مكسور ولم يبدلاه فمضا معهما
الي آزر فاخذ عوضه قال فبينما ابراهيم ذات يوم جالس

اذ

اذ اتته عجوز كبيرة فقالت له بعني احد هذا الصنمين وأخوهما
فقال لها انت الكبير فاكثر حطبا فقالت يا هذا وما اريد للوقود
انما اريده اعبده فانه قد كان لي الها وقد سرق مع شيء كثير
لي وانا اشتري هذا واعبده حتى يرد علي رحلي فقال
ابراهيم لا اله الا الله ان الاله لا يسرق ولو كان الها لحفظ نفسه و
حفظ ثيابك ولكن يا عجوز كم لك تعبدين صنمك قالت منذ
كذا وكذا من السنين قال بئس ما عبدتي فهل لك ان تعبدين
رب السموات والارض لين رد عليكي رحلكي فقالت كيف لي بذلك
قال ان دعوته فيرد عليك رحلك اتؤمنين به قالت نعم فدعا
ابراهيم ربه واذا برحلها قد سقط بين يديه قال ابراهيم العجوز
هذا رحلك قالت نعم وعمدت الي صنمها بحجر فكسرته وجعلت
تقول تبا لك من اله وتبا لمن يعبدك ثم امنت بالله وجعلت
تدور في كوثاريا وتقول يا قوم اعبدوا الله الذي خلقكم ورزقكم
وردوا عن ما انتم عليه من عبادة الاصنام فجعل الناس
يستهزؤها ويقولون لها ما حملك ان تدخلين في دين ابراهيم
فقالت لاني رايت من قدرت الله تعالى شيا عظيما لم اراه من
قدرتك يا نمرود ولا من قدرت اصنامك فغضب النمرود
ودعا بها حين عذابه فامر بقطع يديها ورجليها وعنقها
فاجتمع الناس ينظرون اليها وكان ابراهيم في الجمع فدعا لها
بالصبر وفعل بالعجوز ما امر النمرود فبكى الناس رحمة لها
وبكى ابراهيم وقال الاهي انك هديتها الي دينك فاجعلها اية للنا س

قال فنزلت الملايكة ومعهم قبة خضرا فقالوا ايتها المراة قومي
وادخلي القبة باذن الله تعالى فان الله تعالى يريد يجعلك
اية لمن سبقوها فاشربة من الجنة فنور الله عليها عنقها ويدها
ورجليها وجلست في القبة ورفعت في الهوا ومرت على
راس النمرود وهي تقول انا فلانة العجوز الذي فعلت بي
ما فعلت وملك يا نمرود ها انا ذاهبة الي الجنة قال وكان
لنمرود خازن يقال له وهرام فلما سمع ذلك وثب قايما وقال
امنت الهاء العجوز الذي خصك هذه الكرامة وامن معه
زيادة عن الف انسان من وجوه اهل كوثاريا فامرهم
النمرود فنشروا بالمناشير والقوا بين الاسود فلم تاكلهم
فالقوا بين يدي الكلاب فلم تاكلهم قال وارتجت الارض زلزلة
عظيمة وانعتوا الناس بضلالة النمرود وتعجبوا لما راو من العجب
قال واما الذين قتلهم النمرود فرفعوا الى الجنة قال
واقبلت واقبلت اوشا ام ابراهيم حتى اتت الي باب النمرود نادي
بولدها يقول اعتبروا بما ترون ايها الناس فاخذ الناس
يزدادون ايمانا بالله وابرهيم يعلو شانه يوما بعد يوم

ذكر مبعث ابرهيم عليه السلم

قال بن عباس فلما تم لابراهيم اربعين سنة نزل عليه
جبريل فسلم عليه وقال الرب يسلم عليك ويقول لك اني
مرسلك الي نمرود اللعين فجاهده ولا تخش منه فاني انصرك

عليه

عليه فاقبل ابراهيم حتى اتا باب النمرود ونادا باعلا صوته
يا قوم قولوا معي لا اله الا الله وابراهيم رسول الله فانتشر الصوت
حتى سمع الكبير والصغير ففزع النمرود من ذلك وتحركت الاسود
والافيلة والكلاب وهن مربوطات في قصر النمرود ثم قامت
وقالت لبيك يا نبي الله قال واقبل ابليس لعنه الله على صورة
بعض الوزرا فقال يا ابراهيم الا ترحم شبابك اترك ما انت
فيه من السحر ففي مملكة النمرود من السحرة خلقا كثيرا فقال
له ابراهيم لست بساحر وانما انا رسول رب العالمين ولعلك
يا ملعون تظن اني لا اعرفك انت الذي اخرجك الله تعالى
من رحمته المذموم المدحور الشيطان الرجيم قال فانصرف
الملعون ودخل الي النمرود وقال ما يقعدك ايها الملك وقد
جا ابرهيم الساحر الكذاب وهو يريد الدخول عليك فاذا دخل عليك
فلا تخف منه وجبهه بكلام غليظ فدعا النمرود بالوزرا واجلسهم
في مجالسهم واقام جنوده بحرابهم واسلحتهم وامر بالافيلة
والاسود والكلاب فاقاموها صفوفا ثم امر بدخول ابراهيم
فدخل ابراهيم بذكر الله تعالى فاخذت الافيلة والاسود والكلاب
تخضع بين يدي ابراهيم تواضعا لاسم الله فلما توسط ابراهيم
الدار قال يا قوم قولوا لا اله الا الله خالق كل شي ورازقه
وكان في قصر النمرود خطاف قد عشعشت فاقبلت جميعها تسلم
على ابرهيم بنغي لغاتها وتقدم ابراهيم حتى وقف على النمرود
فقال له بعض وزرايه من انت ايها الرجل قال انا ابراهيم رسول

رب العالمين ادعوكم الى عبادته فقالوا له من ربك قال خالق الناس
اجمعين فقال النمرود ان ملكي اعظم من ملكه قال ابراهيم انما الملك
لله رب العالمين قال النمرود لقد تجرات علي يا ابرهيم واي علم الى خلقتك
ورزقتك

حديث معجزة ابرهيم عليه السلام

قال فلما قال النمرود ذلك اضطرب سريره حتى كاد ان يسقط
من عليه فقال له ابرهيم لقد كذبت يا نمرود ان الله هو الذي خلقني
ورزقني وخلق جميع الخلق ورزقهم وكان في دار النمرود ديك
فاقبل يسعى حتى وقف بين يدي النمرود وقال له يا نمرود ان
ابرهيم رسول رب العالمين وان قوله الحق فاتبعه واقبلت بقرة
كانت في دار النمرود وعليها حلي وحلل ذات خلق حسن
وكانت مجلوبة من الشام فدنت من النمرود وقالت لو ان الله
اذن لي لنطحتك نطحة لا تاكل بعدها طيبا فامر بذبحها فاحياها
الله تعالى وجعل لها جناحان وطارت في الهوى وهي
تقول هلكت يا نمرود قال فالتفت النمرود الى ابراهيم وقال
له قد شاهدت اليوم منك عجبا فهل عندك شي اخر قال نعم
واذا انا جارية من جوارٍ واقفة ومعها صغيرة من اولاد النمرود
وقالت يا ابة ما تنظر هذا ابراهيم خليل الله ورسوله اليك قال
فامر بها النمرود فقطعت قطعا والتفت الى ابراهيم وقال تريد
ان تغلبني بسحرك فقال له ابراهيم كذبت ما انا بساحر وان
عندي اعظم مما رايت قال هات ما عندك قال ان من ايات

فجعلت الصغيرة تعدو حتى وقفت بين يدي النمرود

ربي ان ادعوا هذه الاسود والافيلة والكلاب واسلطها عليك
وامر سريرك ان يسقط بك وامر تاجك ان يطير من فوق
راسك وامر بقصرك ان يقع عليك قال النمرود يا ابراهيم
انك لتقول قولا عظيما وتدعوا الى اله عظيم وما اظنك صادقا
قال ان الهي عظيم قال وما يصنع من قدرته قال يحيي الموتى
ويميت الاحيا ويدبر الامر قال نمرود وانا احيي واميت

حديث ابرهيم واحياء الموتى صلى الله عليه وسلم

قال ابراهيم فكيف تفعل يا نمرود قال اخرج من الحبس رجلا
وجب عليه القتل فاطلقه فاكون قد احييته واقتل من لم يجب
عليه القتل فاكون قد امته قال ابراهيم فان كنت صادقا فاحي
الذي امته ثم قال ابراهيم يا نمرود ان الله ياتي بالشمس من
المشرق فات بها من المغرب فبهت النمرود فذلك قوله تعالى فبهت
الذي كفر ثم قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم
تومن اي تعلم اني احيي الموتى قال بلى ولكن ليطمين قلبي قال فخذ
اربعة من الطير فصرهن اليك قال وذهب فاخذ دجاجة بيضا
وغرابا اسود وحماما اصفر وطاوسا فذبحهن وقطعهن قطعا
واخذ روسهن واخلط الدم بالدم والريش بالريش ثم جعل على كل
جبل منهن جزءا وجعل روس الطيور بين اصابعه ثم دعاهن
كما امره الله تعالى قال ابراهيم كيف رايت قدرة الله تعالى يا نمرود فقال
له النمرود ليس هذا ببديع من سحرك فقال له ابرهيم كذبت يا نمرود فقال

ام من انا قال انت النمرود بن كنعان بن سلخ الداعية الذي نكحها
ابوك حراما وقد استولى عليك الشيطان بغروره قال فغضب
النمرود وامر بقتل ابراهيم وغل يديه الى عنقه وبنى له تحت
الارض في حبس بنيه حسك من حديد وحيات وعقارب
قال فبلغ ابراهيم الى باب السجن قال فاجتمع الملوك عليه وجاءته
امه وقالت له يا بني الم انهاك عن هذا الملك الغادر فقال
ابراهيم اسكتي يا ام ستريني مني ما تقر به عينك فلما دخل
ابرهيم السجن وراه السجان فرق له قلبه فلما اراد القيام
للصلاة فلم يتمكن لثقل الحديد الذي عليه فعظم ذلك على ابراهيم
فهبط عليه حبيبك فقال السلام عليك يا نبي الله الرب يقريك
السلام ويقول لك اصبر ولا تجزع فاني مخرجك من السجن
وناصرك على عدوك ثم فرش له فرشا من السندس والاستبرق
والبسه حلة خضرا ووضع له طعاما من الجنة ثم قال له
اصبر كما صبروا اولوا العزم من الرسل والانبيا من قبلك فقد لقي
ابوك نوح وهود وصالح من الامم غما شديدا وان الله تعالى
قد اعطاك نصره وكانت الملايكة تنزل اليه بالكرامات وكان
ابراهيم يذكر لاهل السجن الجنة والنار ويعدهم الله تعالى من
النعيم والعذاب فتقدم اليه رجل من اهل السجن فقال
يا ابراهيم انك لتصف الها عظيما فسأله لا يتركك وسيقذك مما
انت فيه من العذاب فقال ابراهيم لو اردت لسالت ربي
في ذلك لفعل ولكن احب ان اكمل الاجر والثواب واصبر كما

صبروا اولوا العزم من الرسل فقال رجل اخوانا نوكل لا ناكل ولا
نشرب فمن ذا الذي يطعمك ويسقيك قال انا لا نوكي احدا يأتيك
بطعام ولا شراب وانا اجد عندك طعاما طيبا وشرابا صافيا
وجد منه رايحة المسك فقال اني اكل واشرب من عند ربي
فقال رجل اخبر يا ابراهيم انا ابن ملك وكنا اربعة اخوة غضب
علينا هذا الملك فحبسني هاهنا وحبس الثاني بالمشرق والثالث
بالمغرب والرابع باليمن فهل تقدر ربك يجمع بيني وبينهم قال نعم
ان اردت دعوت ربي قال افعل فتوضى ابرهيم وصلى ركعتين
ودعا الله تعالى واذا هو بالاخوين من المشرق والمغرب قد
انقضا من الهواء قال فتعجب اهل السجن من ذلك وبلغ خبره
الى النمرود فدعا بهم وحدثهم فقصوا عليه قصتهم فدعا
بابرهيم وساله عن خبرهم فقال الهي جمع بينهم فقال ان هذا
قليل من سحرك ثم دعا بالسحرة وحدثهم بما جرى وقال لعلكم
تاتوا باخيهم من اليمن فقالوا لا نقدر انا على ذلك فقال لابرهيم
ايتني باخيهم من اليمن فدعا ربه فاوحى اليه انه مات ودفن
فقال ذلك فلم يصدقوه وقالوا له ايتينا بقبره فدعا ربه فامر
الله تعالى الملك الموكل بالارض ان ياتي بقبره فلم يشعروا الا والقبر
قد خرج من تحت الارض قال ابراهيم هذا قبر اخيكم فقالت السحرة
ان كان حقا فاحييه فدعا ربه فتصدع القبر وخرج الرجل من
قبره حيا قال فنظر النمرود والناس اليه وهو يشتعل نارا
وهو يقول هذا جزا من عبد الاصنام ورغب فيها عن ربه فوثب

وامن معه ناس كثير

بهوام القادر وتنزع ما عليه من لباس النمرود وامن بالله وبابراهيم
فقال له نمرود لقد عمل فيك سحره وانتزعوا ثيابه فاخذوه وقال
لوزرائه ما اصنع به قالوا انكل به حتى لا يجسر احد على مخالفتك
قال فبطح وشددت يديه ورجليه وامر باسياط الحديد ان
تحمى في النار وتطرح على بطنه ففعلوا ذلك فلم يالمه فبقي
النمرود مبهوتا ثم قال لهم النمرود تعود الى طاعتي فانا
الذي اذهبت عنكم الالم فقال له هوام يا ملعون ان كنت صادقا
فامر نوزيرك حتى يضعها عليه وترى ما يحصل له فغضب النمرود
ودعا بالنار والنفط ولفه في البوارى واحرقه حتى صار
رمادا فبعث الله سحابة فامطرت عليه من ماء الحياة فانبت الله
لحمه وعظمه ورد عليه روحه فوثب قائما فتعجب الناس من
ذلك فامر نمرود به الى السجن الذي فيه الحيات والعقارب
فبقي اربعون يوما وقد حبس الله عنه الحيات والعقارب
قال واقبلت اوشا ام ابراهيم الى باب النمرود ودخلت عليه
وسجدت له وسالته في ابنها فاخرجه من السجن ومن كان
معه من المومنين وظن نمرود انهم موتى تحمي بهم في اخس
حال فبقي نمرود متعجبا من ذلك ثم قال يا ابرهيم من ذا الذي
اطعمك وسقاك في مضيق الغضب فقال يا نمرود اما مضيق
الغضب هو سجن رب العالمين ويلك يا نمرود امن بالله الذي
قد اراك اياته وقدرته قال ثم اقبل نمرود على ازر وقال
اني كنت اخوف من ابنك ان يكون له جنود وعساكر

وقد

وقد ظهر انه ساحر كذاب لا اصل له وانا محتاج الى مثله ان يكون
ببابي فربما تدعو الحاجة اليه فخذه اليك وتلطف به وادخله
بيت الاصنام فلعله يعود الى الطاعة فاتوجه بتاج الكرامة
وازوجه ابنتي واجعله وزيري الاكبر فاخذ ازر بيد ابرهيم
واخرجه من دار النمرود وقال يا بني امض معي الى بيت الاصنام
لتراها فلعلك تميل اليها فقال اه اف لك يا شيخ ضال ثم قال
اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون ثم دخل ابراهيم
حتى توسط مدينة كوثاربا وقال يا قوم قولوا معي لا اله الا الله
واني ابراهيم رسول الله تفلحوا واني اخشى عليكم ما حل بقوم نوح
وهود وصالح واصحاب الرس واصحاب البير المعطلة والقصر
المشيد فكذبوه وقالوا ان هذا الذي تقول كله سحر فقال له ابوه
يا بني انسيت سطوة الملك ان يقتلك ارايت ما كان مني ومن امك
في الشفاعة اليه في تخلية سبيلك فقال ابراهيم يا ابت ان
ربي يعصمني كما عصمني في سائر افعاله ولن يجعل الله له علي
من سبيل وجعل ابراهيم يدعوا باسلام الناس ويعصمهم من النمرود
لانه كان يقتل كل من امن فحبس الله تعالى عنهم الغيث فلم تنبت
لهم ورقة خضرا فضاقت عليهم الاطعمة والاشربة وجمع النمرود
الحبوب في السراديب فلم يكن يخرج الحبوب الا قدر قوتهم ولحق المومنين
بعض الجوع فخرج بهم ابراهيم وكان خارج المدينة كثيب رمل فعبد
الله تعالى هناك ودعا ربه ان يجعله طعاما فجعله من طعام الجنة
وكان المومنون ياتونه وياخذون منه حاجتهم والكفار يحسدون للنمرود

وبطعمهم القوت فلم يزالوا على ذلك حتى فرغ ما عند النمرود ولم
يبق عنده الا ما يطعم خاصته فمال الناس الى ابرهيم وبلغ امر الكثيب
الى النمرود فاشتد عليه اتيان الناس فبينما نمرود على
علو قصره اذ اقبل ابراهيم بجراب فيه حنطة قد احتمله من
الكثيب فقال علي بابراهيم فاتوه به فقال يا ابرهيم ما هذا
الذي على عاتقك قال طعام رزقنيه ربي ولمن آمن معي
قال افتحه فلما فتح الجراب ادخل نمرود يده اليه فاخرج
منه كفا فاذا هو حنطة كبر الفستق مكتوب على كل حبة
هذه هدية الله الى ابرهيم فعند ذلك عجب نمرود فقال
يا ابراهيم انك غلبت على قومي فافسدتهم بسحرك فاخرج
من بلدي قال ولم اخرج من بلد انا احق منك به لانه بلد
ابائي واجدادي وانما ابوك كنعان نزل بها ظالما فاسلم
يا نمرود والا دعوت الله تعالى ان يهلكك قال فطغى وتجبر
واغلظ في كلامه فخرج ابراهيم من عنده وضج اهل كوثاربا
من الجوع الى النمرود وقالوا انا نرى ابراهيم في خصب وسعة
ونحن في ضيق وجهد فاما ان توسع علينا والا سرنا الى ابراهيم
فامنا به قال فاشتد ذلك على نمرود ودعا بازر وقال له
ان ابنك قد اذاني في اهل مملكتي ولولا خدمتك اياي لكنت
ابطش به بطشة جبار عنيد فقال له ازر ايها الملك انك
تعلم اني قد هجرته ولست ارضى صنيعته وقد نصحته
كثيرا فلم يقبل نصحي والان فقد رفضته فاصنع به ما بدا لك

حديث القاء ابرهيم عليه السلام في النار

قال وهب وكان لاهل كوثاربا في كل سنة عيد يخرجون
فيه الى ظاهر المدينة فياكلون ويشربون هناك اياما ثم
يرجعون وكان النمرود يخرج مع سادات اهل مملكته
في زينة عظيمة فلما حضر ذلك العيد قالوا لابراهيم الا
تخرج معنا الى عيدنا فقال اني سقيم يعني عن عبادة الاصنام
فتولوا عنه مدبرين ذاهبين الى عيدهم فخرجوا حتى لم
يبق الا الضعفاء فوثب ابراهيم ودخل بيت الاصنام وكان
القوم قد وضعوا بين يديها الاطعمة فقال لهم ابراهيم
استهزاء بهم الا تاكلون ما لكم لا تنطقون كذلك يستهزئ بهم
ثم التفت واذا هو بفاس فاخذه وعطف على الاصنام به
فذلك قوله تعالى فراغ عليهم ضربا باليمين فجعل يكسر هذا
ورجل هذا حتى جعلهم كما قال الله تعالى جذاذا الا كبيرا لهم
لعلهم اليه يرجعون ثم علق الفاس في عنق الصنم الاكبر
واراق تلك الاطعمة ورجع الى منزله واقبل القوم من عيدهم
فدخلوا بيت الاصنام فعاينوا ذلك فعلموا انه من فعل ابرهيم
فقالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا
فتى يذكرهم يقال له ابراهيم قال فبلغ الخبر الى النمرود
فقال ائتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون قال فلما اتوا

فراغ

به قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم
هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون فقال نمرود لقد علمت ما هولاء
ينطقون فصاحوا وقالوا اتامرنا ان نكلم الاصنام وهي لا
تنطق ولا تسمع ولا تبصر وانت تعلم بذلك فقال ابراهيم افتعبدون
من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون
من دون الله افلا تعقلون فقال النمرود احرقوه كما احرق
قلوبنا وكسر الهتنا وكان للنمرود تنور من حديد اذا غضب
على احد من اهل مملكته امر ان يسجر ذلك التنور ثم يطرح
فيه الرجل فيحترق فامر بسجر ذلك التنور وان
يلقى ابراهيم فيه ففعلوا ذلك فلم تضره النار شيئا فقال
النمرود اخرجوه لانظر اليه فاخرجوه فاذا النار لم
تحرق فيه شيئا باذن الله تعالى فلما راى النمرود ذلك جمع
اهل مملكته وقال لهم ما ترون في امره قالوا ايها الملك
الراي ان تحبسه وتجمع له الحطب وتضرم فيها النار فاذا
صار جمرا القي ابراهيم فيه فان النار الكبد لا يقدر
ان تنصرها فامر بحبسه في السجن وامر بجمع الحطب
قال فامتنعت جميع الدواب من حمل الحطب الا البغال فعقمها
الله عقوبة لذلك قال فجمعوا من الحطب شيئا كثيرا وقال
انهم جمعوا الحطب ثلاث سنين وقيل سبعة وكان في
المدينة امراة عجوز عليها نذر فحملت حزمة ومضت
توقد نار ابراهيم فعرض لها ملك من بعض الملائكة فقال

لها

لها اين تمضين يا عجوز قالت اريد نار ابراهيم فقال طول الله
عمرك وقد خطاك فلم تزل تسير والحزمة على راسها وهي
حيرانة عطشانة حتى قبضها الله تعالى وادخلت النار
قال كعب فلما جمعوا الحطب اضرم فيه النار فاشتعل حتى
صعد لهيبه في الهوا مائة ذراع حتى كان يصيب لهيبه
الطير في الهواء فتقع ميتا فلما قوي الضرام هموا انطرح
ابراهيم فلم يقدروا على ذلك ولم يعرفوا حيلة على طرحه
فتصور لهم ابليس لعنه الله في صورة شيخ فقال لهم فما
تحيرتم فذكروا له ذلك فقال انا اتخذ لكم منجنيقا ولم
يكن لهم بذلك معرفة فعلمهم فاتخذوه سريعا ثم اتوا
بابراهيم فاقعدوه في كفة المنجنيق عريانا فضجت الملائكة
ملائكة السبع سماوات وقالوا الهنا هذا عبدك ورسولك ابرهيم
الخليل عليه السلام يطرح في النار فاوحى الله اليهم ان استغاث
بكم فغيثوه وان استغاث بي فانا غياث المستغيثين قال
وجعل ابراهيم يدعوا ربه لينصره على عدوه فهبطت الملائكة
اليه ولزموا كفة المنجنيق ثم دفعوه فلم يرتفع فقال ابليس
اتحبون ان يرتفع قالوا نعم قال علي بعشر نسوة فاتوه
بهن فقال انشرن شعوركن ففعلوا ذلك فانصرفت الملائكة
عن المنجنيق فمدوا حباله فارتفع ابراهيم في الهوى فتلقاه
جبريل فقال الك حاجة فقال اما اليك فلا حسبي الله ونعم
الوكيل قال فلما تقارب من النار قال الله تعالى يا نار كوني

بردًا وسلامًا على ابراهيم قال ابن عباس يعني بردًا من
حرها وسلامة من بردها قال فبردت النار من حرها
واخضرت الاشجار وخرجت رؤوسها وصارت اغصانها ثمارًا
متدلية واجلسه الله تعالى على سرير من الجنة والبسه
ثيابًا من السندس والاستبرق فلما اصبح النمرود جلس
على شرافة قصره لينظر الى ابراهيم واذا هو برجل احسن
صورة في وسط النار جالس على سرير وعليه ثياب
خضر والى جانبه رجل اخر على احسن صورة ومن حولهم
خلق كثير فدعا نمرود صاحب المنجنيق وقال كم القيتم
في هذه النار فقال ابراهيم وحده فقال ما هولاء الخلق
فنظر اليهم الناس فتعجبوا من ذلك فقال لهم نمرود اذهبوا
اليه وانظروا من الجالس الى جنبه ومن الجالس على السرير
ومن حوله فمضوا الى النار فاذا هم بابراهيم على احسن صورة
فاخبروه بذلك فقال ايتوني به فقالوا لا سبيل لنا
اليه ولا الى ما حواه من النار قال النمرود فنادوه واقسموا
عليه بالهه فانه يخرج اليكم قال فنادوه واقسموا عليه
بالهه فخرج اليهم وجعل يخوض النار وهي لا تمسه فتعجبوا
من ذلك فاتوا به الى نمرود فقال له ما اعجب سحرك
يا ابراهيم فقال ابراهيم ما هذا سحر بل الله جعل
النار علي بردًا وسلامًا والبسني ثوب العز والبهاء
قال فمن كان معك الى جانبك وعن يمينك وعن شمالك فقال

ملائكة

ملائكة ربي جاؤني يبشروني بان الله اتخذني خليلًا فبقي
نمرود متحيرًا ولم يعلم ما يصنع بابراهيم فقال
لابراهيم لاصعدن الى السماء ولاقتلن الهك يا ابراهيم

حديث صعود النمرود الى السماء

قال ثم ان النمرود لعنه الله امر ان يتخذ له صندوقًا
وثيقًا ويكون له بابان احدهما الى السماء والاخر الى الارض
فلما فرغ من اتخاذه امر باربعة من النسور فجوعت ثم عمد
الى اربعة ارماح فسمروها الى اركان الصندوق وعلق في
رؤوسها اللحم وقيل الادم الاحمر ثم امر بالنسور فشدت
اوساطها الى الرماح وامر ان يفرش الصندوق بفرش
الديباج فجلس فيه ومعه وزيره ثم نكست النسور رؤوسها
فنظرت الادم فحسبته لحمًا فطارت صاعدة وحملت الصندوق
حتى ارتفعت في الهوا الى السماء فلما ارتفعا قال لوزيره افتح
الباب الذي يلي الارض ففتحه فقال كيف تراها قال اراها كما
كنت اراها في الارض فقال اطبق الباب ثم ارتفعت النسور
ما شا الله تعالى ثم قال افتح البابين وانظر فقال له الوزير
اما السما فاراها كما كنت اراها ونحن في الارض واما الارض
فلا اراها الا مثل الدخان ثم ارتفعت النسور حتى ضعفت وكادت
تسقط مع الصندوق الى الارض قال فصاح به ملك ويلك
يا نمرود الى اين تريد فقال النمرود من انت قال انا

ملك من ملائكة اله ابراهيم قال النمرود اني اريد الهك لاحاربه
فقال الملك يا ملعون اتدري كم بينك وبينه بينك وبين سماء
الدنيا خمسمائة عام وسمكها مثل ذلك ومن فوقها سبع سموات كل
واحدة منها مثل ذلك ومن فوق السبع سموات حجب لا يعلمها الا
الله قال فلما سمع الوزير ذلك حزن حزنا وبقي النمرود وحده في
الصندوق فاخذ القوس ووضع فيه نشابة وقال انا الك
يا اله السموات ورمى السهم في الهوى قال فامر الله ملكا ان
يلطخ ذلك السهم في خرز الدم ثم برده الى نمرود فلما رجع اليه
قال قتلت اله ابراهيم ثم الوا بالتي ماج الى اسفل فنظرت النسور
الى حمرة الدم فانقضت عليه حتى القت نمرود على ساحل
البحر فخرج من الصندوق وقد ابيضت لحيته مما عاين
من الاهوال ولم يزل يخرج من بلد الى بلد حتى صار الى مدينة
كوثاريا فدخلها ليلا واصبح في مملكته فدخل عليه الناس
فانكروه لشيبه ثم عرفوه وبلغ ابراهيم ذلك فدخل عليه
وقال كيف رايت قدرة ربي قال نمرود قد قتلت ربك يا ابراهيم
فقال ابراهيم ان ربي اجل من ان يقتله مثلك ولكن هل
هل لك مع قوتك وكثرة جنودك ان تقاتلني انا قال نعم غدا
وامر جنوده وخرج ابراهيم في سبعين رجلا من المؤمنين
من اصحابه واقبل نمرود بجنوده فقال ابراهيم اللهم
اكفنا شر عدو اللعين قال فارسل الله على النمرود و
جنوده من البعوض شيئا كثيرا حتى امتلات الارض ووقعت

على

على جيش النمرود وجعل يلدغ الفرسان والخيل وكانت الفرس
تثب تحت راكبها فتلقيه الارض فلم يزالوا على ذلك حتى هلك
منهم خلق كثير وهرب الباقون منهم الى الدور وغلقوا الابواب
واسبلوا الستور فلم تغن عنهم شيئا وانفرد نمرود اللعين من
جيشه ودخل قصره وامر بغلق الابواب وارخاء الستور ونام على
قفاه من فوق سريره واذا قد اقبلت البعوضة التي سخرها الله تعالى
لذلك فتخللت الستور والابواب ووصلت اليه وسقطت على جبينه
ثم ان يقتلها فطارت ودخلت خيشومه وصعدت الى دماغه
وقيل ان بعض وزرائه اتاه بباقة ريحان وكان فيها البعوضة التي
سلطها الله عليه فلما شم الريحان دخلت خيشومه وصعدت الى
دماغه واكلت المخ والدم فعذبه الله تعالى بها اربعين يوما لا ياكل
ولا يشرب ولا ينام واتخذ مرزبة من حديد كان يضرب بها راسه
وكان اعظم الناس عنده من يضرب راسه بالمرزبة فلما كان بعد
اربعين يوما دخل اليه بعض وزرائه فقال له اضرب راسي بالمرزبة
فاخذها وضربه بها راسه حتى انفلق وخرجت البعوضة مثل الفرخ
الحمام وهي تصيح بلسان فصيح هكذا يسلط الله رسله على من يشاء ومات
النمرود لعنه الله وقيل ان ابليس دخل عليه في صورة بعض وزرائه
فقال ايها الملك الا ادلك على شيء تستريح به قال نعم قال الست تزعم
انك تحيي وتميت قال نعم قال فامر اذا من يشدخ راسك هذا بالمرازب
حتى ينفلق وتخرج البعوضة ثم اصنع لك راسا غيره ليس به علة قال

لقد صدقت ونصحت يا شيخ ثم امر ان يضرب راسه بالمرازب حتى ينفلق
فمات لعنه الله وانهبت خزاينه وارسل الله الزلازل على مدينته
كوثاريا فخربت وتزلزلت قصورها على اهلها وجا لوط الى ابراهيم
فامن وقال ان امنه او شا امنت به وخرجت معه وجه

حديث هجرة ابراهيم عليه السلام وتزويجه بسارة بنت هاران وما جرا لها وله مع ملك الاردن

قال ثم ان ابراهيم عليه السلام جمع اصحابه الذين معه
وخرج يريد الشام وذلك قوله تعالى فامن له لوط وقال
اني مهاجر الى ربي انه هو العزيز الحكيم قال وسار ابراهيم
عليه السلام حتى وصل مدينة حران وسكنها مدة من عمره
وكان بها ملك يقال له هاران وهو ابو سارة فزوجها منه
على ان مهرها منه رضاها وكان الله قد امره بتزويجها ثم سار
من حران واستخلف فيها رجل من المسلمين يقال له برمبك
ومضا حتى دخل الاردن وبها ملك يقال له صادوق وكان في
منظر له وكان كل من اجتاز بمدينة الاردن اخذ نصف
ماله فلما نظر الى ابراهيم وسارة معه على اتان فبعث اليهما
من يوقفهما بين يديه قال فلما مثلا بين يديه قال له من
انت قال انا ابراهيم خليل الله ثم ذكر له ما جرا له مع النمرود

فلما

وما
فلما فرغ قال له وهذه الجارية منك قال اختي قال مرها حتى تكشف
لنا عن وجهها حتى انظر اليها قال وما الذي تنظر منها وهي امراة
فقيرة بغير حسن وجمال فلما قال له ابراهيم ذلك هم ان يطلق
سبيلها فتصور له ابليس في صورة رجل وقال له لا تطلق لهما سبيلا
فان هذه الجارية ما على وجه الارض احسن منها فقال الملك لا بد لي
لي ما انظر اليها قال فجزع ابراهيم من ذلك وامر ابراهيم سارة برفع
لها برقعها فرفعته مخافة ان يمسها احد قال فلما نظر الى حسنها
وجمالها شغف بها فقال لابراهيم زوجني بها فقال ابراهيم
هي اعلم بنفسها مني وانها لا تحل لك لانها مومنة وانت مشرك
فقال ان لم تزوجني بها والا اغصبتك عليها ثم قام من مجلسه
مجلسه الى مجلس اخر وامر بحمل سارة اليه فتغير ابراهيم
من ذلك ودعا الله تعالى قال فادخل القصر ومد الملك يده الى
سارة فجفت يده لانفرك فجفت قال فاستغاث وقال لها ما
تنظري الى ما انا فيه قالت هذا جزاك لانك اغصبت خليل الله
في اهله فقال اني تايبا مما عملت ونادما على ما صنعت فسالي
ابراهيم ان يدعو ربه ان يفرج عني ما انا فيه فدعا ابراهيم
ربه فاوحى الله اليه ما اطلقه حتى يخرج من ملكه تايبا ويسلم اليك ملكه

حديث هاجر وابراهيم عليهما السلام

قال فذكر ابراهيم للملك ما اوحى الله اليه فرضي الملك وسلم
الملك اليه قال فدعا الله تعالى فاطلقه ورد عليه يديه وكان

لهُ جاريةٌ في نهايةِ الحسنِ والجمالِ وكانت مكرومةً عندهُ وهي
هاجر ام اسماعيل عليه السلام فوهبها لسارة قال وان الله تعالى
اخبر ابراهيم ان يرزقه من هاجر ولدًا يخرج من ظهرهِ ذريةُ الانبياءِ
وكانت سارة لا يرجى لها ولد حتى ابرت وعلمت ان الله تعالى لا يخلف
الميعاد فقالت سارة يا نبي الله اني اراك تحب ان يكون لك ولد وان
واني قد ابرت وهذه هاجر التي اخذتها من الملك قد وهبتها لك

حديث مولد اسماعيل عليه السلام

قال فلما ان وهبت هاجر لابراهيم فقبلها ابراهيم وواقعها
فحملت باسماعيل فلما كملت شهورها وضعت اسماعيل عليه السلام
وهو كانه القمر وفي وجهه نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فاحبته سارة لانها لم يكن لها ولد حتى بلغ من عمره سبع
سنين فلم تطق سارة ان تراها جو مع ابراهيم فداخلتها الغيرة
كما يداخل النساء فقالت يا نبي الله اني لا احب ان تكون هاجر
معي في الدار فحولها الى اين شئت فاوحى الله تعالى اليه
ان احمل هاجر واسماعيل على الفرس فركب ابرهيم وهاجر
من ورائه واسماعيل بين يديه وحمله الفرس حتى بلغ به الحرم
فاوحى الله اليه ان اتركهما هاهنا فنزل وانزل هاجر واسماعيل
قريبا من البيت وكان البيت يومئذ كانه ربوة من زمان
الطوفان ثم قال ابراهيم لهاجر كوني هنا وولدك فاني بذلك
امرت فقالت على من تخلفنا قال على ربي فلما اراد ابراهيم

ان

ان ينصرف التفت يمينا وشمالا فلم ير في ذلك الموضع احدًا فقال
عند ذلك ربنا اني اسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرع
عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس
تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون قال فناداه
ملك يا ابرهيم لو لم تقل فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم
لم يبق احد الا حج البيت فقال ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما
يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السما ورجع ابراهيم وتركهما
هناك ولا ثالث لهما الا الله تعالى قال واشتد الحر عليهما فاتت هاجر
في موضع بير زمزم شجرة فعلقت عليها ثوبا يظلها من الحر ونفد
الماء الذي كان معها فلم تدر هاجر ما تصنع غير انها كانت
تعدو الى نحو الصفا مرة ونحو المروة اخرى في طلب الماء وهي
تقول الهنا لا تهلكنا عطشا قال فامر الله تعالى جبريل ان يهبط
اليهما ويبشرها بالنجاة فهبط عليهما واخبرهما بذلك فجاءت الى
ولدها واذا به يبحث باصابعه الارض فنبعت عين زمزم فخرت
ساجدة لربها ثم اخذت تجمع الحصا حولها لكي لا ينتشر الماء وهي
تقول زم زم يا مبارك فناداها جبريل عليه السلام لا تخافي وابشري
فان الله تعالى سيعمر هذا الموضع ويقال لولا هاجر جمعت الحصا
حول العين والا كان ماؤه يسيح على وجه الارض قال فمكثا
هناك حتى اقبل قوم من اليمن يريدون الشام وكان طريقهم على
الحرم فراوا طيورا تهوى الى الارض فعجبوا وقالوا لا تنقض الطيور
الا على موضع يكون فيه الماء والعمارة ولم يروا هاهنا قط ذلك

فاقبلوا حتى نظروا الى هاجر واسماعيل والعين الماء فقالوا لها
انت من الانس ام من الجن فقالت بل من الانس وانا هاجر جارية
ابراهيم خليل الرحمن وهذا ولدي منه وقد خلفنا ومضى الى
الشام فشربوا من الماء وتزودوا منه وقالوا لها هل ينازعك
احد في هذا الماء فقالت لا بل هذا ماء اخرجه الله تعالى
لي ولولدي فقالوا ان حضرنا باهالينا وسكنا هاهنا مونسين لك
فهل تمنعينا هذا الماء قالت لا لانه ماء لله تعالى يشربه خلقه
قال فرجعوا واحتملوا اهاليهم واموالهم حتى نزلوا الحرم فصاروا
انسا لهاجر واسماعيل عليه السلام حتى بلغ مبالغ الرجال وكان
يخرج مع الصيد معهم ويرجع فلم يزل كذلك حتى ماتت امه هاجر

حديث تزويج اسماعيل وزيارة ابرهيم عليه السلام

قال فتزوج ابن ابرهيم اسماعيل جارية من اشراف القوم
وبلغ ابراهيم موت هاجر فاشتاق الى ولده اسماعيل عليه السلام
فاستاذن ابراهيم سارة في ذلك فاذنت له وجاءه جبريل بفرس
فركبه حتى وصل الى الحرم ووقف على باب بيت ولده اسماعيل ثم
قال السلام عليكم يا اهل المنزل فلم تكلمه احد ولم ترد المراة
عليه سلامه لكنها قالت ما حاجتك فان صاحب البيت غائب
فقال ابراهيم اذا جاء اسماعيل قولي له ان ابوك يقول لك
غير عتبة بابك فانها غير صالحة لك وعاد ابراهيم الى الشام
وجا اسماعيل الى منزله فاخبرته امراته بذلك فقال صفيه

لي

لي فوصفته له فقال الحقي باهلك فجاءه اهلها وقالوا اي شي الذي
كرهت منها فقال لانها لم تعرف لخليل الله قدرا ثم انه تزوج
بامراة من جرهم يقال لها هالة بنت عمرة بن الحارث الجرهمي
فاولدها منذر وزينب في بطن وثابت وثبيت في بطن وعرابد
وداثر في بطن واسا وسوي في بطن اثنا عشر ولدا في ستة
ابطن فاشتاق ابراهيم الى ولده اسماعيل فجاءه جبريل بفرس
فركبه باذن سارة واقبل الى الحرم فوقف على باب اسماعيل وقال
السلام عليكم يا اهل المنزل فبادرت اليه المراة وقالت وعليك
السلام ايها الرجل الصبيح الوجه انزل فدتك نفسي فان صاحب
المنزل غائب فقال هل عندك طعام فقالت نعم ثم جاءته بخبز عليه
شرائح وقدح فيه ماء فقال هل عندك غير هذا قالت يا عماه هذا
طعام بلدنا فانزل وتناول لقمة فقال اني صائم ولكن على بابي
درق طير فقالت انزل فقال لا انزل ثم حول رجله عن الفرس
ووضع قدمه على المقدمة فغسلت ثوبه وراسه فقال لها
يا ابراهيم فقال لها ابراهيم عليه السلام اذا جا صاحب البيت فاقريه
مني السلام وقولي له اوصيك بعتبة دارك خيرا فانها فانها
صالحة لك وانصرف ابراهيم عليه السلام فلما عاد اسماعيل
اخبرته المراة بما كان من ابراهيم عليه السلام فقال لقد كنتي
عندي كريمة وانتي الان اكرم الي لانك والدي خليل الله وعي
للخليل حينا بعد ذلك فاشتاق الى ولده فصار اليه فلقيه
وسلم عليه ثم اوحى الله اليه ببناء البيت الحرام

حديث بناء ابراهيم عليه السلام الكعبة

قال فلما اوحى الله الى ابراهيم عليه السلام ان يبنى البيت
فلم يعرف ابراهيم حدوده فانشا الله غمامة بيضا على
على قدر الكعبة ثم اوحى الله اليه ان احفروا الاساس وعلى
تجاوز الغمامة فاخذا جميعا في ذلك فذلك قوله تعالى واذ
يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا
انك انت السميع العليم قال فاستجاب الله تعالى دعاهما ثم اخذ
جبريل بايديهما حتى اتا بهما الى منا وامرهما بالصلوات الاربع
الظهر والعصر والمغرب والعشا ثم مضيا الى القبلة والتكبير الموقف واستقبلا
والدعاء حتى غربت الشمس ثم خرج بهما الى المزدلفة فبات
هناك فلما اصبحا وقف بهما على المشعر الحرام ثم افاض بهما
قبل طلوع الشمس الى منا فرميا الجمار جمرة العقبة وكان السبب
فيه ان ابليس لعنه الله عرض لهما هناك فرمياه بسبعة
احجار وقال انها ساخت في الارض فعاد ذلك الى يوم
القيامة ثم انصرف جبريل عليه السلام وقد علمهما جميع
المناسك ثم استقبل ابراهيم القبلة بالدعاء وقال ربنا
وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك فاستجاب الله
دعوته في محمد صلى الله عليه وسلم حتى بعث من ولد اسماعيل
ثم قال رب اجعل هذا البلد امنا وارزق اهله من الثمرات من
امن منهم بالله واليوم الاخر وكان هذا الدعا للمؤمنين خاصة لانه

قال

قال من امن منهم بالله واليوم الاخر قال ثم اوحى الله اليه
ان ينادي في الناس بالحج فوقف على ركن البيت ونادي
عباد الله حجوا بيت الله فاجيبوا داعي الله فبلغ صوته المشرق
والمغرب حتى اسمع النطف في الاصلاب فاجاب ابراهيم كل من
رزق الحج فلذلك قوله تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك
رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ثم انزل ابرهيم ولده الحرم

حديث لوط النبي عليه السلام

قال كعب رضي الله عنه واوحى الله الى ابراهيم عليه السلام
ان يرسل الى لوطا نبيا الى اهل سدوم قال كعب وكان لوطا
هو بن حروان بن تارح بن اخي ابراهيم عليه السلام وهو اول
من امن به وكان مقيما معه بارض الشام واسماء المدن حمورا
وصاعورا وسدوم ودومه وعامورا وهي المؤتفكات التي ذكر
الله في كتابه العزيز وكان اعظم المداين سدوم وعلى كل مدينة
سور مبني بالحجارة والرصاص وفي كل مدينة الوف من الناس
وعليهم ملك يقال له سدوم بن خارق من ال بيت النمرود وكان
اهل هذه المداين مخصوصين من بين اهل الدنيا بحذف الحصا
ورمي الجلاهق والتصفيق واللعب بالحمام وتصفيق الطيور واللعب
بتحليل الازار ومضغ العلك ومهارشة الكلاب ومناقرة الديوك
وعبادة الاصنام وكان ملكهم قد اتخذ للاصنام بيوتا مزخرفة

وكراسي محلاة قال جعفر وكان اهل المؤتفكات قد اتخذوا بساتينا
في دورهم من اجل الناس وكانوا يرجعون الى حسن وجمال
قال فاصابهم قحط فاتاهم ابليس اللعين وقال انما اصابكم القحط
لانكم منعتم الناس دوركم ولم تمنعوهم بساتينكم الخارجة وكان لهم
بساتين في دورهم وبساتين خارجة عنهم لسائر الطرقات
فقالوا كيف لنا بصيانة البساتين الخارجة فقال اجعلوا السنة
بينكم انه اذا دخلها احد فانكحوه في دبره واسلبوه ماله فاذا
فعلتم ذلك لم يبق يدخلها احد قال فخرجوا الى ظاهر البلد
يطلبوا من يفجرون به فتصور لهم ابليس على صورة غلام امرد
متزين بزينة حسنة فاخذوه ونكحوه وسلبوه ما كان عليه
فطاب لهم ذلك فصار ذلك عادة لهم في كل غريب وفشا فيهم
الفسوق فاوحى الله الى ابراهيم اني قد اخترت لوطا نبيا الى
هولاء القوم الفاسقين قال فاقبل ابراهيم على لوط واخبره
بذلك وقال له انطلق الى مداين سدوم فادعهم الى عبادة
الله تعالى وحذرهم عذابه واذكر لهم ما نزل بالنمرود وقومه
فسار لوط حتى وصل مدينة سدوم وهي اكبر المداين وفيها
ملكهم فلما بلغ السوق قال يا قوم اتقوا الله واطيعون وازجروا
انفسكم عن هذه الفواحش التي لم تسبقوا اليها ولا الى مثلها
وانتهوا عن عبادة الاصنام فاني رسول الله اليكم فذلك قوله
تعالى ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة ما سبقكم
بها من احد من العالمين اينكم لتاتون الرجال شهوة من دون

النسا بل انتم قوم تجهلون وما كان جواب قومه الا ان قالوا
اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون يعني عن
الفواحش وقال تعالى اينكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل
وتاتون في ناديكم المنكر يعني بالحذف بالحصى والتصفيق واللعب
بالحمام ولبس المعصفر فما كان جواب قومه الا ان قالوا ايتنا بعذاب
الله ان كنت من الصادقين فبلغ ذلك ملكهم سدوم فقال ائتوني
به فلما وقف بين يديه قال له من انت ومن الذي ارسلك
وبما ذا جيت قال له انا لوط وارسلني الله تعالى اليكم لتنتهوا عن
الفواحش وتعودوا الى طاعة الله تعالى فلما سمع ذلك من لوط
وقع في قلبه الخوف وقال له انما انت رجل من قوم فسر اليهم فان
اجابوك فانا اجيبك فخرج لوط من عنده ووقف على قومه
ودعاهم الى الله تعالى ونهاهم عن المعاصي وحذرهم عذاب
الله تعالى فوثبوا اليه من كل جانب فقالوا لئن لم تنته يا لوط
لتكونن من المخرجين يعني عن بلدنا قال لوط اني لعملكم من
القالين يعني من المبغضين رب نجني واهلي مما يعملون قال
واقام لوط فيهم عشرون سنة يدعوهم الى الله تعالى فتوفيت
امراته وكانت مومنة وتزوج بامراة يقال لها قوات
فاقام معها اعواما وهو في ذلك يدعوا قومه فيشتموه و
يضربوه وهم على فعلهم الذميم حتى دعاهم اربعين سنة
فلم يبالوا به ولم يتبعوه ولم ينتهوا عما هم فيه فضجت
الارضون الى ربها فاوحى الله اليها اني حليم لا اعجل على من

عصا بي حتى يأتي الأجل المعدود قال فلما استخفوا بنبي الله لوط
ولم يعودوا إلى طاعة الله أمر الله تعالى أربعة من الملائكة وهم
جبريل وميكائيل واسرافيل ودردائيل أن يهبطوا إلى ابراهيم
ويخبروه بما ارسلوا به ويبشرونه باسحاق ومن وراء اسحاق
يعقوب قال فجاؤوا على صورة البشر وكان ابراهيم عليه السلام
لا يأكل إلا مع الضيف فانقطعت الأضياف عنه ثلاثة أيام فقال
يا سارة اصنعي لنا في هذا اليوم طعاما لعلي أخرج فألقى ضيفا ففعلت
ذلك وخرج ابراهيم يطلب الضيف فلم يجد أحدا فعاد وجلس
في داره يقرأ الصحف المنزلة فلم يشعر إلا والملائكة قد دخلوا
عليه مفاجأة على خيلهم في زيهم فوقفوا بين يديه ففزع
حتى قالوا سلاما فسكن خوفه فذلك قوله تعالى هل أتاك حديث
ضيف ابراهيم المكرمين يعني لم يعرفهم بالكرام ابراهيم
إياهم حتى دخلوا وقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون ثم رحب
بهم وأمرهم بالجلوس ثم دخل إلى سارة فقال لها قد نزلت
بي أربعة أضياف حسان الوجوه واللباس وسلموا علي سلام
الأبرار ثم قال لها حاجتي إليك أن تقومي بخدمتهم فقالت عهدي
بك أغير الناس فقال هو كما تقولين غير أن هؤلاء الأضياف حسان
الوجوه ثم قام ابراهيم إلى عجل سمين فذبحه وسلخه ونظفه وعمد
إلى حفيرة فأضرم فيها النار ثم طرح العجل فيها حتى اشتوى فذلك قوله
تعالى فما لبث أن جاء بعجل حنيذ فلما رأى أيديهم الآية والحنيذ
المشوي الذي قد انتهى انضاجه فوضع ابراهيم العجل في طبق والخبز

حوله

جمله

وقدّمه إليهم وسارة قائمة على رؤوسهم تخدمهم وجلس
ابراهيم يأكل وهو ينظر إليهم ورأت سارة القوم لا يأكلون فقالت
يا ابراهيم إن أضيافك هؤلاء لا يأكلون فنظر إليهم وداخله الخوف
منهم فذلك قوله تعالى فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس
منهم خيفة ثم قال لو علمت أنكم لا تأكلون ما قطعته عن أمه
يعني على سبيل المداعبة لهم فلما قال ذلك مد جبريل يده إلى العجل
وقال قم بإذن الله فقام نحو البقرة والتقم ضرعها فعند ذلك اشتد
خوف ابراهيم فقال إنا منكم وجلون قالوا لا توجل إنا نبشرك
بغلام عليم قال أبشرتموني على أن مسني الكبر فبم تبشرون قالوا
بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين قال ومن يقنط من رحمة ربه
إلا الضالون قال وكانت سارة واقفة فصكت وجهها وقالت
إني شيخة وهذا بعلي شيخا إن هذا الشيء عجيب قالوا أتعجبين من
أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد وقال
تعالى فأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط وامرأته
قائمة فضحكت فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب قيل إنها
ضحكت عجبا فحاضت في الحال وقد أتى عليها تسعة وتسعون سنة
قال ولطالت تردد قوله عجوز عقيم ولا تعلم أنهم ملائكة فرفع
جبريل بطرحه إلى السماء وقال يا سارة كذلك قال ربك إنه هو العليم الحكيم
قال فلما فرغوا من ذلك قال لهم ابراهيم فما خطبكم أيها المرسلون
قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين لنرسل عليهم حجارة من طين قال
قتادة كانت حجارة مخطوطة بالطين وقيل إنها مخطوطة بنار الجحيم

مكتوب على كل حجر اسم صاحبه من المشي ابن عن قوم لوط
قال وعاد جبريل الى صورته الاولى فعرفه ابراهيم عليه
السلام واخبره ان هذا اسرافيل وهذا ميكايل والرابع دردايل
فاغتم ابراهيم شفقة على لوط فذلك قوله تعالى حكاية عن
ابراهيم قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله
الا امراته كانت من الغابرين يعني من الباقين في العذاب ثم سالهم
عن المؤمنين بهذه المداين قالوا ما فيها الا لوطا وابنتاه فذلك قوله
تعالى فاخرجنا من كان فيها من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت من
من المسلمين وقال تعالى فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته
البشرى يجادلنا في قوم لوط يعني ما جادلته وبين جبريل ان ابراهيم
لحليم اواه منيب فقيل لابراهيم يا ابراهيم اعرض عن هذا انه قد
جاء امر ربك وانه اتيهم عذاب غير مردود فقال عند ذلك
امضوا حيث تؤمرون فاستوت الملائكة على خيولها وطلبت مداين
لوط وقت العصر فوافقهم زرنا ابنت لوط وكانت الكبرا وكانت تستقي
الماء فنظرت الى قوم عليهم حسن وجمال فتقدمت اليهم وقالت
ما لكم تدخلون على قوم فاسقين ليس هنا من تضيفكم الا هذا
الشيخ فانه نبي القوم وانه يقاس منهم امرا عظيما قال فعدلت
الملائكة الى لوط وقد فرغ من حرثه فلما راهم لوط اغتم لهم
من شر قومه فذلك قوله تعالى ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم
وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب يعني شديد شرع
وقال في اية اخرى فلما جاء ال لوط المرسلون قال انكم قوم

منكرون

منكرون انكرهم كما انكرهم ابراهيم ثم قال لهم من اين
اقبلتم قالوا من بعيد وقد حللنا بساحتك فهل لك ان تضيفنا
في هذه الليلة قال نعم ولكني اخاف عليكم من هولاء القوم الفاسقين
عليهم لعنة الله فقال جبريل يا اسرافيل هذه واحدة فان الله تعالى
امرهم ان لا يدمروا قومه حتى يشهد عليهم اربع شهادات
بفسقهم ولعنته اياهم قال ثم اقبلوا عليه وقالوا يا لوط قد اقبل
الليل ونحن اضيافك فاعمل حسب ذلك قال لوط بابي انتم وامي
قد اخبرتكم ان قومي يفسقون وياتون الفواحش والذكران
من العالمين عليهم لعنة الله فقال جبريل وهذه ثانية ثم قال لهم
لوط انزلوا عن دوابكم واجلسوا هاهنا حتى يشتد الظلام لكي لا يشعر
بكم احد فانهم فاسقين لعنهم الله قال جبريل وهذه ثالثة فلما جن
الليل سار لوط وابنتيه بين يديه والملائكة من ورايه حتى دخلوا
منزله واغلق بابه ودعا بامراته فوات وقال لها يا هذه انك قد
عصيت الله اربعين سنة وهولاء اضيافي قد ملوا قلبي من الخوف عليهم
فاكتمي امرهم هذه الليلة لا اغفر لك ما مضى قالت نعم وفي ذلك يقول
الله تعالى وضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت
عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يكن خيانتهم لهم في الفواحش
لان الله تعالى لا يبتلي نساء انبيايه بذلك ولكن كانت خيانة امراة نوح
انها كانت تقول لقومها لا تتبعوه فانه مجنون لا يعقل وخيانة
امراة لوط انها كانت اذا نزل به الضيف بالنهار تدخن واذا نزل به

ليلا او قدت النار ليعلموا القوم ان هناك ضيف فلما كان تلك
الليلة خرجت وبيدها مصباح تريد ان تشعله فطافت على
عدة من القوم فاخبرتهم بجمال الاضياف وحسنهم فعلم لوط بذلك
فاغلق الباب وثقفه واقبل الفساق حتى وقفوا على بابه وقرعوه
فذلك قوله وجاءه قومه يهرعون اليه ومن قبل كانوا يعملون
السيئات فناداهم وقال هاولاء بناتي هن اطهر لكم فان كنتم
فاعلين بالنكاح فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل
رشيد يامركم بالمعروف وينهاكم عن المنكر قالوا لقد علمت
ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد يعنون عملهم الخبيث
ثم كسروا الباب ودخلوا وقالوا اولم ننهاك عن العالمين يعني عن
الناس اجمعين فوقف لوط على الباب الذي فيه اضيافه
وغلقه وقال لا اسلم اليكم اضيافي في الامان تذهب روحي دون
ذلك قال فتقدم اليه بعض القوم ولطمه على وجهه فعند
ذلك جذبه لوط كاد ان تطرحه الى الارض فاجتمعوا عليه
واخذوا بلحيته ودفعوه عن الباب فعند ذلك قال لو ان
لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد ثم رفع طرفه الى السما
وقال يارب خذلي بحقي من قومي لعنهم الله فقال جبريل عليه
الرابعة ثم وثب جبريل عليه السلام وفتح الباب وقال يالوط
انا رسل ربك لن يصلوا اليك ثم نشر جبريل جناحه عليهم فطمس
اعينهم وصارت وجوههم كالقار سودا وجعلوا يدورون حول

البيت

البيت يريدون الدخول او الخروج والجدرات تضرب وجوههم
فذلك قوله تعالى ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا اعينهم
فذوقوا عذابي ونذر قال فجعل الذين على الباب ينادون
الذين في الدار انكم قضيتم حاجتكم فاخرجوا حتى ندخل نحن
فصاحوا يا قومنا ان لوطا اتى بقوم سحرة قد سحروا اعيننا
فادخلوا الينا وخذوا بايدينا قال فدخلوا اليهم واخذوا بايديهم
وقالوا يا لوط نصبح ونريك وبناتك ما نفعل بنا ربك فسكت عنهم
لوط حتى خرجوا ثم قال لاولئك الملائكة بماذا ارسلتم فاخبروه
فقال متى ذلك قالوا ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب ثم قال اخرج
اخرج الان يا لوط فذلك قوله تعالى فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت
منكم احد الا امراتك انه مصيبها ما اصابهم من العذاب فجمع لوط
بناته واهله ومواشيه وماله وامتعته فاخرجه جبريل من
المداين وقال يا لوط ان ربك قد قضى ان دابر هولاء مقطوع
مصبحين يعني استيصالهم فقالت له امراته الى اين تخرج بنا يا
لوط فاخبرها ان هولاء رسل ربي جاؤا لهلاك قومي قالت يا لوط
ولو تبدل من القدرة ما هلاك هذه المداين ومن فيها فما تمت كلامها حتى
اتاها حجر من حجارة سجيل فوقع على راسها وقتلها فبقيت
ممسوخة حجرا اسود اربعين سنة ثم خسف بها ومضى لوط ومعه
بناته وماله ومواشيه وجبريل قد نشر جناح الغضب واسرافيل
قد جمع اطراف المدن ودردائيل قد نشر جناحه تحت تخوم اراضي
القوم وملك الموت قد ذهب لقبض ارواحهم بكلاليب من نار

حتى اذا برق عمود الصبح صاح جبريل يا بئس صباح المجرمين صاح
دردايل بئس صباح قوم غافلين قال وادخل جبريل من اجنحته
الى الارض السابعة السفلى بجناح الغضب حتى بلغ الماء الاسود
ثم رفعها بجبالها واوديها وقصورها وانهارها واشجارها
ومزارعها حتى انتهى الى البحر الاخضر الذي في الهوى ثم
قلبها فجعل عاليها سافلها بعد امر الله تعالى قال كعب فلما
رفع تلك المدن سمع سكان السماء صعيق الديوك ونبيح
الكلاب فقالوا من هولاء المغضوب عليهم قيل هولاء قوم
لوط فضجت الملايكة بالتسبيح والتقديس قال ووقف جبريل
والمداين على جناحه وهو يرعد خوفا من الله تعالى ينتظر متى
يومر بهم فاتاه النداء ان اضرب بعضها ببعض واقلبها فجعل
عاليها سافلها قال الله تعالى وامطرنا عليهم حجارة من سجيل
طين مسومة عند ربك للمسرفين يعني بعضها منضود على
بعض مكتوب على كل حجر اسم صاحبه قال فاستيقظ القوم
واذا هم يهوون في الهوى والنيران من تحتهم والملايكة
والملايكة ترميهم بحجارة فذلك قوله تعالى وامطرنا عليهم مطرا
يعني الحجارة قال وكل من كان غايبا من هذه المدن ممن كان
على كفره اتاه حجر فقتله قال وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يقول اني لاسمع صوت القواصف وهي الرياح والرعود
فاحسبها الحجارة التي اعدها الله تعالى للظالمين اذ قال تعالى
وما هي من الظالمين ببعيد واخشى من قوله قل هو القادر

ع

على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او
يعني من دخان اسود منتن لم يقدر احد شمه من رايحته
لنتنه وبقيت اثار القوم والمدن ايعتبر بها من نزل بها
فذلك قوله تعالى ولقد تركنا منها اية بينة لقوم يعقلون
قال ومضى لوط واهله الى ابراهيم الخليل عليه السلام فاخبره
ما نزل بقومه وذلك قوله تعالى ولوطا اتيناه حكما وعلما
ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبايث انهم كانوا قوم
سوء فاسقين وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين

حديث مولد اسحاق عليه السلام

قال كعب رضي الله عنه وحملت سارة باسحاق من تلك
الليلة التي اهلك الله فيها قوم لوط فلما تمت شهورها وضعته
ليلة الجمعة في يوم عاشورا وعلى وجهه نور اضا منه ما حوله
فلما سقط خر ساجدا لله تعالى ثم مد يديه الى السماء بالتوحيد
سمي اسحاق لضحك سارة فعلم به ابراهيم عليه السلام لما
عاين من النور فدخل عليه وقال الحمد لله الذي وهب لي على
الكبر اسماعيل واسحاق ان ربي لسميع الدعاء ثم دعا بالفقراء
واطعمهم شكرا لله تعالى واخذت سارة تربيه حتى بلغ له
من العمر تسع سنين يخرج مع ابيه يغدوا ويروح قال
فبينما ابراهيم عليه السلام في صلاته في البيت المقدس

اذ غلبته عيناه فنام فرأى في منامه ان آتاه آت فقال له يا ابراهيم
ان الله يامرك ان تقرب له قربانا فلما اصبح عمد الى ثور عظيم
فذبحه وفرق لحمه على المساكين فلما كانت الليلة الثانية رأى في
منامه ذلك الهاتف وهو يقول له ان الله يامرك ان تقرب له قربانا
هو اعظم من ذلك فلما استيقظ امر بذبح جمل وفرق لحمه على
المساكين فلما كان في الليلة الثالثة رأى في منامه ذلك الآتي
بعينه فقال يا ابراهيم ان الله يامرك ان تقرب له قربانا هو اعظم
من الثور والجمل قال ابراهيم وما هو اعظم من الثور والجمل قال
فاشار الى ولده اسحاق فانتبه فزعا مرعوبا واقبل الى اسحاق
وقال له اولست يا بني لي مطيعا قال بلى ولو كان في ذبح نفسي
وكان ذلك شي اجراه الله على لسانه فانصرف ابراهيم الى منزله
ودخل الى مخدع له واخذ شفرة وحبلا ووضعهما في مخلاة
وقال يا ولدي امض معي الى الجبل فمضى معه نحو الجبل فلما
مضى اقبل ابليس الى سارة وقال لها ان ابراهيم قد عزم على
ذبح ولدك فادركيه ورديه منه قال فنظرته سارة فعرفته
وقالت اذهب يا ملعون فان كان حقا ما تقول فانه قد صدق به
رضا ربه فصبرا وتسليما لقضا ربي قال فانصرف عنها ابليس
ولحق باسحاق وقال يا اسحق ان اباك يريد يذبحك فقال
اسحاق الا تسمع يا ابت هذا الهاتف قال بلى امض ولا تلتفت اليه
فسكت فلما وصلا الى الجبل موضع مصلاه قال يا بني اني
ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل

ما

ما تومر ستجدني ان شا الله من الصابرين فحمد الله ابراهيم
حيث قال له ولده هذا القول ثم قال اسحاق يا ابت لي اليك
حاجة وهي ان تجلس حتى انظر الى وجهك فاني ما اشك انك
في هذه الساعة وقد كنت وعدتني ان الله عز وجل يخرج من ظهري ذرية
وانبياء وكنت قد وعدتني حين كسوتني هذا القميص ان البسه
لولدي يعقوب ويلبسه يعقوب لولده يوسف واني اسالك يا
ابتي ان تنزع قميصي حتى لا يتدمى فان رايته امي ملطخا بالدم بكت
على طويلا واشدد وثاقي من قفاي لئلا اضطرب عليك فاذا وضعت
الشفرة على حلقي فحول وجهك عني لئلا تاخذك الرقة علي
فتفشل بذلك واستعن بالله عز وجل على تعذيبي واذا رجعت
فناول قميصي لامي لكي تتسلا به عني واقرها مني السلام ولا تخبرها
كيف ذبحتني ولا كيف انزعتني قميصي ولا كيف اوثقتني بالحبل حتى
لا تتاسف علي فينال الشيطان منها مراده واذا رايت غلاما
مثلي فلا تنظر اليه لكي لا يحزنك ذلك من بعدي واذا رايت
شبانا حسان الوجوه فاقرهم مني السلام ولا تقربهم من امي
لكيلا يتجدد عليها حزنها قال فبكى الخليل وعجبت الملايكة
من صبر ولده اسحاق ووصيته له قال واخذ ابراهيم فيما امره
به قال فناداه مناد من السما يا ابراهيم اما ترحم هذا الطفل
الصغير الصبيح الوجه وهو يكلمك بهذا الكلام فقال ابراهيم
وظن ان الجبل يخاطبه ايها الجبل ان الله امرني بذلك فلا تعنفني
فقال اسحاق يا ابة عجل بما امرك به ربك قبل ان ينال منك الشيطان

مثل مرادة قال فنزع ابراهيم قميصه وربطه بالحبل ثم اكبه
على وجهه وهو يقول بسم الله الملك الحق المبين الفعال لما
يريد ووضع الشفرة على حلقه فارتعدت يد ابراهيم فقال
اسحاق اشحذ الشفرة يا ابت قال فشحذها ابراهيم وقال يا بني
قد جعلتها لو قطعت بها الحجر لقطعته من حدها ثم وضعها
على حلقه ثانية فانقلبت الشفرة فقال ابراهيم لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال اسحاق نعم ما قلت يا ابت
ولكن اسالك ان تحد شفرتك لتذبحني ذبحا ولا تعجز عنه
تجزع انت قال فحد ابراهيم الشفرة على صخرة حتى جعلها كالنار
ثم عاد الى اسحاق ووضع الشفرة على حلقه فانقلبت وانطقها
الله وقالت يا نبي الله لا تلمني فانا مامورة وسمع عند ذلك هدة
عظيمة وسمع مناديا يقول يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا
ولو انه ذبح ابنه لصار ذلك سنة في الانبياء قال الله تعالى
وفديناه بذبح عظيم قال ابن عباس رضي الله عنه عظيمه لانه
كان قد رعى في الجنة اربعين خريفا ينودي يا ابراهيم خذ
هذا الكبش الذي ينحدر لك من الجبل فاذبحه عن ولدك
وهو قربان عنه وسيجعل الله هذا اليوم عيدا لك ولاولادك
ولنبي محمد صلى الله عليه وسلم قال فالتفت ابراهيم الى الجبل
واذا هو بكبش املح اعين اقرن ابيض قد انحدر عليه
وهو يقول خذني يا نبي الله فاذبحني عن ابنك فانا احق بالذبح
منه انا كبش هابيل ابن ادم عليه السلام قال فاخذ ابراهيم ربه

عا

علينا اولاد بني فينا واله ثم قام ابراهيم ليحل ابنه فوجده محلولا
فقال له من حلك يا بني قال الذي فداني من الذبح ثم لبس قميصه
وخر ساجدا لله تعالى على كشف بلائه ودعا للمؤمنين المذنبين
فاستجاب الله تعالى دعاه فلما فرغ ابراهيم من الذبح جاءت نار
من السماء فاحرقته فاكلته ولم يبقا غير راس الكبش فذهب
ابراهيم واسحاق ومعهم راس الكبش الى سارة واخبروها بما
جرا فسجدت شكرا لله تعالى قال ابن عباس الذبيح اسماعيل وهو قول
مجاهد والضحاك ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين
وقال ابن عمر هو اسحاق وبه قال الحسن وقتادة والعراقيون
قال وجعل الله تعالى اسحاق على شبه ابيه ابراهيم حتى لم تعرف
الناس بينهم ابراهيم فبات ابراهيم ليلة فاصبح شايبا راسه ولحيته
فقال يا رب ما هذا قال وقار قال رب زدني وقارا قال وتوفيت
سارة فتزوج ابراهيم بعدها بامراة من الكنعانيين يقال لها اجبجورا
فولدت له ستة اولاد في ثلاثة ابطن مدين وكيسان وابيم وسرحان
ونافس ونعسان ثم ماتت وتزوج باختها قيطورا فولدت له اربعة
في بطنين نادب ونذي وساجق ومروان ثم كف بصر ابراهيم
وكان يصلي كل يوم ركعتي الضحى ويصوم نصف الدهر ثلث الايام السنة
نزل قوله تعالى وابراهيم الذي وفى فاوحى الله اليه يا ابراهيم ان عندنا

من عبادك يصوم لي الدهر كله فقال يا رب اسألك ان تجمع بيني وبينه
فامر الله تعالى جبريل عليه السلام ان يحمل ابراهيم وياتيه بذلك العبد
ففعل فاذا هو برجل على ساحل البحر قائم يصلي وعليه اطمار رثة فاخبرهما
العابد فسلم ثم اقبل عليهما وسلم ولم يعرفهما واذا بظبية قد اقبلت فاخذ منها
ضبية وذبحها وشوا لحمها وقدمه اليهما فاكل ابراهيم فقال وما لرفيقك
لا ياكل معك فقال جبريل ايش هذا من طعامي تعلم انه ملك فلما اكل ابراهيم
وفرغ رد العابد اللحم في الجلد وقال لها قومي باذن الله فقامت تعدو فتعجب
ابراهيم وقال العابد اني اسألك ان تدعو لي فقال له اني سألت الله حاجة منذ
اربعين سنة ولم يقضها لي واني استحي ان اسأله حاجة غيرها قال ابراهيم
ان الله عز وجل اذا احب عبدا حبس حاجته ليسمع دعاه فما حاجتك قال
اني رأيت غلاما حسنا يرعى غنما فقلت له من انت قال انا اسحاق بن
ابراهيم خليل الله فسألت الله ان يجمع بيني وبينه قال ابراهيم انا هو
فوثب اليه وقبله وصافحه وقال ان ابراهيم اول من صافح وعانق
وانتشط ونتف الابط واستاك واكتحل وادهن واختتن فلما تصافحا وتعانقا
حملهما جبريل الى وطنهما

حديث وفاة إبراهيم عليه السلام

قال كعب الاحبار رضي الله عنه بينما ابراهيم عليه السلام يوما
جالس على باب داره واذا بملك الموت قد وافاه باحسن صورة فسلم عليه
فاجابه وقال له من انت فاني اراك في اكمل الحسن قال انا ملك الموت
فقال ومن الذي يلقى الموت وانت بهذه الصفة فقال يا نبي الله انما
آتي بهذه الصورة النبيين والصديقين فقال ابراهيم اني اريد ان
انظرك في الصفة التي تاتي بها المشركين قال ففعل فلما نظر كاد ان يصعق
وناداه عد الى صورتك الاولى فعاد اليها فكلم ابراهيم الموت فخرج عنه
ملك الموت ثم عاد اليه في صورة شيخ فدخل عليه فقال له يا خليل الله هل
عندك من طعام فقال نعم اجلس ثم انه قرب اليه طعاما فجعل الشيخ
يرفع يده بالطعام وهي ترتعد فيقع بعضها على صدره ثم يرفع يده فيضعها
تارة في عينيه وتارة في اذنيه فقال له ابراهيم ما هذا فقال يا نبي الله كبرت
فصار هذا حالي فقال له كم اتى من العمر قال اثنين ومائتي سنة فقال
ابراهيم وانا لي مائتي سنة الا ست سنين فانا اخشى ان يلحقني ما لحقك
قال فدعا ربه ان يقبض روحه قبل ذلك قال فتحول ملك الموت الى
صورته فقال له ابراهيم اني اشتقت اليك وقص عليه قصة الشيخ
فاقبض روحي وانا ساجد ثم سجد ابراهيم فقبض روحه

حديث أولاد إبراهيم عليهم السلام

قال وهب لما قبض الله روح ابراهيم عليه السلام سكن اسماعيل الحرم واسحاق
الشام ومدين بارض مدين وسكن معه اولاد ابراهيم عليه السلام وكانت
امراة اسحاق رزابا ابنت لوط عليه السلام قال فبينما اسحاق نايم اذ
راى في منامه كان قد خرج من ظهره شجرة عظيمة خضرا ولها اغصان
وفروع على كل غصن منها نور فقيل له في المنام هذه الاغصان والفروع
اولادك الانبيا عليهم السلام فانتبه مرعوبا ولبث قليلا فبعثه الله
الى الارض المقدسة رسولا ونبيا فكان يدعوهم وهم يجيبونه الى
ان قال حتى اتا عليه ثمانون سنة فكف بصره وكان ياوي الى مسجده
قال فبينما هو الى جانب امراته فطلبها فضحكت وقالت ونيك تقبه
مواقعها فحملت بولدين فاخبرته بذلك فقال لها اعجب اني رايت
في المنام خروج الشجرة من ظهري فقالت انهما اثنان لاني اراهما
يتصارعان في بطني فلما تمت حملها وضعتهما واحد متعلق بالاخر

حديث يعقوب عليه السلام واخيه العيص

قال الراوي فوضعت احداهما متعلق بعقب اخيه فسمي الاخير
يعقوب لاخذه عقب اخيه وسمي الاخر عيصا لانه عصا وتقدم
على يعقوب وقيل انه اراد يعقوب الخروج على بطن امه قبل العيص
فقال له ان خرجت قبلي توثرت في بطنها فقتلتها قال فلما كبرا

اسلم

اسلم المها اسحاق مسجده فكانا يخدمان المسجد ويضعفانه حتى حضر
اسحاق الموت فجعل ماله بينهما نصفين وكان اسحاق يحب عيصا والام
تحب يعقوب فقال اسحاق يوما لعيصا اذا كان يوم كذا فهم الي حتى
ادعو لك وكان يرعي حما الغنم هذا يوم وهذا يوم وكان العيص اشعر
الذراعين قال فعمدت امراة اسحاق الي جدي سمين صغير فذبحته ولفت
جلده بذراع يعقوب وقالت له اذهب الى ابيك فلعله يدعو لك
فجا يعقوب الى ابيه فتكلم بلغة العيص فلمس ساعده فوجده اشعر
فقال اسحاق اما الكلام فكلام يعقوب واما الجسم فجسم العيص
ثم دعا له ان يجعل الانبيا من نسله فانصرف واتا العيص العشا فجلس
بين يدي ابيه فقال يا ابت ادعو لي فقال اسحاق الم تكن اليوم
عندك فدعوت لك فقال لا فطلب امراته فقال لها ما حملك على
هذا قالت احببت ان تكون دعوتك ليعقوب فانه يحبني ويحبك
واما العيص فما كلمني قط كلمة طيبة فلما سمع العيص بذلك هم
بقتل يعقوب فدعا اسحاق للعيص ان يجعل الملوك من نسله
ثم حضرت اسحاق الوفاه فوصاهما وسلم المسجد ليعقوب ومات
رحمة الله عليه قال فاغتصب العيص المال كله وتزوج بابنة ملك
الحبشة فحملت منه بولدين فوضعتهما ببياض ابيهما وسواد
امهما فسما احدهما الاصفر ثم ان الاصفر كبر وتزوج بامراة بيضا

فولدت له ولدا ابيض فسماه الروم قال واحتوى العيص على المال
فمالت اليه الناس وبقي يعقوب فقيرا فقالت له امه يا يعقوب
ان اخاك يريد قتلك وسلبك مالك فقم الى اخوالك لابان واخوته
فانهم مومنون ويفرحون بك ومنزلهم بحران وهم يرجعون الى
مال وحال فتعلق باذيال لابان لعله يزوجك ابنته وخصهم عني
بالسلام قال فعزم يعقوب على ذلك فتوصل اليها فوجد بيرا
فاستقى وتوضا وصلى ركعتين ودعا ربه فنظرت اليه ابنة لابان
وهي على عرشها فاخبرت اباها به فقال اذهبي واتي به فذهبت
اليه ودعته الى ابيها فلما وقف بين يديه قال له من انت
قال انا يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام اقبلت من الشام
نحوك قال فصاح لابان صيحة من فرحته وساله عن امه
واخيه العيص فاخبره بما جرى فحمد الله لابان على ذلك وفوض
اليه جميع اموره وزوجه ابنته وكانت حسنا غير انها على عينها
عمش فكرهها يعقوب وقال اريد صاحبتها البرقع وكانت الصغرا
وكانت من حسنها تنتقب بنقاب لئلا يفتتن من يراها فقال له
يا يعقوب الا تعلم انه لا تزوج الصغرا قبل الكبرا ثم قال لابنته
تزيني قربانا لله تعالى وادعيه لعله يحسن اليك قلب يعقوب ففعلت
فتقبل الله منها وعطف عليها يعقوب فحملت منه بذكرين في

بطن

وهم روبيل وشمعون ثم ذكرين في بطن لاوي ويهودا ثم
توفيت بعد ذلك فزوجه خاله وصفا فحملت منه بولدين
ذكرين وتوفيت ثم اوحى الله اليه اني باعثك الى ارض كنعان
نبيا فاتصل خبره باخيه العيص فحسده على ذلك ثم ان
خاله زوجه ابنته الثالثة واسمها سرية فاولدها ذكرين وابنة
ثم توفيت فزوجه خاله بابنته الرابعة واسمها راحيل فلما تم
له اربعون سنة وهو بحران جاه الوحي وكانت امه توفيت

حديث مبعث يعقوب عليه السلام

قال واقبل يعقوب على خاله لابان فعرفه ان الله قد بعثه
رسولا الى ارض كنعان قال فسجد لابان شكرا لله تعالى وقال
له يا يعقوب مذ عرفتك ما رايت منك الا خيرا ويشق علي
فراقك وفراق ابنتي ولكن رضا الله خير من رضاي فخذ ما
اردت من المواشي وغيرها فقال له يعقوب جزاك الله خيرا
واني لا احب الا الغنم فدفع له لابان خمسماية راس من الغنم
ومثلها من البقر ومثلها من الابل ومثلها من الخيل والبغال والحمير
برعاتها وخرج يعقوب باهله ومعه عشرة اولاد ذكور
وابنتان يريد ارض كنعان فاتصل خبره باخيه العيص فغضب

وقال انا احق بالرسالة منه وخرج الى ارض كنعان يتلقاه ويأخذ ما
معه فبلغ ذلك يعقوب فنزل وبعث واليه روبيل ابنه وقال قل له
يقول لك ابي انك خاصمته وانت في بطن امه فلما وضعتنا وكبرنا ومات ابونا فغصبت
المال واردت قتاله فاندفع عنك والان فقد عرف الله عليه وبعثه رسولا
ولن تقدر عليه فدع عنك البغي والحسد فوصل روبيل اليه وقص
عليه فلم يعبأ به فتقدم يعقوب سائرا على بركة الله تعالى فوجد
لهذا عظيما لجارية ثم ان العيص خرج عليه من وراء جبل كان
هناك فوثب على يعقوب فوثب يعقوب عليه واخذه بقوة الله
وجلد به الارض وقعد على صدره وقال له كيف ترى يا عيص صنيع
الله بك فبكا العيص فرق له ابراهيم وقام عن صدره فقام العيص واعتنقه (يعقوب)
واعتذر له وقال له يا اخي استغفر الله لي فقد فضلك الله علي
بالنبوة فدعا له وقال ابشر فان الله يخرج من ظهرك ايوب نبيا
وذو القرنين ملكا يملك المشرق والمغرب ثم ودع كل واحد منهما
صاحبه وتوجه العيص الى بلده وتوجه يعقوب الى ارض كنعان

حديث ما جرى ليعقوب مع سنجر بن داراب ومولد يوسف عليه السلام وقصته

قال فلما دخل يعقوب ارض كنعان بنى له بيتا واسعا ونزل
به هو واولاده قال وكان بارض كنعان ملك يقال له سنجر
بن داراب يملكها جميعا قال فلما سمع بخبر يعقوب ونزوله
بارضه صرخ بجميع من في حصنه الذي يقال له سلاليم يريد
هلاك يعقوب فلما نظر الى يعقوب في عصبة قليلة ندم على
خروجه فقال لوزرائه حسبنا ان معه جيش وجنود فاخلفنا
له ولكن انطلقوا بنا اليه لنسمع كلامه ونرى ما جاء اليه ويعقوب
في عريشه وعليه جبة صوف وعمامة صوف وسراويل صوف
فقال له سنجر الملك من انت ومن اين اقبلت وكيف نزلت بغير اذني
فقال له انا يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن واقبلت من
الشام ونزلت في هذا المكان باذن ربي فان الارض لله وجئت لادعوك
وقومك الى الايمان بالله والاقرار اني عبده ورسوله فان اطعت
يعطيك الله على ذلك اجرا وان خالفت جاهدتك قال فغضب وقال
من تجاهدني وليس معك جيش قال اجاهدك بالله وملائكته وبهذه
العشرة اولادي فغضب الملك فقال له بعض وزرائه انه لا يطيقك
وانما جئته بحيلة على ذلك قال فانصرف الملك واقبل يعقوب يدعوهم
الى الاسلام وهم لا يؤمنون فلما طال ذلك عليهم قال شمعون يا نبي
الله اتامرني ان اكفيك امر هذا الحصن فاذن له في ذلك فاقبل

شمعون حتى الى باب الحصن ثم رفسه برجله وقال اللهم افتح وانت خير الفاتحين بسم اله ابراهيم واسحاق ويعقوب فتداكدكت جدران الحصن وتساقطت حيطانه ومات اكثر من فيه من الخوف ومات الملك ودخل يعقوب واولاده الحصن وغنموا ما فيه وبلغ اهل كنعان ذلك وكانوا سبعون حصنا فدخل الخوف في قلوبهم ودخلوا في طاعة يعقوب وامنوا به

حديث قصة يوسف عليه السلام

قال وهب ثم ان يعقوب عليه السلام واقع زوجته راحيل فولدت يوسف واخيه بنيامين وكان يعقوب في مصلاه فبشره جبريل عليه السلام فصنع طعاما واحضر المساكين والفقرا واطعمهم وفرح فرحا شديدا وكان يقبل ما بين عيني يوسف ثم لهما سنتين فماتت امهما قبل ذلك لايام وكانت له ابنة خالته فجهزها وبعث بها الى يعقوب وقال له خذ هذه تكفل اولادك فلما بلغ ذلك يوسف اربع سنين وهبت له عمته قوميل منطقة اسحاق قال كعب ان الله تعالى اهدى لابراهيم خمسة اشيا صارت كلها الى يوسف عمامة العز يوم بعث الى النمرود وقميص الخلة يوم اتخذه الله خليلا ومنطقة النصر يوم القي في النار وخاتم

النبوة لما ان نبي وقضيب النور وكان القضيب خمسة شعب مكتوب على احدها ابراهيم خليلي وعلى الثاني اسماعيل صفيي وعلى الثالث اسحاق ذبيحي وعلى الرابع يعقوب اسرائيلي وعلى الخامس يوسف صديقي نبي سلام الله عليهم اجمعين ويقال ان اخوة يوسف حسدوه لما صار ذلك اليه وتقريب اباه اياه ويقال ان راس روبيل شاب من الحسد قال فبينما يوسف نايما بين يدي يعقوب اذ انتبه فزعا مرعوبا فقال له يعقوب ما بالك يا قرة العين قال يا ابت رايت ان قضيبي هذا اخذ مني وغرس في الارض فرسخت عروقه وتدلت اغصانه واثمر من كل شي وارتفع في الهوى ورايت عصي اخوتي قد غرست حول قضيبي فلم تنبت لها عروق ولم يثمر لها فرع ثم مال قضيبي على عصي اخوتي فاقتلعها ورماها فانا حيه فسكت عند ذلك يعقوب ونظر اخوة يوسف بعضهم الى بعض ويبغضوه من ذلك اليوم وعلم يعقوب بذلك فخافهم عليه فلما تم ليوسف عشر سنين ذبح يعقوب راسا من الغنم وجلس هو واولاده ياكلون ويعقوب مشغول القلب بخوفه على يوسف فاقبل مسكين وطلب فقال اطعموه شيا فقالوا الا انك لم تامرنا فاغتم يعقوب لذلك فجاه الوحي يا يعقوب اتاك مسكين وسالك فلم تطعمه واحرقت قلبه برايحة طعامك لاحرقن قلبك فاغتم فاغتم يعقوب لذلك فلما جن عليه الليل راى في منامه كان يوسف

في فلاة من الارض وقد تبادرت اليه عشر ذياب يريدون
اكله فلم يزالوا كذلك حتى ادموه فتقدم اليه ذيب فاخذ يوسف
والقاه في جنبه فلم يظهر منها الا بعد ثلاث ليالي فلما استيقظ
يعقوب اخذ يوسف وضمه الى صدره وقبله وبكا وامره لا يخبر احدا
برؤياه فلما تم ليوسف اثنا عشر سنة راى الرويا التي ذكرها الله
تعالى وهو نايم الى جانب ابيه فانتبه مرعوبا وكانت ليلة الجمعة
فقال يعقوب مالي اراك مرعوبا فقال يا ابت اني كان ابواب
السما قد فتحت وكان القمر قد انشق وكان الشمس قد انارت
وكاني قد البست ردا قد اشرقت الارض من حسنه ورايت احد عشر
كوكبا قد نزلوا من بروجهم ونورهم كنور الشمس والقمر
ومعهم الشمس والقمر فخروا الي ساجدين فقال يعقوب يا بني لا
تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان
عدو مبين قال ابن عباس الاحد عشر كوكبا اخوته والشمس والقمر
ابويه قال فلما سمع اخوته رؤياه دخل عليهم في ذلك غم
عظيم فقال شمعون كيف لا يكون ذلك وقد اعطاه ابوه ما كان
لابراهيم الخليل حتى يأتينا بالاحلام الكاذبة فقال احدهم اقتلوا
يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وتكونوا من بعده
قوما صالحين قال يهوذا لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابة

الجب

لينقطع بعمل الشيطان

الجب ان انتم فاعلين فقال روبيل ان ابانا لا يامنكم عليه ولكن انطلقوا
حتى نلعب عند يوسف فلعله يشتاق الى اخينا فجاوا الى يوسف ولعبوا
امامه بعصيهم فاخذ قضيبه وجعل يلعب معهم قال روبيل يا يوسف
ان الملايكة تعجب من لعبنا فقال شمعون انا نجد يا يوسف لذات
الطعام والشراب في مراعينا ما لا نجده في نعود نلعب عند ابينا فلو
انطلقت معنا لشاهدت عجبا فقال لهم يا اخوتي انطلقوا الى ابي واسالوه
ان يرسلني معكم فاقبلوا الى يعقوب وقالوا يا ابانا ما لك لا تامنا على
على يوسف وانا له لناصحون ارسله معنا غدا نرتع ونلعب وانا
لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذيب
وانتم عنه غافلون قالوا لين اكله الذيب ونحن عصبة انا اذا
لخاسرون فقال يعقوب ان احب يوسف ذلك ارسلته معكم
فقال يوسف يا ابه ارسلني معهم فالبسه قميصه وعمامته وسراويله
ومنطقة واخذ عليهم العهد ان يردوه وخرج معهم مشيعا فلما
فلما اراد الرجوع ضم يوسف الى صدره وقبله ثم قال استودعتك
رب العالمين ثم وقف على نشز عالي ينظر اليهم فلما غابوا عن عينه
رجع مهموما وجعل اخوة يوسف يسرعون في المشي وهو يسعى ولا
يلحقهم فناداهم اسقوني فكسروا وعاء الما وقالوا له ان تلك الاحلام
الكاذبة تسقيك فقال وشيبة ابراهيم ما كذبت شيئا قال

والمعوا الخبز الكلاب فكدّه الجوع والعطش فاشتم عليهم بابيه
يعقوب فلم يعبئوا ايه ثم تقدم احدهم اليه ولطمه فقال يوسف
ما اسرع ما نسيتم العهد والاخوة فانتهوا الى جبل فقالوا تعالوا حتى
نقتل يوسف هاهنا فقال يهوذا لا تقتلوا يوسف فيحل بكم ما
حل بقابيل حين قتل هابيل فهموا بقتله فناداهم الجبل لا تقتلوا يوسف
عندي فمضوا واذا اسبع قايم فناداهم لين قتلتم يوسف لاجعلن
عليكم كل السباع فتمزق لحومكم فلم يعتبروا بذلك ووصلوا الى
اغنامهم فلحقهم يوسف وقد كدّه الجوع والعطش والتعب فقال
يا اخوتي ردوني الى ابي ولكم علي العهد الا اخبره بما فعلتم فقالوا
يا ابن راحيل لسنا نخليك او تاتي احلامك الكاذبة تخلصك منا فقال
ردوني الى ابي اكون لكم عبدا وخادما والقاكم بالتحية والسلام اذا اقبلتم
من مراعيكم ولا تقتلوني فاني اشفق عليكم من توبيخ الله عز وجل وعذابه
فاتقوا الله يا اولاد يعقوب واتبعوا اثار ابايكم الطاهرين فقال شمعون
لا تسمعوا كلامه ثم اقبل اليه ولطمه على وجهه فاين يوسف بنفسه
ثم التفت الى اخيه يهوذا وقال له اما انت فاخي وابن خالتي فلم لا تحل بيني
وبين من يريد قتلي ولو مات يعقوب انت خليفة علينا فرحمه يهوذا
والقى بنفسه عليه وقال لا تركتكم تقتلوه ابدا ولئن قتلتموه لاقتلن منكم
رجلا واعلم يعقوب بذلك فقالوا اتريد ان تخلصه منا وترده على ابيه

لتكون

لتكون لك اليد العليا علينا والله لتخلينه او لنقتلنك معه فامسك
يهوذا وقال لهم القوه في غيابة الجب لعله يلتقطه بعض السيارة فان
فاذا حصل فيه واستوحش تتصدع مرارته ويموت فهو اصلح
من اهراق الدم قالوا انطقت بالصواب ثم قام يهوذا فبكى يوسف ثم
قال الان ايست من نفسي بقيامك عني فقال يهوذا لا اسلمه اليكم
حتى تعطوني عهود الله لا تقتلوه ولا تريقوا له دما ولا ترمونه بالحجارة
ولا تغربوه فاعطوه العهد على ذلك فلما اخذوه تعلق به يوسف
وبكا فبكا يهوذا وقال يا اخي بين معهم فانهم ملقوك في الجب والله
يفرج عنك ولقد رايتك حين كلمتني وقد شملك نور ساطع ولا
يزول ذلك النور الا الى خير وسلامة قال فاخذوا يوسف وانطلقوا
به الى الجب وهو على قارعة الطريق وهو ضيق ماخ بن حفر سام
بن نوح عليه السلام مكتوب عليه جب الاحزان فاقبلوا بيوسف اليه
ونزعوا قميصه وشدوا في وسطه حبلا ودلوه فلما وصل
الى نصف الجب اطلقوا الحبل من ايديهم ليموت فاستلقاه جبريل
عليه السلام وقال لا تحزن يا يوسف انا جبريل والله معك ولا
تخف وكان في الجب صخرة عظيمة فانبسطت كالمايدة فجلس
يوسف عليها واتاه جبريل بطعام من الجنة فاكل وفاض له من جانب
الجب ماء احلا من الشهد فشرب ثم البسه جبريل قميصا من الجنة

وقال له قل يا صانع كل مصنوع ويا جابر كل كسير ويا مونس كل
ويا صاحب كل غريب ويا قريبا غير بعيد اجعل لي من امري فرجا
ومخرجا يا ارحم الراحمين وعرج جبريل واقبلوا اخوته يرمونه
بالحجارة فقال لهم يهودا اين العهد واطلع عليه شمعون
وقال الحمد لله الذي ظفرنا بك وبرويا احلامك الكاذبة قال
يوسف يا شمعون اما قولك الحمد لله فالحمد لله على كل حال ثم اقبل
روبيل وقال يا يوسف هذا محل من كذب على الله واقسم بالله لقد
جيت ببهتان عظيم وما ينبغي لمثلك ان يرا ذلك فسكت يوسف ولم
يكلمه فناداه لم لا تتكلم فقال ان لساني ينطق الا بالصدق وانتم
كذبتموني وقد كان الواجب عليكم ان تحفظوا وصية ابيكم وترحموا
صغر سني وان الله اذا احب عبدا اتاه الحكمة صغيرا وما تعلموا
ان ابراهيم واسحاق ويعقوب اتاهم الحكمة على صغرهم ثم اقبل
دان ولاوي فنادوا يا يوسف اردت ان تكون لك الرياسة
علينا فها هنا كيدك فلو ان جبلا نجا لهذه الله وانت اصغرنا
اردت ان تكون اكبرنا فلو كان لك يقينا صادقا وقلبا خاشعا
لما كذبت على الله فقال يوسف ان الله قضا علي وانا صابر
لقضايه وتزعمون ان ليس لي قلبا خاشعا ولا لسانا صادقا
فاين كان الخشوع منكم عندما اخذتموني من ابي بالعهد فلا عهد

ابيكم

١١١

ابيكم حفظتم ولا حقه عرفتم ولا عني فيه ابا ابيكم ابراهيم واسحاق
ارحمتم وانتم تعلمون ان الله مسايلكم فيما فعلتم وانا اسال
الله ان لا يطالبكم بسو فعالكم ثم صاح بيهودا فاجابه فقال له
يا اخي لا تخبر يعقوب بما فعلوا اخوتي فيدعوا عليهم فيهلكون
ولا تمر بمظلوم الا ذكرتني واذا رايت بنيا مين فقبله من عيني
وشمه الوحيد فقالوا اخي بن راحيل يموت بغمه ثم انصرفوا
عنه ويهودا يبكي وعمد والى جدي فذبحوه واكلوا لحمه
ولطخوا القميص يوسف بدمه وراحوا الى ابيهم وكان يعقوب
قد امر ابنته بالصعود الى اعلا منزله فنعات فسمعتهم يبكون
فنزلت باكية فقال ما وراك قالت ان اخوتي اقبلوا وهم
يبكون فاغتم يعقوب لذلك ثم دخلوا عليه باكين فقال
ما دهاكم ومالي لا ارا قرة عيني معكم قالوا حلت المصيبة انا
ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذيب
وما انت بمومن لنا ولو كنا صادقين وجاوا على قميصه بدم كذب
فصاح يعقوب صيحة وخر مغشيا عليه ثم افاق من غشوته
وقال وااسفا على يوسف لقد كانت رويا بنيك صادقة
ما نفع حذري عليك كنت اضحك الجانبي واوسدك ساعدي
وادثرك شمالي شفقة ثم نهض وصعد على جبل وفادي بالسباع

ونادي باغلا صوته السباع والوحوش والطيرات يعقوب حرم
تفقد ولده يوسف وقد حرم على نفسه الضحك والفرح واني محرم عليكم
ذالك فالم يبقه في ذاك اليوم شي الا وبكا معه ثم اخذ القميص
وجعل يقلبه فوا لا يري فيه اثر ناب ولا مخلاب فقال لقد كان
هذا الذيب شفيقا على ولدي اذ لم يمزق له ثوبا فكيف اخرجه
من قميصه ولم يمزقه ثم قال كما قال الله تعالى فصبر جميل يعني
ما اكله الذيب بل انتم غيبتموه ثم قال لهم ايتوني بالذيب الذي
اكل ولدي قالوا سمعا وطاعة ثم خرجوا الي البرية واصطادوا
ذيبا كبيرا وكسروا رباعيته واتوا به الي يعقوب وقالوا هاهو
فقال يعقوب الهي اسالك ان تنطقه لي فانطقه الله وقال يا يعقوب
ان لحوم الانبيا محرمة علينا فقال يعقوب ايها الذيب فكيف اكلت
لحم من كان كالبدر المنير اما رحمت ذاك الطفل الصغير ولا هذا
الشيخ فقال وحقك يا نبي الله اني مظلوم فانا بري من هذا القول
والله بيني وبين اولادك حكم عدل وقد تحدثوا علي البر والبهتان
واني ذيب غريب من بلاد مصر وجيت في طلب ولدي فارقني
ودخل الشام فلقيت الذياب فاخبروني ان لك اصطادهم ولي سبعه
ايام ماذقت طعام من حزني عليه ثم اخذني اولادك فوحقك لا اقمت
في بلد كذب فيه اولاد نبيهم على الوحوش قال فبكا يعقوب وقال

ايها الذيب هل عندك خبر من يوسف قال نعم قال فاخبرني عنه
قال لا قال لم قال اخشى الغمازان تسموني غمازا والغماز همازا والهماز
مبغوض عند الله وعند الناس والغماز لا يدخل الجنة قال يعقوب
فانا اشفع لولدك قال اذا شفعت لولدي شفعت لولدك قال فخلا
سبيله واقبل يبكي على يوسف وهو يقول ليت شعري في اي
موضع قتلوك فان تك حيا استودعك الله وان تك ميتا يتقبل
الله بك مني الي يوم القيامة قال لعب فلما جن الليل على يوسف
بكا بكا شديدا فبكا لبكايه ملايكة سبع سموات ثم دعا ربه
بالدعا الذي علمه جبريل فاوحي الله تعالى الي جبريل ان اهبط وونسه
وصبره ففعل ثم قال جبريل ان الله تعالى يامرك ويقول لك لا
تبكي واصبر فلاخرجنك من الجب ولا نصرتك على اخوتك ولاملكنك
مصر ولاذلن لك عزيزها وجبابرها قال وبعث الله سبعون ملكا
يونسونه قال واقام يوسف في الجب ثلاثة ايام فلما كان في
اليوم الرابع جات سيارة فنزلوا على باب الجب وكان صاحب السيارة
مالك بن دعر الخزاعي قال اهل التفسير ان مالك بن دعر الخزاعي
كان يسكن مصر فراي في منامه في صباه بارض كنعان ان الشمس نزلت
نزلت من السما ودخلت في كمه وخرجت من بين يديه ثم ان
سحابة بيضا انتشرت وجعلت تنثر عليه السكر وهو يلتقطه

وكان لصعوبة العود اذ كان نعوم [..] اليه وسلام عليه
وينبأه عن حاله فيعقوب هو والله فنقول الى يوسف
ان يخبره كيف حاله والذي كان يجري عليه اشد الهلاك

ويجعله في صفط معه قال فذهب الى المعبر فقال لا اعبرها الك
الا بدينار عين فدفع اليه دينارين فقال له تجد غلام صبي يصيبك
منه الغنى الى يوم القيامة وتنجو من النار بتأويله وتبقى ذكره الى
يوم القيامة قال فانصرف مالك وتجهز للسفر نحو الشام في طمع ان
يراه وقصد ارض كنعان وجعل ينظر تارة الى السما وتارة الى الارض
فهتف به هاتف ايها الشخص تدبري بينك وبينه خمسين سنة
قال فكان مالك ياتي الى ارض الشام في كل سنة مرتين طمعا
فلما بلغ الامر منتهاه قال لغلامه بشرى ان وجدت هذا الغلام
اعتقتك واعطيتك نصف مالي وازوجك ابنتي قال وكان مالك ذلك
الزمان يسكن بدمشق فلما انصرف الى كنعان نحانت منه التفاتة نحو
الجب فنظر الى نور ساطع من الجب فقال لغلامه خذ الدلو وانزل
وجز الى الجب قال فادلى دلوه فلما صار الدلو في الجب تعلق به
يوسف واخذ جبريل عضده واجلسه في الدلو فجذب الغلام
الدلو فلم يقدر ان يرفعه فنظر في الجب فاذا بيوسف جالس في
الدلو وكان وجهه كدارة القمر فنادا يا بشراي هذا غلام فاعينني
عليه وكان الرجل اسمه بشراي فاخرجوه ويقال انه كان يقرد عيني
فوقع كم قميص يوسف على وجهه فابصر فلذلك قال يوسف اذهبوا
بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا قال واتوا به الى مالك ولما

به السيارة ينظرون الى حسنه وجماله فبينما هم كذلك اذ اقبلوا
اولاد يعقوب وقالوا ان هذا الغلام عبدنا ابق منا ونحن في طلبه منذ
ثلاثة ايام فردوه الينا فقال مالك من انتم فقالوا نحن اولاد يعقوب
فقال مالك معاذ الله ان يكون هذا الغلام عبد فاخبرني بالحق
فقالوا ليوسف اما احب اليك نبيعك او ناخذك فنقتلك فعند ذلك
بكا يوسف فقال مالك ما بكاوك فقال على فراقهم لانهم ربوني
صغيرا فقال مالك وانت عبد قال نعم يعني عبد الله قال مالك اتبيعونا
هذا الغلام قالوا نعم فلم يزالوا يتزايدون حتى بلغ ثمانية عشر
درهما فاخذه مالك بن دعر وادخل يده في كيسه وجعل يقلب
خفاف الدراهم فاخرج لهم عشرين درهما فذلك قوله وشروه
بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين وكان بخسها
نقصها قال ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرا هذه الاية
بكى ويقول ما ارخص ما باعوا يوسف قال واقتسم اخوة يوسف الدراهم
وهو ينظر اليهم فلما اراد يهودا ان ياخذ ما يخصه من الدراهم بكا يوسف
وقال له يا اخي لا تاخذ من ثمني شيا نبيا ابيك الله تعالى عنه فبكا ولم
ياخذ شيئا ثم قال مالك يا اولاد يعقوب اكتبوا لي كتابا لا ترجعون
علي ولا ارجع عليكم فكتبوا كتابا في اوله هذا ما اشترى مالك بن دعر الخزاعي
عبدا مملوكا من اولاد يعقوب وهم يهودا وشمعون وروبيل واصحابهم

وما نال ولاوكس وجعل بثمنهم حتى فرغوا وما كان لمالك ان يرجع
عليهم بعد هذا الكتاب ولا لاولاد يعقوب ان يرجعوا على مالك ثم
طووا الكتاب وسلموه لمالك بن دعر قال فدفعه ليوسف وقال احفظ
كتابك فلما ارادوا الانصراف قالوا لمالك انا قد بعناك عبدا ابقا سارقا
كذابا فاستوثق منه قال فالبسه جبة صوف وقيده فقال لمالك
لعلك ان تدعني فادع اسيادي قال افعل فتقدم عليهم فانصرفوا عنه
فاقسم عليهم ان يقفوا فوقفوا فجعل يحجل في القيد حتى دنا منهم وجعل
يقبل واحدا بعد واحد ويقول يا اخوتاه لا اعذبكم الله بالنار وان لم
ترحموني لا خاسكم الله وان بعتموني فلا اخذكم الله بما تعلم في قال
فبكوا وبكوا معه وقالوا يا يوسف قد ندمنا ولولا خشية ابانا لرددناك
قال فصاح به مالك فانصرفوا عنه قال ابن عباس وحمله التاجر على
ناقة بغير وطاء وسار يومه وليلته فلما كان من الغد اجتاز
بقبر امه راحيل فالقى نفسه عن البعير والتزم القبر وجعل يبكي وينادي
بصوت حزين يا اماه ارفعي راسك من التراب وانظري ما حل بولدك
من اخوته فرقوا بيني وبين ابي واجاعوني وعطشوني وعلى حر
وجهي لطموني وفي قعر الجب رموني وباقل الاثمان باعوني قال فسمع
هاتفا يقول اصبر وما صبرك الا بالله قال وافتقد مالك يوسف فلم
يراه فرجع فوجده يبكي على قبر امه فقال يا غلام ما بكاؤك وما شانك

احد

احد ضربك ولا شتمك فقال يوسف لا تضربني فاني مررت بقبر امي فلم
اتمالك ان رميت بنفسي عليها لاودعها فقال مالك بيده ولطمه على
وجهه وساقه بين يديه سوقا عنيفا تخدش القيد رجله فلما وصل
الى القافلة اركبه البعير فلما استوى عليه خر ساجدا وقال الهي وسيدي
ارحم صغر سني وضعف ركني الهي ان كنت اذنبت ذنبا فبحق ابائي
الكرام ان تغفر لي انك على كل شي قدير قال فلم يتم دعاؤه حتى ارسل
الله تعالى على القافلة غمامة سوداء وريحا عاصفا وبرقا شديدا ورجفت
من تحتهم الارض وتزلزلت واظلمت الدنيا ووقعت الدواب ولم يرى
بعضهم بعضا فنادى الناس من هذا المذنب الخاطي يتوب الى الله تعالى قبل ان
نهلك بخطيئته ففكر مالك في نفسه وقال يا قوم ما اصابكم هذا الامر الا
من اجل هذا الغلام العبراني لاني لطمته على وجهه ولعله دعا علينا فقالوا
يا مالك انطلق اليه واعتذر له واساله ان يعفو عنك ويسال ربه ان يصرف
عنا هذا الذي نزل بنا فمضى مالك اليه وقال يا غلام اني لطمتك على وجهك
فهذا وجهي فالطمني فقال يوسف يا مالك انا من اهل بيت لا يستحلون
ولا يلطمون حر الوجوه ولكن اعطني عهدا وميثاقا انك لا تلطم وجه
مملوك ولا غيره ابدا قال فاعطاه العهد على ذلك فقال يوسف عفى الله
لي عنك ثم دعا وقال الهي كما ارسلت عليهم العذاب تداركهم بالرحمة فلم
يتم دعاه حتى انقشع عنهم ذلك الريح قال مالك والله لقد كنت اسمع

سلام الملايكة على يوسف وكنت ارا غمامة بيضا على راسه قال مالك
فلما نظرت ذلك قبلت يديه ووطات فراشه حتى دخلنا مصر فقال
مالك ليوسف انزل واخلع قميصك واغتسل في هذا النهر وكان موضع
يقال له الخليج ففعل فاقبلت الحيتان تلعب حوله فلما طلع يوسف
من الماء اشرقت الارض بحسنه وجماله وخرج من بين عينيه نور
ساطع حتى بلغ عنان السماء فلما راى ذلك مالك كساه ثوب فاخر
وجمله وركبه على راحلته وسطع من وجهه نور وهجم ذلك النور
على النساء في خدورهن وعلى الرجال في مجالسهم فتعجب اهل مصر
ولم يعرفوا ما الخبر فقال بعضهم لبعض اتدرون ما هذا النور
فقال لهم اصحاب مالك هذا النور من وجه هذا الغلام العبراني الذي
قد ورد مع مالك بن دعر قال فاحاطت به اعين الناس من كل جانب
حتى اتى يوسف الى دار مالك ودخل اليها وارخى مالك على الباب سترا
من الحرير منسوج بالذهب قال وكانت بلاد مصر في ذلك الوقت
اشر بلاد الله واقلها خيرا قد يبست اشجارها وغارت انهارها وغلت
اسعارها وضعفت ملوكها فلما دخل يوسف الى مصر جاء النيل في
تلك الليلة حتى بلغ الماء ستة عشر ذراعا وعدلت الملوك واخصبت
الارض فتعجب الناس من ذلك فانطلقوا الى مالك وهو جالس في
وسط داره على كرسي من الذهب مرصع بالجوهر فرحب بهم

واجلسهم في مراتب موضوعة على بسط الحرير والديباج واتاهم
موايد الذهب والفضة وعليها صحاف الذهب والفضة و
اطعمهم اطايب الطعام وسقاهم صافي الشراب واتاهم بطرايف
المشموم وقال لعل لكم من حاجة قالوا اخبرنا ما اتيت به من التجارة
فنكس راسه وعلم ما ارادوا فقال لهم هذا الخير كله ببركة
غلام اشتريته من بلاد الشام من وادي كنعان فقالوا ارنا هذا
الغلام فان اردت بيعه اشتريناه منك فقال مالك لا بد من
من بيعه قالوا متى قال في غداة الجمعة اخرجه الموقف فخرج
الناس من عنده على هذا الميعاد وعمد مالك الى الموقف وبنا فيه
جوسقا عاليا ابرا له الناس واحسن بناه وجعل ارتفاعه
عشرون ذراعا ونصب في اعلاه قبة من الخيزران مشبكة
بمسامير الذهب والفضة وارخا عليه ستور الارجوان ونصب
فيها كرسيا من الذهب مرصعا بالجواهر قال ابن عباس وكتب
اهل مصر الى جميع البلدان من اراد ان ينظر الى عبد مالك فليحضر
فحشر الناس واخرج عزيز مصر زليخا في جواريها وقد تزين النسا
باحسن زينة والرجال كذلك وحملن سحيق المسك والعنبر لينثرنه
على يوسف قال فوقف الرجال مع العزيز والنسا مع زليخا وامر
العزيز باحضار يوسف فوقف الرجال مع العزيز ودخل مالك بن دعر

وقال ان الناس اتوا لينظروا اليك فما ترى قال فسكت فقال مالك الم
اشتريك من اولاد يعقوب فقال لم تذكرني باولاد يعقوب فما يليق بي ان البسوني
من ثواب الذل والحزن والغربة فافعل ما بدا لك قال فالبسه قبا
ديباج وسراويل من السندس الاخضر ورصع ذوايبه بالدر والياقوت
وركب على جبينه اكليلا من الياقوت الاحمر وقرطه بقراطق الذهب
في كل قرط جوهرة تضي وختم اصابعه العشرة وسوره بسوارين
من ذهب والبسه خلخالين من ذهب ومنطقه بمنطقة من الذهب
فيها كواكب الدر ما بين كل درة بيضا خرزة سودا والبسه وشاحين
من ذهب مرصعين بالدر والجوهر وكساه فوق ذلك كله شباكا
من اللولو وانعله بنعلين من المرجان واعطاه قضيبا من الخيزران
وركبه فرسا ابلقا فقال يوسف لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك
وله الحمد وهو على كل شي قدير قال ثم دخل به البلد نهارا وكان ذلك اليوم
يوم غيم فوقع نوره على الجدران والحيطان فلما نظروا ذلك النور تخيلوا
ان الشمس قد ظهرت ثم نظروا فاذا الغيم وحجاب السحاب فقال بعضهم
لبعض ما هذا النور فقالوا هو وجه الغلام الذي اتى به مالك بن دعر
الخزاعي فتسابقوا اليه وجعلوا ينظرون وقالوا للتاجر ما هذا الغلام
انسي ام جني ام ملك قال بل هو عبد اريد بيعه فقالوا اسامه ومنه نشتريه
فقال اليوم لا انما ابيعه في غد على باب الملك الريان بن الوليد

نتفرقوا عنه وقد عجبوا من جماله وشاع الخبر في مصر ودخل
الديار ووصل البلاد القريبة فلما كان من الغد البسه التاجر
قراطق الحرير والذهب وزينه باحسن زينة وقلده بقلايد الجوهر
واشخصه الناس على باب الملك فامتلات الطرق وضاقت المسالك
وحمل الزمنا والمرضا في العجلات ولم يبق كبير ولا صغير ونودي
لاصحاب اليوم على مخدرة وكانت امراة العزيز زليخا قد الزمتهم
ولجمها وركبت افرة الدواب وخرجت بين الخدام والاتراب
واجلس الصديق على كرسي ورفع البرقع عن وجهه ونادى الدلال
من يشتري ويزيد في العبد العاقل الجميل الظريف النبيل فقال
يوسف لا تقل ذلك ولكن قل العبد الذليل الحقير الغريب الفقير

شعر في المعنى

اوقفني امرك يا سيدي	في موقف الذل ونعت العبيد
شتمت بي حاسد يا ليته	صيرتني عبد ذليلا طريد
فرقت بيني وبين الذي	اصبح في حزن وكرب جديد
ان كان يرضيك الذي شفني	فدع حبيبي في عذابي يزيد
قد حضر البايع والمشتري	والعبد موقوف لمن ذا يزيد

فقال الدلال اذا لم تشتري فبلغ وزنه ورقا ثم بلغ وزنه ذهبا
ثم زاد حتى بلغ وزنه مسكا وعنبرا ثم زاد حتى بلغ وزنه لولوا

وجوههن اشي لا يعلم قيمته الا الله فاشتراه العزيز وهو قهرمان
الملك وصاحب جيوشه والمتولي خزاينه فقال يوسف للدلال
عند روئيته تلك الحال من يشتري نبي الله بن صفي بن ذبيح الله
بن خليل الله فلما سمع الدلال مقالته عاد اليه ووقف بين يديه
وقال اعد علي كلامك فقال اسالك بالله الا عرفتني جميع احوالك
من انت وبن من انت فقال اعلم اني يوسف ابن يعقوب بن اسحق
ابن ابراهيم خليل الله واخوتي حسدوني فباعوني منك فلما
سمع التاجر كلامه جعل يبكي ويقبل يديه ويقول العفو العفو
لما كان مني اليك فقال عفا الله عنك ثم تقدم التاجر الى العزيز
وقال له اردد علي غلامي اردد عليك مالك فقال له العزيز
ان فعلت ذلك لامرن بالغارة على جميع اموالك ولا تكلمني بذلك
فلما سمع ذلك قال واذا لم اقدر على رده اقدر على رد ثمنه فرد
التاجر ثمنه اي يوسف الا العقد الذي دفع لاخوته
فقال يوسف للتاجر هل لك من حاجة ادعو الله لك في قضايها
قال نعم يا يوسف لي اثنى عشر جارية لم تلد قط واحدة منهن ولدا
واريد ان تدعو الله لي ان يرزقني ولدا ذكرا قال فدعا له يوسف
عليه السلام بطول العمر وكثرة البنين فحملت كل واحدة من جواريه
في السنة بذكرين توأمين فولد له في العام الواحد اربعة وعشرون

ولما

ولما ذكروا وبارك الله في امواله ومن عليه باصلاح حاله قال
واحتمله العزيز وقد سر به سرورا كثيرا ما ملكه احد
قبله فدخل به على زليخا زوجته وقال لها اكرمي مثواه عسى
ان ينفعنا او نتخذه ولدا لانا ابتلينا ولا ولد تقر به اعيننا ونجعله
ولنا وارثا لدينا قال الله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض
يعني ارض مصر ولنعلمه من تاويل الاحاديث والله غالب على امره
ولكن اكثر الناس لا يعلمون وذلك ان يعقوب عليه السلام قال يا بني
لا تقصص رؤياك على اخوتك فغلب امر الله فقصها يوسف عليهم وحذره
كيدهم فغلب امر الله فكادوه ودبروا ان يجعلوه منزلة العبيد فغلب
امر الله فانزله منزلة الملوك وحرصت زليخا ان تنزل التهمة بفعلها
ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم فغلب امر الله
فشهد شاهد من اهلها واستغاثت على امره وطمع يوسف ان يذكره
عند ربه فنسي الى ان خلصه الله بفضله والله غالب على امره ولكن
اكثر الناس لا يعلمون اي انا المنجي وانا المهلك وانا المعز وانا المذل
قال وكانت زليخا تلبس الديباج وقراطيق الحرير وتوقد على
ابوابها وتامرهم بالتوقير من امرها وكان كلما فرغ من خدمتها جعل يحسس
الاخبار فبينما هو يمشي ذات يوم بازقة مصر واذا هو باعرابي
راكب على قعود له فعلم انه عربي فاقبل عليه وقال يا اعرابي سمعت

لهذا الكلام في هذه البلاد فكأنك غريب لست من أهلها قال نعم لست
من أهلها قال فمن أين أنت قال من وادي كنعان قال من أيها قال
من وادي الأردن قال فمن أيها قال من مراعي يعقوب قال فلما
سمع يوسف بذكر يعقوب صاح صيحة وخر صعقا كأنه ميت

شعر في المعنى

شوقي وإن عذب اللقاء يطول … وحوائجي إليك ترتع ومقيل
ولئن نأيت عن العيون ولحظها … فإنك في قلبي المشوق تجول
اشتاق للذكرى واصبو لحبكم … وأصيح من طرب بها وأميل
وكأن أعضائي ندامى جمعوا … وكأن ذكركم اللذيذ شمول
أوما عجبت بأن تكون موانسي … وأنا لمن القاه عنك سئول
وأحب عذالي لكثرة ذكركم … ومن العجائب أن يحب عذول

قال فلما سمع الأعرابي ما ناله رق له ونزل عن قعوده وجعل
يمسح العرق عن وجهه ورأسه في حجره حتى أفاق فقال
ما لك يا غلام قال ذكرت بلادا ودعتني وإلى الفراق رمتني
ثم أنا لك إن أصابني ما ترى فهل أنت أيها الأعرابي تعرف الشيخ
يعقوب قال ومن لا يعرفه وهو نبي الله بن ذبيح الله بن خليل الله
به نتوسل إلى ربنا وبحرمته نستسقي إذا قحطنا فقال أسألك
بالله إلا ما أخبرتني كيف تركته قال تركته وقد انحنى صلبه

وتقوس ظهره وقد عدم رشده وكابد الشيب قبل أوانه
وقد ترك أهله وهجر أولاده وبنى على نيل كنعان بيتا سماه
بيت الأحزان يبكي فيه وينوح على فقد غلام له اسمه يوسف
قد اختلس من بين يديه فلما سمع يوسف ذلك زاد بكاؤه ونحيبه
وعلا عويله ووجيبه وقال يا أبت إني لم تلدني وليت السباع
أكلت لحمي ورضت عظمي ولا تصيب حبيب قلبي ما أصابه من
أجلي فرق الأعرابي وجعل يبكي معه فقال له يوسف إني
محملك رسالة وهي رسالة الأمانة والبركة والدعوة قال له الأعرابي
وكيف ذلك قال أما الأمانة فأن تؤديها إلى يعقوب دون
أحد من الناس وأما البركة فتصيبك بركة إلى يعقوب وأما
الدعوة فإني أدعو لك أن الله يكثر مالك وولدك ويطيل عمرك
قال الأعرابي ماذا أقول قال إذا وصلت إلى كنعان فأت باب يعقوب
إذا ذهب هدو من الليل وجاء وقت قيام الأنبياء ثم قف واسمع
صوت يعقوب ومناجاته وتسبيحه ودعاءه وبكاءه ثم ناد أعلا
صوتك وقل السلام عليك أيها المكظوم يعقوب عليك السلام
المغموم المهموم الذي بيع بيع العبيد وصير حتى أنا طريد
ويقول لك إني حرمت على نفسي لا أنام على فراش وطيء حتى أراك
ولا أتوسد وسادا حتى ألقاك فكن أنت كذلك فقال الأعرابي

سبحان الله ومن يطيق يؤدي هذه الرسالة قال من يريد الاجر
والبركة فركب الاعرابي قعوده ودخل الطريق حتى اتى
كنعان ليلا تفرح به اهله وحط رحله فقالوا له انزل فقال والله
لا رابت منكم احدا حتى اؤدي رسالة المغموم المهموم الى المكظوم
ثم اتى البيت وقعد عنده ينتظر الوقت الذي وقت له يوسف
فلما سمع حركة الشيخ ونحيبه رفع صوته وقال السلام عليك
ايها المكظوم يقرئ عليك السلام المغموم المهموم وكان ليوسف
عليه السلام اخت من ابيه قد بنت بيتا بازاء بيت ابيها والت
على نفسها الا تضحك حتى تراه ضاحكا قال فلما سمعت النداء
اسرعت الى المنادي وقالت مه يا هذا فاني اخشى ان ينفطر
قلب الشيخ فان كنت حملت رسالة فادها الي اوديها الى ابي
فقال والله لا اديها الا لمن ارسلت بها اليه فتقدمت الى
الباب ونادت السلام عليك يا ابت فلما سمع صوتها عرفها وقال
وعليك السلام يا بنية ما الذي جابك في هذا الوقت المزعج قالت
البشارة قال المال فلا حاجة لي اليه واما الاولاد فلا سبيل
اليهم ولا حاجة لي بهم قالت بل البشارة بقرة عينك وحبيب قلبك
قال يوسف قالت نعم قال فخرج يسقط مرة ويقوم اخرى
فوصل الباب وخر صعقا كانه ميت فلما افاق ادي الاعرابي

الرسالة

الرسالة على نص ما تقدم فقال يعقوب ايها الاعرابي صفه
لي قال يا نبي الله قد اراني بنانه وساقه والحفرة التي ظهرت من
كثرة تقبيلك عليها قال فما لي لا اصف الخال قال يا نبي الله قال
لي ان سالك عن الخال الذي كان على خدي فقل له ان الدموع قد
محته لكثرة بكائه عليك قال يعقوب وانا ايضا فقدت عيناي
لكثرة بكاي عليه

شعر في المعنى

لئن فقد الخال الذي كان زينة	بخد ادمن دمع على الخد ينهمل
لقد فقدت عيني عليك من البكا	ضياها فعمري كله بالاسا ليك
وافردت بعد الانس حتى كانني	غراب بغصن ماله في الورى اهل

ثم قال يا اعرابي اني لاجد ما اكابدك هل ابصرت قرة عيني بعينك
قال نعم قال قربهما الي لاقبلهما فجعل يقبل عيني الاعرابي ويقول ان
العين التي رات حبيبي يوسف لا تمسها النار ثم قال ايها الاعرابي سل
عما شئت من امر الدنيا والاخرة اجمعها اليك في هذه الساعة قال
يا نبي الله سل الله لي ان يهون علي سكرات الموت وان يجعلني
رفيقك في الجنة وان يكثر مالي وولدي فان بني عمي يعايروني بالفقر
فرفع يديه الى السماء وقال اللهم ان كنت قبلت لي دعوة او رحمت
لي عبرة فاجعل هذا الاعرابي رفيقي في الجنة وان تهون عليه سكرات
الموت وكثر ماله وولده وقيل لما تمرض العزيز في يوسف الخبر

والصلاح لم تنزله منزلة العبيد وقال لزليخا اكرمي مثواه عسى
ان ينفعنا او نتخذه ولدا وذلك ان العزيز ساق يوسف لاهله
وهو يومئذ ابن سبع سنين فيما قاله بن عباس وقال الحسن
القي يوسف في الجب وهو ابن عشر وجمع الله شمله بابيه وهو ابن
ثمانين سنة وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة وقال مجاهد
خرج يوسف عن ابيه وهو ابن ست سنين وجمع الله شمله بابيه
وهو ابن اربعين سنة والله اعلم قال وكانت زليخا تخدم بنفسها
وتمشط شعره قال الله تعالى ولما بلغ اشده الاية قال بن عباس
الاشد ثمانية عشر سنة وقال ايضا الاشد ما بين الخمسة عشر
الى الثمانية عشر والاستوا اربعون سنة وقال وهب بن منبه مكث
يوسف في دار زليخا ثلاث سنين وحينئذ بلغ الحلم وقال ابو سعيد
الخدري ما زالت زليخا في ذلك كله تحسن الى يوسف وتتولى امره
حتى مال قلبها اليه وتكاثر وجدها عليه وهو مع ذلك لا يلتفت
اليها بعينيه ولا ينظر نحوها حتى كثر همها ورق عظمها وكابدها
الشجون واصابها النحول فلما عيل صبرها وضاق ذرعها دخلت
عليها حاضنة لها فقالت يا سيدتي ارى اعظمك ذابلا وجسدك
ناحلا وقلبك ذاهلا فقالت وكيف لا يكون ذلك وانا اخدم هذا الغلام
العبراني منذ سنين لا اطيعه بلساني واتحبب اليه باحساني

وكلما

وكلما زدت ميلا اليه زاد اعراضا عني وكلما قربت منه زاد
عني بعدا قالت لها الحاضنة يا سيدتي لو نظر اليك لكان اسرع
اليك منك اليه ولو نظر حسنك وجمالك لما قر له قرار قالت لها وكيف
لي به قالت مكنيني من الاموال قالت لها خزائني بين يديك خذي
منها ما شئت فلا حساب عليك قال فتمكنت من الاموال ودعت
اهل البنا والهندسة وقالت لهم اريد بيتا تري الوجوه من
سقفه وحايطه كما ترى في المراة المصقولة قالوا انعم فبنوا لها
بيتا سمته القيطون فلما تم بناوه وكملت اتقانه دعت مصورا
صور لها صورة يوسف وزليخا متعانقين ولم يدع من صورتهما شيا
الا صوره وامرت بسرير من ذهب مرصع بالجواهر واليواقيت واللولو
فوضعته في صدر البيت وجعلت عليه فرش الديباج وانواع
الوان الحرير ثم فرشت البيت وارخت الستور والبست زليخا
من انواع الحلل غير قليل وحلتها بالحلي الكثير واجلستها على مرتبة
عظيمة بما تليق عليها ثم خرجت الى يوسف مستعجلة وقالت يا يوسف
اجب سيدتك زليخا فانها تدعوك في بيتها القيطون وكان سامعا
لها مطيعا وكان بيده قضيب من ذهب يلعب به فرمى القضيب
من يده واسرع لباب البيت فلما وصل لباب البيت كان قلبه
احس بالشر فلما اراد الرجوع اسرعت اليه وجذبته الى السرير

وقالت هيت لك قال معاذ الله فغمض عينيه وكف يده واذ لي
راسه حيا من ربه قالت يا يوسف ما املح وجهك قال الله صوره
في الارحام قالت ما احسن عينيك قال هما اول ما يسقطان مني
في قبري قالت ما احسن شعرك قال هو اول ما يبلى مني قالت
ما اطيب ريحك قال لو شممت رايحتي بعد ثلث في قبري لفررت
مني قالت يا يوسف اقرب منك وتبعد مني قال ارجو بذلك القرب
من ربي قالت انظر الي نظرة واحدة قال اخشى العمى في اخرتي
قالت ضع يدك على فوادي قال لها اذا اتغل يدي في النار قالت
اشتريتك بمالي وتخالف امري قال الذنب لاخوتي اذ باعوني حتى
ملكتيني قالت اصبر معي في البيت ساعة واحدة قال ليس
فيه شي يسترني من ربي قالت يا يوسف باي امر تخالفني وباي
حكم ترجع عن مرادي قال لها بحكم الهي الذي في السما امره
وفي الارض سلطانه واكراما لسيدك الذي اكرم مثواي
وانزلني منزلة الاولاد قالت اما الهك الذي في السما امره وفي
الارض سلطانه فانا افتح بيت الاموال واتصدق بها عنك
واهديها اليه حتى يرضى عليك ويعفوا عنك ولا ابالي انا ما تفعل
بي في حق مرادي وقضا اربي واما سيدك الذي اكرم مثواك
فانا اطعمه السم حتى تذهب لحمه ويسقط عظمه ويموت كمدا

واكون

واكون انا وما ملكت يداك ملكك وطوع يمينك قال لها اذا
ما يكون عذري بين يدي ربي ثم قام وبادر الباب من قبل ان
يكون بينها وبينه سبب وقد شهد له الحق في محكم الكتاب
فقال تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشا والفحشا المعصية
المودية الى سخط وقد اجمع العلما على عصمة الانبيا من الكباير
واختلفوا في الصغاير وليس الامر كما تقوله القصاص والمحدثون
والمتشدقون والكذابون انه حل العقدة وهم بما همت به حتى
صرف الله عنه البرهان واختلف الناس في البرهان فقال قوم عصمة
الله من الفحشا ولولا انه عصم لم يكن معصوما وقيل البرهان
كف من غير ذراع بدا بينهما فيه مكتوب ولا تعملون من عمل الا
كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه الاية وقيل البرهان الحايط
فرج له فراى صورة يعقوب عليه السلام عاضا على ابهامه وهو
يقول يا يوسف وقيل البرهان ان هاتفا هتف به وهو يقول لا تعمل
عمل السفها وانت مكتوب في ديوان الانبيا وقيل البرهان صنم
كان في ركن البيت اخذت زليخا سترا كان لها فغطته به فسالها
عن سبب ذلك فقالت استحي منه ان يراني فقال انت تستحي
من جماد لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا فكيف لا استحي انا من
ربي يراني ويرى مكاني وهو مطلع علي ثم بادر الباب وولى

فاراد الباب ذهب من قال همت زليخا بالفرار وهم يوسف بالفرار
فلما راته يريد الباب جذبته من ورا فتمزق القميص فذلك
قوله تعالى واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها
لدا الباب قيل وافق ذلك الوقت ان العزيز مر بالباب في بعض
حوايجه فاذا الوجه واذا الباب يحمل ويساق فدفع الباب
وقال منه فاذا يوسف مقدود الثوب باكي العين وزليخا ناشرة
الشعر باكية العين محمرة الوجه فقال العزيز فيما انتما قالت
يا سيدك غلامك الذي ايتمنته على اهلك ومننت عليه بفضلك
واحللته محل ولدك يريد السو باهلك فالتفت العزيز بوجهه
الي يوسف وقال يا يوسف ما هذا جزاي منك ايتمنتك على اهلي
واحللتك محل ولدي ورجوت الخير والانتفاع بك فصرت
تخونني في اهلي قال يوسف معاذ الله ان اخونك في اهلك
او ارضى بذلك بل هي راودتني عن نفسي فوقف العزيز متحيرا
في امرهما ينظر اليها تارة واليه اخرى فقال يوسف ان لي عليها
شاهد يشهد ببراتي فقال ومن الشاهد وليس معكما في البيت
احد الا هذا الطفل وكان في البيت مهد معلق فيه صبي
رضيع لبعض قرابة زليخا فرفع يوسف طرفه الي السما وقال
الهي وسيدي ترا ني ولا يخفى عليك حالي شعر

اليك مددت الكف في كل شدة ... ومنك رجوت اللطف من كل جانب
وانت ملاذي والانام بمعزل ... وهل مستحيل في الرجا بجانب
رجاوك راس المال عندي وربحه ... ونقدك في المخلوق اسنى المناقب
نحقق رجاي فيك يا رب واكفني ... شماتة اعداي وسوءة صاحب

قال فاوحى الله الي جبريل ان اهبط الى هذا الطفل وشق لسانه
حتى يتكلم فنزل الملك على الطفل وشق لسانه والهمه بامر ربه
فنادى الطفل من المهد ايها العزيز ان لك تما انت فيه فرجا
فلما سمع العزيز كلام الطفل لها عن الكل واقبل متعجبا منه
فقال انظروا الي قميص يوسف فان كان قد من قبل فصدقت
وهو من الكاذبين وان كان قد من دبر فكذبت وهو من
الصادقين وختم على فيه الي وقت كلامه قال فلما راه العزيز
قد من دبر قال ما اخبر الله انه من كيدكن ان كيدكن عظيم
ثم اقبل على يوسف وقال يا يوسف اعرض عن هذا اي اكتمه
ثم قال لها واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطيين فقالت
يا يوسف افضحتني لاسلمنك للمعذبين يعذبونك حتى ينسلخ
جسمك كما سللت جسمي فقال لها ان كنت حققتي لي تخونني فحسبي
الله ونعم الوكيل قال وشاع الخبر في مصر ان امراة العزيز
تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين

اي بغير نية وحية فبلغ زليخا ذلك فعظم عليها وارادت ان
تبين عذرها لهن فصنعت صنيعا وارسلت اليهن رسلا
يدعوهن الى ضيافتها وهيأت لهن مجلسا وقيل دعت عشرة
نسوة ذات ازواج وعشرة عذارى من بنات الملوك وجعلت
بين كل واحدة وواحدة صحفة من عسل واترجة وسكينا
حادا فذلك قوله واعتدت لهن متكأ المتكأ الاترج بلغة القبط
وقال الضحاك المتكأ ما يقطع بالسكين مثل الاترج والموز وغيره
قال زيد اتت كل واحدة اترجة وسكينا وجعلت بين ايديهن
عسلا فكن يقطعن الاترج ويأكلن بالعسل ثم قالت لهن زليخا
ما حقي عليكن فقلن لها انت سيدتنا وكبيرتنا والطاعة
بيننا نسمع لك ونطيع فقالت حقي عليكن اذا اخرج عليكن
فتاي يوسف الا ما قطعتن له مما في ايديكن واعطيتنه باكل
فقلن لها حبا وكرامة فقالت يا يوسف اطعني اليوم واعصني
ابدا قال اما ما لا يكون فيه عصيان ربي فلا ابالي فقالت
دعني حتى ازينك لهم وان كنت مزينا فقال لها اصنعي ما
بدا لك قال فشبكت ذوابته باليا قوت وكللت جبينه بالدر
والبسته قباء اخضر ومنطقة من ذهب احمر ووضعت
منديلا من السندس على عاتقه وكاسا من ذهب في يده وقالت

اخرج

اخرج عليهن فخرج عليهن وهن قعود يقطعن الاترج فلما رأينه
ظنن انه صنم زليخا الذي تعبده وكن يسمعن به ويتمنين ان
ينظرنه فلما بدا لهن يوسف اكبرنه اي اجللنه وحيرن
يقطعن له مما في ايديهن كما شرطت زليخا عليهن فجعلن يقطعن
ايديهن والدما تسيل على حجورهن وهن لا يجدن الم القطع
ولا حد السكين وقد وقع الدما على حجورهن ويوسف يقول
ويحكن ما ذا صنعتن بانفسكن انما انا مخلوق وزليخا تضحك
تمارات بهن ومن تقطيع ايديهن وذهاب عقولهن فلما غاب
عنهن رجعن الى حسهن فقالت لهن انتن من نظرة واحدة
فعلتن بانفسكن هذه الفعال وانا منذ سبع سنين اتابي معه
ما اقاسي واخدمه باطراف البنان وهو لا يعيرني نظرة ولا يلتفت
نحوي فقلن لها حاش لله ما هذا من الادميين انما هو ملك من الملائكة
السماء وانك لمعذورة فامرينا حتى نامره بطاعتك ونوبخه
في اعراضه عنك ۞ شعر في المعنى ۞

يا عاذلين اطلتم في الهوى عذلي ۞ ان لم تروا واستعذ امني تخلوني ۞
كفوا الى ترو انا قد هممت به ۞ فان وجدتم الى لومي فلوموني ۞
ضني كلفت به لكن يكلفني ۞ ما لا اطيق فيسبيني ويضنيني ۞
غز والحسن يدعوني فاتبعه ۞ فالحسن يعرفه والشوق يغريني ۞

قال فاذنت لهن بالخلوة به [طمعا] في ان يلاينه اليها فجعلت كل واحدة منهن
اذا خلت به تدعوه الى نفسها فقال يوسف يا رب كانت واحدة
فصرن جماعة رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف
عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين واصب اليهن اي
اميل اليهن وهو ماخوذ من الصبوة فاختار السجن على صحبتهن
قال الله تعالى فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو
السميع العليم ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين الا
هي نطق الصبي في المهد ومن الايات بلوغ لمنيه في وقت البيع
الى ما لا غاية له قال وان زليخا لما يئست من يوسف قالت لزوجها
ان الغلام فضحني عند الناس ونكس راسي وقد شاع خبري وخبره
في مصر ولا براءة لي عندهم الا ان احبسه في السجن فقال لها
لا يسجنه الا الملك ريان بن الوليد وكان مراده بذلك ان
تخرج امره من يده فعمدت اليه واخرجته فلبست ثيابها
وجعلت تاجها على راسها واقبلت حتى اتت ريان بن الوليد
وكان في بيته الاعظم وكان من الحديد والنحاس مرصع بالدر
والجوهر وكان اذا اراد احد الدخول عليه ينظر اليه الملك
من الكوة قبل ان يدخل عليه فلما راى زليخا مقبلة استوى
جالسا وامر الغلمان ان يفتحوا الابواب ففتحوها وكانت

ذات قدر عظيم عنده وكانت مطاعة اذا امرت لانها
من بنات الملوك فلما دخلت على الملك خرت له ساجدة
فقال ارفعي راسك فانت المقربة المرضية وحاجتك مقضية
فرفعت راسها اليه واخذت في الثنا عليه لان من ادب
السوال الثنا على النوال فقالت ايها الملك ادام الله لك البقا
والبستك ثوب النعمة والرخا لم تزل لي مكرما والى قضاء
حوائجي مسرعا وان عبدك الاعرابي قد استعصى علي واريد
ان تاذن لي في سجنه بين المجرمين حتى يتادب ولو بعد
حين فقال قد جعلت امر السجن ومن فيه اليك فاطلقي
من شئت واحبسي من شئت فاخذت اذنه وانت الى منزلها
وامرت باحضار الحدادين اليها فمثلوا بين يديها فقالت اريد
ان تصنعوا قيدا محكما لعبدي العبراني فقالوا لها ايتها
الملكة المطاعة في امرها والعظيمة في قدرها انا نرى بدنا
ناعما وساقا رقيقا ووجها انيقا ولا يخفى انه ربي في نعمة
شاملة وعافية كاملة فكيف يقوى هذا على ثقل
الحديد وثقل القيد فقالت قيدوه ولا بد فقال يوسف
للحدادين قيدوني فاني من اهل بيت البلاء فقيدوه واحتملوه
على الاكتاف وانطلقوا به الى السجن وتسامع الناس به فاقبلوا

من كل جانب ومكان وصعدوا علي الجدران وامتلأت الطرق فلما
راي كثرة نظر الناس اليه نكس راسه والقي يده علي صدره والناس
يقولون عصى سيدته الملكة وهو يقول هذا خير من غضب رب
العالمين ومن مقاسات النيران وسرابيل القطران بين حميم ان
وجعلوا الناس يقولون له تترك يا يوسف بيت الرخا والسرور وتختار
السجن لو اخترت الموت لكان اهون لك ويوسف يقول اخترت
ما اختار لي ربي فلما وصلوا به الي السجن قالوا للسجان خذ هذا
الغلام واحبسه فان سيدته غضبت عليه وامرت ان يسجن
مع المجرمين فادخله السجان السجن واقعده بين اهل الدعاوي
واصحاب الكباير والجنايات ودخل العزيز علي زليخا فقال
لها ما فعلت بيوسف قالت قيدته وسجنته وكان مرادها
ان تخرجه عن قريب فقال لها اقسمت عليك بحرمة الملك ريان
بن الوليد وراسه الا ابقيتيه في السجن مخلدا ما دام الملك حيا
فلم يمكنها اخراجه لابرار القسم ولم تجد ما تخرجه به عن الذي
فعلته فكانت تصعد اذا جن الليل علي اعلا القصر وتنظر الي السجن
وتبكي وتقول حبيبي يوسف ليت شعري انائم انت ام يقظان ليت
شعري اجايع انت ام شبعان ثم لا تزال الليل كله تبكي وتنتحب
حتى ينفجر الصبح وجدا عليه وشوقا اليه تداخلها الغرام وخالطها

الهيام

الهيام وداخلها السقام وهجرها المنام اربع سنين حتى رقت ذاتها
ونحلت صفاتها وروي انه مات من النسوة الذين راوه تسع
نسوة شوقا وعشقا ووجدا عليه وكانت زليخا لا تسلوا نسي الابدكره

شعر في المعنى

يا يوسف الحسن صل يعقوب حزنك قد اضنى الهوى جسدي والحب افناني
قالت زليخا لمن قد جا زايرها بالله قصوا على السجان اشجاني
فان وصلتم الي من قد علقت به فخبروه باشواقي واحزاني
وعرفوا قلبه قلبي عسى بعضكم يرق لقلبي قلبي الثاني

قال فكان يوسف يطب المسجونين ويوانس المحزونين ويعني
الغنين ويرجي القانطين ويداوي المرضى ويبكي المهمومين حتى احبوه
اهل السجن حبا شديدا واقبلوا عليه بكليتهم فلما انقضت اربع سنين
من سجنه اوحى الله تعالى الي جبريل عليه السلام انزل الي عبدي
يوسف بتعبير الرؤيا فاني قد رحمت عبرته واستجبت دعوته
قال فهبط الامين جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا راس الصديقين
فقال وعليك السلام يا امين رب العالمين قال افتح فاك وقل اللهم
بسوالك ففتح فاه فالقي فيه جبريل لولوة صفرا فلما استقرت في
جوفه خرج من بين عينيه نور كالشمس يتشعشع فعلم في الوقت تعبير
الرؤيا بقدرة الله تعالى من غير دراسة ولا تعليم فكان يعبر الرؤيا لاهل

السجن فما ادهم ذلك حبا له ووجدا حتى احبه السجان ووسع له في
القيد وكان الرجل من المسجونين اذا اخرج من السجن يعود اليه ويتمنى
الا يكون فارق يوسف فقال السجان لقد احببتك حبا شديدا فقال
له يوسف لا تفعل فاني اعوذ بالله من حبك قال ولم ذلك قال احبني ابي
ففعلوا بي اخوتي ما فعلوا واحبتني سيدتي فكان من امري ما تراه
قال فلم يزل في السجن حتى حبس غلامان للملك احدهما طباخه والاخر
ساقيه فلبثا معه في السجن سنة فكانا ينظران الى تودده وحسن
خلقه وتعبير رؤيا الناس فتمنيا ان لو رايا شيئا وكان كل واحد منهما
يستعمل النوم لعله يرى شيئا فلما استحكمت المحبة ووقعت المؤانسة
نام الساقي ليلة فانتبه فرحا مستبشرا وقال للطباخ رايت كذا وكذا
فقال اما انا فلا ارى شيئا ولكني ساخترع رؤيا من عند نفسي فانطلق
بنا الى يوسف لنقص عليه ما رايناه فاتياه وقعدا بين يديه فقال
الساقي يا يوسف اني رايت في منامي كان بين يدي ثلاثة طسوت
من ذهب في كل طست ثلاث اصول من عنب وعلى كل اصل ثلاثة
عناقيد فاخذت العناقيد فعصرتها خمرا واسقيت الملك ريان بن
الوليد فقال الاخر اني رايت فوق راسي ثلاث تنانير من حديد
مضرومة بنار فخبزت خبزا كثيرا وملات منها ثلاث سلات وحملتهن
على راسي وكانت السلة العليا مكشوفة والطير ينقط عليها

من

الهوى فتاكل من ذلك الخبز فلما سمع يوسف كلامهما طمع في اسلامهما
فقدم من ذكر الله تعالى وشكره ما ينبه القلوب القاسية فقال الخضر
الله تعالى عنه لا ياتيكما طعام ترزقانه الاية وكانا يظنان ان لا
رب له الا الملك فقالا ومن ربك ومن علمك علم الغيب حتى وصلت
الى هذا فقال اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله واليوم الاخر الاية
قال وكانت قصة الساقي والخباز ان قوما من اهل مدين ارادوا
ان يسقوا الملك سما ويقتلوه فضمنوا الساقي والخباز مالا على ان يجعلا
السم في طعام الملك وشرابه فقبلا ذلك منهم فبلغ الخبر الملك وكان
الساقي فطنا كيسا فراجع عقله فقال لا اعجل بالقاء السم فلعل
الملك قد سمع بذلك فاذا قربت اليه شيئا امرني ان اشربه فان لم
اشربه افتضحت وان شربته مت فجعل السم بين ظفر من اظفاره
فقال ان بلغه ذلك وامرني بالشرب شربته وان لم يامرني وامرني ان
اناوله اياه جعلت السم من ظفري واما صاحب الطعام فانه لم يتدبر
شيئا والقى السم في طعام الملك قبل تقديمه وانما كان هذا كله ليقضي
الله امرا كان مفعولا وكان الملك قد علم الخبر ورفعت اليه القصة فلما
قدم له الساقي الشراب فقال له الملك اشربه فشربه ورمى السم
من ظفره فلم يضره شيء فلما قدم الخباز طعامه المسموم قال له
كل مما قدمت الي فتغير لونه واضطربت مفاصله وامتنع ان ياكل

فدعا الملك بثورٍ وامر بتقديم ذلك الطعام اليه فاكله فهوى لجنبه
وانتفخ وتناثر من ساعته وتحقق الملك خيانة صاحب الطعام وارتاب
في خيانة صاحب الشراب فامر بهما الى السجن ليدبر رايه فيهما فقال يوسف
للساقي اما الذي رايت من اغصان تبدو الثلاثة من العنب وعصرك اياها
وسقيك الملك فان ملكك بعد يومك هذا ثلاثة ايام ثم يخرجك الملك
ويردك على عملك الذي كنت عليه واما صاحب الرويا الثانية
فان السلات الثلاثة الذي راها فوق راسه والخبز فان ملكه
بعد يومه هذا ثلاثة ايام في السجن ثم يخرجه الملك ويامر بصلبه
على جذع فتقطع الطير لحم راسه فتاكل دماغه فقال الخباز اني
لم ار شيئا وانا انبئنا على جهة الاختبار فقال لهما قضي الامر في
صلب احدكما ونجاة الاخر ثم علم الصديق ان صاحب الشراب سيعود
الى المنزلة التي كان عليها من تقرب الملك اياه يخطر بباله ما خطر ببال
البشر فقال ايها الفتى الحبيب اذا خلا الملك سيسالك ويردك الى عملك
فقل له ان في سجنك غلاما غريبا قد حبس خمس سنين ونسب اليه
ما هو منه بريء وهو قوله تعالى وقال للذي ظن انه ناج منهما
اذكرني عند ربك فاوحى الله الى جبريل ان اهبط على عبدي
يوسف وعاتبه بما صدر منه وقل له كيف استجرت بمخلوق
دوني وعبدٍ لا يعرفني قد وكلت ريان بن الوليد بسجنه سبع

سنين فهبط الامين جبريل ونادى السلام عليك يا اطيب الطيبين
يقريك السلام رب العالمين ويقول لك من خلقك ولم تك شيئا قال
الله قال ومن انجاك يعقوب بعد ما هم بقتله قال الله قال ومن
انجى جدك اسحق من الذبح قال الله قال ومن انجى جدك ابرهيم
حين القي في نار النمرود وردها عليه بردا وسلاما قال الله
قال ومن خلصك من ايدي اخوتك بعد ما هموا بقتلك ومن اخرجك
من ظلمات الجب وحببك السيارة ومن صرف عنك كيد النسوة
قال الله قال يا يوسف انظر الى الارض فشقت له الارضون السبع
فرا تحت الثرى حجرا ابيضا فضربه جبريل فشقه فخرجت منه
دودة حمرا في فمها ورقة خضرا قال يا يوسف يقول لك ربك
انا الذي قدرت خلقها واوصلت لها رزقها ولم انسها ولم انس
غيرها من خلق وكيف والكل سعهم علمي وتفهمهم حكمي فكيف
انساك وانت نبي وابن صفي وابن ذبيح وابن خليلي حتى تقول
لعبد لا يعرفني ولا يملك لك ولا لنفسه نفعا ولا ضرا اذكرني
عند ربك لاتركنك في السجن بعدد حروف كلامك قال ابو سعيد
الخدري فلما كملت له اثنى عشر سنة في السجن وانقضت المدة
ارسل الله تعالى اليه جبريل في صورة حسنة وهيبة جميلة فدخل
السجن وتصور للصديق على باب بيته فجعل ينظر اليه ويتعجب

من حسن صورته وانكر ان يكون مثله في السجن ثم سلم عليه فعرف
يوسف عليه السلام وقال هل تعرفني فقال يوسف اراي وجها
حسنا وريحا لا تشبه ارواح الخاطئين فقال انا جبريل ثم قال
يا ابن المقربين ويا ابن الطاهرين فقال حبيبي جبريل كيف تشبهني بالصالحين
وتسميني باسماء الصديقين وانا بين [illegible] هولاء المجرمين وقد دخلت
مدخل المذنبين

شعر في المعنى

سجني طويل وقيدي ضيق حرج ... كانه ارقم في الساق منعرج
مهما اردت الى نهض يثبطني ... وليس عليه حيلة ولا عوج
وجيرتي فيه اقوام تخالهم ... احياء لكنهم من الاحيا قد خرجوا
اذا اتى لهم السجان داخلهم ... خوف تطير له الاكباد والمهج
وليس لي زاير ياتي الي ولا ... اركب على باب بيتي مشفقا يلج
ولا اشاهد عيني ما يسر ولا ... اذناي تسمع قولا منه ابتهج
فالليل قد صار عندي والنهار سوى ... لا الليل يغني ولا الاصباح ينبلج
كاني طاير مثواه في قفص ... قصت جناحاه فالاعضا تختلج
يبغي مطارا ولكن ما استطاع له ... قوة كلا ولا المضيق تنفرج
ولي حبيب ناي عني وفارقني ... فما له مثل حالي ما به عوج
يبكي علي وابكي حين اذكره ... يا ليت شعري متى ياتي لنا الفرج

ثم قال يوسف ايها الروح الامين هل عندك علم بيعقوب قال نعم

وهب

وهب الله له الصبر الجميل وابتلاه بالحزن فهو كظيم وقد
بلغ صبره ما استوجب به اجر مائة الف شهيد قال وكيف ذلك
قال ان الله كتم عليه امرك فلم يدر اعلى الارض انت فيرجوك ام
مت فيحتسبك واعلم ان هذا اوان الزمان الذي وعدك الله ان
يعطيك اليد العليا على اخوتك والظفر بهم ويفك عنك بربك ويهب
لك ملك ملك مصر تخضع لك اعزتها وتذل لك جبابرتها وسبب
ذلك ان الملك ريان بن الوليد يرى الليلة رؤيا هي كذا وكذا وتاويلها
كذا وكذا قال ثم عرج عنه وتركه فلما جن الليل نام الملك ريان
بن الوليد وكان معه حاجبه ومضجعه ومنادمه ومسامره وطايفة
من عظماء دولته وكان منامه في الثلث الاخير من الليل فانتبه
من نومه فزعا مرعوبا فقالوا له ما الذي افزعك ايها الملك جعلنا
الله فداك قال علي بحكماء قومي ومنجميهم وكهنتهم والعقلاء منهم
فاني رايت رؤيا افزعتني واعلم ان لها شانا عظيما فسارعوا الا برح تحضر
اهل العقول واصحاب الكهانة والنجوم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اتى عرافا فساله عن شيء لم تقبل صلاته اربعين ليلة
رواه مسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اقتبس علما من النجوم
فقد اقتبس شعبة من السحر ذكره ابو داود وقال من اتى كاهنا
فصدقه بما يقول او اتى امراة حايضا او اتى امراة في دبرها فقد

اشركك بالله وما انزل على محمد فلما حضروا بين يديه قال اعلموا اني
رايت في منامي كاني على شاطي النيل اذ نضب الما وخرج من النيل
سبع بقرات سمان قد ملئت ضروعهن لبنا وكانهن قد حشين لحما
وشحما فبينا انا كذلك اذ خرج سبع مهازيل عجاف خراطيمهن كخراطيم
السباع فاكلن لحم السمان ومزقن جلودهن وشربن دماهن
حتى لم يبق منهن بقرة ولم يظهر في البقرات العجاف زيادة فبينما
انا انظر اذا سبع سنبلات خضر عامات مملوات حبا فنبتت تحت
كل سنبلة منها سنبلة يابسة بيضا لا خضرة فيها ولا حب
فالتوت اليابسات على الخضر فمصصن ما فيهن من الما والخضرة
حتى يبسن كلهن فعجبت كيف غلب المهازيل على السمان واليابسات
على الخضر

شعر

لا تحقرن ضعيفا في تقلبه ... ان البعوضة تدمي مقلة الاسد
وللشرارة حقر حين تنظرها ... وربما اضرمت نارا على بلد

يا ايها الملا افتوني في روياي ان كنتم للرويا تعبرون قالوا
اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وكان هذا
الجواب بعد ان بهتوا وتحيروا ونظر بعضهم الى بعض فلم يكن لهم
علم منها اجابوه بجواب دافعوا عن انفسهم ليسكنوا غضبه وقالوا
اضغاث احلام فلا تشغل قلبك بها يعنون اباطيلا كاذبة والضغث

الشيء المجتمع من الحشيش والعيدان الرقاق يجمع بعضها الى بعض
فتسمى ضغثا قال فسكت الملك وظن ان الامر على ما وصفوه فلما
سمع الساقي الذي كان مع يوسف في السجن قال له ايها الملك انما
قول هولاء اضغاث احلام فباطل ان روياك حق ولها علم
وبرهان وان ارسلتني الى السجن اتيتك بعجب العجايب ثم قال
ايها الملك ان في سجنك رجلا حليما عليما عنده من روياك علم عجيب
ومعنى غريب وقد كنت انا وصاحبي في السجن في المدة التي غضبت
علينا فيها فراينا كذا وكذا فعبرها لنا بكذا وكذا فكان ما قال لنا
حقا قال له ما منعك ان تعرفني بامره فقال ايها الملك خفت ان اذكر
جريمتي المتقدمة فقال له انطلق اليه فقد اذنت لك فانطلق
الساقي الى السجن فدخل الى يوسف فاخذ يتملق بين يديه ويتحبب
اليه ثم قال ما اخبر الله عنه يوسف ايها الصديق افتنا في سبع
بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف الى قوله ارجع الى الناس لعلهم
يعلمون ويتحققون ما ذكرت من علمك وشرفك فقال له يوسف
عليه السلام ان في روياك هذه بلية تدخل على رعيتك فانظر
لهم قبل نزولها بهم لان الملك بالرعية والرعية تصلح الاحوال
ثم قال قل للملك ان البقرات السمان والسنبلات الخضر هي سبع
سنين خصبة كثيرة الخير والربح لو القي فيها الحب على حجر يابس

لنبت واخرج الحب الكثير واما البقرات العجاف والسنبلات اليابسات
فهن سبع سنين قاحطات يابسات يتصلن بالماضيات لا تنزل من
السماء قطرة ولا تنبت من الارض خضرة فعليكم ان تبالغوا في
السنين الخصبة بالزراعة في كل سنة فاذا اكثرت غلاتكم وانتشر
خيركم فذروا اكثر ما تحصدونه في سنبله ولا تدرسون الا ما
يقوم بكم في الوقت واعلموا ان الغلة في سنبله سببا لبقائها لا يسرع اليه
العفن ولا يدخله السوس ويكون السنبل علفا للدواب واستعدوا
في المخازن واكثروا في الارض الاهرا ثم تاتي السبع الشداد تحتاج الى
استعمال ما جمعتم من الطعام ويفني ما عددتم من الحب والزرع فاذا
تمت الاربعة عشر سنة صلح الامر وزال العذاب والجوع قال فرجع
الساقي الى الملك واخبره بما قال من تفسير الرؤيا فتعجب الملك وخاصته
من قوله واقر الجميع بفضله وعلموا انما هو عليه من حكمته وفطنته
فقال الملك امثل هذا يحبس في السجن اخرجوه الي وشاوروه بين
يدي فمثل هذا الانسان لا يحبس فجاء الرسول برسالة الملك
فقال وكيف اخرج وانا في سجنه منذ سنين وهو لا يعلم بذلك
ارجع اليه فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي يوسف انه كان حليما ذا
اناة لو كنت انا لبادرت الخروج من السجن سريعا وقيل انما

اراد يوسف بذلك ان يعلم الملك براءته مما نسب اليه فجمع الملك
النسوة وزليخا معهن وقال ما خطبكن الاية وكيف دعوتنه
بالفاحشة فقلن عند ذلك حاش لله ما علمنا عليه من سوء
وما كان له رغبة فينا ولا دعوة الى الزنا وانه لبريء الساحة
طاهر الذيل قالت امراة العزيز هذا وقت بيان الحق ان كان
مراد حبيبي اقراري فانا اقر بالحق انا راودته عن نفسه وانه
لمن الصادقين فلما اقررن اتاه الرسول وبشره باقرارهن فقيل
ان جبريل نزل عليه في تلك الساعة فقال له ما حملك على ما فعلت
فقال يوسف ليعلم الملك اني لم اخنه بالغيب الاية يعني في السر
فقال له جبريل ولا حين هممت فعصمك الله تعالى فقال وما ابرئ
نفسي ان النفس لامارة بالسوء وقيل لو خرج قبل بيان العذر لبقي
في قلب الملك منه شي فعند ذلك زالت التهمة وظهرت النعمة
قال ابو سعيد الخدري لما تحقق الملك براءته وتيقن امانته ازداد
عنده حظوة وقال ما اخبر الله عنه ايتوني به استخلصه لنفسي
وارسل اليه عجلته التي كان يركب عليها وكانت من ذهب وشدت
العجلة في ركاب الفيلة بسلاسل الذهب واحاطت الفرسان بالعجلة
واصطفت الرجال خلف الفرسان وضربوا السماطين من باب السجن
الى باب الملك فخرج يوسف في موكب عظيم وملا كثير فلما

اقبل يوسف عليه السلام من السجن ونظر الملك اليه القيت عليه
الهيبة فترحزح من مكانه تعظيما لشانه ولم يكن يترحزح لاحد
قط فاقعده معه على سريره فلما كلمه يوسف قال انك اليوم
لدينا مكين امين وكان الملك يتكلم بسبعين لسانا فاجابه يوسف
بكل لسان كلمه فلما فرغ كلمه يوسف بالعبرانية وكان الملك لا
يحسنها فقال له الملك ما هذا اللسان قال لسان عمي اسماعيل فازداد
الملك تعجبا قال يا يوسف عبر رؤياي فاني احب ان اسمعها منك
فقص عليه الرؤيا كما تقدم فقال يا يوسف اما الرؤيا فعجب واعجب
منها قصصك لها والهامك لمعانيها وحق لك الفخار والعلو والقدار
عن اخبرك بها قال امين بانبي من عند ربي فقال له جبريل فقال
الملك ما ترى في هذا الامر وكيف يكون الخلاص منه فقال ارى
ان يجمع الطعام في السنين الخصبة وتبني له الاهراء ثم تتركه في
سنبله فيكون الحب للناس والقش للدواب فقال الملك وكيف
اجمع ذلك قال مر عبيدك واهل مصر كلهم وما حولها من الافاق
يمتارون بحكمك فان سنين القحط تعم الارض كلها فاذا فعلت
ذلك لم يوجد الطعام يومئذ الا عندك وفيه حياة الناس فيكون
الناس يومئذ بيدك وتجمع من الاموال والكنوز ما لم يجمعه ملك
قط فقال يا يوسف وكيف يكون هذا ومن القايم عليه ومن

بدبره ويجمعه ويحصله ويبيعه فلو جمعت اهل مصر كلهم
ما طاقوا ما تقول فقال له يوسف اجعلني على خزاين الارض
اني حفيظ عليم ان الله قد قضى ذلك واوحى الي ان اكون القايم
بها والمدبر لها من الناس فقال له الملك اني لا اعلم احدا احق بها
منك فدونك هذا الخاتم والتاج والسرير فبها يقوم ملكي فانت
الذي تحبا لك مصر واهلها فقال له يوسف اما الخاتم فاشد بها
امرك واما السرير فاظهر به سلطانك واما التاج فليس من
لباسي ولا لباس اباي فقال له الملك ان لم تلبسه فانا اضعه
على راسك حتى يعلم الناس اني وضعته اجلالا لك واني فضلتك
على نفسي قال فوضع الملك التاج على راس يوسف وختمه
بخاتمه واجلسه على سريره ثم قال قد رضينا بك وسمعنا
كلامك واقررنا بعلمك وشرفك وادبك فالحكم حكمك والقول
قولك والامر امرك انت المقدم ونحن التبع سامعون مطيعون
متبعون لرضاك وقد ولتك مملكتي اربعة عشر سنة تدبر
ايام السعة والضيق والرخا والشدة واشارطك انه اذا
مضت هذه المدة وحسن امر الناس وعادت الاموال
الى رسومها رددت علي مملكتي كلها كما كانت فتكون انا عن
اهل مملكتي لا امنعك شيا تريده ولا حكما تنفذه قال واستوثق

منه وفاء وعهدا واشهد الله ثم اعتزل الملك عن ملكه وفوضه
اليه واجلس يوسف على السرير ونزل الملك وجلس بين يديه
فلما طلع اول هلال من السنين الصالحات جمع يوسف اهل مصر دانيها
وقاصيها وامرهم ان يحرثوا ولا يتركوا شبرا من الارض التي تزرع
فاستعدوا للعمارة الارض واصلاحها فانبت الله تعالى زرعهم
فوق العادة وظهر فيه النما والصلاح والزيادة حتى تعجب
الناس منها فلما كان في اوان ادراك الزرع فامر يوسف فبنيت
من البيوت والخزاين ما لا يوصف قدره ولا يدرك عدده قدر
ما يسع غلة عامهم ذلك ثم امر بحصادها وخزنها بسنبلها ولم
تزل الغلات تنقل الى الخزاين من جميع المدن والبلدان وجعل
ينفق على اهل البيت بقدر نفقاتهم وعدد العيال بالتقدير
وكان النيل يفيض في كل عام فيضا عاما شاملا ويوسف يصنع الاهرا
ويبني المخازن حتى انقضت سنين الخصب ودخلت سنين القحط
فلما طلع اول هلال من سنين القحط اوحى الله الى جبريل اهبط
فقد سلطت عليهم الجوع فهبط جبريل في الثلث الاخير من الليل
فصاح في الهوا يا ايها الناس جوعوا فان الله سلط عليكم الجوع
فانتبه الناس وكلهم يصيحون الجوع قال ثم سلط الله على اموال
زليخا الفنا وبنات العزيز وافتقرت زليخا وذهب بصرها وصارت

تكشف

تكشف الناس فقيل لها لو تعرضت الملك لرحمك واعانك بشي
يغنيك عن الناس وقيل لها لا تفعلي فربما يتذكر ما كان منك
من المراودة وطول السجن فاسى اليك فقالت هيهات انا اعلم
بحبيبي منكم ان من خلقه الصفح والاحتمال ثم نهضت حتى جلست
على ربوة في طريقه وكان ليوسف عليه السلام يوما يركب
فيه في كل اسبوع وكان يركب معه في كل ركبة من عظمايه
ووزرايه وارباب دولته مائة الف فلما اقبل يوسف وحست
به زليخا قامت ونادت باعلا صوتها سبحان من جعل العبيد
ملوكا بطاعتهم وجعل الملوك عبيدا بمعصيتهم فمسك العنان
ونظر اليها وهي واقفة في ذلك المقام فقال لها من انت قالت
انا الذي كنت اخدمك دهرا اعلى صدور خدمي وارجل حصانك
بيدي وتذوقت وباله ولقيت نكاله فذهب مالي وتحيرت
كما ترى احوالي ونفدت بصري وتبين ضري وصرت اسال
الناس فمنهم من يرحمني ومنهم من لا يرحمني فهذا اجر المفترين

وكان مني ما كان

شعر في محسن في المعنى

يا سيدا اكل المحاسن قد حوى ... ومن هجره داء ومن وصله دوا
ومن بعده سقم ومن قربه قوي ... اتتركه من يهواك في معرك النوى
ولتمنع ورد الوصل وهو مباح

فلو سمعت اذناك في الليل انتي لرقيت لما بي من هواك وجنتي

جناني فيك قد يجدد محنتي وتظهر في وقت الصلا لعنتني

علي وابدك الواردات سفاح

اتطلب مني في هواك تستترا وقد نال غيري منك ما قد تخبرا

وفي حلل التقريب تمشي تبخترا انترك مقصوص الجناح موخرا

وغيرك له عند البلاغ جناح

وهبتك قلبا لم تزل فيه ثاويا واضرمت وجدا في الحشا لك كاويا

والبت اني لا اري غيرك سا ايا رضيت بما ترضي اذ اكنت راضيا

والم تحسبي في الوجود صباح

وحسبك ربع الصبر مني قد عفا وحسن عزاي للجفاء قد اختفا

فان نحت ما عذري فقد برح الجفا واليس علي من صاح في دوحه الصفا

اذا لم ينا هذه من حب جناح

قال فبكي يوسف اشفاقا لها وقال لا اله الا الله يحيي ويميت وهو حي لا يموت انت بعد في الحياة يا راس البلية وانت خلفي خلفي فقالت يا يوسف الحلت علي بالحياة فبكا يوسف وقال ما فعل حسنك وجمالك ومالك فقالت يا يوسف ذهب به الذي اخرجك من السجن وورثك هذا الملك قال يوسف الك عندي ثلاث حوايج سليني اياها اقضها لك وانظر في غنتي قالت او تفعل

ذلك

ذلك قال نعم وحق شيبة ابي ابراهيم الخليل فقالت حاجتي ان تسال الله ان يرد علي بصري وشبابي فاني بكيت عليك حتى ذهب بصري ونحل جسمي فدعا لها يوسف فرد الله عليها بصرها وشبابها فلما نظرت يوسف ضحكت وقالت حاجتي الثانيه ان تسال يرد علي حسني وجمالي فدعا لها فرد الله عليها حسنها وجمالها وكان قد نفذ من عمرها تسعين سنة فقال يوسف اساليني الثالثة ورد يوسف وجهه عنها ولم يستطع ينظر اليها مما كساها الله من الحسن والجمال فقالت حاجتي الثالثة ان تكون زوجي فلما سمع ذلك بكا واطرق الي الارض حاير اذ هبط عليه جبريل وقال له يا يوسف ربك يحييك بالسلام ويقول لك لا تبخل عليها بما طلبت منك يا يوسف تزوجها فاني قد سبق في علمي انها تكون زوجتك في الدنيا والاخرة فتزوج بها يوسف ونزلت الملايكة تهنونه فقال الحمد لله الذي انعم علي واحسن الي الهي اسالك ان تريني وجه ابي يعقوب وتقر عينه بالنظر الي انك سميع الدعا وانت علي كل شي قدير ثم ان يوسف قال لزليخا انتي اتخذتي لي بيتا للسفاح وانا اتخذ لك بيتا للنكاح ثم بنا لها قبة علي اثني عشر ركنا من الذهب والفضة وجعل علي راسها عامودا من الذهب وعلى راس العامود حمامة من الفضة وجعل مصابيح

للسفاح

القبة من الابنوس مكللة بالجوهر وارخا على القبة ستور
القبة طاووس من الارجوان وجعل في كل ركن من اركان الذهب مرصع بالجوهر
وحشا بطونها مسكا وعنبر ثم ارخا ستور القبة وعلق فيها
الف قنديل من الذهب والجوهر بسلاسل الذهب فلما فرغ من
زينتها قال هذه قبة الطلعة قومي فادخلي اليها ففعلت ذلك
وجعلت تنظر فيما صنع لها يوسف ثم جلست على السرير فاتاها
يوسف وخليا جميعا فاتاها فوجدها بكرا فقال ما قصتك فقالت
ان العزيز كان عنينا لا ياتي النسا فحملت من يوسف بولدين
كانهما الشمس الطالعة سمي احدهما افرانم والاخر افرانيم
قال وهب واجدبت مصر وبلاد الشام وغلت اسعارها وحبس
عنهم الغيث من السماء والنبات من الارض حتى هلكت ماشية
يعقوب فجمع اليه اولاده وقال ما ترون الى هذا القحط
الذي قد عمنا فقالوا يا نبي الله فما حيلتنا قال انطلقوا الى بلاد
مصر واشتروا من العزيز طعاما قالوا يا نبي الله كيف تطيب نفسك
تبعثنا الى مصر وهم فراعنة الارض وانت تعلم عداوتهم لنا
ولابينا ولا نامن ان ينالنا منهم شي فقال يا بني قد بلغني
ان مصر ولي امرها ملك عادل فانطلقوا اليه واخبروه بحزني
فانه يقضي حوايجكم ثم جهزهم وكانوا عشرة وقد فع لكل واحد

منهم

منهم صرة فيها دراهم وناقة ثم ساروا حتى وصلوا الى
طريق مصر وكان يوسف قد سال ربه ان يريه اخوته واقعد
على الطريق حاجبا يطالعه بالاخبار فلما وصلوا اولاد يعقوب
اليه قال لهم صاحب الطريق من انتم ومن اين اقبلتم قالوا
نحن اولاد يعقوب بن اسحاق قال كلكم اولاد يعقوب
قالوا نعم قال ان العزيز امرني لا اترك احدا يعبر حتى اعلمه فقالوا
نحن اليه صابرون لنشتري منه طعاما فقال اجلسوا هاهنا
حتى اعلمه بذلك ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد ورد
علينا ناس لم ار انور من وجوههم يزعمون انهم اولاد يعقوب
النبي وقد اصابهم مجاعة شديدة فما ترى ايها العزيز اذن
لهم بالدخول عليك ام لا فلما وصل الكتاب الى يوسف بكا
بكا شديدا ثم قال يعز علي يا نبي الله ان تقاسي فقر الشام وانا
ملك مصر ثم كتب الى حاجبه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاذا
فاذا ورد عليك كتابي هذا فخل لهم الطريق فما ورد علي من
الشام اكرم من هولاء قال فاتوا من عند صاحب الطريق وساروا
الى مصر ثم ان يوسف امر اهل مصر يفتحوا ابوابهم ويرخوا ستورهم
وامر ان يعلقوا الستور في الاسواق وزين مجالسه وفتح ابواب
مصر واقام على كل باب ستورا وحاجبا وامرهم ان يحبسوا اولاد

يعقوب عند كل حاجب وعند كل ستر فعند كل باب فاسر فنصبت
له قبة من الارجوان ونصب سريرها فاقام عن يمينه رجلا
يتكلم بالقبطية والعبرانية فعن شماله كذلك ثم امر بالحنطة فصبغت
بين يديه فانا بالصاع فاسر غلامه فنشرت وكان عليها مكتوب
لا اله الا الله فلما دخلوا نظروا الى شي لم يروا قط مثله فتعجبوا من
ذلك وجعلوا يسيرون في الميدان والبوقات بين ايديهم والاعلام
منشورة على رؤوسهم الى ان وصلوا الى باب يوسف فلما ارادوا
الدخول خرج اليهم حاجب من الحجاب فقال من انتم واين تريدون
قالوا نحن اولاد يعقوب نريد الدخول على العزيز نبتاع منه
طعاما فحبسهم الحاجب ثلاثة ايام بلياليهن بامر يوسف وكان
يخرج اليهم مايدة عليها اطايب الطعام فلما كان اليوم الرابع اذن
لهم في الدخول عليه فدخلوا الى مجلس يوسف ونظروا اليه
والى زينته فحاروا ودهشوا وقالوا ما اوتي احد مثل ما اوتي
هذا العزيز واقبلوا حتى جلسوا بجانب السرير ونكسوا روسهم
حيا وهيبة واقبلوا على يوسف وحيوه بتحية الملوك وقلوبهم
وجلة فعرفهم يوسف وهم له منكرون وجعل يردد النظر
اليهم حتى شفا منهم وكان قد فارقهم منذ اربعون سنة
فلم يتمالك ان حول وجهه عنهم وبكا ثم التفت اليهم وقال يا هولاء

من انتم ومن اين اقبلتم وبني من انتم كانه لم يعرفهم قالوا نحن
اولاد يعقوب النبي عليه السلام قال مرحبا بكم فهل من حاجة قالوا
نعم اصابنا في بلاد الشام جدب وغلا ولحق عيالنا الجوع الشديد
وان يعقوب بعث بنا اليك نبتاع منك طعاما قال نعم وكرامة
ثم اخذ صررهم ودعا بالقمح ودعا بالكيال وقال له اوفيهم
فلما كال لهم رد بضاعتهم الى رحالهم من غير علمهم فجعل كل صرة
في حمل صاحبها وكانت اسماهم مكتوبة على صررهم وذلك ان
يوسف اراد ان [illegible] يوفر عليهم بضاعتهم ليجيبوا اخاهم فلما
ارادوا الرحيل قال لهم يوسف يا اولاد يعقوب ما صنيعي بكم
قالوا نعم جزاك الله خيرا فقال لهم اريد ان تخبروني بالحق ولا
تكتموني شيا اش لكم عنده فقالوا قل ما بدا لك قال كم ولد
ليعقوب ولدا قالوا اثنا عشر ولدا خرج احدهم الى الرعي
وكان حسن الوجه والصورة فاكله الذيب فبكا عليه يعقوب
حتى ذهب بصره وابيضت عيناه قال فالاخر قالوا اخو يوسف
من امه وابيه وهو عند ابيه يعقوب يتسلا به قال يوسف
ايتوني به لاراه مثل ما رايتكم فان لم تاتوني به فلا كيل لكم
عندي ولا تقربون قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون
فقال لهم قولوا ليعقوب ان العزيز يخصك بالسلام ويقول

لك يعز علي مصيبتك يا نبي الله فقالوا سمعا وطاعة ثم امرهم
بالرحيل فلما وصلوا الى ابيهم فرح بقدومهم فقال لهم يا بني
كيف رايتم سيرة العزيز وحسن صنيعه بكم قالوا يا ابانا هو
اكرم الناس واعدلهم قال يعقوب فما دينه قالوا دين جدنا
ابرهيم عليه السلام غير انه قال لنا كم ولد لابيكم فقلنا
له اثنا عشر واحد اكله الذيب ونحن عشرة والاخر عند
ابيه فقال ايتوني به لاشاهده كما شاهدتكم فان لم تاتوني
به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون فقلنا سنراود عنه اباه
وانا لفاعلون قال فبكا يعقوب وقال هل امنكم عليه الا كما امنتكم
على اخيه من قبل ثم قال فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين ثم
قال يعقوب قد نوارتها لكم حتى ادعو الكم فيها بالبركة فقدموا
رحالهم وفتحوها بين يديه واذا ببضاعتهم قد ردت في راس
احمالهم فعند ذلك قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت
الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل
يسير قال يعقوب لن ارسله معكم حتى تؤتوني موثقا من
الله لتاتنني به الا ان يحاط بكم فلما اتوه موثقهم قال الله
على ما نقول وكيل وكان اخذ عليهم الميثاق الا يجوعوه
ولا يعطشوه ولا يكيدوه ويردوه اليه ثم قال لهم خلوا

اهنتكم

اهنتكم وانكب على بنيامين وقال له قم حتى اغسلك واطيبك
وازينك واودعك كما ودعت حبيبي يوسف ثم بكا وقال يا
بني ما يغني الحذر مع القدر ثم اخذ بيده واتا به الى عين القدس
فغسله وطيبه وسرح شعره وظفر ذوايبه وحشاها
بالمسك والعنبر ثم رصعها باللولو والبسه قميص اخيه يوسف
وعممه بعمامة ادريس ومنطقه بمنطقة اسحاق وختمه بخاتم
ابرهيم وحذاه بنعل شيث واركبه ناقة من نوق اسمعيل
ونجابة ابيهم فلما نظره اخوته حسدوه ثم مضوا واغتسلوا
وسرحوا رؤوسهم وظفروا اشعورهم ولبسوا افاخر ثيابهم
وتعمموا بعمايمهم وتمنطقوا بمناطق الادم والحرير ولبسوا
الاخفاف وتقلدوا بالسيوف وركبوا الابل واخذوا اهبتهم
فلما علم يعقوب بذلك قال ما صنعتم قالوا اصطنعنا بمثل ما صنعت
باخينا فعلم انهم حسدوه فقال لهم يا بني عليكم بتقوى الله
وترك البغي والحسد حتى لا يطمع الشيطان فيكم وعليكم
بحفظ اخيكم واذا دخلتم مصر فقدموه عليكم واجعلوه المتكلم
عنكم قالوا نعم يا نبي الله فلما ركبوا خشي عليهم من العين فقال
يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة
وودعوه وساروا وبنيامين في وسطهم حتى وردوا

الى صاحب الطريق فانكرهم وقال لهم من انتم قالوا نحن اولاد
يعقوب فقال ما هذه الزينة والعدة التى لم اراكم بها في المرة
الاولى ومن هذا الغلام الذي معكم فلم ار بعد العزيز احسن منه
قالوا هو اخينا والعزيز سالنا ان ناتيه به لينظر اليه قال
فانزلوا عندي حتى اكتب اعرفه بكم ثم كتب الى يوسف بسم الله الرحمن
الرحيم اما بعد فقد وردوا اولاد يعقوب راكبين الابل متقلدين
السيوف متعممين بالعمايم ومعهم غلام معتدل القامة مدور
الهامة سليط الحاجبين اقنى الانف اذا ضحك يخرج الدر من فاه
وها هم عندي فما تامرني فلما وصل الكتاب الى يوسف فضه وقراه
وفرح فرحا شديدا ثم ارسل الى صاحب الطريق ان احبسهم عندك
ثلاثة ايام واكرمهم غاية الاكرام فلما كان في اليوم الرابع خلى سبيلهم
قال ثم اقبل يوسف على زليخا ناشيا وقال لها هولا اخوتي قد
اقبلوا وهم الذين اخرجوني من حضن والدي والقوني في الجب
وباعوني بيع العبيد قومي فتزيني باحسن زينة نقدركي ليعلموا
ان الله لا يضيع اجر المحسنين فعند ذلك دخلوا عليه فلم
يملك نفسه ان قام الى مخدع وبكا بكا شديدا وقال الهي هذا اخي
اراه بهذا الحزن فكيف يكون حال الشيخ يعقوب ثم مسح وجهه
وخرج واقبل على اخوته وقدم لهم الطعام وقال لهم اجلسوا

كل

كل اثنين على مايدة فجلسوا وبقي بنيامين وحده فبكا ولم يجلس
وقال لو كان معي اخي يوسف لاجلسني الملك على مايدة فقام يوسف
واخذ بيده واجلسه الى جانبه وقال له اتحب ان اكون
انا اخوك قال نعم ولكن لم يلدك يعقوب فاخبره انه يوسف
وعاهده الا يتكلم وقال له اني اريد ان اعمل حيلة حتى اخذك
عندي ثم قال لاخوته اتحبون السرعة الى ابيكم قالوا نعم
فامر لهم بكيل الطعام ثم قال للكيال زدهم حمل بعير وطلب ابنه
وقال له هذا الصاع واجعله في وعا بنيامين ولا يشعر بك احد
وجهزهم باحسن جهاز وسافروا يومهم فالتمس يوسف الصاع
كانه لم يعرف له خبر فلم يجده فسال عنه فقالوا لا علم لنا به فقال
علي بالفتية فركب الحاجب في خمسماية غلام ولحقهم وقام
مناديا لقوله تعالى فاذن موذن ايتها العير انكم لسارقون
قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك
فارجعوا اليه قالوا سمعا وطاعة فجاوا ودخلوا عليه وقالوا
يايها العزيز لم رددتنا فقال يوسف الم احسن اليكم الم
ازدكم حمل بعير الم اعجل سيركم قالوا نعم قال فهذا جزاي منكم
ان تسرقون صاعي قالوا معاذ الله قال فما حكم السارق
في بلدكم قالوا من وجد في رحله فهو جزاوه قال فتفتش رحالكم

عن ابيكم قالوا نعم فجعل يفتش رحالهم فلم يجد فيها شيئا ولم يفتش
رحل اخيه قال فاشتد غضبهم وحسدهم وقالوا لو انتش رحل اخينا
لا يفتخر علينا عند ابينا يقول اجلسني الملك على سريره واكلت معه
وانهم اخوتي ففتش رحالهم ولم يفتش رحلي فقال لهم اتدرون
لم لا انتش رحله قالوا لا قال انكم زعمتم ان اباكم اخذ عليكم العهد
ان تردوه اليه قالوا قد كان ذلك قال ولعله بري مثل ما انتم
بريون قالوا لا بد من تفتيش رحله قال ففتشوه انتم بايديكم قال
ففتشوا رحله واذا بالصاع قد ظهر في راس الرحل فلما نظروه
تغيرت الوانهم وقالوا له بالعبرانية يا لص يا اخا اللص ما حملك على
هذا فقال لا اخوتاه وحق شيبة ابراهيم ما سرقته فقالوا اليس قد اخرج
من رحلك وجعلوا يلطمونه فقال لهم هلا قلتم انتم سرقتم بضاعتكم
الاولى وجعلتموها في رحالكم فانا كذلك فقال روبيل صدق واراد
بنيامين ان يخبرهم بخبر يوسف فذكر وصيته له فسكت فقال لهم
يوسف انكم لسارقون قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل
قال ابن عباس انما عير يوسف بالسرقة لانه كان اذا جلس مع
اخوته على المائدة ياخذ القرص قدامهم كانه يريد اكلها فاذا رفعت
المائدة اخذ تلك القرص فتصدق بها على الفقرا فاسرها يوسف في نفسه
ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا الاية قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا

كبيرا

كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين فقال يوسف هذا
حكم ابيكم يوخذ البري بالسقيم فقال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا
متاعنا عنده انا اذا لظالمون ثم امر يوسف بحمل بنيامين الى
قصره فقالوا له ايها العزيز انا لا يمكننا الرجوع الى كنعان دونه
وقد عهدنا لابينا عهدا واعطيناه ميثاقا ولكن انظر الينا فقال
ارجعوا عني فان اخوكم محبوس في حبسي وماخوذ بجريمته قال فضاقت
عليهم المسالك وخرجوا يتشاورون كيف يصنعون فهو قوله تعالى
فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا اي اعتزلوا ناجية قال كبيرهم
قيل في السن وقيل في العلم والقوة وهو يهوذا الم تعلموا ان اباكم
قد اخذ علينا المواثيق والعهود فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي
او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين قالوا ندخل على الملك مرة اخرى فان
سمح لنا بذلك والا حاربناه بالقوة التي ركب الله فينا وذلك ان الواحد
منهم كان اذا غضب انتفخ واقشعر جلده وخرج شعره من ثيابه فيخرج
من كل شعرة قطرة دم ثم يضرب برجله الارض فتتزلزل ثم يزعق زعقة
فلا تسمعه حامل الا القت ما في بطنها ولا يسمعه احد الا غشي عليه
فلا يسكن غضبه الا ان يمسه احد من ال يعقوب فيسكن غضبه وتذهب
قوته ويصير كواحد من الناس وكان يوسف عليه السلام اشدهم
باسا واكثرهم قوة فقال يهوذا لاخوته اكفوني اهل مصر اكفيكم الملك

ومن معه انا اكفيكم انتم الملك ومن معه وانا اكفيكم اهل مصر
وكان يهوذا اشدهم قوة وباسا قال بن عباس فوجه اخذ اخويه وقال
انظروا اكم في اسواق مصر قالوا هي تسعة اسواق قال تقوم كل
واحد منكم على قتال اهل سوق وانا اقوم انا بالملك ومن معه قالوا اذا
تقدم انت الملك فدخل يهوذا مغضبا على يوسف وقال ايها الملك
رد علينا اخانا والا صحت الان صيحة في قصرك فلا تبقى حامل الا وضعت
ما في بطنها وكان غضبا ومات كل من يسمع صيحتي وكان له شعرة بين
كتفيه اذا غضب قامت وخرجت من ثيابه فلا تسكن الا ان مسه
احد من ال يعقوب او يمسكه دما فقامت الشعرة وبرك الى الارض
واراد ان يصيح فقال يوسف لولده الاكبر قم وخذ بيد هذا الرجل
وائتني به فقام الصبي واخذ بيده واتى به يقوده كما يريد وقد
زالت حدته وخمدت قوته ولانت شعرته فالتفت يهوذا عجبا
وشمالا لم يرى احدا من اخوته فلم يرى الخذا فقال والله لقد مسني احد
من اولاد يعقوب ثم خرج وقد طاطا راسه وقال لاخويه من حضرني
منكم قالوا لم يحضرك منا احد قال وابن اخي شمعون قالوا انه مضى الى
الجبل ياتي بصخرة يشدخ بها راس من في منزل الملك فقال لهم يهوذا
هيهات لا ينفع ذلك ثم مضى يهوذا في اثره فاذا هو قد اتى بصخرة
عظيمة فقال له ادم بها فانها لا تنفعك اقسم بالله يا اخي ان في هذا المنزل

رجل من ال يعقوب قالوا اشر علينا برايك قال الم تعلموا ان اباكم قد اخذ
عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن ابرح الارض
حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي الاخ فارجع به وهو خير الحاكمين قالوا
كيف نصنع قال ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق
قال سالكم برهان ذلك فقولوا العين التي كانت معنا تشهد بذلك
وان العزيز رهنه لسرقته وهوذا الاعلى نفسه ان لا يبرح من
مصر حتى ياذن له ثم مضوا اولاد يعقوب نحو ابيهم ورجع يهوذا
وشمعون وقد دخلوا على يوسف فقال لهم لم رجعتم قالوا انك اخذت
اخينا رهينة عندك فخذنا معه قال فجعلهم عند اخيهم واخفى
اليهم وسار اولاد يعقوب حتى دخلوا على ابيهم وسلموا تسليم
رجل واحد فنظر اليهم فوجد قد فقد منهم بنيامين و يهوذا وشمعون
وصاح صيحة عظيمة وقال ما فعل بنيامين قالوا سرق صواع الملك
وفدا رهنه عنده وحق شيبة ابراهيم ما ضيعناه قال فما فعل
يهوذا وشمعون قالوا هم بمصر استحيوا ان يجوك بلا اخيهم وهم
يجتهدوا في خلاصه قال فبكا يعقوب وقال حاشا الله ان ابني يسرق
فان كان ما قلتم حقا فالعزيز لا غرض ثم صاح صيحة وخر مغشيا عليه
فلما افاق قال يا بني بئس ما تعودتم تفقدوني واحدا بعد واحد فيوشك
لا يبقى منكم احد ثم تضاعف حزنه حيث كان يكابدهم واحد فصار يكابدهم الاربعة

ثم قال آه وخر مغشيا عليه فجاءه جبريل عليه السلام وقال يا يعقوب
ربك يقريك السلام ويقول لك قد علمت ما كان بقلبك وقد شكر
لك صبرك واقسم ان يجمع بينك وبين يوسف ويرد عليك بصرك
فخر يعقوب ساجدا لله تعالى ثم دعا اليه اولاده وقالوا لقد
اوتي يعقوب خبرا قالوا انا نشك باية فقال يا بني اذهبوا
فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرين قالوا واين يوسف وقد اكله الذيب
من زمان وبنيامين رهن عند العزيز بسرقته ولكن تعهدنا
العزيز رحيما فنرجع اليه ونكلمه في امرك فلعله يرحمك ويرسل
اليك ابنك قال ايتوني بدواة وقطعة من رق فاتوه بها فقال
لروبيل اكتب الى العزيز كتابا اوله بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد من
الكئيب المكروب الحزين يعقوب اسرائيل الله بن اسحاق صفي الله بن
ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر ايها العزيز انا قوم خصنا الله بالبلاء
فلم نزل مغمومين مهمومين اما جدي ابراهيم فابتلاه الله بنار نمرود
فصبر وشكر فجعلها الله عليه بردا وسلاما واما ابي اسحاق فابتلاه
الله بالذبح فصبر ففداه الله بذبح عظيم واما انا فابتلاني الله بفقد
يوسف فبكيت عليه حتى ذهب بصري ونحل جسمي وكنت انسلى
بهذا الغلام الذي حبسته عندك وزعمت انه سارق والله

ما

ما هو بسارق وان الله طهرنا من جميع العيوب والفواحش
فالله الله من علي به ولا تعقد في اباه واحذر دعوة المظلوم
فانها لا تحجب عن الله تعالى ثم طوى الكتاب وختمه وسلمه
لاولاده وجهزهم بالسمن والصوف فسافروا حتى وصلوا الى
مصر فاستقبلهم يهوذا واستاذنوا على يوسف فاذن لهم
فلما راوه سلموا عليه وقالوا اتيناك بكتاب الشيخ يعقوب فقال
علي به فاخذه وقبله وقالوا ليوسف مسنا واهلنا الضر وجئنا
ببضاعة مزجاة فلما سمع ذلك قام ودخل الى مخدع وفتح الكتاب
وقراه وبكا بكا شديدا ثم غسل وجهه وعاد الى سريره وقال
لقد احزنني كتاب ابيكم افتحبون ان ارسل معكم اخيكم قالوا
نعم قال امهلوني حتى انظر في ذلك فخرجوا من عنده فلما
كان من الغد امر يوسف بزينة حسنة واوقف من البطارقة
والقهارمة خمسة الاف عن يمين السرير وبيساره وامر باحضار
اولاد يعقوب ووكل بكل واحد منهم عشرة من الغلمان فقدموا واوقفوهم
بين يديه فلم يضحك لهم ففزعوا عند ذلك وقال يا هولاء ان
لكم عندي ذنب عظيم ولي اليكم حاجة فان قضيتموها غفرته
لكم واطلقت لكم اخاكم قالوا وما هي قال اني وجدت في خزانتي كتابا
مكتوبا بالعبرانية فهل فيكم من يقراه قالوا نعم كلنا نقراه وهذا

روبيل نقر الدرج من الخط فقال روبيل انه ما يفوتني لغة واعرف
ارتجاعه لغته فقال يوسف على الجبين وتعجب ثم قال لابنه افرايم
انطلق الى امك ودعها تزين بنيامين باحسن زينة وتدفع له
الدرج ففعلت واقبل بنيامين فلما نظروا اليه اخوته قالوا
بلص يا اخا اللص انت هكذا ونحن هكذا ثم دنا من يوسف فاخذه
بيده واجلسه معه على السرير ثم اخذ الدرج ونقره ودفعه
الى روبيل فلما قراه تغير وجهه وسقط الكتاب من يده وقال
لاخوته بالعبرانية هذا الكتاب الذي كتبناه يوم بعنا يوسف
فاخذه يهودا الكتاب ونظر فيه ثم دفعه الى اخوته فعرفوا
خطوطهم ثم قالوا من اين وقع هذا الكتاب العزيز فوحق شيبة
ابراهيم لين صدق انكم بعتم يوسف لينكلن بكم فقال يوسف
ما بالكم تتشاورون فيما بينكم قالوا هذا كتاب قد اندرس من تقادم
السنين فقال يوسف كذبتم وعن الحق عدلتم وانا الساعة ابينه
لكم ثم اخذ الكتاب وقال على الصاع فهو يخبرني فلما اتوا به
نقره فطن طنينا عجيبا فصغا اليه باذنه كانه يفهم ما يقول
ثم رفع طرفه اليهم وقال استقر عندي انكم اكذب الناس
فلا غفرت لكم ثم نقره فطن فقال ان اخاكم الذي زعمتم ان الذيب
اكله كان ذلك كذبا منكم ثم نقره فطن فقال انه يخبرني ان

فيلكم

فيلكم رجلا اذا صاح بالوحش خر ميتا وتسمعه الحامل فتضع
حملها قال شمعون انا ذلك قال يوسف انت في هذه القوة
لم لا منعت الذيب ان ياكل اخاك فلم يرد جوابا ثم نقره فطن
قال ان صاعي يخبرني ان فيكم رجل اذا غضب وقفت شعرة بدن
كتفيه وتخرج من ثيابه فلا يهدا حتى يهرق الدم قال يهودا
انا ذلك قال يوسف كنت مع اخيك يوم اكله الذيب قال نعم
قال لم لا رددت الذيب عنه فسكت ولم يرد جوابا ثم نقره
فطن فقال يخبرني انكم اخذتم يوسف من عند ابيه فالقيتموه في
الجب واخرجتموه ثم بعتموه بيع العبيد لسيارة مصر وهذا كتابه
فسكتوا ولم يردوا جوابا وفزعوا فزعا شديدا وامر يوسف
ان يجمع الناس فاجتمع الناس ثم قال لوزيره خذ هذا الكتاب
واصعد على السرير واقراه على رؤوس الخلائق ففعل وقراه فلما
قرى جعلوا الناس يلعنونهم فقال روبيل ما اظن العزيز يريد بنا
خيرا وقد فضحنا على رؤوس الخلائق والفضيحة الكبرى اذا سمع يعقوب
وجلوا غاية الخجل فقال شمعون اتحبوا ان اصيح في الناس صيحة
الغضب فقالوا نعم فسمع يوسف ما قالوا فلما تحرك شمعون الارض
واراد ان يصيح قال يوسف لولده افرايم اذهب الى ذلك الرجل
البارك وامسح بيدك على ظهره وعلى راسه حيث لا يراك احد

وقد تسم الله وانتم ابن ابراهيم الخليل فنعمل فمن شمعون على وجهه ثم
افاق فقال لاخوته ما شانكم لستم على ظهر كره فقالوا ما قربك منا
احد فالتفت فاذا افرايم بقربه فقال لاهل مصر تعرفون هذا الغلام
فقالوا نعم هذا ولد العزيز قال فما يخلف العزيز قال تقول بعدكم
استحاق قال ابقاينهوتا فقال يوسف معاشر الكنعانيين زعمتم انكم
تهلكون جنودي وتفتنون اهل بلادي فسترون ما اصنع بكم ثم
امر بجذوع النخل فنصبت وبقدور الحديد فاحميت زيتا واوقد تحتها
وعول على قطع ايديهم وارجلهم من خلاف وصلبهم على جذوع النخل
فلما راى اولاد يعقوب ذلك ضجوا بالبكاء والنحيب ونادوا باهل
مصر من يرد منكم بلاد كنعان فليقرا على يعقوب منا السلام ويقول
له يا يعقوب كان حزنك على يوسف طويلا فكيف حزنك على احد
عشر ولدا وصبغوا له ما جرى لنا وجعلوا يبكون ويلومون بعضهم
بعضا فرق لهم يوسف وقال لولا احد ليعقوب حرمته وحق
علي لنكلت بكم وشهرت بكم مثل اللصوص والسراق ولكن قد وهبتكم
ذنوبكم لاجل ابيكم ثم رفع ذلك كله وقربهم وكان في يوسف ثلاث
علامات شجة في جبينه وخال على خده ولمعة على سرته فعند
ذلك كشف يوسف التاج عن راسه وكشف البرقع عن وجهه
فتاملوها فتوهموا انه يوسف فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف

واخيه

واخيه اذ انتم جاهلون قالوا تالله اينك لانت يوسف قال
انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان
الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا تالله لقد اثرك الله علينا وان
كنا لخاطئين وها نحن بين يديك عبيدا كما عذبناك وبعناك كما
بعناك قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
ثم جهزهم باحسن الجهاز ودفع لهم القميص وقال اذهبوا بقميصي
هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوني باهلكم اجمعين ثم دفع
اليهم الف ناقة والف خادم ومائة رطل من الذهب الاحمر وخمسين
رطلا من الفضة وشيئا من المسك والعنبر وساروا واخذوا
قميص يوسف معهم فلما بقي بينهم وبين ابيهم مسيرة عشرة ايام حملت
ريح الصبا ريحة القميص فالقته في خيشوم يعقوب فجعل يقوم
ويقعد فحدثته اهله في ذلك فقال اني لاجد ريح يوسف لولا
ان تفندون قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم فلما ان جا البشير
وهو يهودا دخل على يعقوب والقى القميص على وجهه فابصر لوقته
فقال يهودا يا ابت ان العزيز الذي بمصر هو يوسف فالتفت الى جهته
وقال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون ثم قال ليهودا انا ادري
بما ذا اكافيك هون الله عليك سكرات الموت قالوا يا ابانا استغفر
لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور

اى [illegible]

الرحيم قال واوحى الله الى يعقوب سلني اعطيك قال رب السني ثوب
النشاط والقوة ليفرح الصديق ويغتم العدو ففعل الله له ذلك
واتاه جبريل بناقة من نوق الجنة فركبها يعقوب وجمع اولاده
واهاله وسار بهم حتى وافا مصر فلما كانوا عن مصر مسيرة يوم وليلة
ارسل يعقوب يهودا الى يوسف فخرج يوسف الى لقائه واستقبله
في اثنا عشر الف من عظماء قومه وهو في زينة حسنة وزين
مصر وكان على يوسف حلة حمرا واوقف الوصفان على الطريق يمينا
وشمالا وزين قصره بزينة عظيمة ووضع سريره في وسط ايوانه
وكشف الله عن بصر يعقوب فراى يوسف فكان يقول يا يهودا من
هذا الذي عليه الحلة الحمرا كالقمر بين الكواكب فينظر يهودا فلم يرا
شيئا فلما كان بينهما مقدار ميل نزل يوسف عن دابته ونزل يعقوب
عن ناقته وجعل كل واحد منهما يسعى الى صاحبه فضج الناس واشرفت
الملائكة في السما لما التقيا وتعانقا خر يعقوب مغشيا عليه
ثم افاق وجعل الحسن يوسف بلسانه كما الحسن البقرة عجلها وجعل يعقوب
يقول يا بني احضرني فقد احوجك معك فقال يا ابت نحمد الله على نعمته
يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد اخرجني من
السجن وجابكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي
ان ربي لطيف لما يشا انه هو العليم الحكيم قال وكان بين فرقة

يوسف

عليه السلام يعقوب واجتماعهما اربعة واربعون سنة ثم نزل
يعقوب في قصر يوسف وجا اولاده ووقفوا بين يديه وعاودوا
اباهم في طلب الاستغفار فدعا لهم فاستجاب الله له فيهم قال وهب
دخلوا مصر وهم اثنان وسبعون رجلا وامراة فلما خرجوا من مصر
كان المقاتلون منهم ستماية الف وخمسون الفا قال وحدثه يوسف
بزليخا وما جرا له معها واراه اولاده منها ففرح بهم يعقوب فرحا شديدا
ثم طلبها فحضرت وسلمت على يعقوب وقبلت يده وسالته زليخا ان
ينزل عندها فاتي وقال اصنعي لي عريشا مثل عريشتي بارض كنعان
فامرت بالبردي والقصب ثم صنع له عريشا مثل ما اراد ونزل
يعقوب في اتم سرور

حديث عاذم العادي مع يعقوب عليه السلام

قال ثم ان الملك الريان بن الوليد بعث الى يوسف يقول
له اشتهي ان انظر الى ابيك ويحضر عاذم العادي وينظر اليه
ابوك فاقبل يوسف الى ابيه وقال له يا ابت ان هذا الملك
احسن الي وقد سالني ان اسالك تسير اليه فقال يا بني ان الله
هو الذي اعطاك واني مجيب الى ما سالني ثم سار يعقوب
الى الملك فقام له الملك واجلسه الى جانبه فنظر يعقوب فوجده

الريان

شيئا بهيا فقال كم مر عليك من السنين وكان غارم حاضر
فقال يعقوب اربعون ومائة سنة فقال غارم كذبت
قال فتعجب يعقوب واولاده وقال اللهم انك تعلم ان هذا
كذبني فارني فيه اية فخر غارم على وجهه وخرس لسانه
فاغتم الملك لذلك واقبل على يوسف وقال سل اباك ان يدعو
له ليفرج عنه فسال يوسف يعقوب فاجابه ودعا له فرده
الله عز وجل على حاله فاقبل على يعقوب وقال صدقت يا نبي
الله وانما قلت ذلك لاني ظننت انك اسحاق ولكن هل تعلم
متى ينقضي اجلي فاوحى الله الى يعقوب انه يموت اليوم قبل
زوال الشمس فاخبره بذلك فتعجب الملك ومن حضر فلما كان
وقت الزوال صاح غارم صيحة وخر ميتا فلما راى الريان
ذلك قال اشهد انك خير الخلق واعلمهم وكان يدعوه
الى الاسلام فيابا مع اكرامه له واقام يعقوب عشرا ربعون
سنة فاوحى الله تعالى الى يعقوب قد اعطيتك ما طلبته وقرت
به عينك فارحل من ارض مصر فهي ارض الفراعنة وامض
الى قبور ابائك لتكون فيك هناك فاغتم يعقوب ودعا بيوسف
وقال يا بني ان الله قد انجز ما وعدني فيك وقد اقترب اجلي
وامرت بالمسير الى ارض كنعان فانا خارج الى هناك في نفر من اخوتك

فجهزه

فجهزه باحسن جهاز وخرج معه الى اخر ارض مصر هو وعسكره
ثم رجع يوسف وسار يعقوب الى كنعان فاقام بها قليلا ثم
سار الى قبر ابويه ابراهيم واسحاق عليهما السلام

حديث وفاة يعقوب عليه السلام

قال فلما وصل يعقوب الى قبورهم وجد ملايكة حضورا وقبرا
محفورا فوقف يعقوب فراى الفرش قد فرشت في القبر فقال
لمن هذا القبر قالوا العبد كريم على ربه قال يعقوب من انتم
قالوا ملايكة ربنا ننتظر يعقوب الى القبر فراى اقواما حسانا
على منابر عالية فقال من هولاء فقالوا هولاء اولاد ابراهيم
فهم يعقوب ان يدخل يسلم عليهم فقالت الملايكة انه لا يدخل
الا من شرب هذا الكاس ثم ناوله ملك الموت كاسا فشربه فخر
ميتا فغسلوه الملايكة وكفنوه من الجنة وصلى عليه احد
اولاده ودفن الى جانب قبر ابيه اسحاق ثم رجع اخوة
يوسف اليه واخبروه بوفاة يعقوب فحزن عليه حزنا
شديدا وقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل
الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة

توفني مسلما والحقني بالصالحين قيل انه ما تمنى احد الموت الا
يوسف فاوحى الله اليه كل حي يموت وقد بقي من عمرك ستون سنة
فاذا استوفيتها الحقتك بالصالحين فادع اهل مصر الى الايمان سرا
وعلانية فدعاهم يوسف الى الايمان فامن به اكثرهم وصار المشركون
يخاصمون المومنين فشكوا ذلك الى الريان بن الوليد فدعاه وقال
له يا يوسف ان اهل مصر كانوا يحبونك والان فقد يبغضوك على
ما تعاهدهم به من امر الدين فاطلبك ان تداريهم فان رجعت عنهم
والا هربت بنفسي قال يوسف لقد ساءني ما ذكرت واني راد
عليك ما خولتني وخارج عنك باهل ملتي ثم خرج يوسف واولاده
واخوته ومن امن معه حتى نزل الموضع الذي فيه ابوه يعقوب
فنزل عليه جبرئيل عليه السلام وخرق له نهرا من النيل الى عنده
وهو نهر يقال له الفيوم ولحق به كثير من الناس وبنوا هناك البنا
وبنوا مدينتين وسموهما الحرمين وكان لا يدخل احد هذه المدينتين
الا ملبيا يقول لبيك يا مفضل ابراهيم بالنبوة قال وعمرت هذه
المداين حتى لم يكن بارض مصر بلد اعمر منهما وسمع الريان بهما فاحب
ان يراها فارسل الى يوسف يستاذنه في ذلك فقال له يوسف ان
هذه المدينتان لا يدخلهما الا المومن وانت عابد وثن فان اردت
الدخول اليهما فاسلم فلم يرد جوابا قال وسار يوسف في قومه

حديث وفاة يوسف عليه السلام

سنين الا نبيا حتى كبر وشاخ
قال فلما حضرته الوفاة اوصى ابنه افرائيم ان يسوس قومه
بالواجب وان يكون معاديا لاهل مصر الذين يعبدون الاصنام
وكانت زليخا قد ماتت قبله فحزن عليها ولم يتزوج بعدها حتى مات
فلما مات دفن بالجانب الذي يلي البرية فخصب ذلك الجانب وقحط
الاخر فرفع ذلك الى الريان فبعث الى افرائيم ان ينقل قبر ابيه الى
جانب مصر وان لم يفعل اتيتك بجنودي فاستشار اخوته واعمامه
فقالوا لا تحاربه بل انقله فنقل فخصب هذا الجانب وقحط الاخر
فخافوا ان ينشا بينهم القتال فاتفقوا على دفنه في النيل ففعلوا
فخصب الجانبان ببركة يوسف ويقال انما استخلف يوسف من بعده
اخوه يهودا ثم روبيل ثم زبالون ثم شمعون ثم [illegible] ثم نفتاليل ثم دان
ثم لاوي وكلهم اولاد يعقوب وكان موسى بن لاوي بن يعقوب
وكان بين دخول يوسف مصر وبين موسى اربعمائة سنة وثمانون سنة
وولد ليوسف من زليخا ولدان افرايم وافرائيم وهو جد يوشع بن نون
بن افرائيم والاخر هو جد موسى بن عمران بن افراهيم قال وهب مات
يعقوب واخوه عيصوا في يوم واحد ودفنا في قبر واحد وكان
عمرهما مائة سنة وسبعة واربعون سنة وقيل عاش يوسف مائة
عام وسبعة اعوام وتوفاه الله طيبا ودفن في تابوت رخام ابيض

في وسط النيل فلم يزل حتى بعث الله موسى بن عمران فامره ان
يحمل تابوت يوسف ويدفنه الى جانب قبر ابيه فلم يعرف موضعه
حتى دلته عليه عجوز بشرط ان تكون رفيقته في الجنة فاخرجه
من وسط النيل ودفنه الى جانب قبر ابيه يعقوب قال وهب
ما بعث الله نبيا بعد يوسف حتى قص عليه قصة يوسف كما قص
على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكان اهل التوراة يخفون صورة
يوسف فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم قالوا له اليهود ان
كنت نبيا حقا فاخبرنا بقصة يوسف فجعل يقراها ويرفع صوته مرة
ويخفضه اخرى ويبكي فبكت اليهود وقالوا لقد اعطي محمد من خبر
يوسف ما يزيد على ما في التوراة وقال ان اليهود كانوا يكتبونها
في الواح الفضة بما الذهب ويعلقونها في بيت قربانهم لعظم شانها
وهذا ما انتهى الينا من هذه القصة للعزيز على صاحبها افضل الصلاة واتم السلام [illegible]
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين حسبنا الله [illegible]

تمت هذه القصص العربية
والاحاديث العجيبة في الانبياء
عليهم السلام على يد

اضعف عباد الله [illegible] ابراهيم محمد موسى [illegible] العربي الصرهاجي المالكي
وذلك في نهار [illegible] عشر ذي الحجة الحرام [illegible]

حديث أصحاب البير المعطلة

١٤٦

قال كعب الاحبار رضي الله عنه قال كانت البير المعطلة بارض
عدن وكان اهلها على دين صالح عليه السلام وكان ينقطع
عنهم الغيث حتى يجهدهم العطش وكانوا يحملون الما لانفسهم
من موضع بعيد فاعطاهم الله هذا البير على ان لا يشركوا به شيئا
ويعبدوه حق عبادته وكانت البير وكانوا قد بنوها بالوان
الصخور وبنوا حوطها دكات على عدد قبايلهم وكان لكل قوم
حبل ودلو وكان لهم ملك يدبر امرهم فلما مات حزنوا
عليه حزنا شديدا حتى لم تهنيهم طعام ولا شراب فاقبل اليهم
ابليس في صورة شيخ عابد ووقف على اكابرهم وقال يا بقية
الثمود ما لي اراكم ممتنعين عن النعم وقد اعطاكم الله هذا البير
ولم يكن لاحد قبلكم مثلها فقالوا كيف لا نحزن وقد فقدنا ملكنا
مع احسانه الينا فقال لهم ابليس ان ملككم لم يمت ولكنه احتجب
عنكم لكيلا تروه ويكلمكم ولكيلا ياكل من ايديكم فلو رايتموه
وهو في احسن صورة واطيب رايحة ويكلمكم من وراء حجاب
فاتخذتموه الها فقالوا وكيف لنا به ايها الشيخ قال ابليس
انا ادلكم عليه غير انكم اذا رايتموه يجب ان تسجدوا له وتعبدوه

حديث اصحاب البير المعطلة وحديث اصحاب الرس
ومصارعة النبي مع ابوجهل ٢

ليرضى عنكم وانما احتجبت عنكم لانكم لم تكونوا تعبدوه قال ثم
خرج ابليس من عندهم فاتخذ صنما على صورة الملك ثم انصرف الى القوم
وقال هلموا الان فان ملككم اشتاق وجالسا على كرسيه فاسمعوا
كلامه قال فاقبلوا اليه ووقفوا وراء الستور واوقف لهم شيطانا
في جوف الصنم يكلمهم بلغة الملك ثم قال القوم اسمعوا له فقال
الشيطان في جوف الصنم يا ال ثمود ما لي اراكم تنكروني فقالوا
لا فقدناك ايها الملك ونحن عليك في اشد الحزن فقال الشيطان
في جوف الصنم كذبتم ولو انكم تحبوني كما قلتم لكنتم تعبدوني
وقد لبثت فيكم اربعمائة سنة ما منكم من سجد لي سجدة واحدة
وقد علمتم حسن سيرتي فيكم والان فقد البسني الله الالهية وانا
فيكم لا اكل ولا اشرب ولكني اخبركم بعلم الغيوب فقالوا ايها الملك
لو اريتنا وجهك عبدناك فعند ذلك رفع ابليس الحجاب حتى راوه
فلم يشكوا انه حال الملك شيئا فخروا له سجدا وامتنع بعضهم
من السجود وقالوا انا نسجد حتى نفكر في امره اياما حتى كثرت
الايام وهو لا ياكل ولا يشرب ولا ينام وهو مع ذلك يامرهم وينهاهم
ويعلمهم فمالوا اليه جميعهم واتخذوه ربا من دون الله وكان
فيهم رجل من بقية قوم صالح فلما راى القوم وما هم عليه خرج
من بلادهم هاربا حتى اتى الحرم يعبد الله تعالى هناك حينا وكان

اسمه

حنظلة فبينما هو ذات يوم قريب من الصفا اذ اتاه ات في منامه
وقال له ان ربك يامرك ان تمضي الى قومك وتحذرهم عذاب ربك
وتنهاهم عن عبادة الاصنام فان لم يومنوا والا غار ما بيرهم
حتى يموتوا عطشا قال فانتبه وخرج من ساعته حتى اتى قومه
بارض عدن فلما وقف عليهم قال يا قوم هذا الذي تعبدونه صنم
لا يضر ولا ينفع وان الذي يكلمكم من جوفه فهو شيطان مريد
فلا تهلكوا انفسكم كما اهلك من كان قبلكم مثل قوم عاد وثمود
بلغتهم انبياؤهم رسالة ربهم فكذبوهم وهموا بقتلهم فاخذهم العذاب
وهم ينظرون وانا احذركم العذاب قال فكذبوه وهموا بقتله
فوعظهم فلم يرجعوا عن كفرهم فلم يزل حتى تناوله فغاظ
الله عليهم بيرهم فمضوا الى الصنم يشكوا العطش فلم يكلمهم الصنم
حين عاين ملائكة الغضب ثم صاح بهم جبريل عليه السلام صيحة
هلكوا جميعا وقيل ان الشياطين مصفدة في البير حبسهم سليمان
بن داود عليه السلام

حديث اصحاب الرس

قال كعب ان اصحاب الرس كانوا بحضرموت وكانوا خلقا
كثيرا وكانوا قد بنوا هناك مدينة طولها اربعون ميلا

وعرضها كذلك ثم اختفى وانقوا بتحت الارض وسموها الرس لان
ملكهم كان اسمه الرس واقاموا في بلادهم دهرا طويلا يعبدون
الله تعالى حق عبادته فاتاهم ابليس لعنه الله في صورة عابد
ومعه هدية وقال لهم ان الله تعالى غني عن عبادتكم فعليكم
بعبادة الاصنام فانها تقربكم الى الله زلفى فارتدوا واخذوا
في عبادة الاصنام ونكحوا الولدان والنسا في ادبارهن وكانوا
يتهادون بالنسا يبعث هذا امراته الى هذا وهذا امراته الى
هذا ولا غيرة لهم عليهن فشق ذلك على النساء فبينما هن مجتمعات
اذا اقبل ابليس لعنه الله في صورة امراة جميلة فقلن لها من انت
فقال الملعون انا من قرية كذا وكذا وكان لي خليلة اجتمع انا
وهي على السحق فسالوها عن ذلك وعلمهم ابليس ذلك فاستغنين
به عن الرجال واشتغلن بعضهن ببعض فكثرت القبايح بينهم
فبعث الله اليهم رسولا يقال له صفوان فدعاهم الى طاعة
الله ونهاهم عن المعاصي فلم يرجعوا وكذبوه فلبث فيهم دهرا
طويلا الى ان ضربهم الله بالقحط وملح ماوهم ونبيهم يحذرهم
العذاب فوثبوا عليه فقتلوه واحرقوه بالنار فامر الله جبريل
عليه السلام فصاح بهم صيحة فمسخوا اجمعا وبقوا حجارة
سودا وقال ان مدينتهم مخسوفة بها لم يرها احد الا ذو القرنين

اتى الى بلاد اليمن لما بلغه عنها من العجايب فراى هناك من ديار
الجبابرة والفراعنة شيا كثيرا ثم دخل بلاد حضرموت فنظر
ان لا اثر الماضية فاذا بمدينة سودا مظلمة كانها طلية
مطلية بالقار فنزل هناك وامر بمسح المدينة فبلغ دورها
اربعون ميلا وعرضها كذلك فدخل اليها ونظر الى ما فيها
ونظر الى الملك وهو جالس على سريره وهو منكس والوزرا
والحجاب والخدم بالاعمدة على اكتافهم عن يمينه وشماله
ونظر الى اسواقهم فمنهم من قبض على ميزانه ومنهم من قبض على
لهوه والكيال بيده على كيله ومنهم من قبض وهو ينشر في ثوبه
والطباخ على مطبخه والخباز على مخبزه والنسا ملتصقات
بعضهن ببعض وقد اخذهم العذاب بغتة قال ونظر ذو القرنين
الى لوح عظيم مكتوب فيه نحن اصحاب الرس كنا ملوكا في ارغد
عيش فلم نكن نومن بربنا ولا نرتدع عن المعاصي فبعث الله
تعالى الينا نبيا فكذبناه وقتلناه واحرقناه بالنار
فمسخنا الله حجارة قال فاقشعر ذو القرنين وبكا هو ومن حوله
وجعل يتعجب ثم قال يا ليت شعري من اسس بنا هذه المدينة
واذا بهاتف يقول لها العبد الصالح ان اول من اسس هذه
المدينة جواب بن وداع ثم شديد بن عاد ثم عدة ملوك

كل كفر واباالله تعالى فكانوا من الهالكين قال الله تعالى فمنها قايم
وحصيد قال ذهب القايم بالمسخ والطمس والحصيد الرجز
من الخسف الناهب الذي لا يرا

حديث مصارعة النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي جهل لعنه الله

روى عن هبة الله الموصلي انه سمع بن عباس رضى الله عنه
يقول كان سبب البغضة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين
ابي جهل بن هشام وبين ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال انت
يوما جالسا اقرا المنشور واللوح المحفوظ وذلك ان الله جمع بين
امنة وبين عبد الله بن عبد المطلب فلما حملت بمحمد صلى الله عليه
وسلم فلما كان لمحمد صلعم ستة اشهر في بطن امه سمعت تسبيحه
وتقديسه لله تبارك وتعالى فاخبرت بذلك عبد الله فقال
اكتمي ذلك فلما ضربها الطلق سمعت في حندس الظلم قايلا يقول
هنيئا لكم وطوبى بهذا المولود سميه محمدا صلى الله عليه وسلم
ثم مات ابوه وهو في بطن امه فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان

وكان له ثلاث سنين ماتت امه امنة فصار النبي صلى الله
عليه وسلم الى جده عبد المطلب فكفله فلما تم له سبع سنين
فحضرت عبد المطلب الوفاة فدعا جميع اولاده وقال ايكم
تكفل محمدا صلعم فقال حمزة انا له فقال انك لا تصلح له
لانك رجل مشتغل عنه بالحرب فقال العباس انا له
قال انك لا تصلح له لانك رجل مشتغل بالتجارة فقال
ابو طالب انا له فقال انك تصلح له دونك واياه فاحفظه
وانفق عليه مالك فقال السمع والطاعة ثم مات عبد المطلب
فصار النبي صلى الله عليه وسلم مع عمه ابي طالب وترعرع وعقل
لنفسه وجمع الصبيان من اهل مكة من جميع العرب بل وزعم
انه اميرهم ورئيسهم فلم يخالفه احد الا ابو جهل بن هشام
لعنه الله فانه انفرد بنفسه وعقد له لواء وزعم انه
اميرهم فما اجابوه الى اراد فقال الصبيان انا
لي اب وام ومحمد يتيم ابو طالب ليس له اب ولا ام وكان
محمد صلى الله عليه وسلم يعطيهم ويطعمهم واقام لنفسه الوفا
والوزرا والحجاب والنقبا وكان يفرق عليهم البلدان
قال ابو طالب ما كان يبني من ثمرة ولا غيرها الا كنت
احببها لمحمد صلى الله عليه يفرقها على عسكره وقالت امراة

ابي طالب كانت في داري نخلة وقد يبست من طول المكث فما
من بركة محمد صلى الله عليه وسلم تثمر فكنت ما يسقط منها من تمرة
ولا رطب الا كنت اخبيه لمحمد صلى الله عليه وسلم فيجي فيقول لي يا اماه
هلمي الى ديوان العسكر فاعطيه ما جمعت له من ذلك النخلة
ثم ياتي من الغد ايضا من تمر وغيرها فياخذها فيفرقها على
صبيان اهل مكة قالت فبينما انا ذات يوم جالسة بين
النسا انظر الى النخلة لما يسقط منها حتى اجمعه لمحمد صلى الله عليه
وسلم واذا به قد دخل ووجهه يتلالا كالقمر وهو يقول
يا اماه هلمي الى ديوان العسكر فقلت له دونك في الدحولة
فاخذه وفرقه عليهم ثم رجع وقال يا اماه ما كفاهم قلت
يا ولدي ما وقعت لنا النخلة اليوم شيئا غير هذا فخرج محمد
الى صحن الدار فتعلق بالنخلة وقال ايتها النخلة اقسمت عليك
برب الكعبة ان تدني مني حتى اخذ حاجتي منك قالت
امراة ابو طالب فما استتم كلامه حتى انحنت النخلة الى الارض
فدنا منها محمد صلى الله عليه وسلم وانا انظر اليه حتى اخذ حاجته
منها وخرج وعادت النخلة الى مكانها بقدرة الله عز وجل قالت
امراة ابو طالب فاستعظمت ذلك من محمد صلى الله عليه وسلم
ثم قمت وتوضيت ولبست ثوبا جديدا وخرجت حتى اتيت

الى

الى الكعبة فطفت بها سبعا وقلت يا اله الكعبة واله ابراهيم
ارزقني ولدا من ابي طالب يكون لمحمد اخا فلما كان في بعض الايام
اتا بمكة تجار ومعهم طوايف العرب فخرج الناس الى بطحاء مكة
ثم خرج ابو طالب بمحمد صلى الله عليه وسلم وخرج هشام ومعه
ابو جهل لعنه الله فلما عادوا والناس بها كانوا فيه نظر هشام
لمحمد صلى الله عليه وسلم وتامله ثم نظر الى ابو جهل وكان ابو جهل
لعنه الله احد اهل زمانه واشدهم بطشا وليس في مكة من يغلبه
في الصراع وليس يقوم بين يديه فتي فتامله هشام ثم نادا يا ابا
طالب هل لك ان تصارع محمدا صلى الله عليه وسلم مع ابو جهل
لعنه الله فان صرع محمدا ابو جهل اعطينا كم مايه ناقة حمرا
تنحرها لال هشام وتجعلها لهم دعوة وان صرع ابو جهل محمدا
اخذنا منكم مايه ناقة حمرا فننحرها لال مخزوم فسكت ابو
طالب وتبسم في وجهه ولم يرد عليه جواب وتفرقوا الناس
وعادوا الى اهاليهم واتصل الخبر الى نسا مكة ونسا بني هاشم
فقاموا نسا بني هاشم حتى اتو دار ابو طالب واتصل الخبر
الى عاتكة عمة النبي صلى الله عليه وسلم فاتت الى دار ابي طالب
غضبانة فلم يكن ابو طالب حاضر واذا به قد اقبل نحو
البيت فوثبت اليه النسوة ومزقن ثيابهن ثم قالت عاتكة

رضي الله عنها يا ويلكم اذا ذللتم عن جواب هشام وصار لبني مخزوم
بين يدي بني هاشم كلاماً قالت وحق البيت لولا اني امراة لاخذت
السيف وضربت به اناف بني مخزوم ووجوههم حتى ابدّدها
من اجسادها قال لها ابو طالب اسكتي يا هذا البكي محمد
رقيق البشرة نحيف الجسم وابو جهل شديد القوة قوي الباس
فخفت ان يصرعه ولم يكن معنا شي نخرجه في رهنه قالت
عاتكة نحن نخرج كل واحدة منا سهمها من مالك ولا يدري محمداً
رهن قال الان طاب قلبي ثم قال يا اخوتي هذا محمد ابن
اخيكم وقرة اعينكم فقالوا ماذا تريد قال تعالوا
حتى نجمع لمحمد مايتين ناقة فان صرع ابو جهل لمحمداً صلى الله عليه وسلم
اعطتنا بني مخزوم مائة ناقة ومائة نعطيها لمحمد صلى الله عليه وسلم
لكيلا تتقاصر اليه نفسه وان صرع محمداً ابو جهل اخذنا
المائة ناقة من بني مخزوم فننحرها لال هشام ويكون الذي
جمعناه هدية منا لمحمد صلى الله عليه وسلم على فعاله الجميل
معنا وكشف الضيم عن بني هاشم فقالوا سمعاً وطاعة ثم انهم جمعوا
مائة وثمانون ناقة حمراً فقالت عاتكة عندي العشرون
تمام المائتين فلما كان في غداة غد خرجوا الناس الى بطحاء
مكة فاراد ابو طالب ان يتكلم فاسكته الله وانطق

هشام

هشام فقال ما تقول يا ابا طالب فيما جرا امس من
الخطاب فقال ابو طالب ميعادنا واياك غداة غد يوم
الاثنين وغاد والناس الى منازلهم ثم دخل هشام السوق
فقطع لابنه قميص نسج مكة بالذهب الاحمر وسراويل دبيقي
ودكه ارمني وزنار رومي وخف طايفي ودراعة عنابي
خراساني وعمامة سوسي وقلنسوة ديباج قد نسجت باللولو
الرطب وصولجان فضة والكرة ذهب واصلح ابو طالب
لمحمد صلى الله عليه وسلم قميص قطن وسراويل كتان ونعل طايفي
وصولجان خشب والكرة جلد قال فسمع عتيق وهو ابو بكر الصديق
رضي الله عنه ما اصلح هشام لابنه وما اصلح ابو طالب لمحمد
صلى الله عليه وسلم فدخل ابو قحافة الى السوق وفتح دكان
له ثم دخل الدكان وادعى بالخياطين ثم قطع لمحمد قميص مقصب
دخاني قد نسج طرازه بالذهب الاحمر وسراويل دبيقي ودكه
ابريسم وخف ادم طايفي واصلح له نعلاً من ذهب ودراعة
ديباج مقصب وعمامة حرير قد نسج طرازها بالذهب
وقلنسوة قد نسجت باللولو وفي وسطها درة تتلالا كانها
دارة القمر ووضع له صولجان فضة والكرة ذهب واشترى
له اوقية من مسك واوقية من كافور وكيس فيه عشرة

الف درهم وخمسمايه دينار ينثرها على محمد صلى الله عليه
وسلم ومائة ثوب عتابي ومايه حله ومايه ثوب من البياض
يفرقها على اهل مكه فلما كان في غداة غد يوم الاثنين
نادى المنادي الامير اراد ان ينظر الى صراع محمد صلعم وابو جهل
فخرج الناس حتى لم يبق لا شيخ ولا عجوز ولا كبير ولا صغير
الا وخرجوا باجمعهم الى بطحا مكة حول ابي جهل عين وشمال
وهو قد لبس ثيابه وبيده صولجان فضه والكرة ذهب
وهو يلعب بين الصفين فنظر ابو جهل الى محمد ونظر محمد الى
ابي جهل وما عليه من الثياب فتقاصرت نفسه ورمى
الصولجان من يده وعاد الى عمه ابو طالب وترك راسه
على ركبته وهو مغتم فقال حمزة والعباس يا ابا طالب
ما لمحمد ما نظنه الا قد فزع فقال ابو جهل لا والله
ما فزع ولكنه نظر الى ما على ابي جهل من الثياب فتقاصرت
عليه نفسه فسمع ابو بكر رضي الله عنه فقام بين الصفين
حتى وصل الى محمد صلى الله عليه وسلم فقال له انزع ما عليك من
الثياب فنزع ابو بكر عن محمد صلعم ثيابه التي كانت عليه والبسه
الذي كان معه كله وطيبه بالمسك والكافور واعطاه
الصولجان الفضه والكرة الذهب ثم ادخله بين الصفين

ولم يزل يلعب قال فكان محمد صلى الله عليه وسلم
يضرب الكرة في مرة واحدة من اول الصف الى اخره وابو
جهل يضرب الكرة من اول الصف الى اخره في عشرين
مرة فقالوا لابي هشام ان ابنك تعب اليوم فخليه الى غد واتي [هاشم يا]
به فقال هشام يا ابا طالب الناس قد اجتمعوا للصراع وانت
تقول هذا الكلام وما الحق الا ابن اخيك قد فزع فقال
له ابو طالب خشينا ان يصرع محمد الا ابي جهل فتقول انت
ان ابني كان تعبانا فقال هشام دع عنك هذا الكلام
من صرع صاحبه فقد استوجب المايه ناقة من رفيقه
ثم ان هشام نزع عن ابنه الثياب الذي كانت عليه
والبسه صدرية وشد وسطه وكان بطين ما
يصرعه احد من الناس فلما مشا نحو محمد مشا محمد ايضا نحوه
ورمى الصولجان من يده فقام اليه ابو بكر رضي الله عنه
وقال له ابو جهل مكانك يا ملعون ثم اقبل الى محمد صلى الله عليه وسلم
ونزع عنه تلك الثياب ثم البسه صدرية من قز وشد
وسطه وشد وسطه بمنديل رومي وقال
الان تصارعا فدنا كل واحد منهما الى صاحبه قال
فلما اشتد عراكهما عرقت ابدانهما وعرقت ثيابهما

قال جبريل عليه السلام ما في السموات ولا في الارض من
الملايكة احد الا وقد مدوا اعناقهم الى محمد صلى الله عليه
وسلم يدعوا له بالقوة قال فاوحى الله عز وجل الى جبريل
عليه السلام ان افتح ابواب الجنة حتى ينظرون الحور العين
الى حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام
بينما انا عند سدرة المنتهى قايم انظر الى ما ينظرون اليه
الملا الاعلى فاذا النداء من العلي الاعلى يا جبريل ادرك عبدي
وخيرتي من خلقي قال جبريل ما تعبت قط الا ذلك اليوم
ويوم القي ابراهيم في نار النمرود ويوم القي يوسف في الجب ويوم
موسى مع فرعون قال فنفحت جناحي وشققت السبع
سموات من كل سما الى سما مسيرة خمس ماية عام وسمكها مثل
ذلك فاخترقت السبع سموات في اسرع من طرفة عين حتى
تزلزلت الارض ووقفت خلف ظهر محمد صلى الله عليه وسلم
واعطيته قوة اربعين نبيا قال فعندها
زعق النبي صلى الله عليه وسلم زعقة تزلزلت الارض من تحت
اقدامهم واخذ محمد صلعم بيد ابو جهل ورفعه فوق راسه
ثم حلق به في الهوى قال جبريل ثم اخذته على جناحي
ورفعته اثنا عشر ذراعا ثم رددته في يد محمد صلى الله

عليه

عليه وسلم ثم رفعته ساعة زمانية ثم ضربت به الارض
وقعد محمد صلعم على صدره وعض على حلقه فقام اليه ابو
طالب وقال قم يا بني لا تجري بينكما العداوة فقام
عنه وقام ابو جهل لعنه الله وهو دهشان ينفض من
التراب قال وكبرت اهل مكة وال هشام وفرحوا
ثم اتا ابو بكر الصديق فخلع على محمد صلى الله عليه وسلم الثياب
وغسله بما الورد ونثر عليه العشرة الاف درهم والخمسما
دينار ونثر عليه المسك والكافور ونحر له ماية ناقة
وتصدق بها على مساكين اهل مكة واخذوا الرهن الماية
ناقة من هشام واصلحوا دعوة سبعة ايام بلياليها لال هشام
وكلما ارادوا اشيا زادهم ثم قال محمد صلى الله عليه وسلم
لعمه ابو طالب كيف رايت يا عمي مصارعتي مع ابو جهل قال له يا بني
انت قرة عيني وولدي يفديك عمك بنفسه ثم وهب له الماية ناقة
الذي جمعوها الرهن وصنع ابو بكر رضي الله عنه دعوة ثلاثون
يوم بلياليها وداموا ياكلون ويشربون ويفرحون ويلعبون
حتى انقضت الدعوة وهذه سبب المحبة بين ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وبين النبي صلى الله عليه وسلم وسبب بغضة ابي
جهل بن هشام لهما وتمت البيعة لابي بكر من ذلك الزمان رضي عنه وعن
تمت المصارعة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

[illegible]

كتاب فيه غزاة حصن وادي السموم وما جرى للإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه مع رسالة المنايا

وصنعها الفتان على التمام والكمال

ما رواه الإمام العالم المصنف أبو الحسن البكري

رحمة الله عليه ونعوذ بالله من الزيادة والنقصان

والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وسلم

وحسبنا الله ونعم الوكيل

غزاة حصن واد المهول

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكروا والله اعلم بغيبه واحلم واعز واكرم والطف وارحم فيما مضى وتقدم وسلف من احاديث الامم ما رواه ابو الحسن البكري رحمه الله عليه وعبد الله بن سلام وغيرهم من رواة غزوات الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم طايفة من قبايل اليمن يقال لهم بني حنيفة بموضع يقال له وادي المهول وكان المتولي عليهم امراة طاغية باغية كافرة اسمها رسالة المنايا وكانت تعبد صنما اصطنعه لها ابليس لعنه الله من التمر والسمن والاقط وزينته بانواع الزينة التي لا توصف وسمته الفتان واستمرت هي وقومها على عبادته من دون الله ووكل به ابليس لعنه الله شيطانا من اولاده يكلمهم من جوف الصنم فيزيدهم ذلك طغيانا وكفرا قال وكان من قومها فتية قد وفقهم الله تعالى لطاعته وهداهم الى دين نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وكان المتكلم عليهم يقال له محجال قال فعلمت بهم طايفة من حزب رسالة المنايا فجاءوا اليها واعلموها بذلك وقالوا لها ان محجال واولاده وبنو عمه قد اسلموا وتركوا ربك الفتان واتبعوا دين الساحر الذي بمكة فقالت ايتوني بهم صاغرين ذليلين فارسلت اليهم جيش عظيم فكبسوهم فقتلوا الرجال وجدلوا

الابطال

الابطال وسكوا محجال واولاده ونسايهم وجاءوا بهم اليها بين يديها فامرت بذبح الاطفال على صدور امهاتهم واما الرجال فامرت بقطع ايديهم وجدع انافيهم وقالت لهم الان سيروا الى نبيكم الذي امنتم به فان كان نبيا حقا فليرد عليكم ايديكم ۵ وانافيكم قال قال عبد الله بن سلام وكان ذلك في العشر الاواخر من شعبان سنة سبع من الهجرة قال فبينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس في مسجده اذ دخلوا عليه مخضبين بدمايهم فلما دخلوا اسلم محجال واومى بيده الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم بكا وانشا يقول شعر

يا ايها النبي المصطفى المبعوث في الامم ۞ واكرم الخلق من عرب ومن عجم

انظر الينا من اناخ الدهر كلكله ۞ عليهم وارماهم منه بالنقم

بناتهم هتكت جهرا بلا سبب ۞ وما ارى مثل ما قد حل بالحرم

على صدورهم الاطفال قد ذبحوا ۞ كما ترانا عيانا صم هم بكم

ايدي الرجال بلا جرم لنا قطعت ۞ والانف والاذان تجدع عن الجذم

وبعضنا قتلوا ظلما ذوو السفها ۞ على عصبة عرفت بالجود والكرم

لا ذنب نعرفه الا هذا ايماننا ۞ وقولنا الله والمبعوث في الامم

محمد المصطفى الهادي ومن سطعت ۞ انواره ظلمة الاشراك والتهم

هو الرسول الذي شاعت محامده ۞ في الخلق اكرم من يمشي على قدم

قال فضج الناس بالبكاء والنحيب وقالوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

واستكبر الناس هذا الفعال والنبي صلى الله عليه وسلم قد دخل على قلبه
أمر عظيم ثم قال يا شيخ من أي الناس انتم قال من بني حنيفة بن حزب
رسالة المنايا ونحن قوم كنا من أهل طاعتك مصدقين بنبوتك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم من فعل بكم هذا الفعال الشنيع والله لقد قدم علي
أمر عظيم قال يا اترم اعيننا فعل بنا هذا الفعال لي رسالة المنايا بعثت
الينا جيش قوي كبسونا بالليل فقتلوا الرجال والذي سلموا من القتل
فعلت فيهم هذا الفعال وهتكت الحرم والبنات وقالت سيروا الى النبي محمد
لعله يكشف ما بكم ثم بكى الشيخ وانشا يقول شعر

بك الملاذ لمن حل البلاء به * قد هوره بعد صفو العيش منكود
يرث العدو له مما بدا به * اذ صار عن داره والربع مطرود
فانظر الينا فقد تك النفس واحمنا * وارث لمن حل بالافات مقصود
أما ترى أيدي السادات قد قطعت * وقادونا بها ظلما وتعنيد
ولا تكن غافلا عما الم بنا * فنحن قوم افاضيل اماجيد
انفذ اليهم رجالا لا نظير لهم * فالجود منك على الايام موجود

قال ثم بكى الشيخ وبكى النبي صلى الله عليه وسلم لبكائه وقال ان لم
اخذ بثاركم وانصركم والا فما انا رسول الله ثم انه سال اصحابه عن مكانها
فقال عبد الله بن انس يا رسول الله ان انت سرت اليهم بنفسك فتحها
الله على يديك وان سار اليهم غيرك لا يصل الى مكانها لان هذه اللعينة

لها جنود كثيرة وقومها يأتون اليها وحصنها مانع ويطول فتح
المكان عليك قال فاطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الارض متفكرا اذ هبط الأمين جبريل وقال يا محمد ان الله سبحانه وتعالى
يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك ابعث اليها ابن
عمك علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولا يكون معه احد الا هو بنفسه فان
الله ينصره بقوم من اهلها يؤمنون بالله وبرسوله فيهلكها الله على
يديهم قال فعاد الوحي على المسلمين فقالت المنافقين لبعضهم بعضا
اما تسمعون محمدا ايش يقول قال يريد ان يبعث ابن عمه الى وادي المهول
الى رسالة المنايا وحده ولا يكون معه احد ولو ان اهل الحجاز واهل
اليمن اجتمعوا على حصنها لما قدروا عليه فقال بعضهم لبعض ولم تكرهون
من هذا الامر اذا راح علي وقتل فان قتل لم يبق لمحمد سيف يضرب
به ولا اسد يحميه فيهلكون قتله عليكم هذا ما كان واما النبي فانه
اخذ ابا بكر الصديق رضي الله عنه وعمر الفاروق وعثمان بن عفان وعلي
رضي الله عنهم اجمعين واتى بهم الى منزل فاطمة رضي الله عنها فلما
حضر العشا تعشوا فلما فرغوا من العشاء قال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعلموا ان الله سبحانه وتعالى قد اصطفانا واجتبانا و
هدانا الى صراط مستقيم وما وطئ الارض اكرم منكم على الله سبحانه
وتعالى ثم قال انت يا ابا بكر وانت يا عمر انتم جناحي وانت يا عثمان وانت
يا علي انتم يداي وان الله سبحانه وتعالى قد خص ابن عمي لكشف ملتي

وقضا حوايجي وقد خصصتكم بهما حسبي فابسطوا ايديكم لندعوا
له قال فدعا النبي صلى الله عليه وسلم وهم يومنون ثم قال
له قم يابن عمي وودع زوجتك واولادك قال علي كرم الله وجهه
فمضيت اودع زوجتي واولادي فضاق صدري قال واصبح من الغد
ودع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار قال الراوي ثم انه جعل
يجد السير الى ان اتى الى شجرة واذا عندها ماء فنزل يستريح
فبينما هو كذلك واذا قد اشرف عليه فارسان مقبلان مجدان
قال فتميزتهم فعرفتهم قال وكانوا احدهما على فرس والاخر
على راحلة وكان لمجي هذين الفارسين الى ذلك الماء امر عجيب وذلك
ان رسالة المنايا لما ان فعلت بالمسلمين من قومها ما فعلت ومضو
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ردت الى عقلها وقالت لنفسها
لقد اخطيت وفعلت فعلا قبيحا ثم انها تحققت ان النبي صلعم
لابد له منها قالت فاحضرت قومها واعلمتهم بما هجس في قلبها
فقالوا لها ايتها الملكة وحق الاهك الفتان لابد لمحمد منا فكوني منه
على حذر فقالت عند ذلك اريد منكم رجلان شجاعان فتساعدان
واعطيهما ذهبا وفضة وانعم عليهما ويكونا عندي من المقدمين
فيسيران الى يثرب كانهما يشتريان منها تجارة ويسمعان ما يتحدثون
به من اخبار محمد وما يجري منه ثم يكونا فيها جواسيسا فان سار
الينا محمد ياتيان الي ويعلماني بذلك فعند ذلك قام اليها رجل

فقال

فقال له قطامي بن خراش وقال ايتها الملكة انا اكون احد الرجلين
قال له شداد بن ذويب وانا معك قال فخلعت عليهما ودفعت
لهم الف دينار وزودتهم فقال لها شداد بن ذويب ايتها الملكة
ما يكون عندك لمن يقتل محمد قالت كنت اقاسمه نعمتي واملكه
مملكتي فقال لها انا اقتله واريحكي منه واريح اهل الارض جميعهم
منه كذب في قوله لعنة الله قالت كيف تقتله قال لها احتال عليه
وارصده الى ان اعرف ابن مستقره ومنامه فلا يحس بي الا وانا
معه قد دهمته وهو على فراشه فاذبحه واتيك براسه فقال
له قطامي تبا لك ويلك ان الناس يقولون ان له شخص من قبل
السما ياتيه بالاخبار ويعلمه بكل ما يجري عليه من خير وشر قال
فلطمه شداد بكمه وقال له تبا لك وانت ايضا يعبر عليك المحال
وحق ربنا الفتان ما يصعد الى السما احد ولا ينزل منها احد وانما
هي اقاويل محمد واحاديثه وهي بهتان وضلال وكذب ياخذ بها قلوب
الناس فسر الان معي لاريك بيان صدقي **قال**
الراوي ثم انهم ساروا حتى اشرفوا على الامام علي رضي الله عنه
كما ذكرنا اول الحديث قال فلما اشرفوا عليه سمع شداد
بن ذويب وهو يرتجز ويقول **شعر**

يا ناقتي جدي السير في المفاوز ❊ واسرعي كالطير في الاوعار

الى اليتيم احمد النزاري ۞ مرحبا بالزوار الى الشراري ۞ فنحن غدا اطفي لهيب ناري
بقتله وننفي عنا العاري ۞ قال علي كرم الله وجهه لا اله الا الله
هؤلاء استفتاحي في طريقي هذه فقال قطارم يا شداد قيلنا الى
ان يبرد الهوى تحت هذه الشجرة فقال افعل ما شئت عن اني ارى
تحتها شخصا باركا كالقضا النازل وله عينان يلوحان من تحت اللثام
كانهما الفرقدان فقال له قطارم وحق ربي الفتان ما كانه الا من
عفاريت الجان فقال له شداد سر بنا اليه حتى ننزل عنده ودع
يكون منه ما يكون فانا نرادي التقي بعفاريت الجان قال فاسرعوا
ونزلوا على ناحية ثم قدموا الاكل لياكلون فقال قطارم ويحك
يا شداد احلف على هذا الفتى لعله يكون محتاجا الى الزاد فقال
له شداد كل واسكت فان نفسي والله تشهد له بالبغضة وقلبي
يشناه فقال له قطارم ويحك هذا قبيح عند العرب وايش علينا
منه لعله يكون صعلوك من صعاليك العرب وقد غدا في طلب حاجة
له فقال شداد اما انا فلا احلف عليه واما انت فاحلف عليه
قال وعلي يسمع كلامهم كله من اوله الى اخره فقال له قطارم هلم
يا فتى الى الزاد فقال الامام اي وابيك ثم انه وثب ومشى الى
ان تعدى بينهم وهو متلثم ثم مد يده فنظر شداد الى غلاظ زنده
وكبر راحتيه واتفال ساعديه فبهت ساعة ينظر اليه ثم ان علي

اكل

اكل لقمة او لقمتين ثم قال لهم يا وجوه العرب قد اكلت من زادكم
وقد بيننا وبينكم خبز وملح فمن اين انتم فاعلموا اني ماد في امر الكشفه
فلعل ان تكون حاجتي حاجتكم فقال له شداد وما حاجتك انت
يا فتى قال له رضي الله عنه انا حاجتي في مدينة يثرب لان لي بها
عدوا اريد ان اقتله قال فضحك شداد فقال زاد الله يا غلام فان
حاجتك واللات والعزى حاجتنا فما تريد قال اريد قتل علي
بن ابي طالب قال له شداد وانا اريد قتل محمدا قال لهم فمن اي الناس
انتم قالوا نحن من بني حنيفة من حصن المهوكي من عند رجالة المنايا قال
لهم علي وانا من مكة وان علي قد قتل اخاي وقد وفق الله بيننا فلعلنا
نتساعد على قتل الاثنين ولكن يقولوا ان علي بطل عظيم وليث جسيم
لا يرام ولا يسام ولا يلتقى في خصام وانا متقدم في امره ومتحير
فزعان لا يكون ما اقدر اخاصمه فاهلك ونفسي معه فقال له شداد
لا فرحت ام جابت نقط حيث انك كنت تعرف ان هذا القلب قلبك فلم
برحت اليه ولقد لنت المنى ان يحرض على يا فتى معنا هاهنا وانت ترى
مني ومنه عجبا قال له علي كرم الله وجهه يا فتى بحق معبودك الا تذكر
لقد قيل عنه انه اذا ذكر في موضع يحضر قال فضحك شداد وقال
اتريد ان اصيح به الساعة لعله يحضر واريك ما انت اصنع به قال نعم
قال فصاح شداد يا علي تعال يا علي تعال فقال له الامام جيتك جيتك

ثم قبض على يد شداد ويد قطارم وقال لهما ويلكما انظروني مليا
وتأملوني وفيا فانا علي بن ابي طالب **قال الراوي** فاما ما كان
من قطارم فانه نظر الى الامام وقال يا فتى بني هاشم بحياة ابن عمك محمد
صلى الله عليه وسلم انظر الي بعين الشفقة فلعلك قد سمعت ما كنا نقول
وانا نويت الى كلام ابن عمك شيئا الا ان هذا الرجل قد ضمن على نفسه
ضمانا يشهونا وعلمت انه هالك لا محالة فاتركني واشتغل به فانا ما
بيني وبينك الا سبيل الخير فقال له الامام قف ناحية وانظر الي
ولا تحدث نفسك بامر يهلكك فقال له قطارم لا وحق رافع هذه
الخضرا قال فاطلقه الامام وعاد الى شداد وقال فما تقول انت
قال اقول انكم اسحر الخلق واكثرهم فان كان فيكم انصاف فانتم
قوم اشراف فمكني من عدتي لاحمي بها عن مهجتي والغاني وانظر
الى صولتي **قال الراوي** فاطلقه الامام رضي الله عنه
وقال دونك وما تريد فقد مكنتك من عدتك قال فعند ذلك
اسرع شداد الى عدته واخذ سيفه ودرقته ثم ضرب بيده على
وجه درقته وزحف نحو الامام وهو يقول **شعر**
اقبل علي نحو ذو رغام لذا لقي الرجال رنت له ارضان اقسمت بالعنان يمانها
خطر عظيم لا رجعت بهان حتى اراك على الصعيد معفرا وانا اقول
يا علي بسنان فانا الذي اردى الليوث على الثرا عند التراب عزمي

وسناني

وسناني قال فاجابه الامام على شعره يقول
لا تلق نفسك كالفراش لتهلكا ترجو ابداك اقامة البهتان واحذر
من الاسد للسيد الغدا به يوم الهياج له الكماة اذعاني وله فعال لم
يرام مرامه اسد يصول كانه ثعباني ان هال يحول مثله بحسام
اردك فاخذ زادها الانساني فكم من رجال في الحروب اذلها
وضراغم تدني اليه بشاني مهلا قليلا سوف اسقيك الردا بمهند
انوي به الاقراني قال الراوي ثم ان الامام حمل على عدو الله ولم
يمهله دون ان ضربه بذو الفقار فجعله شلوين وعجل الله بروحه
الى النار وبئس القرار فعند ذلك اسرع اليه قطارم وهو يقول لا
اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان ابن عمك محمدا رسول الله ثم
انه قال يا مولاي لا تظن انني جبان وافزع من الموت فقال له الامام
رضي الله عنه ابشر يا فتى بالجنة والنجاة من النار فما اسمك قال يا مولاي
اسمي قطارم بن خداش فقال له الامام اهلا بك وسهلا اركب مطيتك
ثم اخذ الامام جواد شداد فركبه واخذ سلاحه ثم ساروا طالبين
الى واد المهوى فلم يزالوا سائرين الى السحر فبينما هم سائرين اذ سمع
الامام حس الرعد فوقف قطارم وسار هو راجلا حتى قرب من الحس
فاذا هو بوقع حوافر الخيل وقايلا يقول شعر جدوا السير الى ترب في الليل
الذكر حتى تصيروا اخوتها زمر بعد زمر سيروا فقد طاب المسير في السحر

ثم انجمع العالم بذلك وحضر هذا ابو وايل يتقدم شتهم وفاق الهامات انه غضب الذكر
ودابغ العرن لذ للحرب حصن وطاعن الاحذاق طعنا كالشرر قال
فلما سمع الامام شعره رجع الى قطارم وقال قطارم في اصحاب رسالة
المنايا احد يسمى ابو وايل قال اي والله يا مولاي وهو رجل حقود
نكود ان اكل لا يشبع وان حدث لا يشبع يسمونه النهاش فما لك يا
مولاي تسالني عنه قال فها هو بين ايدينا في ثلاثماية فارس وفيهم
قايل يقول كذا وكذا فقال قطارم ان كان هذا يا سيدي حق فانظر
لنفسك طريقا الى النجاة وان ردت الهروب فها هنا مغارة في هذا
الجبل قال فضحك الامام من كلامه وقال يا قطارم ما الوجل ولانك
ما عرفتني والله يا قطارم ما اخاف قط من مخلوق ولكن اعدل انا
الى هذا الغار الذي تقول عنه حتى اقول لك ما تصنع قال
فاسرع قطارم نحو الغار وكان بعيد عن الطريق فوصلا اليه وقد
اوقفوا المطية والجواد على بابه ودخلا فقال له الامام يا قطارم
ما اسلمت قال بلا والله يا مولاي قال فاسرع في العالم وناد في
يا مولاي ابو وايل بحق ربك الفتان للحق شداد بن دويب قبل
ان ينقضي نحبه فاذا قال لك وما الذي تم عليه فقل له انا وصلنا
الى الغار في الحر وعرجنا اليه لنقيل واذا قد ثار علينا اثنا
كانه من الجان تشعل من عينانه النيران لا يبان منه الا حماليق

الحدق

١٦٠

الحدق فسالناه عن عشيه فكتم عنا امره فتحامق عليه شداد
وطلب حربه فعطف عليه الغلام فضربه سو شحا على كتفه ضربة
قطعت بيه قطعا جيدا وما التفت الى انا ثم غدا عنا فلما مضا
عنا سحبت شداد وادخلته الغار وها هو يعالج سكرات
الموت واشتهي ان تحضره قبل موته فقال قطارم واذا اجابوا لي
لا فيه فقال له الامام امضي وترى العجب قال فسار قطارم نطلبهم
والفجر قد انشق فوصل اليهم واذا هو بابو وايل في اوايلهم
وابنه معه وهم في ثلاثماية فارس قال الراوي
وكان سبب مجيهم ان رسالة المنايا لما بعثت قطارم وشداد
رات في منامها كان اسد قد اخذها ودخل بها في ظلمة وغيبها
بيها فانتبهت فزعانة مرعوبة وامرت ابو وايل ان ياخذ
اصحابه ويمضي الى ان ياتي قرب يثرب فان قضا شداد وصاحبه
حاجتهما والا يغير واعلى المدينة فعسى ان يظهر اليه النبي
صلى الله عليه وسلم او علي فيقتل احداهما ونطرح الهيبة
في قلوب المسلمين ونقضي حاجتهما فاخذ معه ثلاثماية فارس وسار
فالتقاه قطارم فلما راوه تبادروا اليه فقال ابو وايل قطارم
اين وعدكم الملكة فقال دعني يا مولاي عن وعد الملكة ووعدنا
لها ولكن يا مولاي الحق شداد فانه في الغار فقال وما الذي اصابه

فقال له يا مولاي خبرا عليه كيف وكيف تحدثه الذي قال له الامام
نتدبر ان يمضي اليه فقال لرجل يقال له ذكوان وكان شجاع شاع
وقال له امض اليه فان كان قد مات احمله على المطية وودّيه
الى اهله وان كان فيه حياة فاعلمني به حتى اخذ بثاره
فسار قطارم هو وذكوان حتى وصلا الى الغار فوثب الامام
على ذكوان فقتله ثم قال هذا ابو وايل يا قطارم فقال لا والله
قال عد اليه فعسى انه يجي قال فسار قطارم وهو يقول
لله درك يا ابن عم محمد من ضيغم يسطو على الاساد ما قد حويت
معالما ومكارما وعلوت بالاباء والاجداد تلقا الرجال ولا
تخاف كماتها كلا ولا تخشا من الانكاد اعطاك ربك هيبة وعلو الله
انت المويد وابن عم الهادي قال ثم وسار قطارم الى ان وصل
الى ابو وايل فقال له ابو وايل مات شداد قال لا يا مولاي
الا ان فيه روح ضعيفة وقلبه قوي بك وقال اشتهيت
ان اراه بعيني قبل موتي وذكوان عنده يقوي قلبه فقال
ابو وايل لعن الله امه انت اعهدك الا شيطان من الشياطين
تفزع منه الانس والجان ثم نكبر ان تمضي اليه ثم بعث مكدود
بن عفاق الاطنفي وكان جبارا عنيدا فسار الى ان وصل الى
الغار فعلم اليه الامام فقتله وقال هذا ابو وايل قال لا يا مولاي

قال فعد اليه عسى يرجع هذه النوبة يغتاض فيجي قال فاسرع
اليه قطارم فلما حصل قدامه قال يا ويلك ما نفع الاحمر
قال يا مولاي اي شي ينفع من قد جاه الموت وحل به الفنا وانه
لما وصل مكدود اليه اعرض عنه بوجهه وقال اين الامير
ابو وايل فالي عليه حق اين هو يحضرني عند موتي لا وصيه
بوصيتي قال فاغتاض ابو وايل وقال لابنه وايل امضي
اليه وابصر مصيبته وما الذي اصابه لا رحم الله له صدرا
فقال له ابنه والله يا ابة ان قلبي مشمئز واخاف عليك ان
يقتلك الشخص الذي قتله فقال طوبي يا بني ان لقيته و
اسال ربي الفتان ان يحقق واياه لاقضي عليه كما قضى
على صاحبنا قال ثم ان ابو وايل سار حتى وصل الغار ثم ترجل
عن فرسه ونادا ويلك يا شداد ها انا ابو وايل قد جيتك
اشدد قلبك فما هذا الذل الذي قد نزل بك ثم انه تخطى فوثب
اليه الامام وقبض عليه بمقعد واخذ سيفه من عنقه ونزع
اثوابه وبقي في كف الامام كالفرخ في مخلاب الباز الجايع وهو
باهت لا ينطق ولا يتحرك فقال له الامام يا ويلك قل معي لا اله الا
الله وان محمد ابن عمي رسول الله قال فعند ذلك التفت ابو
وايل الى قطارم وقال له يا ابن الزانية ابن شداد فقال قطارم

ني أعنه الله لك دله معك التفت الي غريمك وخاطبه ودعني
انا فالتفت الي الامام رضي الله عنه يريد ان يصارعه فرفعه
الامام وجلد به الارض فتقطعت اضلاعه وخرج مخه من
اذنيه فقال قطارم ما كنت تريد الا ان تكون مصارعا ارغم
الله لك صدرا ثم انه سارع الي الامام وجعل يقبل يديه ويقول
والله لا افلح من صارعك ابدا ثم ان الامام لبس ثياب ابو وايل
وركب جواده ثم قال لقطارم اركب وان جا خلفنا احد
نستر العجب وان انا اعطيتك اسيرا فشد وثاقه قال نعم
حبا وكرامة ثم انهم ساروا يطلبان القوم فلما وصلوا قالوا
ايها الامير ان ابوك قد جا فقال لهم ابنه غدا والله ابو وايل
وتبع الا وايل فما هذا والله ابو وايل فقالوا له ايها السيد ما
هذا ابوك فقال لا وحق رب الغنا ان ليس هذا ابي وانما هذا
والله مغني الفرسان وذابح الشجعان وان ابي قد عمل عليه قطارم
حيلة حتى قتله وقتل صحبه **قال الراوي** فلما وصل
الامام نادوه القوم ايها الامير ابو وايل علم ولذلك فان غاله
غدا ابن ايل فقال لهم الامام ويلكم وابن ابو وايل صار في
عذاب هايل وكذلك شداد قد لحق بقوم عاد ثم قال يا ويلكم
انا البحر الزخار انا الحسام البتار انا مغني الكبار والصغار

انا صا

انا صاحب الاخطار وانا ابن عم المختار انا ليث بني غالب انا علي بن ابي
طالب قال الراوي فلما سمع القوم كلام الامام رضي الله عنه نفروا
كما تنفر الابل ثم انهم نادوا وا اميراه وا سيداه ثم ان النهاش ركب وحمل
علي الامام فعندها التقاه الامام وصرخ فيه الصرخة المعروفة عند
الغضب المشهورة عند قبايل العرب وضربه سوطا فرماه نصفين وما
تعلق منه شي فنادى منهم مايه واربعون رجلا نحن نشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ثم انهم عطفوا علي اهاليهم ضربا بالسيوف وطعنا
بالرماح والامام قد سر بذلك وفرح فرحا شديدا حتى قتل منهم المايه وستون
عن اخرهم قال الراوي فلما ان قتل المايه وستون رجلا وبقوا
مطروحين فترك المايه والاربعون عن خيولهم ورموا السلاح عنهم
واقبلوا حتى قبلوا الارض بين يدي الامام رضي الله عنه فنهاهم عن تقبيل
الارض وفرح باسلامهم ثم انه جمعهم ووعظهم ورغبهم ووصف
لهم الجنة ونعيمها وحذرهم من النار وجحيمها وتلا عليهم ايات من
الرحمن فخشعت القلوب وذرفت العيون وازدادوا ايمانا مع ايمانهم
فقال الامام انزلوا مكانكم الي غداة غد فنتشاور في شي لنا بنبيه صلى الله عليه
وله رسول الله رضاه قال الراوي فنزلوا بقية يومهم وليلتهم وعلي
رضي الله عنه يشرح لهم الاسلام وترتيبه فاخذوه بالقبول فلما
كان من الغد قال لهم الامام اعلموا ان معي كتاب الي رسالة المنايا واريد

امضي اليها وما يعد بعدي احد منكم معي لجيلا يبتلون علينا واذا انا ابطيت
عنكم فاقيموا بعدي يومين فان تحلوا واكتموا اسلامكم ولا يحدث فيكم حادث
فانكم تروني ان شاء الله تعالى عندهما في الحصن ويفعل الله ما يشا ويحكم ما يريد
قال الراوي ثم ان الامام سار بعد ان وصاهم واكثر من الوصية قال ابو
الحسن البكري فلما ان سار الامام وتذكر قطارم بن خداش ومعهم المايه و
اربعون الذي اسلموا وسار وحده حتى اشرف على وادي لم يرا بالليل فنظر
الي واد جباله شامخات وطوادة باذخات والحصن مثله كانه قد بني
على ظهر الفرقدين او محل النسرين بصور عظيم مشيد وابوابه ماش من
الحديد قد اوثقوه بضم الجلاميد لا يعمل فيه عدد ولا منجنيق بخندق
غميق ابراجه متفاركة ولرسالة المنايا فصيح من جانب الحصن وابرج
الفنا شاهق البنا وقد علت ابراجه واحكمت صنعته وفيه اربعون
مقصورة وخزاين الاموال والسلاح والجواري والسراري وقد بنت لها
عليه منظرة على اعمدة من الرخام الابيض تشرف على الوادي كله وليس
للمنظرة لا سلم ولا درج بل لها رفرف من خشب الصنوبر محكم فيه حلوس من
البواد وحبال من الابريسم غلاظ شداد في بكرات من الحديد معلقات
في سقف المجلس فاذا ارادت الصعود اليه اتت الى العبيد فيجلس
على الرفرف فيجدون الحبال فتصعد اليه فغيبه هناها وفيه فرجا
وتنام العبيد تحت المنظرة بانواع السلاح والحصن بنفسه لا يرام قال

قال الراوي فلما اشرف عليهما امير المومنين وقف ينظر اليه
بيمينه ويقول يا دليل الحايرين يا قاضي حوايج السايلين انت وعدت
بن عمي بوعد وانت قلت وقولك الحق ان الله لا يخلف الميعاد اسالك بنور
وجهك العظيم ان تيسر لي امري وتسهل على المكان حتى اصل الي هذه الطاغية
الباغية انك على كل شي قدير قال ثم ان الامام رضي الله عنه يطوف حول الحصن
فنظر الي مكان لا يوصل وعليه حرس شديد واذا هو بنار قد ظهرت من
على الجبل وصارت لبة واحدة ثم تكلكبت ونزلت من على الجبل حتى صارت
علي الارض فقال الامام ما هذه نار انس ما هذه الا نار شيطان مريد لعله
الشيطان الذي يكلم على الصنم وقد اقبل الجن يولع بي ويصدني عن حاجتي
قال ثم ان الامام رضي الله عنه استفتح وقرا يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان
ثم قال لها الشخص المهيب والشيطان الرجيم انا طارد المردة باسما الرحمن
انا محرق الرصدة باايات القران انا النار الموصدة لعتات الانس والجان
انا الشهاب الثاقب انا البلا الواصب انا طارد كل شيطان انا مهين كل سلطان
انا مهلك قبايل الجان انا صاحب بير ذات العلم انا صاحب وادي عماغم
انا سيف محمد بن عبد الله قال الراوي فما استتم الامام كلامه حتى ظهر
له شخص مهول طويل طوله وعرضه واحد له رجلان كرجلان السبع
واربعة ايادي كايادي بني ادم مخاليب حداد وسواعد شداد وله

وجه كانه ترس واربع عيون في جبهته وعينان في الحاجبين
مدورات كاعين الفهود تقدح منها الشرر وله فم من اذنيه الى اذنيه
بانياب كانياب السباع وله اذان كاذان الخيل وله اجنحة كاجنحة
النسور على بدنه شعر لستة قال فلما ظهر في هذه الصفة
قال السلام عليك يا ابن عم محمد انا من قبايل الجن وسكني في هذا الوادي
واسمي الهيش وانا من الجن الطيارين في الهوى فكنت اطير واسترق السمع
من السما فاسمع ذكر ابن عمك محمد على السنة الملايكة فاذا ذكرته اميل اليه
واحن اليه قلقا ويذوب ابي ابليس فرقا وكنت اشتهي ان اراه او اراك
يا علي وانا اعلمك يا ابا الحسن ان البارحة صرخ بنا صارخ صرخة عظيمة
تزلزلت لها الجبال واهتزت لها الارض فاجتمعنا اليه فاذا هو
ابليس فقال انا وحكم خذوا حذركم النجاة النجاة فقد وصل الى واديكم
هذه المحنة الهايلة والنار النار نار الرحمن المسلطة على الانس والجان
صاحب العزايم النافذات والايات المحرقات تالي السور المحكمات من كلام
رب السموات فالحذر الحذر من نار البشر قال فلما ان سمعت الجن
هذا من كلام ابليس لعنه الله تفرقت وتمزقت فاول من فر منها فلان
الذي يتكلم على لسان هذا الصنم واما انا فاني لم ازل ولم احول وقلبي
بك مشغول واشتهيت ان اراك وقد جيتك امن بمن سواني وخلقني
وصورني وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله فاخذ علي هذا

عهدا

عهدا وميثاقا فان لي اهلا وعشايرا وهم تحت يدي ويسمعون كلامي
واريد ان ادعوهم الى الله فلعلهم ان يومنوا كما امنت فقال له الامام
رضي الله عنه وفعل الله لما تحب وترضى ووفق قومك الى معرفته
فالان يكون لك ما لنا وعليك ما علينا ثم قال واريد ان استشير لي
اشياء يكون لله فيه رضا ولابن عمك محمد صلى الله عليه وسلم فيه صلاحا
فقال له الامام وما هو يا الهيش قال يا مولاي انا عبد الجهد ولمن احب
محمد واريد ان اعبر بك الى الحصن فقال له الامام وانا كان هذا على خاطري
وكنت اريد ان اقول لك لان معي كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
واريد ان اوصله الى هذه الطاغية الباغية وانظر ما يكون بيني
وبينها فقال له الهيش يا مولاي هذا الامر علي هين فان اردت ان افتح
لك الباب فتحته وان اردت ان اقلعه لك قلعته وان اردت ان احملك
واطير بك الى الحصن فعلت فقال له الامام ان قلع الباب ليس بصواب
واما فتحه فهو صواب لان الله تعالى امرنا بالرفق بالناس فقال سيدي
اعلم ان الذي لما ان طلب منه سليمان حمل الخيل اخذ من الجن المارد
وشيطان ثم مضا بهم وحمل كل واحد منهم فرسين على اكتافه وان ذلك
الجن والشياطين يفتخرون على ساير الجن حيث حملوا خيل سليمان عليه السلام
وانا اشتهي ان احملك انت كرامة لابن عمك محمد صلى الله عليه وسلم لافتخر بك
انا وقومي ونسبي الى يوم القيامة فقال له الامام رضي الله عنه جزاك

الله حبلا افعل ما تريد بارك الله فيك فعند ذلك كنا امير المؤمنين بنه
وركب على اكتافه ثم انه نشر له اجنحة فطار به وحطه في الحصن
قال الراوي فلما ان الامام صار في الحصن خر لله ساجدا شكرا لله تعالى
فقال له الحبش امرني ان احطك الى رسالة المنايا من وسط منظرها
واحطها عندك فقال الامام لا والله حبل فا فعلت فجزاك الله عني
خيرا قال ثم انه ترك الامام وطار في الهوي فعند ذلك اعتزل الامام
في زاويته وصلى ركعتين والناس بعضهم نيام وبعضهم في قبة الصنم
ثم انه قام وطلب قبة الصنم وهو يقول وما لنا الا نتوكل على الله
وقد هدانا سبلنا فدخل في قبة الصنم فنظر الى ما يذهل الناظر
ويحير فيه الخاطر من الستور وفراحة البخور والصواني ملانة
بالمسك والكافور وصواني ملانة بدهن البان لا تطفي في الليل ولا
في النهار والصنم في طبق من الفضة البيضا وحوله درابزين وموشح
ذلك الدرابزين بشبكة من الابريسم منظومة بقطع الجواهر
والصنم في قدر البعير جالس على راسه تاج من الذهب وفي وسطه
منطقة من الجواهر وفي عنقه طوق من الذهب وقد تقلد
بسيف محلا بالذهب وفي وسطه منطقة من الذهب وقد وشحوه
على اكتافه بنطع من الاديم وقد البسوه اللولو والجوهر والذهب
يسيل منه ويجتمع في الطبق فياخذونه لامراضهم ولاغراضهم

فيدهنون

فيدهنون به قال فعند ذلك طاف الامام في قبة الصنم كما يفعلون
اهل الحصن قال وكان الامام جايعا في تلك الساعة فاراد ان يقبله
ويتمسح به كما يفعلون فغرفي يده اليمني فقطعها من خلف رقبته
قال واذا انها خاتم من ذهب احمر وفيه فص من الياقوت قال
وكان في يده الكثير عشرين رطلا بالمدني قال فاخذها وخرج الى
جانب القبة ثم قعد وقال بسم الله الرحمن الرحيم واكل منها حتى شبع
وشال البقية في مزوده الذي كان معه ثم قام ودخل الى القبة
وقعد في جملة الناس وهو متعجب من عظم عبادتهم وسجودهم من
دون الله عز وجل فقال سبحان من اعمي قلوب هولاي لله الحمد
على ما هدانا اليه من دين الاسلام قال الامام فبينما انا كذلك واذا برجال
يطردون الناس والناس قد جفلوا يمينا وشمالا فقلت الله اكبر
جات رسالة المنايا واذا قد دخل عبيد وبايديهم سيوف مسلولة
وبيض مجلية وهم بين يدي رجل كانه الفيل في بسطة كبيرة من الخلقة
متقلدا بسيف عليه ثوب ديبج ابيض وعمامة زرقا فغان لمن
كان الى جانبي من هذا قال هذا الامين وقال حاجب الملك الخاص
عندها وهو المتولي على الحصن ليلا ونهارا قال فاسل الامام
من عند ذلك الرجل ونو ان خلف الستور ثم واذا قرات القران
الى ايه ثم ان وقال دخل وطاف بالصنم ثم اراد ان يقبله ويتمسح به

تنظر واليده مقطوعة وقد ذهبت بهن شاخصا ثم انه صرخ
بصوت عظيم فاجفلوا الناس من حوليه ثم خرج منهزما ونادي
يا بني حنيفة ابشروا بالدمار وقطع الاثار فقد قطعت يمين ربكم
الفتان فويل لمن جسر عليها وخان يا بني اللئام سرقتم يد ربكم
وتركتموه بلا يد فبا ذلكم وبا عاركم عند العرب فقالوا ايها الامير
لا نفعل فكيف نقطع يد ربنا فانت اعقل واجل فقال لهم انظروا فان
بينكم غريب فهو الذي قطع يد ربكم فقطعوه باشيا فلم فقال الرجل
الذي كان الامام قاعد الي جانبه يا مولاي منذ ساعة لما دخلت
كان الي جانبي رجل كانه الجبل براس كالمرجل فسالني عنك حيث
دخلت فاعطيته خبرك وعينه عين المريب فاطلبوه فما اخذ
يد ربنا غيره قال فلما سمعوا القوم ذلك الكلام جذبوا سيوفهم
وتفرقوا في الحصن ودخلوا قبة الصنم وارتفعت الاصوات
وعلت الضجات فسمعت رسالة المنايا الصوت في الحصن يضج فقالت
لجواريها وعبيدها ويلكم ما الخبر فقالوا لا علم لنا فقالت لهم انظروا
ما الخبر فبينماهم معها في الحديث واذا ابو شمال قد اقبل ومعه
والده سلهب وكانوا يلقبوه باكال الاكباد وكان شيطانا مريدا مثل
ابيه في الشدة وكان له عدو فقتله واكل كبدته فسمي اكال الاكباد
ثم وصلوا الي رسالة المنايا ووقفوا تحت منظرتها فطلت عليهم

وناديهم

ونادتهم يا بني حنيفة ما الخبر ما الذي دهاكم وبشرهم زمانكم
قد دنا وصال منها وقال انها الملكة انا قد عيبنا من نكاد السما
ان تقع على الارض من هوله فقالت وما هو فقال قد قطعت يد
ربك الفتان واخذت ولا ندري ما الذي دهاه قال فلما ان
سمعت منه رسالة المنايا هذا الكلام اطرقت الي الارض وكانت
امراة صاحبة عقل ومعرفة وحكمة وحيل قد احكمها الزمان و
قد اتقنت الحيل وكان لذلك الصنم ما موثق عند العرب وكانوا
يطيعونها لاجله فقالت في نفسها ان انا اظهرت هذا الامر افسد
الصنم ونفرت قلوب الناس عن عبادته قال فنادتهم ويلكم ولم
انتم صارخون وعلى ماذا تبكون وتحزنون فما هذا الهم العظيم كانكم
تعتقدون ان هذا الجسد الذي تصنعونه هو ربكم الذي تقصدونه
ويلكم انما هذا الهيكل جعلناه وسيلة وشفيعا الي الرب العظيم والاله
الكريم لانه ما استعبد هذا الخلق الا بهذا الزاد لانه مغوي الاجساد
وان هذا اليد ما قطعت ولا وصل اليها احد وانما يده مبسوطة
الي اعداه مهلكة لمن ناواه وانتم تروته شخصا وهو في كل مكان
ولعل يكون بعض اعدايه قد جحده وعصاه فمد يده اليه ليهلكه
وتعود كما كانت فلا تكثرون الفضول على ربكم وامضوا الي بيوتكم
واشتغلوا باشغالكم قال فعند ذلك تفرقوا الناس من عندها

هذا ما جرى لها وأما ما جرى للإمام فإنه لما علم أن الله قد
أخفاه عنهم وستره خرج ومشى بينهم وأقبل إلى تحت قصرها
يسمع حديثها ومشاجرتها لهم فقال الإمام رضي الله عنه هذا كلام
من قد أحكمها زمانها وهي ذات مكر وحيل قال وإذا بها قد ألقت
الحبال إلى العبيد وقالت لهم امسكوا حتى أنزل وأبصر ما الذي
أصاب هذا الرب وما هذا الأمر العظيم قال فتقدم من العبيد
ومسكوا الحبال حتى نزلت وإذا قد استدار بها رجال وجوار
بالسيوف الحداد والعدة الحديد الشداد والحراب الحبشية
والدبابيس المضربة ورقصوا من حولها بالأتراس الدلميات ثم
سارت رسالة المنايا والطير لا يقدر أن يدور بها فقال
الإمام إني ما أتمكن منها إلا عند صنمها ثم إنه تركها وقد خطوته
إلى أن دخل قبة الصنم ثم اختفى فيها خلف الستور ووقف ساعة
زمانية وإذا بالضجة والأرهاج والأصوات والحركات
وقد أقبلت والعالم وراها والحراب بين يديها والدرق حولها
وعلى رأسها مطارد مختلفات الألوان قد حفت بها وهي بينهم
كأنها وردة في بستان ووجهها كالقمر في العنان وجواريها
وخدامها من حولها وهي بينهم تزيد طولا وعرضا قال الراوي
فما زالت على هذه الحال إلى أن وصلت إلى قبة الصنم فانقطعت

فانقطعت الناس ولم يتبعها أحد وكانت هذه عادتها إذا جاءت
إلى الصنم فلا يدخل معها أحد ويقف وصال على باب القبة فلا يترك
أحدا يدخل عليها وتخلو بنفسها طول يومها وطول ليلتها قال
فلما أن دخلت إلى قبة الصنم وتفرقت الناس من حولها في الحصن
فأتوا أهلهم مختلفة في أمر صنمهم وما جرى عليه وأما رسالة
المنايا فإنها دخلت وحمدها وسعت في خطواتها حتى وصلت إلى
الصنم والتفتت عنه فإذا هو بلا يد وهي مقطوعة من حد مرفقه
فقالت ما جسر على هذا إلا رجل عظيم ولقد خاطر بنفسه وغرر
بروحه فيا ليت شعري من فعل هذا الفعال الشنيع والأمر
القطيع قال الراوي فعند ذلك خرج عليها الإمام رضي الله عنه
وهو مثل القضاء النازل وقال أيتها الأفراع الجائرة في صنمها
الغائصة في بحر عماها وهمها إن الذي فعل بصنمك هذا الفعال
رجلا لا يبالي بالرجال ولا يكترث بعدد الأبطال ولا يهوله كثرة
الأهوال وهو متكل على الله حق الاتكال يا أيتها المرأة التائهة
في سكرتها الغائصة في غمرتها الضالة عن طريق رشدها النائمة في
غيها ونسا ديها أما تستحين ممن ذراك وبراك وخلقك وأنشاك
وأغناك وأعطاك الملك القديم الذي هو في السماء إله وفي الأرض
إله عظيم في عظمته متفرد في ربوبيته السموات والأرض في

فتنصبه واحدا فردا صمدا وتلك تكفرين به وتجحدينه وتعبدين
شيئا يوكل الاسنان ويصيبه غايطا من في اخس مكان قال ثم
ان الامام جعل يكلمها وهي قد غاب رشدها وغشي عليها من
هيبته فلما افاقت من غشوتها قالت ايها الشخص المهول الذي
عقلي منه مذهول وقلبي منه مشغول موجول من الانس انت
ام من الجن ام من جند السماء قال والله ما انا الا بشر مثلك فانت
تنكريني ولا تعرفيني انا مرتقي العقاب انا فاتح الابواب انا مهزم
الاحزاب انا المسمى ابا تراب قال فلما سمعت كلامه ازدادت
غضبا وحمقا وغيظا ورعبا فعرفته باللغة فقالت وقد انطق
لسانها من بعد الاعتقال مهلا ايها البشر العظيم والرجل الكريم الذي
حارت في فعاله الاوهام وتاهت في صفاته العقول والافهام
وفاق بفعاله على كل الافاق فانت والله الشك(?) الجسور والليث الغيور
وما سبقك الي بما فعلته احد من الناس ولا يقدر احد على ما
قدرت عليه وهذا دليل على انك معين من الملكوت الاعلا
وناصر ينصرك بالعز والجبروت من السماء وهو الذي سلطك علينا
واوصلك الينا والان فاتق الله في فاني حرمة والحرمة محرومة(?)
وانا مستحقة الابقا منك على احدى الحالتين احداهما انني امراة
ضلع اعوج والحالة الاخرى اني جاهلة مثلكم ومنكرة لفعالكم لانني
ما

وعرفت انه ليس
بنجيا بزبره(?) لسان التذكر
والاختبار(?)

ما عودتكم حق المعرفة والجاهل بالشيء كالاعمى الذي يعكس في
عميته وقد ذكروا الناس عنكم انكم ارحم خلق الله واعطفهم على
النسا فلا تخالف اهل الفضل والمنة وها هنا وجيه لمن عال
لها الامام وما هو قالت ان كان الله قد ارسل فيكم ومنكم رسول
كما تزعمون فمن شيم الرسول كما سمعنا الاعذار والانذار قبل
الحرب والدمار وانا لي عذر واضح لان ما جاني منكم رسول
ولا نذير ولا سمعت من الاخبار ما استدل به على عبادة الملك
العلام واحول به عن ديني وازول به عن نقبي(?) وقد قيل لي ان
عمك
بن محمد صلى الله عليه وسلم انه جاء عن الله بكلام حق يسمونه القران
وفيه مواعيظ واحكام وقد كنت اتمنا ان اسمع من معانيه بينكم
ومليككم شيئا اعرف به الخالق واوحد به الرب الرازق
وقد وقعت لي وانت نحو من ذاك البحر فدع اهتمامك
واغمد عني حسامك وخل من اكك(?) واوضح كلامك فما بيني وبينك
خلاف ولا بين يديك خصم بيننا وبينك ولا نزم بيننا وبيك فاصعد
اجلس على هذا السرير وانت المقدم الامير وتكلم بكلام تقبله
القلوب واوضح لنا معرفة كلام علام الغيوب فلما سمع الامام كلامها
وفهم خطابها تعجب غاية العجب من حسن كلامها وفصاحتها وعقلها
ورجاحتها فقال لا اله الا الله كلام الامر العجابة(?) ثم انه جلس واستفتح

وقرا قوله تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب
الجنة هم الفايزون فلما فرغ قال والله الاسما الحسنى وانه
غايب عن الابصار ليس كما ظن معنا حيث لا نراه الا بالعيان وقد
قال عز من قايل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقال تعالى
وهو الذي في السما اله وفي الارض اله صمد لا ياكل كما قال تعالى
قل هو الله احد الله الصمد قيوم لا ينام كما قال تعالى لا تاخذه سنة
ولا نوم وهذه المعبودات كلها باطل الخلق ولا ترزق ولا تسعد
ولا تشقي ولا تميت ولا تحيي وكلها باطلة كما قال يا ايها الناس ضرب
مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا
ثم انه جعل يقرا وهي تسمع وتستحسن له ذلك وتكثر التعجب ثم
قال لها الامام علي ان هذا الرجل المبعوث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
قد اعطي ما لم يعط احد من الانبيا ولا من الملايكة المقربين وقد جعلك
اهلا للرسالة وخصك بكتابه شفقة عليكي وما رضي ان يرسل
اليكي رجل دون ولا ردي وارسلني انا صهره وزوج ابنته
ووارث علمه وملبي دعوته ثم انه ناولها الكتاب فاخذته
وقبلته ونشرته وقراته الى اخره وبكت ثم عادت قبلته
ثانية وقالت هذا الكتاب من عند رجل ناصح جزاه الله عنا
خيرا ثم قالت يا علي امدد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده

لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اخذت يده
وقبلتها وقالت له بالله بالله عليك يا سيدي كيف عبرت الحصن
فقال لها افضلني اليه رب عظيم فزادت مقتدرا فقالت له
لله درك ما هذا الا امر عجيب بالله عليك انت الذي اخذت يد الصم
فقال اي والله واكلت منها حتى شبعت وهذا الباقي معي في
مزودي فقالت له هناك الله به انت احق فتبارك الرب يوكلنا لا سنان
ولا يخفى عن نفسه انه لرب دبر كسلان ثم قالت يا سيدي
اعلم ان في هذا الحصن اربعة الاف ضارب سيف كلهم قد
انسوا على عبادة الاصنام وهم قوم طغاة من الجاهلية وان
دعوتهم الساعة انكروا علي وعليك لكن هذا امر يحتاج
الى التمهل واني ادعوا الى عندي الفضلا والروسا فمن اسلم
اخذت عليه العهد ومن ابا منهم ضربت عنقه حتى لا يبقا
منهم الا القليل فلا اعودوا ابالي فالان كن انت ها هنا على ما انت
عليه حتى اخرجك من حيث لا يعلمون فانك ان انت مضيت
دبرت انا امر القوم وانا اعلم انهم لا يخالفوا قولي وان خالفني
احد فما يخالفني الا القليل فاذا تم لي ما اريد سرت الى يثرب
فاتمتع بالنظر الى وجه محمد صلى الله عليه وسلم قال فلما فرغت من
قولها قال لها الامام يا رسالة المنايا انا قوالك في الحصن اربعة

الى ضاربك بالسيف فوالله لولا انني امرت بهذا القدر لكنت اظهر
اليهم وادعوهم فان ابوا عن ذلك اضع فيهم السيف ولا ارفع عنهم
حتى لا ابقي كبير ولا صغير فقالت له من اذا فرغت وانت تنال ان شاء
الله ما تريد بلا اقتتال قال الراوي فلم تزل هي والامام الى وقت
السحر قال فبينما علي معها في الحديث واذا بقطارم قد اقبل ومعه
اصحابه المايه والاربعون الذين اسلموا ومعهم المايه وستون
فرسا عليها اسلاب القتلى ثم انهم نادوا من خارج المدينة يا اهل
حصن المها افتحوا لنا الباب فقد ذهبنا في الحساب قال فاسرعوا
وقالوا له من انت وما الخبر فقال لهم انا قطارم بن خلد انشد هانا
اسد الهياج بن عم محمد فقتل شداد وابا دابور وابا بل وابنه
والاجناد واظن انه وراءنا ولاحقنا ومبيدنا وما حضنا قال
فاسرعوا الى رسالة المنايا واعلموها بذلك قال فالتفتت الى الامام
وقالت اخوتنا يقولون فقال لها نعم ولولا ان النار بين ايديهم نوافد
النجاة طلبوا ما كان بقا منهم احد فقالت له لا تزول من موضعك
ثم انها خرجت اليهم وقالت ادخلوهم للحصن قال فادخلوهم وجات
نسا القتلى فاخذوا اسلاب ازواجهن وهي مخضبة بالدما وجنبوا
خيولهم وارتفع البكا والعويل في جوانب الحصن وقطارم واصحابه
قد لبسوا اسلامهم واعينهم تدور على علي رضي الله عنه فابرونه هذا امرك

واما رسالة المنايا قد انقطع قلبها وما نشت تجزى ان تقرب على
رضي الله عنه قال وهو مع ذلك يسمع ويرا وهو مختفي عند الصنم فقال قطارم
ادخلوا بنا الى ربنا نشكوا اليه ما قد نزل بنا فقالت رسالة المنايا
ويحك يا قطارم ان ربك قد قطعت يداه قال ابو الحسن البكري
ولم يزل الامام كرم الله وجهه جالس الى ان اقبل الليل فامرت رسالة
المنايا حاجبها ان ينادي في الحصن على الناس ان يذهبوا الى بيوتهم
ويقطعون الندب والعويل قال ففعل ثم انها دخلت على علي
رضي الله عنه وهو جالس ينتظر الوثبة عليهم ويده على قايم سيفه والحجفة
بين يديه قال فلما دخلت عليه قالت قم يا سيدي حتى اخرجك
وتمضي تعلم صاحبك محمد صلى الله عليه وسلم اني قد اسلمت واني قد دعوت قومي فمن
اجاب فانه يسلم ومن ابا ضربت عنقه قال فوثب الامام معها وهي ق
دامها حتى وصلت الى الباب ففتحته وقبلت يده وودعته فقال
لها عند ذلك يا علي انكي قد ضربت في الدنيا بحد الظلمة والهدى بعد العما
وعرفتي الاله العظيم فاحذري ان ترتدي او يعود الشيطان يحتوي
على قلبك فيغضب الله عليك وما ترد عنك جبالك الشامخة ولا اطوادك
الباذخة ولا حصنك المنيع ولا سورك الرفيع ويا تيك من الله عذاب اليم
فقد نصحتك في قولي واكسري هذا الصنم وكلبه قال الراوي ثم ان
الامام تركها وسار وغلقت رسالة المنايا الباب من وراه هذا

خبر الامام وانا رسالة المنايا فانها لما علمت ان الامام قد تباعد عن الحصن
فوثقت بابها وجمعت قومها وقالت لهم اتدرون من الذي هجم على حصنكم
وقطع يد رجالكم على رغم انفكم قالوا لها ومن هو هذا فقالت علي بن ابي طالب
ابن عم محمد صلى الله عليه وسلم الذي شاعت اخباره وبانت اثاره واذل اهل الحصون
وسقاهم كاس المنون وانه جا الي من عند ابن عمه محمد بكتاب يدعوني
الى دينه وما ادري كيف دخل الينا وكيف وصل الى حصننا حتى
صار معنا وهو الذي قتل ابو وايل وابنه وابادر تلك الرجال واني
لما نظرت الى قبة الصنم انظر العيان اذ ظهر علي من وسط القبة
فاخذتني منه الهيبة والرعدة ورايت رجلا لا كالرجال وبطلا لا
كالابطال فلولا لطيف حيلتي وحسن خديعتي لكان قد اهلكني
قد دخلت في دينه ونطقت بكلام لم يضرني منه شي نجيت به نفسي
من اسد ابن ابي طالب فتبادر الى اجابته وكاد ان يفترسني وما
زلت احتال عليه حتى اخرجته من الحصن والان قد امنت من بينه منه
ومن ابن عمه محمد صلى الله عليه وسلم قال الراوي ثم انها امرت ان يوتوا بالنبيذ والخمر
والاقط والخبز الحار واحضرت الشادات وامرتهم ان يغلوا ايدي الصنم
فغلوها وردوها كما كانت ثم انها استدعت بوكيلها الذي على
مالها فاعطته عشرة الاف من الذهب ومثلها من الفضة وقالت
له اركب وخذ معك عشرة عبيد وخذ الجمال والعدال وامض اشتر

لنا السلاح والعدد والميرة من المدن فقال السمع والطاعة ثم انه
غاب الاموال وخرج من ليلته ثم انها احضرت مسيلمة الحنفي وامرته
ان يكتب الكتب الى خلانها تستفزعهم لنصرتها فكتب الكتب ثم دفعهم
الى عبيدها واعطتهم النوق والنجب وتفرقوا الى كل مكان ثم انها
تعدهلا قالت لقومها يا بني حنيفة اعلموا ان هذا الرجل بشر مثلكم
وهو من بني ادم فلا يهولكم امره ولا تخافون من شره وانصحوا في القتال
واصدقوا في القتال وجاهدوا في رضا من تعبدونه كما جاهد هو في رضا
رب ابيه واحفظوا حصنكم فما عليكم دوام حصار فانه ان كان
وحده فما له عليكم قدرة وان كان معه عسكر فما يقيمون الا القليل
ويرحلوا ثم اذا ظفرنا بهم نقتلوهم ويجعلوهم كامس مضى لا عود له وانا
اذا اجتمعت خلاني وشددت بهم ظهري سرت الى مدينة يثرب واقاتل
محمدا قتال عدوانه ثم انها قالت لهم بعد هذا اريد منكم رجلا شديدا
يحفظ لي ابواب الحصن ويصون انفسكم وحريمكم ويكون شجاعا
بطلا متى عاندنا جريا حريصا امينا شفيقا كثير الفضة فان الحصن
لو كان على السرين او على الفرقدين لصار على بنيه ولا انه الا رجل
الخافة والخشا منه قال الراوي فمن كثر ما ادخل الله في قلوب
القوم من هيبة الامام ما فيهم من جسر يقول انا ذلك الرجل بل يقولون
نخاف من وجهين نخاف من علي ونخاف ان يجري على الحصن شيئا فنوخذ

به فعند ذلك وثب قطارم بن خداش وقال لها ايتها الملكة اما ذلك
الرجل واعلمي ان في قلبي من هذا الرجل غصص عظيمة واريد ان اكيده
واشتفي منه فعند ذلك قالت رسالة المنايا وحق دين الفتان انك
تصلح لهذا الامر لان جميع هذه الخصال الذي ذكرت فيك وانت لها
ولكن اريد ان اشرط عليك شرطا تدخل تحته فقال لها قطارم قولي
ايتها الملكة قالت اما الشرط الاول فانك لا تنام الليل والثاني لا تدخل
علينا غريب لا نعرفه ولا تفعل شي الا بامري وتعلمني بما تريد وانتم
علينا امر فتلتك انت وصحبك واولاد ذلك فقال لها قطارم قد رضيت
ودخلت على الشرط وانا ايضا اشرط عليك شرطا قالت له وما هو
قال لا تسمعي في مقالة حاسد ولا يدخل الى الحصن الا من اريد ويكون
لنا فيه الصلاح ولا يكون معي الا من اريد انا قالت له لك ذلك نعم
الان واختار لك من الرجال من شيت فقال لها اريد الرجال الذي
راحوا معي وقد ابصروه وذاقوا صدمته وقلوبهم منه ملانة
ومنهم ياكلون لحمه ويشربون دمه فقالت لله الله درك فما ابصرك
بالامور فادعوهم فعند ذلك دعا قطارم اصحابه فحضروا المايه
والاربعون الذي اسلموا فلما حضروا انطلقت عليهم واعطتهم الذهب
والفضة وطيبت قلوبهم وقوتهم بالسلاح ثم انها اعطت لقطارم
المفاتيح وقالت له اجعل على كل باب امين ولا يفتح الا احد الا باذنك

ولا نفتح

ولا نفتح انت لاحد الا باذني فقال السمع والطاعة قال الراوي
ثم انه اخذ اصحابه وجمعهم اليه واعتزلهم وقال لهم يا
معاشر اصحاب البير انتم مقيمين على دين الاسلام قالوا بلا والله وقد
تبرانا من هذا الصنم الذي قد اخذ الامام بدمه فقال لهم قطارم
بارك الله فيكم وهذا الذي اريده منكم وها انا افرقكم على الابواب
فامسكوها ولا تدعوا احدا يدخلها ولو انت انا الا باذني فقالوا
سمعا وطاعة لله ولك ايها الامير فعند ذلك اعطا راجح بن غسان
باب الى ناحية اليمن ثم انه اعطا عقبة الباب الذي يلي اليمانة
واعطا باب البحر لهراق ثم اخذ هو باب الحجر واستقر بهم القرار
قال فعند ذلك اخذ قطارم ورقة وكتب كتابا الى امير المومنين
يعرفه بكل ما جرى من خبره وان الامرأة ارتدت عن الاسلام وردت
بدينها كما كانت وانها قد ارسلت الى اخوانها تستنفرهم وقد
ارسلت تشتري العدة والسلاح وانها طلبت من يكون حارسا
يحفظ لها الحصن فالهم الله تعالى قلوب القوم فما منهم من حضر يقول
انا ذلك فقلت لها انا احفظ لك الحصن سلمت الي الابواب و
اعطتني المفاتيح فتمكنت منها ومن حصنها وقد فرقت اصحابي على
ابواب الحصن فصار المكان بحكمي فان قدرت ان تمضي الى ابن عمك
فتعلمه بذلك يرسل معك عسكرا وتجي حتى اسلم اليك الحصن

ان شا الله تعالى والسلام عليك وعلى بن عمك محمد صلى الله عليه وسلم ثم انه طوى
الكتاب واستدعا بابن عم له اسمه مقارع بن عيان واعطاه مطيه
وامره بالمسير ويلحق علي ويعطيه الكتاب ويأخذ منه الجواب
ويعود وان لم يلحقه يسير الى يثرب ويعطي الكتاب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الراوي فاخذ الكتاب مقارع وفتح له الباب
واخرجه ثم انه ركب ولم يزل سائر هذا ما كان منه واما الامام
رضي الله عنه فانه لما سار بهم ان يتم الى المدينة تفكر في نفسه وقال
والله ان نفسي تحدثني ان هذه الامراة ما يتم اعيانها وقد راوغتني
بروغة الثعلب ثم انه قال دعني انزل تحت هذه الشجرة
وانظر ما يكون منها قال فنزل وحط سلاحه ثم انه انكا فرا
في منامه كانه قد اقتنص ظبية احسن ما يكون من الظباء وكانه
يريد ان يذبحها وهي تبكي وتلوذ تقدمه فكانه تدرجها والطير
وكانها قد اخذت جناحه ترجه بها وكان ذيابا احتاطت به يريد
اكله وهو يقطعهم بسيفه فانتبه من منامه وقال والله هذا
دليل ان الظبية هي هذه الطاغية والجناح رجال والذياب
ابطال فالله ناصري ومعيني فبينما هو كذلك واذا بمقارع قد وصل
وهو مار على الجاده مسرعا فعرفها فناداه الامام فعرج نحوه
فلما وصل اليه سلم عليه واعطاه الكتاب فقراه الامام

ظلمة الليل ثم انه قال والله يا مقارع لقد حدثتني نفسي الكريهة بهذا
فقم وامض الى صاحبك وسلم عليه واعلمه انني عنده ليلة غدا
ان شاء الله تعالى فليكن منتظر الغد دوني فقال السمع والطاعة
لله ولك ثم ان مقارع سار مجدا الى ان وصل الى الحصن تعرفه
ظالم فنزل اليه وفتح له الباب فاخبره بما قال الامام ففرح
ظالم بذلك وبقا منتظر الغد وهذا من امر مقارع وظالم
واما الامام فانه اقام الى الليلة الثانية وسار وهو معتاض على
رسالة المنايا ولم يزل حتى وصل الى الحصن فقرعه فطل ظالم
وقال من الطارق في الليل الغاسق فقال انزل وافتح الباب
انا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنزل ظالم وفتح الباب فلما
راه قبل صدره ويده واجله وصعد به الى البرج فلما استقر
به الجلوس حدثه بما جرا له ولها وبرجوعها عن دينها بعد ما قال
الامام ان الله يقول ان الدين يا بعونك انما بعون الله فنحن قوم لا يفلح
من غدر بنا ثم انه اخرج نفقة يد الصنم وقال هذا بقية يد
ربكم الذي كنتم تعبدونه قال فبينما هم يتحدثون واذا بصايح
يصيح من خارج الحصن يا ظالم فوثب اليه وقال من الصايح
قال عبد الملكة مبارك فقال اهلا وسهلا بك فاين كنت قال اعلم
ان الملكة كانت قد ارسلتني الى عابد بن جحهوب العابدي وانه

قد سمع واطاع واتى اليها ومعه مائة فارس وقد اتيت ابشرها
بقدومهم فقال قطارم واين تركتهم قال تركتهم قريب من الحصن
فقال له يا مبارك اعلم ان الملكة امرتني ان لا يدخل احد الحصن الا
باذنها فقف حتى امضي واعلمها فقال له عجل فاسرع قطارم واعلم
الامام وقال يا مولاي ان قد اقبل الينا جبار واي شيطان وهذا
الذي قدم والله يا مولاي هذا جهول العابدين ومعه مائة فارس
فقال له الامام فهل لكم في راي نطرح به الهيبة في قلوب اهل الحصن
ومن يجي اليه فقال له قطارم قل يا مولاي فما احد يخالفك فيما
تقول قال الامام ان خرجنا نكبسهم يقع الصوت ويخرج اهل
الحصن فيفسد الامر علينا ولكن قم ائت الى رسالة المنايا
واعلمها بقدومهم فان قالت لك ادخلهم فاخرج اليهم انت
بنفسك ثم امرهم بالدخول اثنان اثنان ونحن قيام في دهليز
الحصن فكلما عبر علينا احد نقتله فاذا فرغنا منهم امرتك
بعد ذلك بامر يكون فيه الصواب فقال له يا سيدي افعل
ما شئت ثم تركه ومضى الى رسالة المنايا فوقف تحت منظرتها
ونادى السلام عليك ايتها الملكة فقالت له بشرت بخير فقال لها قد جاءك
فرسان بني عايذ فما امرتنا ان نفعل بهم فقالت امرك ان تخرج اليهم
بنفسك وتسلم عليهم وتدخلهم واحدا بعد واحد لئلا يدخل معهم

علي

على

مرة اخرى فيأكل رهنا كله ويرم البلا بنا ويبدل سيفه فينا
فلو اجتمع عليه اهل اليمن كلهم لم يقدروا عليه فكيف وان نفسي
تحدثني انه معنا في الحصن فقال لها قطارم حاشاك من سوء
الظن بعد ان صرت انا واصحابي على الصور فلا يبقى في حصنك
مطمع لعلي ولا لغيره فدعت له وقالت ربك المنان يصرف عنك
نوايب الزمان فامض فيما قلت لك ثم قالت لحاجبها وصاح اسرع
واذبح الغنم واذبح ناقة سمينة واصنع لنا طعاما سنيا
واستعد شرابا هنيا واعزل لهم منزلا يكون فيه الخطا
والوطا وكلما يحتاجون اليه ثم امرت خازنها ان يعزل لهم خلعا
واستعدت لهم بكلما يفتخروا به الملوك والسادات هذا جرى
لها واما قطارم فانه اسرع الى علي وقال له يا مولاي قم بنا حتى ندبر
امر هذا العبد فانه شيطان مريد قال الامام يا قطارم واخرج
اليهم وامرهم بالدخول وانظر مني ومنه العجب ثم ان الامام وثب قائما
وصار في الدهليز وفتح قطارم الباب فقال له العبد وهو داخل
لعن الله امك يا قطارم ما هذا البطا العظيم فقال له يا مبارك انت
غافل عما نزل بنا اما تدري ان النار محيطة بنا والاسد يحوم
حول حصننا وكل من راه افترسه والملكة ميتة من الفزع قال
فقرع العبد المطية حتى صار في الدهليز فوثب اليه الامام وقبض

على زنده وجذبه فوقع من على المطية فوافق راسه حجر كانت
في الدهليز فاندقت رقبته فقال علي هذا اول مجوسي وقع في
الشبكة اسحبوا برجله واخرجوا به الى بر الحصن واذا جاو
القوم فلا تضربوهم بسيف ولا حربة الا اخنقوهم وها انا معكم
قال واما قطارم فانه سار حتى وصل القوم فقال حياكم الله
يا معاشر الروايا عشيت بين كانكم الفقات وانست بعد وكم الديا
فلا خلونا من نصرتكم ولا عدمنا عنايتكم قال فاسرعوا فعرفوه
وقالوا هذا قطارم بن خداش بن خيوم واسرع واحد منهم الى جمهور
وقال ايها الامير الخطير هذا قطارم بن خداش فقال ما اعرفه
ايش هو من الملكة فقالوا غلامها قال امير هو ام حاجب قالوا
لا والله الا انه اوساط اهل الحصن فلما سمع جمهور كلامهم غضب
غضبا شديدا ثم قال العرب ما تنظرون الى هذه العديمة
المهينة لضعفها ما مننت على نفسها ان تخرج الينا فتلقانا
كما تفعل الملوك اذا جاورا برين وناصرين ولا كان عندها اثنين
من هذا ولا احتشم فتخرج الينا لتلتقينا حتى اخرجت الينا
هذا الرجل الذميم فورب السما ذات البروج والارض ذات الفروج
ولا حوبي ان ارمنا بالعار ويقال انه فزع وعمل حيلة لرجعت من
مكاني هذا ولكن هذه امراة معجبة بنفسها متكبرة متجبرة ولا كلام

الي

الي ان اقتل هذا الفتى علي واجازيها على ما فعلت ثم جعل يلطم
ويزيد غيظا قال فلما سمع قطارم قال له ايها السيد حاشاك
من النقص فانت سيد العرب واجل من طرب عليه في البيد اطنب
فحاشاك ان تسام الى صغر او انتقاص فما قدم علينا دو كرم
الا وانت اكرم منه ولا ورد علينا عظيم الا وانت اعظم منه
غير ان الملكة بنت اشوان انت عرفته عذرها في التقصير ولم
تلومها على التذبير وتدر بيت يا امير تكبر وخطب لهبرين صاحب
السيف المنير الذي جعله رب السما على العرب ويل وتدمير وانه
جا فما حصنت به الا وهو في حصنها وكاد ان يقضي عليها بالموت
لولا انها خدعته ومكرت واحتالت عليه وقد قطع يدرهما
الفتان ولاجل هذا احتراذها وتاخرها عنك وعن غيرك قال فلما
سمع ذلك من قطارم ضحك جهرا وقهقه في ضحكه حتى مال عن مسنده
وقال لحن من علي هذا كله فكيف يطلع من الارض وينزل من السماء
ولكن من تكون امراة تو سوس رجالا وابطالا ايش يكون ثلوثهم
ولكن امضي اليها وقل لها جمهور يسلم عليكي ويقول الي طيبي قلبكي
فانا ان شا الله رب هذه الحضرا ان يوقع لي علي بين يدي ويجمع بيني وبينه
حتى اشفي قلبي وقلبكي منه قال فعندها ذلك الساعة رجع قطارم
الي عند الامام واعلمه بما جرا بينه وبين عدو الله وهو نمنا ان يراك

فقال له قطارم هاته وخلاه وقال قال فعاد قطارم اليه
مسرعا وسلم عليه وقال له يا سيدي ما تدري ايش عند الملكة
من الفرحة بقدومك وقد قوي قلبها واشتد ظهرها وقد اعدت
لكم الطعام والمدام واخلت لكم دارا واستعدت الخلع السنية
ولكن قد قالت لك امرا هل تطيعها فيه ام لا قال ما هو قال قالت
لا تدخلون الي عندي الا واحدا واحدا لاجل خوفها واحترازها من علي
لئلا تهجموا عليها فقد قيل لها ان علي يدخل من ابواب الرجال قال فازداد
جمهور عجبا من فرحها فقال يا قطارم ما نلام ولا تلامون معها
ثم وثب وقال تقدموا حصاني حتى امضي في الاول وتعالوا كلكم تشهدون
فقالوا له سمعا وطاعة ثم انه ركب وقال سر يا قطارم امامي فسار
قطارم بعد واحتى وقف على الباب وكان لجمهور ذوابة ليمة غليظة
تبلغ الى قربوص سرجه كانها افعوان قال الراوي فبينما هو
قد دخل من الباب واذا بالامام قد وثب اليه وقبض على ذوابته
فاذا به على الارض تحت حصانه فاند عنقه فقال الامام جروه
وارموه عند العبيد ثم قال يا قطارم امضي الى اصحابه واتيني بهم
فراح قطارم وادخلهم اثنين اثنين فجعل كلما دخل واحد منا ر
اليه الامام واصحابه يخنقوهم فلم يزالوا كذلك الى ان ما قتلتهم
اخذتم جروهم الى بير الحصن وبطوا من كل واحد الى جانبه قال

فلما

فلما فرغوا من امرهم واتا العجوز علق قطارم الباب وقالوا كانهم
لم يفعلوا شي من ذلك واذا بعبيد قد اقبل من عند رسالة الملك ابا و
اذا يا قطارم فقال نعم فقال له قالت لك الملكة ما فعلت بيتوا
عايدين قال في مكانهم قال له تقول لك الملكة افتح لهم الباب وامرهم
بالدخول فقال قطارم حبا وكرامة ثم انه نزل وفتح الباب وخرج
اليهم وناداهم يا آل عايد يا آل عايد الا فاركبوا خيولكم وادخلوا الى
الكرامة فلم يجبه احد فصاح مرة اخرى الى ان صاح عشر مرات فلم
يجبه احد فعاد قطارم وغلق الباب واتا الى الملكة مسرعا
وقال لها الملكة قد صحت بهم عشر مرات فلم يجبني احد وهم كانهم
اموات انهم سكروا خمرة وهي قد غلبت عليهم فقالت له وعسى ان يكون
معهم خمرة فشربوها ثم قالت لحاجبها امضي مع قطارم وايقضهم قال فسار
وسار حتى وصلوا الى الباب وتقدموا وخرجوا وخرج معهم جماعة من
الحجاب ونادوا يا آل عايد الى متى هذا النوم اجيبوا الى الكرامة والقرا
والخلع قال فلم يجبهم احد فانزعج وصاح وقال ويلك يا قطارم لا
يكونوا قد ذهبوا في ليلتهم فقال له قطارم هو شيت لها الحاجب من
الدهام ايذهبون ونحن الى جانبهم ما كنا نسمع منهم صوت او غيره ولكن
التعب قد اضرهم فقال الحاجب دعني هاهنا وامضي انت اليهم واكشف
في امرهم فقال له قطارم ان رايت احد قد ذهبني فاركب واخبرني

نكيم

فقال له لا باس عليك انا عندك اسرع من طرفك قال فاسرع قطارم
وهو يظهر الفزع حتى صار عند القوم وناداهم فلم يجبه احد ثم التفت
الى الحاجب وقال والله يا مولاي ما في القوم من يتحرك قال فدفع
الحاجب الحصان اليه وهو يلتفت يمينا وشمالا مخافة من وثبة
الوايب وصولة علي بن ابي طالب فوصل اليهم ونظر الى وجوههم
من الاكل موتى فاسرع الى حصانه فركبه وانهزم وهو لا يصدق
بالنجاة ولا ان يرى الباب وقطارم يعدو اخلفه وهو ينادي يا بني
حنيفة هلكتم ورب الكعبة وخربت دياركم فلما صار وانتهى الى
الباب قال الحاجب على الباب يا قطارم فهولا قد نزلت عليهم صيحة
من السما فما ترا يا قطارم ما سمعت منهم حسا قال لا وحق ربي الفتان
ولا ادري كيف كان هذا الامر قال ثم اسرع الحاجب الى رسالة
المنايا فاعلمها بذلك فلما سمعت ذلك منه غشي عليها وكادت
تقبض روحها من الغيظ والفزع ووقع الصوت وماج الناس ونزل
بهم البلا واختلف فيهم الاقوال وبلغت رسالة المنايا قال ثم ايها الحصن
قطارم وقالت ويحك يا قطارم ما سمعت لا صيحة ولا ضجة قال لا
قالت فما هكذا المنايا تاتي الناس على بغتة فاذهب الى ابوابك
فاحفظها ووصي اصحابك واحذر على نفسك قال فانصرف قطارم
حتى الى عند الامام رضي الله عنه واعاد عليه ما قالت فقال له يا قطارم

افتح لي الباب حتى اخرج اذ ورحول حصنها فلعلي القى احدا قد جا
لنصرتها فقال له قطارم يا مولاي ان لنا اطفال وحريم وقد قتلهم
الجوع فقال الله تعالى يسهل لكم الرزق ثم انه خرج من الحصن فسار
غير قليل حتى سمع رغا الابل وحس رجال بالبغدينة فدنا منهم
وقال لهم من انتم ايها السايرون قالوا نحن غلمان الملكة ومعنا
ميرة لها واقوات لها ولعبيدها وجواريها قال لهم الامام اهلا بكم
وسهلا ولكن الملكة امرت ان لا يدخل احد الى الحصن حتى يعرفه قطارم
فقالوا له يا فتى ان المال مالها والعبيد عبيدها قال لهم صدقتم
وما كذبتم وانا لا اخاف منكم ولكن اخاف من هذا الرجل لا يبسل معكم
ولكن قفوا مكانكم حتى ياتي قطارم ويعرفكم وتدخلوا بسلام ثم عدهم
فاذا هم تسعة انفس ومعهم اثنا عشر جملا موقورة قديد ودقيق
وسمن وعسل وحنطة فسارع الامام الى قطارم وناداه وقال
اسرع الي بالعجلة قال ففتح الباب وقال ما الخبر يا مولاي قال خذ من اصحابك
عشرون رجلا بالسلاح والحقني بالعجلة ففعل ما امره به وكان ابل يظلم
فلحقه وقال ما الخبر يا مولاي قال قد اتى الملكة قافلة ومعها الميرة
فتاخذونها وتتقاسمونها بينكم انت واصحابك بالسوية قال فاسرع
اليهم الامام وقال هذا قطارم قد اقبل ليعرفكم فلما وصل قطارم اليهم
نهضوا الجميع وضربوا رقابهم واخفوا اثارهم واخذوا ما كان معهم

وتفاسموا بالسوية هذا ما جرى فاما علي رضي الله عنه فانه تم على الطريق
يتحسس الاخبار فجعل يسير حتى وصل الى جبل هناك وعنده مغارة
فوقف عندها واذا هو بهمين مطية وهي سايرة كالبرق الخاطف
وعليها راكب وهو يرتجز ويقول ٭ ناقتي جدي واعجلي لا تقصري
يا ناقتي لا تنكلي ٭ قد اضمر العذب على قتل علي ٭ بوديه شلوا ويأتي
الجبلي ٭ فقال علي رضي الله عنه ياليتني ادري من هذا الذي يريد قتلي
ثم انه اسرع الى الطريق فقعد عند حجر هناك فلما وصل اليه وثب
الامام اليه وقبض على زنده فرماه الى الارض فاخرس لسانه وظن انه
من الجن فقال له الامام رضي الله عنه ويلك تكلم فانا علي قال فعند ذلك
تكلم وقال يا مولاي انا هواتب عبد المجالد الكلاني وكان قد خطب
رسالة المنايا فابت ان تتزوج به والساعة لما احتاجت اليه
ارسلت اليه بكتاب فاجابها في الف فارس من بني كلان وقد
بعثني اليها بكتاب وارد الجواب قال فعرض عليه الامام الاسلام فابى
وقال ما اسلم حتى اقتل انا وانت فقال له الامام دونك وما تريد
قال فوثب العبد قائما واخذ سيفه ودرقته وكان شجاعا بطلا اسا...
قال الراوي ثم ان العبد اقتتل هو والامام ساعة فقال العبد
وقال مولاي بحق ابن عمك محمد صلى الله عليه وسلم قم بنا حتى نتصارع وكان العبد
عبل الذراعين جسيم عظيم الخلقة قال فتركوا الحرب وعادوا الى الصراع

فاخرج

فاخرج العبد ما كان معه من الشدة والقوة والشجاعة فلم يجد
الى الامام طاقة فشاله الامام مثل العنج وجلد به الارض وقعد على
صدره ثم اعرض عليه الاسلام فاسلم وحسن اسلامه قال ابو الحسن البكري
فلما اسلم العبد على يد الامام قال له الامام رضي الله عنه يا هواتب هل لك في
راي فقال له العبد وما هو يا مولاي قال اليس انت عبد مولاك
وانت مقبول الكلام عنده فحبك قال يا مولاي انه يثق الي في جميع
اموره ولولا ذلك ما ارسلني في هذا الوجه فقال الامام بارك الله فيك
فهل لك ان ترجع اليه فاذا وصلت اليه وسالك وقال الك وصلت
الى رسالة المنايا فقل له نعم واعطيته كتابك ففضته وقراته وقبلته
وقالت لي على ظاهر لسانها قل لنا لا اتصال الى الامير والعذب الخطير
نعم من خطب واكرم من طلب فقالت لها انه طلب منك النزول اليه
وقد ذلك بحيث لا يعلم احد من الناس وتجتمعان عند غار الاثلة من غير
عيب ثم انكي تشرطي عليه ما تريدين ويشرط عليك ايضا ما يريد
وتتحالفون على ذلك وتطيب بينكما القلوب فلما سمعت ذلك مني
اجابت بالسمع والطاعة وهي قد نزلت اليك من حصنها فان كان لك
فيها رغبة فدونك وما تريد فقد لاح لك سعد باجابة هذه الكلمة
فعسى ان تدعوه نفسه للهيبة وتسوقه روحه الدنية فادبر
قتله قال هواتب والله يا سيدي انه شيطان رجيم اسد حرب وبطل

للامام فرم ابن عبد

بطعن وضرب شديد البأس فتعى المراس فقال للعبد اعلم يا موانب ان
ما خلق الله شيئا الا وخلق مثله واعظم منه فما عالم اعلم من عالم وعاقل
اعقل من عاقل وشجاع اشجع من شجاع وجعل المومن عزيز ولو كان فقير
والكافر ذليل ولو كان امير فسر اليه وثق بالله عز وجل وتوكل عليه
قال فعند ذلك سار موانب وكان اخر الليل فلم يزل يجد الى مولاه
الى ان وصل اليه وسلم عليه فراواه عنده وكان قد تزوج من بنات
السادات فما رزق غير ولد فسماه قرم وكان قرم عند اسمه
وكان قد خطب رسالة المنايا فلم تنعم عليه بذلك وردت رسوله خايبا
ثم عاد خطبها مرة ثانية فلم ترض ثم خطبها مرة ثالثة فصفعت
رسوله واخذت مركوبه وردته مهانا فلم يرجع يخطبها بعد ذلك
فلما ان بليت بقتال امير المومنين بعثت اليه واوعدته ان هو امرت
عنها علي بن ابي طالب كانت زوجته وارسلت اليه الكتاب فلما قراه
ركب في الف فارس من قومه فقال له والده يا ابتي اسمع مني ما اقول
انك لا تقاتل بني هاشم فما في قتالهم فايدة قال ولم ذلك قال ان انت
غلبتهم طلبوك بالثار وان هم غلبوك قتلوك والا يوخذ لك بثار
وعندي من الراي لا تكاتب هذه المراة الذي وقعت في حبالها اول
ولا اخر فقال له منه يا والدي فوحق رب السما اني احس بقلبي منها
كمشاعيل النار ولا بد ان اطفيها بقتل هذا الغلام الشديد المرام

ولقد

واخذ رسالة المنايا وافتخر بها على جميع الملوك ثم حمل بغاله زاد
وسلاح واقبل حتى قرب من حصنها وبعث العبد كما تقدم في الحديث
فوافته السعادة بملاقات الامام واسلم على يديه وبعثه اليه
كما تقدم قال الراوي فلما وصل اليه العبد وقال له ما علمه الامام
فرح واستبشر وقال اهلا وسهلا بك يا موانب بلغت المنا وبلغت
رسالتي قال اي وعيشك يا مولاي واننا فرحت بذلك ثم قالت لي انا الليلة
عند النسل تحت الظلام حيث لا يعلم بي احد من الانام وانفذ له
عند غار الايلة فخذه اليه واعلمه بهذا الباتيني هو ايضا وحده
ولا يكون معه غيرك لاجل حديث الناس لا يقولوا مشت برجلها
الى هو اقبلها فلله درك ما اسعدك فانك ان ملكتها ملكت الارض
باطرافها والدنيا باكنافها وانت لم ينلها احد سواك قال الراوي
فلما سمع نجاوش ما قاله موانب طار عقله من الفرحة ثم قال ادن مني
يا موانب فدنا منه فاخذ ذهبا وملا كمه وقال له ان تم هذا
الامر زوجتك جاريتي العيدا واعتقتك واخذتك خليلا ثم انه وثب
وقال لولده قرم يا ولدي انت خليفتي على قومي الى ان اعود اليكم
فقال له قرم الى اين تريد فقال امضي الى هذه الملكة الذي قد
نزلت من حصنها وطلبت رضاي واجابت ندائي قال الراوي فقال
له ولده انت خالفتني المرة الاولى وما سمعت راي وهذه مرة اخرى

فاقبل مني ما اقول لك فلا تمضي اليها الا ان نكون كلنا معك واعلم ان
الموت طايف بحصنها والاسد يجول حولها فكلما وصل اليها احد
افترسه فكلما اتاها امر اكله وان الراي عندك ان لا تمضي اليها فان
والله نفسي تحدثني انك غير راجع الينا فقال له يا بني وفزعك هذا
كله من علي بن ابي طالب قال اي ورب الكعبة فقال له انا اسال رب
الكعبة ان يلقيني في طريقي فيقتله حتى لا اصل اليها الا وراسه معي
لعنه الله فقال له دونك ما تريد فهيهات هيهات ان تعود
تراك مرة اخرى ثم ودعه وقال لاصحابه ودعوا صاحبكم فوالله
انكم لن تروه ابدا فضحك عدو الله من كلامه وامر العبد ان يركب
ويسير امامه فركب المطية وسار بين يديه وهو فرحان قال
الراوي وكان بينه وبين الغار الذي فيه الامام رضي الله عنه ست
فراسخ فسار هو والعبد من نصف الليل فلما اصبح الصباح
اذا هم قد اشرفوا عليها فنظروا الامام رضي الله عنه جالس على بابها
وكان غليظ بدين الجسم وكانت رسالة المنايا كذلك قال فلما
نظر الامام عرفه وكان عليه ازار ابيض فطرحه على كتفيه
والتف به فلما اشرف مجاوش على الامام ظن انه رسالة المنايا
فاسرع حتى دنا من الامام وترجل عن جواده وسلمه الى صواب فاخذه
وابعد به عنه وكان عليه لامة حربه فتخطى مجاوش الى

الامام

الامام وتم واقف والامام مطرق براسه وقد اخذ البرقع من
الفرحة فوقف مجاوش ولم ينكر على الامام لان رسالة المنايا كانت
مترجلة وكانت تلبس كالرجال وتعمم مثلهم فلم ينكر عليها وقال
حياك الله يا ذات الحسن والجمال فلكي البشرى بقتل من كادك
وهلاكه من بين يديك فابشري بقتل علي بن ابي طالب واني بالذي
وعدتك صادق قال فعند ذلك رفع الامام راسه ورمى الازار
عن اكتافه قال فعرفه مجاوش فخفقت قوائمه وانحلت
عزائمه واسترخت شكائمه وزل به القدم وحل به الندم
ثم وثب اليه وما كان في حسابه عدو الله الا ان رسالة المنايا
خرجت اليه وان علي قد قتلها فالتفت عند ذلك الى العبد وقال
ويلك يا صواب ما هذا الخبر قال لا علم لي ها هي مقابلتك قال ويلك
ما هذه المكيدة فقال مولاي وحياتك خليتها ها هنا ولا علم لي
بعد ذلك فقال ويلك يا عبد الزنا احمل للحصان وهلم الي ساعدني
على هذا الجبار من غم الحشر فقال والله يا سيدي ما جيت لمعاونه
انما خطبت لك ودايتك وزوجتك بها فدونك وعروسك فها هي
قدامك وان كان ولا بد من المعاونة فالمعونة لولي الله احق
واوجب ثم ان العبد جبذ سيفه وقال لا اله الا الله محمد رسول الله
ثم طلب مولاه مجاوش فلما نظر مجاوش الى فعل عبده كادت روحه

ان تذهب من الغيظ ونادا الا يا عبد السوء كانك احتلت علي وعلت
المكر يا ابن الزانية وصبوت الى دين محمد ونسيت الزامي يا عدو الرب
لك يا ابن الملعونة ثم ان العبد تقدم اليه فاراد مولاه ان يضربه فضربه
الامام وقال له يا ويلك حل عنك فقال من نظر لنفسه واهتدى
وترك الضلالة والردى فعاد عليه ووقف بين الاثنين فجا العبد من
وراءه والامام من قدامه فقال له الامام يا جاوش ما تقول فينا
قال اقول فيكم انكم اشجع العرب كلهم وانكرهم واسحرهم وقد سحرك
ابن عمك سحر فعند ذلك داخلت الامام النخوة الهاشمية وصرخ
به وقال ويلك لعنك الله انعكة لا تذكر رجلا احسن من الشمس والقمر
وفضله الله تعالى على جميع الامم فقال له عند ذلك يا علي وما فيكم انصاف
قال نحن اهل الانصاف ما تريد قال تمكني من عبدي حتى البس الحديد
ثيابه وللسابلة جلبابه فقال الامام رضي الله عنه يا نوايب اعطيه
لامة حربه فرماها له فلبسها وانشا يقول شعرا

احيدر كف نفسك عن مرامي ۞ ولا تدنوا اجهلك من حصابي فباسي لا
يرام ولا ابقاسي ۞ ولا انا ممن خافك في الصدامي ۞ فلا رمحي يخون ولا
جناني ۞ ولا زندي تصيبه لاحسامي ۞ وان الجن تفزع من لقايي ۞ وان
الانس تخشى من مرامي ۞ فدونك من هزبر لا يلاقا ۞ كريم النفس من قوم
كرامي ۞ فلم تتخلص منا بلظى ۞ فلم يك بالجبان عن الصدامي ۞

قال

قال الراوي فعندها صرخ الامام وقطع شعره وقال ثكلتك امك
وعدبوك قومك تدعي ما ليس لك به طاقة فسترى بعد ساعة
من المخصوص منا بالشجاعة والشدة والبراعة ثم اجابه على شعره
يقول شعرا ۞ انا المذكور في كل البرايا ۞ بصولاتي وكري وافتخاري ۞
ليوث الحرب تنظرني بقولي ۞ كذاك الجن تخشى من صدامي ۞ دعوتك للرشاد
فلم تجبني ۞ فانت عن الهدى والرشد عامي ۞ فمن يهديه رب الناس هدا ۞
ومن يشقيه يخاس صامي ۞ فهل لك ان تفوز بسلسبيل ۞ نعيما
اشفا من السقامي ۞ فتلك شراب اقوام كرام ۞ سقوا منها فعازوا بالسلامي ۞
اجابوا للقديم وحدوه ۞ ولم يخشوا اللائم من ملامي ۞ فكن منهم تفوز
بدار عز ۞ بحور قاصرات في الخيامي ۞ والا سوف تلقا من قتالي ۞ هماما
لا يقاس بالهمامي ۞ فدونك ان عزمت على لقايي ۞ ستعلم اينا في الارض دا رمي
قال وحمل عليه الامام فاقتتلا ساعة فراى الامام شديد الباس
قوي المراس فاعرض عليه الاسلام فابا فصرخ به فادهشه وارعبه
وهجم لعنه الله على الامام وجعل يضربه الى ان ضربه اثنا عشر
ضربة والامام ياخذها بقبة الجحفة ثم هجم عليه الامام وقبض
على مراق بطنه وجلد به الارض عصا منه بعضها في بعض فاقبل
اليه نوايب وحزه فاذا هو قد مات فقال له العبد لا رحم الله
لك صدرا قال ثم ان الامام اخذ سيفه ولبس ثيابه وركب حصانه

فقال العبد يا مولاي ما تريد تفعل قال سيرنا الى والي وا[صحابه]
وارويك ما اصنع بهم فقال يا مولاي انهم الف فارس ليوث عوابس
قال يا هواتب سيروا اتكل على الواحد يعينك على الالف قال فسار
العبد والامام الى ان اضا الفجر فنزل الامام وتوضا وعلم
العبد الوضوء وصلا به الامام ثم بسط يديه للدعا لله تعالى وساله
النصر والظفر والمعونة على الاعداء ثم ركب وسار هذا
ما جرى للامام واما قرة بن مجاوش فانه راى في منامه رويا
فجمع قومه وقص عليهم روياه فقال اني رايت الليله في
منامي كان اسدا ادرعا قد خطف مجاوش وغاب عني فلم اراه
قال فبينما هم في الحديث واذا بالعبد قد اقبل والامام لابس
ثياب مجاوش وهو راكب حصانه فلما راوه قالوا هذا
ابوك فقال والله يا قوم ما هذا ابي ولا هذا الا علي بن ابي طالب
قالوا له ما تراك تحسب الا كل صاحب ردي فبينما هم في
الحديث واذا بالفارس قد دنا منهم قال فنادا قرم يا ابتاه
ماذا لقيت من رساله قال فعند ذلك كشف الامام عن
وجهه اللثام وقال لست اباك فاعقل واخرج عن الجهاله انت
وقومك واشتغلوا عن الشرك وقولوا معي لا اله الا الله محمد رسول الله
قال فصاح قرة على هواتب وقال يا عبد السوء غاضبت على مولاك

فقال العبد مالي مولا غير الله ومن انقذني من نار الله فقال له صدقت
فلعن الله من يكون انت احسن سنه او اعقل او احق بالتوحيد ثم نادا قرم
بصوت عالي انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله قال فاسلم واسلم معه من قومه ثلاثماية فارس وابوا الباقين
ان يسلموا وكانوا عشيرة واحدة وظهر مقدم عليهم يقال له الكثم بن حسان
الكهلاني وكان فارس شديد وبطل صنديد فانعزل هو والسبعمايه
فارس من قومه الى ناحية فقال لهم قرم يا بني عمي يا ابا الكثم ما تاخرتم عن
النصر الراجح واتباع العبد الصالح والله لقد سمعت من اليهود يقرون
له بالصدق وتشهد النصارى بشهد واله بالحق وانهم على الطريق المستقيمة
الذي لا عوج فيها فقال له الكثم اليك عنا يا قرم فقد اخترت لنفسك على دين
ابيك وما نكايك انت وانما كلامنا مع هذا الفتى الهاشمي الذي قد اهلك
صاحبنا واستمال قلوبكم ثم قال الكثم هل لك يا علي في راي لنا ولك فيه
صلاح قال له الامام وما هو قال قم انا وانت نتصارع فان انت صرعتني
علمت انك على الحق ودينك الصدق وان انا صرعتك وقهرتك كنت الحكم
فيك قال له هواتب وانك انت تريد الصراع مثلي فقال له الامام وما
اسمك قال انا الكثم قال قم بنا نتصارع صراع الصفقة من غير عراك ومهما
واقف في مكاني فادن مني وامسك ما اردت من اطرافي او امسك رجلي
فان انت قلعتها من الارض علمت انك قد صرعتني قال قد رضيت فانوقف

الامام وصف قدميه وقال كما قال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت فدنا الكتم منه وكان عدو الله شديد الحيل ثم انه قبض على
وسط الامام واحتضنه اليه وتمكن منه وصاح يقويه يا العرب
دونكم فاقتلوه قال فتواثبوا اليه القوم بسيوفهم فلما راهم الامام عل
على احتبابه فطحن اضلاعه بين الجناحين كما تطحن الرحا الحب فسقط
ميتا ثم صرخ على القوم صرخة فجفلوا منه كما تجفل الغنم من زئير الاسد
فصاحوا كلهم الامان ايها الرجل الكريم والبطل العظيم فقال لهم قوموا
يا ويلكم قولوا لا اله الا الله والا اتيناكم على حرمكم قال الراوي فنادت
الشعماية اجمعهم لا اله الا الله محمد رسول الله قال فرمها توا اسا وانضحو
على وجه صاحبكم فقال له علي يا قوم اذن منه ومر بيدك على جنبيه
لتنظر ما هو عليه فدنا منه ومر بيده على اضلاعه فاذا هي قد
طحنت فقال له قوم لا رحم الله لك صدرا ولا ابقى لك شي ثم ان الامام
جمع اليه القوم وقام فيهم خطيبا فخطب خطبة وجلت منها القلوب
وذرفت منها العيون وبشر بالجنة وحذر من النار وشرح لهم الاسلام
واخذ عليهم العهود ووصاهم وصايا كثيرة وقال لهم انزلوا مكانكم الى
حين ادعوكم ولا تحدثون شيئا بلا انكم تركبون سرايا وتضربون واد
المهوك فان رايتم احدا قد جا انصرت هذه الملعونة وكان لكم بهم طاقة فاقتلوا
وان هم اجابوكم الى الاسلام فاتركوهم وان رايتم احدا قد جا اليها بميرة او سلاح

لحره

فخذوه فقالوا افعل ما بدا لك نحن لك وبين يديك قال ثم تركهم الامام
رضي الله عنه واخذ مولاه العبد وسار راجعا الى الغار فنزل هناك واستراح
ثم قال للمولى اثبت لله درك فما اسعدك هل تعرف هذه الملعونة معرفة صحيحة
قال اي والله يا مولاي وانا عندها مكرم لاجل الحوايج وكنت اجيب اليها
الهدايا والتحف والحب فاطرف من عنده فلا رحم الله له صدرا قال
جيد لك لله فيك فهل لك في راي يكون فيه الانفصال ان شاء الله و
وراحة القلوب فقال له العبد وما هو يا مولاي اذكره لي فان كان فيه
شي يرضي الله ورسوله ويرضيك شريته بروحي وبذلت فيه مهجتي
ولا ابالي بما كان مني فقال له الامام جزاك الله خيرا اريد ان تقوم وتمضي الى
هذه الملعونة وتظهر لها التودد والرغبة وتقول لها ان حادث الهلا
قد جا اليكي ومعه الفارس لينصرك على هذا الغلام العلوي وقد تركته
قد جا وخرج الى الغار الاثلة وترك عسكره في الموضع الفلاني وقد بعثني اليكي
لتروحي اليه ولا يعلم بك احد وتشترطين عليه شروطا تختارينها وتاخذين
عهده ومواثيقه عندك بان لا تغدرين به ان هو نزل على بلادك فهذا بينكما
تعودي الى حصنك وهو يتوقع العلي فما تحبين الا وراس سدر بن بديع
فلعل ان تعبر عليها هذه الحيلة وتنزل الى بادبر اسرها كما دبرت ابو جاد
ويبقون اهلها يتوهون ولا نقتل منهم احد فقال له العبد يا مولاي
سمعا وطاعة ثم وثب العبد وركب مطيته وسار حتى انه اشرف على

الباب الذي عليه مهراق بن عابسة وكان علي قد عرفه ان القوم الذي
على الباب كلهم مؤمنين فلما وقف على الباب حسوا به وسمعوا ابن تحته رغا
الناقة فوقف وناداهم يا مهراق قال امن الصايح قال اخ لكم في الايمان
موحد الرحمن وقد جيتكم في حاجة من عند فارس الاسلام وابن عم محمد
المختار قالوا له من انت واين ابن عم محمد قال لهم انا مواثب عبد المجاوش
الكهلاني وكنا قد جينا لنصرة هذه الطاغية الباغية فلقينا علي في
طريقنا فاستنار به وبدلنا الظلالة بالهدى والظلمة بالضيا وامنا
برب الارض والسما وصدقنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد جينا ندبر
عليها حيلة لعله ان يصل اليها فقال له مهراق واين هو قال عند غار
الابلة فقال له قف مكانك حتى امضي واعلم قطايم بك فانا لا نقدر
نفتح لاحد الا باذنه ثم انه ارسل رسولا الى قطايم بن طاوش فاسرع قطايم
اليه ثم وقف عنده وخاطبه وسايله كيف كان سبب اسلامه فاعلمه
بما جرا له ولمولاه مجاوش وكيف قتله الامام وكيف قتل الكنم واسلام قومه
والالف فارس على يد الامام علي رضي الله عنه قال فصدقه قطايم وفتح له
الباب وصافحه وسلم عليه وهناه بالسلامة ثم قال له امضي وفقك
الله الخير وتمم حالا كما على يديك فاسرع العبد الى ان صار تحت قصرها
وكان نصف الليل وكانت تلك الليلة في تلك الساعة قد عامت مع جواريها
تشرب الخمر وقد غلب عليها السكر وعندها مغنية بدف وهي تغني لها وتقول

لها

لها لا تغني لي شي الا وتذمي لي فيه علي بن ابي طالب قال فدنا العبد
من باب القصر وطرقه فقال له البواب من بالباب قال مواثب عبد مجاوش
بن كلاهم الكهلاني قال له البواب اهلا بك وسهلا ومرحبا فهل لك من حاجة
قال نعم قد جيت برسالة قال له وما عليك تمهل الى غدا قال لا هي حاجة
لا بد للملكة قال له قف حتى اعلمها قال فاسرع البواب اليها واعلمها
قالت افتح له وخليه يدخل ويصعد الي عندي قال فاسرع اليه وا خذ
بيده وصعد اليها فلما راها سجد وباس الارض بين يديها وحياها
باحسن تحية وقال لها على امرك اعلمك ما جيت به من عند صاحبي
قالت له قل ولا تخف شيا قال فشرع لها ما قال له الامام قال فلما
سمعت ذلك منه نظرت اليه طويلا وتغيرت حالتها وقالت سحرك
العبد وحق ربي العشان وقد جاني بحيلة وخديعة ويلك يا مواثب
سحرك علي بن ابي طالب وصبوت الى دينه وجيت تعمل الحيلة علي
وتخطبني اليه حتى يقتلني فقال لها العبد اني اعوذ بربي الفتان
من تغيير الاديان فلا تظنين ايتها الملكة الا ضيا فلو اني رايت عليا
لكنت له معاندا قالت بحق من سحرك علي فان كنت صادقا فسب
محمد وعلي قدامي وتبرا منهما ومن دينهما حتى اعلم انك صادق قال
فهان على العبد روحه دون سب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه علي كرم
فقال لها وكيف اسب قوما لا اعرف للسب فيهم طريق فانشا يقول

وتعاذ السبيهم وهم قوم اختارهم الله من خلقه وخصهم بالرسالة وطهرهم
تطهيرا اختار منهم الرجال والنساء وانتخبهم جبريل عليه السلام من
تحت العرش بلى والله انا استكل واسب قومك وصنمك الذي تعبدونه
من دون الله قال فلما سمعت ذلك منه صرخت بعبيدها وجوارها و
قالت لهم خذوه واوثقوه حتى اعذبه عذابا شديدا حتى انظر كيف
ينفعه محمد وعلي قال فاخذوه واوثقوه قال ابو الحسن البكري
فلما تمت رسالة المنايا العدو قالت يا عدو الشوم يا ولد الزنا قويت
العدو واوصلته وقطعت الولي وابعدته قال لها حاشا وكلا
ما قويت الا ولي ولا عاديت الا عدو قالت له ويلك ومن هو الولي
ومن هو العدو قال لها الولي من نظر بعين الايمان ووحد الرحمن واتقى
يوما تزعزع فيه النيران وتشيب فيه الولدان ولعن ربك الغفار الذي
يوكل بالاحسان قالت له يا ولد الزنا املاك على سحر وحشاك مكر
ثم قالت لعبيدها ارموه على راسه من هاهنا الى خارج الحصن حتى انظر
كيف ينجيه محمد او غيره قال فشدوا رجليه الى يديه وشالوه
الى البرج الذي تحتها وهو برج شامخ في الهوى عالي البنا وتحته
حجارة عظيمة ثم رموه على ام راسه ولسانه يقول لا اله الا الله
محمد رسول الله قال فامر الله تعالى الملك الموكل بتلك الارض ان ياخذه من
الهوى وهو سالم ويحطه قليلا قليلا قال ففعل الملك ما امره وحط

على

على الارض وهو سالم وهو قد غشي عليه ثم انه افاق من غشوته وتفقد
نفسه فاذا هو سالم بقدرة الله عز وجل فصار يتعجب من ذلك وحرك
راسه ويديه وهو متكتف ويقول ما اظن الا اني ميت قال فبينما
انا كذلك اذا بشخص قد اقبل الي وهو يعدو فغشي علي وخفت لا يكون ن
من العدو ويقضي علي فوصل الي وهو يخفي صوته قال مواثب
فتاملته فاذا هو الامام علي رضي الله عنه فناديته يا امير المومنين الحقني
وودعني قال فاسرع الامام الي وقال يا مواثب نعم ادركني وانا عبدك
قال فاقبل الي فقلت له بحياة محمد انا في الحياة قال اي والله حي
ترزق فقلت يا سيدي اطلقني فما خاب عبد تمسك بكم وعرف الله
وعبده وتوكل عليه وقصده قال فعند ذلك اتاه الامام وحل وثاقه
وقال له حدثني بحديثك معها من اوله الى اخره فقال يا مولاي في حيلت
اليها وجرى لي معها ما هو كيت وكيت فاعاد له القصة كما تقدم وقال
اعلم يا سيدي ان الملعونة محترزة على نفسها من غاية مرعوبة منك
وانها تقول انك تخرج اليها من الارض او تنزل عليها من السما فقال الامام
يا مواثب اتتبع السلامة واما هي فهي هالكة لا محالة وحصنها بيدي
ولكني اجاهد في سبيل الله تعالى في احكامها وانصارهم فيا ويل من كان الله
خصمه ومحمد عدوه السير صاحبي قد جاءهم واصحابه سالمين فقال بلى
والله ولكن يا سيدي انها من خوفها وحذرها قد اتت على الحصن من طاحنا

من جبابرة بني عدنان ما ضحك ولا تبسم ولا رثا لاخيه ولا يرحم احدا سفاك
الدما قتال الاما والعبيد سما اسلهب ذي نقب اكال الاكباد وهو رجل
عظيم القدر عند بني حنيفه قال له الامام اسرع يا مواثب الى الغار الذي
تركتني عنده ولا تزول حتى اتيك قال مواثب يا سيدي لي من تريد
قال اقصد رب الارباب وادخل الى الحصن واكبد هذه اللعينة في ضمنها
والعم منه قطادم واصحابه واخذ انا منه سهمي وسهمك واجي اليك ان
شا الله تعالى ثم ان الامام ودع العبد وسار العبد وهو كل ساعة يلتمس
راسه واجنابه وهو شاك في سلامته قال واما الامام فانه اتى
الى الحصن وقصد الباب الذي عليه قطادم وطرقه فقال له قطادم
من الباب قال ابن عم المختار قال فاسرع وفتح الباب وتدخله رعدة
الفزع والارتعاب واسنانه تخفق فقال له الامام اراك منكوب
يا قطادم واري اسنانك تضرب بعضها في بعض قال يا مولاي تدري
الحصن رجلا ما وطي الارض اعظم منه تجبرا ولا اكثر منه تكبرا
وانه لا يقر له قرار لا بالليل ولا بالنهار الا داير في جوانب الحصن وانا
خايف عليك من شره وقد ولت ابنه على الصنم وهو ايضا جبار عنيد
وشيطان مريد ابشم من ابيه واشد بطشا يسمى ابو عبيده وينقب
دابغ الموت وان من الراي عندي انك تروح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتاتيني بجيش عرمرم فانفتح لك الحصن وامالك اليه انت واصحابك وتهون

امن

امرها ولا علينا قال فغضب الامام من كلامه وقال يا قطادم ما
امنت بالله حقا قال بلا والله قال فبماذا ايقا خلك الشك في الله وفي
قدرته واعلم ان الكافر حقير ولو كان سلطانا او امينا وان الله تعالى
ينصر عبده وينجز وعده لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال له قطادم نعوذ بالله
من الشك والشرك واستغفر الله من المعصية واني لا اخاف الى ذا انشا
فقال له الامام هل حدث شي غير هذا او انكرت عليك اللعونة شيا
فقال قطادم اما انكار فلا ولكنها اخذت اقواتنا واقوات اهل الحصن
جميعه وحطته عندها ونحن والله يا مولاي جياع فقال الامام رضي الله عنه
ب لكم تجوعون وقوتكم عندكم في الحصن قال له قطادم والله يا مولاي
ما لنا قوت الا الذي اخذناه من القافلة وما اكلنا منه الا القليل واخذته
وما تركت لنا سوى شي يسير قال له الامام فلم تاخذون من هذا الغنم
وتاكلون والله لقد اخذت بعض يده كفاني ثلاثة ايام فقال قطادم
يا مولاي كيف نقدر وولد سلهب عنده ومعه رجال كانهم النيران قال
له الامام يا قطادم يقدر عليه من لا يخاف من الاسود ولا يفزع من الجن
التهويل للمتوكل على الله ثم انه وثب قايما وقال ان الله يحب مومنا
جبانا ولا بخيلا فقال له قطادم اين تريد يا مولاي قال امضي لجيب
لكم ما تاكلون واكل انا واخذ لمواثب سهمه فانه جايع قال قطادم
ومواثب سالم قال نعم قال قطادم امنت بالله وبرسوله والله

ان الموضع الذي يجي منه مواثب لو رهبت منه صوفة لانطحنت قال
له الامام رضي الله عنه اذا اخلص العبد نيته لله تعالى فلا ابالي بمخلوق فقال
له قطامه بالله يا سيدي لا تخاطر بنفسك نحن ما نريد الا كل شي فقال له
الامام وحق ابن عمي لابد لي مما قد عزمت عليه ثم تركهم ونزل من البرج
مفتتحا متلثما بازاره وطلب قبة الصنم ثم سار وقلبه متحقق على
على الصنم فلما ان وصل الى القبة ونظر الى لمعان الشمع وضوها والقناديل
عند الصنم والابواب مفتحة والستور مسبولة فدخل واذا عنده جمع
عظيم وخلق كثير وهم يدعون ويقولون ايها الرب الكبير ومن نتقرب
به الى الرب القديم اهلك عنا هذا الغلام العظيم وابن عمه الناشي بين
بين زمزم والحطيم الذي هو على العرب مشوم قال فوقف الامام
وهو متلثم ونظر الى الصنم وهو متوشح بتاج من ذهب وحوله
شباك الابريسم فيها الجواهر المثمنة والسيوف معلقة في عنقه
وابو عبيده دافع الموت جالس على السرير بين يدي الصنم وكان
غلام امرد وكان شجاعا وبطلا مناعا فلاحت منه التفاتة فنظر
الى الامام واذا بعينيه كانهما جمرتان غضا ثم نظر الى عرض اكتافه
وكمال هيبته فبهت ساعة شاخصا ينظر اليه وهو حاير في امره
ثم قال لمن كان حوله اما تنظرون الى هذا الرجل فوحق رب الصنم ما
كانه الا من جند السما او من عفاريت الارض ثم انه قال للغلام ايها الشخص

الذي الكوناه وحيرتنا في امره الغريب انت ام من اهل الحصن قال له
الامام هل رايتني قبل هذه الليلة قال لا ورب الصنم وانا قد حار امري فيك
فقال له الامام انا حكم محكوم وقد ارسلني الرب العظيم الكبير وقد
ارسلني اليكم ثم مشى خطوتين نحو الصنم على السرير وقال ان الله تعالى
قد علم امركم وقد ارسلني اليكم برسالة فهل تقبلونها قالوا اي والله كيف
لا نقبلها وانت رسول من عند الرب الكبير فقل لنا ما هي حتى نسمعها قال انه
يقول لكم ان الله الذي لا اله الا انا انا الرب القديم والاله العظيم الذي قامت
السموات بقدرتي وانبسطت الارض بعظمتي وثبتت الجبال بلطف صنعتي
والاشيا كلها بمشيتي غايب عن الابصار حاضر في القلوب والافكار فاهو
لا فهو غايب وهو حاضر مقدس منزه لا تخلو منه مكان تبارك اسمه
ان يكون محدود وجلت قدرته ان يكون معدود سميع بلا اذن بصير
بلا عين وهو الرب الاجل الا ان يحويه هيكل او يكون في جسد
يوكل وانا خلقت هذا القوت لصوركم الادمية وغذا لاجسادكم
البشرية فكلوا مما خلقته لكم قوتا وغذا فاني لا اواخذكم على هذا
واني عالم بما عندكم من الحاجة اليه فقد جعلته لكم حلالا طيبا وقد سلطتكم
عليه وها انا اول من ياكل منه لتطيب خواطركم ثم ان الامام مد يده فاخذ
راس الصنم مع رقبته وكان على قدر الرجل العظيم السمين قال فعند ذلك
صرخ ابو عبيده دافع الموت وجذب سيفه فجذب الامام ذو الفقار

وقال له كذبت وخالفت الرب العظيم وقد وجب عليك القتل
والتدمير ثم انه وثب وثبة الاسد وضربه بذو الفقار فطرح
ابان راسه عن جثته وقال لهم ان هذا قد خالف الرب العظيم
وهذا جزا كل من خالفه ثم انه تولهم واخذ راس الصنم يثقله في صدره
كالرجل العظيم السمين هذا جرى كله والقوم قد طارت عقولهم وخرست
السنتهم والقى الله عليهم الذلة والهيبة فما منهم من انكر عليه ولا
تكلم قال الراوي فلما خرج الامام وجدوا راحة كانهم كانوا نياما
فانتبهوا ثم اجتمعوا كلهم الى عند شيخ فيهم وكان طاعن في السن رفيع
القدر عالي المرتبة يقال له ثواب وكان عاقلا يستشيرون اليه
وكانت رسالة المنايا تقول له يا ابة وتعده لكل كريهة قال فلما نظر
الى ما جرى فتفكر وتدبر ونظر الى القوم وقد ماجوا فقال لهم يا بني
حنيفة اسمعوا ما اقول لكم قالوا ايها السيد تكلم فان عقولنا قد
طارت وقلوبنا قد حارت من فعال هذا الرسول الذي قد جانا وتكلم
بكلام سلب به الالباب وعجزت عنه العقول والاداب فقال لهم شيلوا
راس صانع الموت واتركوه عند جسده واكتموه ولا تعطوا عنه احدا
خبر فتنزل بكم نقمة ابيه سلحب ويقول لكم ما فيكم من صاح او ثار
الى نجدته هذا كله كذب وزور انتم قتلتموه وقطعتم راس ولدي
واما امر هذا الرسول فلا يخلوا من وجهين اما ان يكون صادقا واما ان

يكون

يكون كاذبا فان كان صادقا فقد اباح لكم اكله فكلوه وان كان كاذبا
وفعل بالصنم هذا الفعال واخذ راسه وقتل حاجبه فلو كان هذا
الصنم قادرا وله سلطان قاهر يوصل ويقطع ويحيي ويميت لكان
قد حمى عن خادمه وحاجبه وكان ايضا قدر دفع عن نفسه من يعذبه
فلا الاله باطل فكلوه كما امركم هذا الرسول وانا اخاطب الكلمة
عليكم وانا اول من ياكل منه ثم جذب سكينا وعمد اليه فقطع منه
قطعة واكلها قال فجيد والقوم سكاكينهم وعمدوا اليه ثم
فقطعوه قطعا ونهبوه نهبا فعلا الصوت والضجة في قبة الصنم
سمعت رسالة المنايا ذلك فقالت لجوارها وغلمانها اطلعوا وانظروا
ما هذا الخبر فاني اسمع ضجة عظيمة فطلعوا وسالوا عن الخبر فقالوا ان
القوم قد اكلوا ربهم وتقاسموه فرجعوا اليها واعلموها بذلك فقالت
وكيف اكلوه بلا سبب ومن امرهم بهذا وكيف جسروا يا كلون هيكلا
يعبدونه ويتقربون به الى الله تعالى وما جاوا ان اكله فقالوا الوزير
وهانوا اقذري واخرقوا هيبتي وناموسي ثم انها استدعت بهم فحضروا
جميعهم فنظروا اليها وهي غضبانة محروقة وقالت لهم تبا لكم يا قوم لا
خير فيكم اكلتم ربكم فحل لكم العار وعمكم الشنار وصرتم مثلا في جميع
الاقطار فعلى اذن لكم في ذلك فلا تكلمن بكم وابيدكم جميعا واقطع
وصلكم واعذبكم اشد العذاب قال الراوي فلما سمعوا القوم كلامها وقعت

عليهم الحمد وهتوا وندبوا على ما فعلوا فقال لها ثواب ايتها الملكة
العظيمة والحوة الكريمة قد تكلمت وسمعنا الكلام وان لكل كلام
جواب فاسمعي منا الجواب فان وجب علينا العذر فاعذرينا وان وجب
علينا الهلاك فاهلكينا قالت قل ما تريد قال لها اعلمي اننا منذ خلقنا
نحن واباونا ما عصينا الابوك من قبلك ولا الى امرا ولا ولسنا الكم
تدبرا وهذه السنة الذي سنيتموها عبدنا فها احيانا وسجدنا لها
ابنانا وما غيرنا ولا قصرنا ساعة ولا خرجنا لكم من طاعة وانما
نا جرا هذه البليه من الناس وانا ما كنا بالذي ناكل ربنا ولا نوذيك
فيه وانما اتانا شخص ما راينا مثله ولا عاينا على شكله فخاطبنا
بخطاب اخذ به القلوب وسلب به العقول وزعم انه من الرب
الاعظم رسول وقال ان الله قد اباح لكم اكل هذا الهيكل فكلوه
ثم انه اخذ راسه مع رقبته وخرج عنا ففعلنا هذه الفعال
طاعة لرب الارباب وهذه سبب فعالنا والسلام فقالت له صف لي
هذا الشخص الذي جاكم قال لها انه شخص مهاب قصير الاثواب
له عينان ذو التهاب مربع القامة كبير الهامة ما به قلة ولا ذلة
حديد اللسان واضح البيان شديد المرام حسن الكلام عريض الصدر
وفي الامر نظرة حمق وكلامه هذر يذهب الكلام نهبا ويسلب الاموال
سلبا كبير الراحتين غليط الزندين عيناه تبان من تحت النقاب كالفرقدين

له شعر الى شحمة اذنيه قال الراوي فلما سمعت ريتا له البنايا
ذلك منه صرخت به وقالت حسبك يا شيخ الان اتضح عذركم
عندي وقد قطعت ظهري لهذه والله صفات الفتى الهمام البعيد
المرام مالك الحصون كابرت النوب وقد عاد ودخل علينا وصار
معنا في الحصن فتشوه تجدوه قال فعند ذلك جفلوا القوم ثم
قالت لهم ما فعل ابو عبيدة تجدوه وانكروه ونزعوا منها ومن ابيه
وقالوا لها لا علم لنا به فقالت يا اسفاه عليه قتله والله علي فقالوا لها
لا والله الا انه علينا وابنيه يدور في الحصن فقالت يا ويلكم الحقوه قبل
ان يخلوا به على نيقتاه قال فاسرعوا اليه وقد طارت عقولهم ووقع
التفتيش في البيوت والدور هذا ما جرى لهولا واما ابو سلهب
فانه وصل في دورانه الى الابواب وهو لا يعلم بما جرا ولا بقتل
ولده فبينما هو على الباب الذي عليه عقبة ابن ورد وهو يحادثه
ويحذره ويامره بالنقضة وترك الغفلة واذا هو يسمع من خارج
السور صهيل خيل قد ارتج الارض فطل الهايس من اعلا السور فاذا انها
تركض فاراد ان يامر عقبة بفتح الباب حتى يطلع اليهم فاوجس مخافة
من الاهام واذا هم قد دنوا من الباب وصاحوا باهل الحصن افتحوا
لنا قال فنادا سلهب ومن الطارق في ظلمة الليل الراكبون على متون
الخيل اصدقا انتم بالرحب والاكرام ام اعدا تردون بالذل والملاطم

قالوا ان اصدقائي واخلائي واهل مودتي واتباعي ونحن من سنبس فينهم من
اهل الضرب والطعان وكان قد جاءنا كتاب من الملكة العظيمة الشان تستنجدنا
على علي بن ابي طالب فتركنا المنازل والاوطان ونحن في الفين عنان من
كل اسد غضبان قال فلما سمع سلهب ذلك منهم رحب بهم وشكرهم
ودعا لهم واثنى عليهم وقال لهم يا وجوه العرب في اي موضع نزلتم
قالوا على المغرونية قال لهم سلهب الله الله احفظوا انفسكم من هذا الغلام
الغدار ولا تناموا الليل ولا النهار فانه طارق الحدثان وآفة الفرسان
واعلموا انه قد جاءتنا بنو اعاين وهم مائة فارس فدهاهم وهجم
عليهم فما اصبح منهم احد بالحياة وهجم علينا في حصننا وما داخله منا
فزع ولا وجل فهو انسان مخروق لا تهوله العساكر ولا يخشى من العساكر
فكونوا على حذر منه فقالوا له يا فتى انما سوالنا ان نراه ولا سبقنا
احد من العرب الى قتاله ثم انهم انصرفوا راجعين ثم ان سلهب التفت
الى عتبة وقال لا تفتح لاحد بابك ولو كانت الملكة الا ان احضر
او ارسل اليك ثقة من عندي فقال له سمعا وطاعة قال فبينما هم
في الحديث اذا اتاهم رسول من عند ربة المنايا وقال انه يقول لك
الملكة انت تدور في الحصن وتحفظه وتترك الصنم حتى اكل
وان ولدك قد قتل قال فلما سمع سلهب ذلك الكلام صرخ ووقع
الى الارض مغشيا عليه فلما افاق اقبل يسعى والناس من ورائه

حتى

وصل الى قبة الصنم فدار فيها وفتش فوقع بولده واذا هو مرمي
تحت السرير والضربة قد وقعت على عنقه فرمت راسه
مع الكتف فارتفع الضجيج والصياح وجاءت امه وزوجته
وخدامه وشالوه على ظهر سريره والنعي والبكا عليه قائما حتى اتى
به الى قصر ربة المنايا فنزلت اليه وحولها العالم بالسلاح
والدرق ونظرت الى الضربة فعرفتها وقالت اني اعوذ برب الفلق
من شر هذا الغلام ثم ان اباه رماه واقبل وبيده سيف مشهور
ثم جعل يطوف الابرجة ويفتشها برج بعد برج حتى انتهى الى البرج الذي فيه
قطارم وعلي رضي الله عنه قال فاقبل اليه بعض اصحابه وخادم وقال
له ان سلهب قد اقبل وقد اقلب الدنيا على ولده وقد اقبل يفتش
الابرجة فصعب على قطارم وقال كلمة لا يخجل قائلها لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وكان الامام رضي الله عنه قد اقبل اليهم وقعد ما اخذ
من الصنم وقد اعطاهم نصيبهم وترك سهمه وسهم ثوابت وسهم قوم
وهو جالس يحدث معهم واذا بسلهب قد اقبل قال فلما نظره
قطارم نشف دمه من خوفه على الامام فاقبل الى الامام وقال يا
مولاي كيف الحيلة هذا سلهب قد اقبل يفتش الابرجة قال الامام ما
الذي ترى فيه المصلحة قال افتح لك الباب وتكفيني شره وانا ايضا
قال فتبسم الامام تبسم الغضب وقال له ويحك يا قطارم اسرع

إنك ذاك لولي الله تعالى يا قطارم نحن قوم جاد الله علينا باحسانه
فلا نفزع من اهل المشرق ولا من اهل المغرب الا نتوكل على الله فطب نفسا
وقر عينا واذا اتاك وسالك عني فقل له هو صاحب لك وصديق
فاذا دنا مني فانا اريك ما اصنع فيه قال فهم في الحديث واذا به
قد اقبل ومعه عشرة رجال وكان كلما فتش برج اسفل ثم يصعد
وحده فيفتش البرج من فوق قال ففتش اسفل برج قطارم ثم صعد
هو وحده وهجم عليهم فقام له قطارم واصحابه فحيوه وسلموا عليه
فادار عينيه في البرج فنظر الى الامام وهو متلثم وعيناه كانها
النجوم تحت ظل الغمام فقال يا قطارم من هذا الغلام الذي تحت
النقاب فقال له قطارم يا مولاي انه من بعض اصحابك قال يا قطارم
من اي الناس هو فقال له قطارم يا مولاي اساله فانه يخبرك بخبره
وتعرفه حقيقة المعرفة فقال له سلهب ايها الرجل المختفي تحت
اللثام المتنكر بين الاقوام من اين انت والى اين اقبلت وهذه المعرفة
الذي بيننا هي في اي وقت كانت فقال له الامام اما قولك من اين انا
فمن ارض ابيه ومصيرك الى دار فانية واما قولك ايش انا فانا بشر
من طين مصور في القوى المتين واما قولك عن المعرفة الذي بيننا فكانت
حيث كنا اشباحا بلا ارواح وتجلى لنا القديم وقال لنا الست بربكم
ثم ان الامام وثب اليه وعاجله وقبض على حلقه وعض عليه فخنقه

فوقع

فوقع ميتا ثم ان الامام قال يا قطارم افعل انت واصحابك وربعوه
وسنبدوه وادعوا اصحابه فاذا اجوا اليكم فيقبض كل اثنين منكم
واحدا منهم واخنقوه فاذا تم الامر فاحملوهم والقوهم في الساحة
بين يدي الصنم قال وكان مع قطارم اربعون رجلا فاجلسوهم ثم
نزل قطارم اليهم وقال لهم ان الامير سلهب يدعوكم لحال قد حضر
له قال فصعد العشرة فلما صاروا كلهم بين داخل البرج فنهض
قطارم واصحابه عليهم فقبضوهم وخنقوهم وحملوهم واتوا بهم الى
قبة الصنم فرموهم بجثثهم وسلاحهم ثم قال الامام يا قطارم افتح
لي الابواب حتى اخرج فاني سمعت القوم يقولون قد جانا عسكر من
بني سنبس ونبهان فاريد ان اخرج اليهم وادبر امرهم قال ففتح له
قطارم الباب وودعه ثم خرج الامام واغلق قطارم الباب وصعد
الى برجه واما الامام فانه لم يزل حتى اتى الى العبد سوائب وهو
جالس وقد ضجر وهو يبتهل الى الله تعالى ان يحيي الامام واذا به
قد اقبل عليه فلما نظره قام اليه وقبل صدره ويديه وشكا له
وحشته وانه قد جاع فقال له الامام ابشر فقد جاك رزقك حلال
ثم اخرج اليه قطعة من راس الصنم فجعل ياكل منه ويضحك
ويقول تبا لك من رب وتعسا لمن يتخذك الها من دون الله ثم قال له الامام
يا سوائب قم بنا حتى نمضي الى اخواننا بني هلال فقال حبا وكرامة

ثم انه دنا هو والعشرة حتى وصلوا اليهم فلاقوهم بالفرحة
والسرور وسلموا عليهم فقال قرة يا امير المؤمنين قد جاءني عشرة
وهم الفين عنان وما حسبنا ان نبيدهم الى ان تقدم علينا فقال
له الامام كان رايكم جيد واعلموا ان قد قرب من امرهم ما بعد فاركبوا
وتقدموا اليهم وانزلوا قريبا منهم فاذا رايتم الصياح قد صاح وغبار
الحيد قد لاح فتعالوا من وراهم وقولوا لا اله الا الله غلبت اعداء
الله وقهر جند الله ثم ضعوا فيهم السيوف حتى يقولوا لا اله الا الله محمد
رسول الله فقالوا سمعا وطاعة ثم انه حدثهم بما جرا واطعمهم بقية
راس الصنم نحند ذلك تضاحكوا ثم قال قرة لله درك يا امير المؤمنين
فلقد اضل الله هولا القوم ضلالا بعيدا ثم اكلوا ما اعطاهم الامام ثم انهم
رحلوا ونزلوا على كثيب من الرمل فقال لهم الامام لو ان لكم قدرة حتى
تخذ لطوا القوم لكان اتم لما نريد وايسر لهلاكهم فقال له قرة يا امير
المؤمنين وما الذي يمنعنا من القوم وهم احلافنا ولم ينكروا علينا قال
له الامام افعل بارك الله فيك فعندها رحلوا واشرفوا عليهم فعرفوهم
وحيوهم وانسبوهم اليهم ولم عندهم خبر من اسلامهم فقربوهم ونزلوا
معهم واحتاطوا بهم فلما علم الامام بنزولهم معهم قال للواثب هل لك في
الثواب رغبة قال اي والله يا مولاي قال له تقدر ان تمضي الى القوم
لهم انك رسول من عند الملاكة فاذا اجتمعت بصاحبهم فاكشف له امرك وادعوه

الى

الى الاسلام فهل تقدر على ذلك فقال يا مولاي وانا بغداني زمني
الملعونة من على البوح وذلك المكان العالي ونزلت سالما ما بقيت
اخاف الموت لا والذي قدر الموت ثم انه قام قايما وشد عليه وسار
طالبا الى ديار القوم وهو ثعلب نوكي وقد ودع الامام ثم انه قال يا
مولاي ان ظفرت بصاحبهم ودعوته الى الله تعالى فاباعني فعن اذنك
اقتله فقال له الامام اي والله وتاخذ عندي وعند رسول الله منزلة
عالية وتنال الدرجة الرفيعة فلما سمع العبد ذلك من كلام امير المو
منين وثب قايما وسار طالبا الى القوم حتى وصل اليهم فنظر الى عسكر
عظيم بليغ كامل العدد بخيول عوال ورماح طوال وسيوف صفاح وقسي
ونبال ورجال وابطال ونظر الى سرادق عظيم من خالص الادم قد اتقنت
حكمته واحكمت صنعته وهو قد رفع على اعمدة الحديد واوثق بحبال
الحرير الاحمر والاخضر وقد نقش فيها على هيئة الشمس والقمر شرايط من
الذهب الاحمر وعلى بابها طوالة خيل من العتاق الضمر وقبة السلاح
والشراب حشمة عظيمة والعسكر الفين فارس والف مومنين محتاطة
بهم قال الواثب يا ليت شعري من هو صاحب هذا العسكر والمقدم عليهم
وصاحب رايهم ثم انه دنا منهم يريد ان يعرف صاحبهم من هو ليكون
منه على يقين فنظر الى جماعة منهم فدنا منهم فانزعوا اليد وصاحوا
به وقالوا من انت ايها القاصد والغلام الوارد فاسرع بالخطاب ورد الجوا

منين

فقال يا قوم انا نوائب عبد الكلكة العظيمة والحرة الكريمة قالوا فما
جئت الينا قال بسلام من عندها الى عند صاحب رايكم والمقدم عليكم
فمن هو امير هذا العسكر المنصور والمويد المحبور قالوا له عليك الرجل
الصاب الكريم الانساب الرفيع الاحساب الشديد الباس عند الضراب
خليفة بن حشيش قال لهم اكرمت لمن وردكم واهلا وسهلا بمن قدم صفهم
فانا اليه قاصد ووافد وقد جئت التي ما معي من الكلام وابلغه
ما معي من التحية والسلام قالوا له قف مكانك حتى نخبره بشانك
ثم انهم اسرعوا الى صاحبهم وباسوا الارض بين يديه وقالوا له ايها
السيد العظيم والبطل الكريم ان الكلكة قد ارسلت اليك عبد ابن
عبيدها يبلغك عنها السلام ويوصلك من عندها الكلام وهو طالح
العسكر وانا لما راينا مستكانا حتى نستاذنك عليه فهل تجيبه
اليك ام لا قال فلما سمع ذلك منهم اقطب واعبس واطرق الى الارض
وقد ملم وكان عدو الله وحش الخلقة والخلق وازرق الخلق نغلا
بوجه كانه وجه شيطان اصفر الوجه كانه قد صبغ بقشور رمان
وله عينان مثل زرا حمراوان وانف كبير واسع المناخير عطب غليظ
الشفتين وله انياب كانياب الكلاب كبير الاذنين مقعر الجبهة
كبير الراس والرقبة في وجهه ضربة قد اخرمت وجهه وشترت
عينيه وكان مع ذلك بغيض ثقيل خبيث لا بضيفه يقري ولا مع ولا

يعطي يحب الشر والحقد وكان يعبد صنما لعظم تجبره واذا قيل
له ما تقول في الانبيا فيقول قوم حكموا الحكموا فسلك كل واحد منهم
طريق واوضحها للقوم واستخفهم فتبعوه ومع ذلك انهم سحرة
وهذا محمد رجل ساحر عليم وشاعر حكيم فيغيا لو قوله ان له كلام
مليح يسلب به العقول ويقول انه نزل عليه من السما فقال لهم اكم
والله ما نزل عليه من السما شي ولا صعد من الارض وانما هي من قوله وكلامه
وكان مع ذلك يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما سمع من غلمانه
ما قالوا عن العبد جواثب قال هاتوه حتى اكلمه فمضوا الى العبد يعدون
وصرخوا عليه وقد نعوه وقالوا له اغدو ولا تكون منبثوثا على نفسك
وعلينا وجعلوا يزنعونه وكان عدو الله من سوء خلقه اذا بعث
له احد الاحضروا ان يبطي ولا يمشي مشيا الا عدوا فان بطا عليه
قتله وقتل الرسول الذي مضى اليه فعدا مواثب وعدوا خلفه حتى
وصل قال فوقفوا على الباب واستاذنوا له فقال لهم ادخلوا فادخلوا
له وقالوا له اسجد ولا ترفع راسك حتى يامرك وكان عدو الله له هذه
الخصلة الذميمة قال فدخل العبد ما اومي قال يا مولاي ان معي نصيحة
لو علمت انك تقبلها او تسمعها القيتها اليك قال له وما نصيحتك قلها
فاني اسمعها فقال له العبد اخلي المكان قال فاخرج من كان عنده
ثم قال له قل ما عندك قال يا سيدي ان هذا الرجل الذي تتمنى لقاه

وتطلب حربه ما حاربه احد الاغابه ولا بارزه بطل الا اعطبه
الموت في حسامه والمنايا في سنانه واني اشتهي ان لا تعاديه ولا تناو
وهو يدعو الى الدين الكريم والذي عندي انك تصدقه وتتبعه وتقو
لمقالته وتصدق بكلمته وتومن بربه وبنبيه قال فجعل عبد الله
يبتلع كلامه ثم قال يا غلام وانت ممن صدق به قال له مواثب اي والله
واني وحدت الله وصرت مسلما مومنا موحدا قال له عدو الله جيد
فعلت لقد نصحت وافلحت وتكلمت فاجملت فلله درك ابرك وجهك
واللات فاني تاركك حيث لم تخفي علي من امرك شيا فحدثني الان انت
جيت من عند رسالة المنايا او من عند علي بن ابي طالب فقال له لا والله الا
من عند علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال له الان جيت بالحق فاهلا بالرسول
والمرسل وقد سمعنا واطعنا وفتحت قلوبنا وارويتنا الصبا بعد
الظلمة جزيت عنا خيرا والان قم الى هذا العالم الكافي والطبيب الشافي
وامره ان ياتي الينا ويتلوا علينا ما حفظ من المنذر للقلوب له معرفة
علام الغيوب فاذا تم لنا الاسلام منا وصح لنا ايماننا رحلنا واجمعنا
على هذه الطاغيه الباغيه فنقطع ساقها ونطفي جمرتها ونفتل
جماعتها ويصح لكم من عندي الخلع والعطايا واغنيك الا تعود الى قال
الراوي فانصرف العبد مواثب وهو فرحا مسرورا واستمر في
العدو والتشمير وطلب الامام رضي الله عنه فوصل اليه ووجهه

ضاحكا

194

ضاحكا مستبشرا قال له الامام اهلا وسهلا بوجه محبوب بخبر
بالفرحة والسرور فما وراك يا مواثب قال يا مولاي قد جيت من عند
قوم انجلت للحق شكايمهم وانجذبت منهم القلوب لمعرفة علام
الغيوب واما صاحبهم فانه رما رداء التكبر عن عانقه وخلع نعل
التجبر من قدمه واصغا الى قولي سامعا ورايته قد كان امره
واركن لله قدره وقد طلب النظر اليك والسلام قال له الامام يا مواثب
فهل سلم ام لا قال يا مولاي قد سمع مني من الكلام ما اوضح له طريق الاسلام
وهذا ما هو امر هين ولا سيما ذلك الجبار فانه تكبر ان يكون اسلامه
على يد من ليس له فخر ولا نسب فقال له الامام يا مواثب حدثني حديثك
معه وما قلت له وما قال لك من الكلام فان الحديث يذاق كما يذاق
الطعام قال فحدثه العبد جميع ما جرى له معه من اوله الى اخره قال
فلما سمع الامام ذلك ضحك وهز راسه وقال يا مواثب خدعك
اللعين ومكر بك فقال العبد والله يا سيدي انني صحبت ممن اظهر
محبتك قال له الامام كفا يا مواثب انت بعد ما بلغت هذه المنزلة وهذه
منزلة لا ينالها الا العارفون والله يا مواثب لو كان تم ايمانه كان قد
امن وصدق ولم يانف ان يومن على يديك الا تر الى العطشان اذا اخذه
العطش وطلب البحر ليروي منه ثم لقي في طريقه ساقيه تروية
اتركها ويمضي الى البحر قال له العبد لا والله يا مولاي قال لكن هو

قد نصب الشرك وطرح الشبكة وسيظهر لك ذلك ثم قال قم بنا اليه
واستعن بالله وتوكل عليه ثم نام الامام وشد عليه ثم انه سار هو و
مواثب وهو يرتجز ويقول شعر الا انبغي صيدا بمكر وحيلة فلست
بذي غدر ولست براهبي واني بعون الله يا صاح واثق فنعم الاله في
الامور معاضدي قال فاجابه مواثب وهو يقول شعر

هو من يخاف الاسد سطوة باسه ... ولا يختشي من اسد الحروب الغوالبي
اشبهه كالنار تاكل كلما ... يحط عليها نزمه بالملاهبي
لذاك الفتى المذكور من ال هاشم ... اذا التقى الابطال اهل المراتبي
يريد بان يلقا الوغا بجمعه ... وفيهم همام مشتهر في المغازي
سابذل روحي عنه في حومة الوغا ... وافديه حقا من جميع النوائبي
ونقتل اعدا النبي محمد ... ولا نختشي في الرحم من غيب عائبي
علي احمد المختار مني تحية ... واصحابه الغر الكرام الاطايبي

قال الراوي هذا ما كان من امر العبد واما حليفه بن حسين العبسي
اخزاه الله فانه لما كشف له العبد امره واعلمه بما يريد اراد ان يقتله
ثم تفكر في نفسه وقال اذا انا قتلته فيا خذ علي حذره مني ويهرب
وما يعود يقع لي بعمل تلك الحيلة واظهر الاجابة وقد خدع العبد
حتى ياتيه بعلي فصدقه العبد في قوله قال فلما مضى العبد صاح
باقوام جيشه وابطال عسكره واحضرهم اليه وقال انا بلغنا ما

تريد

تريد من قتل هذا الغلام ها ها شدة واعلمكم فاني قد نصبت له فخ
من فخاخ مكري وطرحت له شركا من اشراك حيلتي وخديعتي فخذوا
العدد واختفوا تحت اذيال الخيام فاذا صرخت لكم تخرجوا وتقطعوا
وتاخذوا راسه ونمضي الى رسالة المنايا قال فلما سمع قومه ذلك منه
فرحوا فرحا شديدا وفعلوا ما امرهم به ثم انه بعث وراء قرة بن حاوش
فحضر بين يديه فقال له يا قرة اليس علي قد قتل اباك قال بلى والله قال
فكيف قلبك عليه قال بحرقة الثكلى فلو ظفرت به لاكلت لحمه و
شربت دمه قال فاقف مكانك الساعة ترى انه قد دخل وانهض حسامك
وقدم قدامك واشف قلبك منه ثم التفت الى وزيره شيبة بن باهر
وقال يا شيبة قف امامي فاذا رايتني وقد مسكت علي واستوثقت
منه وصحت بك فاضربه انت وقرة ولتكون الضربة من قلوب قوية
واقصدوا بها العنق ولا ياخذكم دهشة ولا فزع قالوا حبا وكرامة
ثم انه فرغ من كل ما يريد وجلس وسيفه مجرد امامه والقوم قد
اختفوا في الخيام واختبوا واما الامام فانه سار هو والعبد الى ان
اشرفوا على العسكر فنظر الامام الى الزنجي وهو يضحك وقال يا مواثب
الم تر الى قولي الم اقل لك انها حيلة ومكر فقال له العبد وكيف ذلك
يا مولاي قال الا انظر هل ترى احدا خرج منهم الينا ويتلقانا ويرحب بنا
وان الصياد قد طرح شبكته للطيور والقى فيها الحب واختفى خلفها حتى

نقع ولكن ادخل بين ذكي واذا رأيتني وقد مسكت عدو الله وقلبت لك
راسه فاوثب اليه وثبة الاسد واضربه ضربة الضرغام ولا يهولك
امره فقال حبا وكرامة ثم انهم دخلوا الخيام وقصدوا نحو عدو الله
فلما وصلوا الى السرادق نكشف الله عن بصر الامام فنظر الى القوم وهم
لابطين تحت اذيال الخيام بالسيوف المجردة والحجف المكوكبة والحشو
المعدودة فلم يهوله ذلك ولم يزل حتى وقف على باب السرادق ونادى
السلام على من اتبع الهدى ايها القوم الذين هم قد اختنسوا خنوس الارقم
وربضوا كالاسود الضراغم وامنوا صروف الزمان الغاشم فانا ابن بني
هاشم قد جيت اليكم لما دعوتموني وانكم لم تعلموا امني حق الادب
ولا تخلقتم باخلاق العرب وقد اسبلتم اذيال الخيام وانطبتم فيها كالاسد
في الاكام فعلى اي شي لكم ادخل السرادق لتحقق الحقايق قال فناداه
شيبة بن ناهض يا فتى بني هاشم واسد المواسم لا تنكر ما تراه من اختفا
الرجال فان ذلك هيبة لك واجلال وترتيب من سيدنا وذلك اعظاما
لك لكي لا يضيقون صدرك ولا يشغلون خاطرك لانك انت وحدك
وان اذا راك الجمع الكثير كان ذلك فعل نكير وهذا شي لا تشتغل به خاطر
وادخل فانك امن من حوادث الزمان مطمئن من صروف الحدثان واقبل
على من اقبل عليك واسقي من هو عطشان من بحرك الطافح قال فعند
ذلك قال الامام بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم دخل فنظر

الى

الى قرة بن نجادش وشيبة بن ناهض وهم قيام ونظر عدو الله
وهو جالس على سرير كانه شيطان او عفريت من عفاريت الجان لاذا
نظر الى انسان يكاد ان يحرقه الغضب مصور بين عينيه وكان السم
يطير من منخريه وهو في شي عظيم من نعم الدنيا الزايلة فلما راه الامام
هلل وسبح وكان عدو الله لا يقوم لانسان قط فكان انسان قد مسكه
بكفيه وجذبه امامه فقام وقال اهلا يا فتى بني هاشم اصعد الى مقعد
الامام وصار معه على السرير فلما استقر به الجلوس استفتح وقرا
قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده
الاية فقال عدو الله ما هو هذا اليوم الذي قد ذكرته قال الامام هو
يوم القيامة ويوم النشور فقال صف لي الجنة فوصفها له قال صف
لي النار ففعل فقال صف لي الاسلام وفضايله قال فوصف له ذلك فقال
عدو الله يا علي اعلم ان لكل دين عقد وعهد فكيف عقد دينكم قال
فاخرج الامام يده ومدها اليه وقال له ضع كفك في كفي لاعقد معك
عقدة الاسلام قال فعند ذلك نظر عدو الله الى غلظ زند الامام
وكبر راحته وانفتال ساعده وعظم كفه والشعر النابت على ساعده
فبهت شاخصا اليه وفزع ان يحط كفه في كف الامام ثم انه خشي من
العتب وتعيير العرب قال فمد يده وقبض على يد الامام فوجدها
الين من الحرير فظن ان تلك الليونة رخاوة فشد عليها القبض وصاح

على شيبة وقال له ويلك يا شيبة راس السحر قال فجذب شيبة
سيفه وهم ان يضرب الامام فعند ذلك خطف الامام عدو الله وشال له
والتقاه به الضربة فوقعت في ظهر عدو الله ففتحته من الجنب الى الجنب
فصاح عدو الله ويلك قتلتني يا شيبة واذا بقوم قد وثب على شيبة
وضربه ضربة ابان بها راسه عن جسده ثم ان الامام شال عدو الله وجلد
به الارض فغاب وعجل بروحه الى النار ثم ان الامام كبر وخرج من السرادق
ومعه قنبر ومواثب فجاءته الرجال من سنبس وبني نبهان فثارت من ورائهم
بنو كهلان واعلنوا بقول لا اله الا الله ثم ان الامام التقاهم بقلب اقوى من
الصخر وصاح فيهم صيحة الغضب المشهورة عند قبايل العرب وقال
ويلكم انا السبع الضروس وانا الليث الهموس انا حزاز الرؤوس انا خاطف
النفوس في اليوم العبوس ثم حمل عليهم وجعل لا يضرب كفا الا طيره
ولا راسا الا فلقه واما العبد مواثب فانه اظهر الشجاعة والبراعة
ما لا يوصف وقاتل قتالا عجيبا حتى عجبت منه ملائكة السما وقتل رجالا
وجندل ابطالا وكان فيهم كالاسد الرئبال اذا دخل في مراتع الابل قال
وعمل فيهم بنو كهلان عمل الاسود في الاغنام وجرعوهم الحمام واسقوهم
الموت الزؤام واما قنبر فانه اشفى الغليل وارضى الملك الجليل وعمل عملا ارضى
به الرسول والامام حمل طار يولي ويضرب ولا يثني فما كانت غير ساعة من النهار
حتى قتلوا خمسماية فارس على دم رجل واحد قال فعند ذلك صاح بهم شيخ

من

بني ساداتهم يا آل سنبس يا آل نبهان لا تهلكون انفسكم واحفظوا رؤوسكم
ودعوني اصلح امركم فقالوا له افعل ما تريد قال فعند ذلك صاح الشيخ
يا ابن ابي طالب بحق ابن عمك محمد صلى الله عليه وسلم رد عنا شرك واغمد عنا سيفك
ولا تعجل علينا بالقتل يا محمود قال فلما سمعه الامام نادى يا بني كهلان
بحقي عليكم كفوا عنهم واعتزلوا قال ففعلوا القوم ما امرهم الامام و
اعتزلوا ناحية فعند ذلك دنا الامام من الشيخ وقال ما تريد قال يا علي
انكم تزعمون انكم تدعون الناس الى عبادة الرب الاعظم فان لم يجيبوا قتلتموهم
فقال له الامام نعم وان صاحبكم دعوناه الى الحق فابا وكفر واراد ان يقتلني
بالمكر والخداع فرد الله مكره عليه واهلكه وما ربك بظلام للعبيد فلما
سمع الشيخ هذا المقال نادى يا بني عمي وعشيرتي انتم تعلمون ان صاحبكم
كان مهيبا لكم وما كان مكرهكم وكان يظلمكم ويصادركم وهذا الغلام
قد عرفنا انه من خيار قريش وسيف بني هاشم وما يريد منكم مالا ولا يطلب
ولا رشوة فاسمعوا قوله فان الحق لا يخفى على احد فان ما كان الحق فاتبعوه
قالوا قد رضينا بذلك قال فدنا منهم الامام ثم انه وقف وخطب خطبة
بليغة وحمد الله سبحانه وتعالى وصلى على نبيه ثم ذكر لهم بدو خلق السموات
والارض ثم قال ان الله لا يرضى لعباده الكفر وما خلقهم الا ليعبدوه وحده
ولا يشركوا به شيا فقال الشيخ يا فتى بني هاشم فهذه الاصنام التي تعبدها
العرب فما تنفعهم عبادتها شيا قال لا والله بل تضرهم ولا تنفعهم فقال

الشيخ انا اول من يقول لا اله الا الله محمد رسول الله قال فلما تم الشيخ اسلامه
حتى اجابت الالف وخمسماية بقول لا اله الا الله محمد رسول الله قال ففرح الامام
بذلك سرورا عظيما ثم ان الامام اقبل ونزل في بير الذي خليفه بن خشيش
ثم بعد ذلك اخذهم ورحل بهم وهم الفين وخمسماية فارس وسار حتى
نزل بقرب الحصن من صوب جادة المدينة مدينة يثرب فاقام حوله ذلك
اليوم وهو يعظهم ويقرا لهم القران ويقوي ايمانهم ويحلي الاسلام في
قلوبهم فلما جن الظلام واذا بحس عظيم من وراهم قال فوثب الامام واذا
حس صهيل خيل وصوت حوافرها كوقع البرد من السما قال فسرع نحوهم
واذا بهم نحو الف فارس كانهم الاسود العوابس وواحد في اوايلهم سابر
وهو يقول ما لي لا ارى الامام عليا اله خبرا فقد ذنبت من واد الهوا
ولم ارى له اثرا قال فالتفت اليه الامام بجنب حجر حتى دنا منه ثم وثب
اليه وقبض عليه وقال له من انت ويحك تكلم فانا ابن عم رسول الله صلعم
فقال له اهلا وسهلا بك واذا باخر قد لحقه فقبض الاخر ثم قال
لهما اخبراني من انتما وما حالكما فقال له احدهما ابشر بالظفر والسلامه
فانا عبد محجال بن عمرو وهذا ابن عمي نوفل فقال لهم الامام اهلا بكم
وسهلا فما الذي جاء بكما الى هذه الارض فقال له ايها البطل الكريم
انا محجال وهذا ابن عمي وانه قد جا معنا الف فارس من عسكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم يريدون معونتك فقال لهم وانتما جيتم تفتشون علي

فقال

فقالا اي والله فقال لهما عودوا الى اصحابكم وبشروهم بانني سالم
غانم واني قد هدمت اللعينه وقتلت من عاد واخلافها جمع
كبير واسلم على يدي من اخلافها الفين وخمسماية فارس ولي في
حصنها مائة واربعون رجلا مسلمين قال فاسرعا الى اصحابهما
فاعلموهم بذلك ففرحوا فرحا شديدا فلما اصبحوا ساروا حتى
اشرفوا على الامام واصحابه وكان الامام رضي الله عنه قد عاد الى اصحابه وا علمهم
بمجي العسكر من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسرت بذلك قلوبهم فلما كان عند
الصباح التقوهم وسلموا عليهم وسالوهم عن النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروهم
انه لما ابطا خبر الامام عنه خاف عليه فجمع اصحابه وانتخب منهم الف
فارس وارسلهم اليه عجلة قال فنزلوا واستراحوا يومهم وليلتهم ثم
ان الامام اخذهم وزحف بهم نحو الحصن فلما نظروهم اهل الحصن
حاروا واشهروا اسلحتهم وقالوا يا ويلنا هلكنا ورب الفتان فقد
كان وحله ونكلنا واهلكنا واكل ربنا وقتل حامينا وحاله وقد
قدرنا عليه فكيف وقد صار معه هذا العسكر الجرار ونحن بلا رب يعضدنا
ولا ناصر ينصرنا هذا والحرس يعلو النعقات عاليات وقطادم واصحابه
يظهرون النصح لهم الكون الابواب قال فبينما هم كذلك واذا قد ظهر
لهم نار من راس تل ثم علت واخذت من المشرق الى المغرب على الوادي وعلى
الحصن وكانت تلك النار نار ابليس وجنوده يريدون ان يرعبوا بها

قلوب المسلمين قال فلما نظر الامام الى ذلك صعب عليه لاجل القوم
الذين كانوا قد اسلموا من قريب لئلا يرجعون يفتتنون قال فخرج لهم
من النار صوخات مثل الرعد القاصف ففزعت المسلمون من ذلك
فعندها قام الامام قايما على قدميه وقال الله اكبر الله اكبر وقل
جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم باسم الله العظيم الاعظم ثم انه صرخ ذو الفقار وجمع الناس وخط
عليهم به خطة وعزم ثم قال لاصحابه لا يخرج احد منكم عن هذه الخطة
وسوف ترون مني العجب قال الراوي وكان سبب ظهور النار ان
على رضي الله عنه لما قتل سلهب ودانه دابغ الموت واكل الصنم لحق ابليس
لعنه الله امرا عظيما وقال لجنده اعلموا اني انا الذي اظهرت هذا
الصنم في زمان موسى عليه السلام ورجعت اظهرته في هذا الزمان وزخرفته
لهاولاء ليعبدوه وتذكرته هذا الغلام وافسد علي ما اصلحته
وسوف اكيده واكيد ابن عمه محمد صلى الله عليه وسلم فاظهروا معي واشعلوا
نيرانكم وثوروا دخانكم قال فعند ذلك اظهرت الشياطين
نيرانهم وثوروا دخانهم وصرخ ابليس اللعين ونادى يا معاشر
العرب آل الكرام اهل الفضل والاعظام يا عبيد الفتان العظيم
الشان لا تظنون ظن السوء بربكم ولا تعتقدون انكم اكلتموه وانه
اكبر واعظم ان يوكل بالاسنان قال الراوي وكانت رسالة المنايا

في تلك الساعة في منظرها وهي تكلمه بحسنها مينة من فزعها
واذا ابليس لعنه الله قد ظهر في قصرها وصرخ صرخة كادوا ان
يموتوا من هول صرخته وارمت الحبالى ما في بطونها من هول زعقته واما
رسالة المنايا فحسبته الامام رضي الله عنه فوثبت وهمت ان ترمي بنفسها
من جزعها فسمعت ابليس وهو يقول يا معاشر الناس هذا ربكم قد
اتاكم فلا تظنوا ان الجسد الذي اكلتموه انه الرب الذي تعتقدونه وانما
ذلك الجسد محل رحمته ومقام رافته امركم بالسجود له وعبادته والتقرب
اليه به وان الرب العظيم والاله القديم منزه ان يدخل في عدد او يناله
احد وان الرجل الذي اتلف عليكم ذلك الهيكل واكله واطعمكم منه فانه
عدو للرب العظيم وما سلطه عليكم الا امتحانا لقلوبكم لينظر هل تر صونون
ما امركم به وتثبتون له على الطاعة ولا تزولون فضعفت قلوبكم عن
الصبر واطعمتم عدوه وتعلمتم مثل ما فعل واكلتم منه كما اكل وهذه زلة
لا نواخذكم بها فلا تضيقوا صدوركم فلا اظفرنكم به ولا كيد لكم لهذا
الغلام وفي هذه الليلة يظهر لكم ربكم ويخاطبكم ويقيم لكم البرهان فاعبدوه
ولا تجحدوه واما رسالة المنايا فان الرب امرها ان تبادر الى العصبة
الذين على الابواب وهم قطايم وراجع بن عنان وعقبة بن ورد والا
والاربعون الذين معهم فانهم اسلموا بعلي وتبعوه وخامروا علينا بهم كان
يدخل الامام الحصن فاقتلهم عن اخرهم ولا تدعي منهم احد وبعد هذا

اعينكي على قتل هذا الغلام قال فلما سمعت رسالة المنايا ذلك امرت
عبيدها ان يحطوها من منظرها ففعلوا وجلست على رفوفها ونزلت
ثم ادارت حولها الاتراس الدلمية والسيوف الهندية ثم ارسلت ورا
اهل الحصن وارسلت ورا قطارم واصحابه فحضروا الجميع بين يديها
فلما حضروا بعثت اربعة الاف من حجابها ومعهم مايتين رجل وفرقتهم
على الابواب فلما علمت انهم قد تمكنوا من الابواب قالت لقطارم ويلك
يا قطارم رباك ابي في نعمته وجعلك عوض ولده واخذتك اسندا
وعضدا ومكنتك من حصني وامنتك على نفسي وقومي وحصني خنت
وغدرت وكفرت نعمتي وصرت تبع علي بن ابي طالب في دينه وصرت تدخله
الي حصني اي وقت اردت وتخرجه كذلك وما خفت من باسي وظننت
ان ربي يغفل عنك ولا يعلم باخبارك ولا يكشف لي اسرارك فقال لها
قطارم بقلب اقوى من الصخر وجنان احد من البحر وقال لها الملكة
ما استبدلت الا الرشاد ولا عبدت الا رب العباد فقالت له كذبت
ان ربي صادق ولم يكذب فقال لها وربك اعلمك بذلك قالت نعم
قال والله ما كذب نبينا قال ولقد صدق في المقال اني امنت بالله ورضيته
ربا وصدقت بمحمد ورضيته نبيا وان الغنان رب مدبر كسلان
اكلته بالاسنان ورميته في اخس مكان فتبا لرب يوكل وانا اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فلما سمعت رسالة المنايا منه ذلك

الكلام

الكلام لم تمالك دون ان وثبت وضربته بسيف فلما نزل السيف
على راسه وقع صوته يقول لا اله الا الله محمد رسول الله ثم قالت اسحبوا
برجله وارموه في وسط الحصن ثم انها استدعت ببقية الامرا من
اصحابه فما منهم من جديد فقتلت المائة والاربعون وقتلت نساهم
واولادهم حتى لم تترك منهم احد هذا كله يجري ورايات ابليس
لعنه الله ثايرات في الهوى وجنوده متعلقة لها هدير ونشايش
وزفير قال فبينما هم كذلك واذا في الجو شخوص يتقاتلون بالنيران
ومعهم سيوف من نار وحراب من نار ورماح من نار واعمدة من نار و
بعضهم ينفخ على بعض من نار السموم والدخان فقوم منهم يصيحون الشيخ
ابا مرة وقوم يصيحون بقول لا اله الا الله محمد رسول الله قال الراوي وكان
السبب الامر العجيب والحديث المطرب الغريب ان العفريت بلهيش ملك
انه اسلم على يد الامام علي رضي الله عنه واحتمله الي الحصن في المرة الاولى ثم رجع
الي قومه فاعلمهم بذلك فاسلموا معه ولم يخالفه منهم احد وكان يحكم على
عشرين قبيلة من الجن كل قبيلة منهم عشرون الفا فلما علم به ابليس لعنه
الله جمع جنوده وسلطهم عليه فاقبلوا اليه ملا تلك الاودية والجبال
وكانوا جند ابليس خلقا لا يعد ولا يحصى قال فعملت الحروب بينهم على
روس الجبال واهل الحصن ينظرون اليهم والمسلمون يسمعون الغرايب
وينظرون العجايب من قوم يتقاتلون بنار السموم وقوم يتقاتلون

بالا قيام بهشا وقوم يتقاتلون بالايادي ضربا وقوم يتراشقون بسهام
من نار والامام رضي الله عنه قد اسرا اصحابه الذي اتوا اليه من المدينة ان يقروا
القران وهو يلبثون من العزايم والاقسام والنيران تسقط الي الارض فتنتفي
عنهم يمين وشمال والامام يدور حولهم ويعزم ويتلوا القران فعند ذلك
سمع قايلا من الهوى وهو يقول شعر

نحن من الجن الكرام البررة ۞ نومن بالله ولسنا كفرة ۞ قد ونكم من كل جني
باغي ۞ مكذب قول النبي وحيدره ۞ وجاهدوا اعز دينكم وطولوا ۞
بنصركم رب علي ما اقدره ۞ قال فعرفه الامام ودعا له بالنصر ثم قال
لاصحابه المسلمين لا تخافون فليس عليكم خوف هذا القايل الشعر هو
بلهيش وهو الذي ادخلني الي الحصن وحملني على اكتافه فهو مومن
بالله وبرسوله ثم انه خط عليهم بذو الفقار ثم تركهم وطلب الباب
الذي عليه قطارم وهو لا يعلم بما تم عليهم ثم صاح يا قطارم ثلث
اصوات فلم يجبه احد ونظر الي الباب ما عليه احد فقال لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم والله ما هذه عادته وما هو الا قد حدث
عليه حادث فانا لله وانا اليه راجعون ثم انه مضى الي الباب الذي
عليه راح بن عنان ونادا فلم يجبه احد فمضى الي الباب الذي عليه
عقبة بن ورد ثم نادا فلم يجبه احد فعند ذلك حزن عليهم وبكا
وجرت دموعه وقال ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن ثم انه رجع

الي الباب

الي الباب الذي كان عليه قطارم ووقف بالبعد واذا بالقوم
على الاسوار يمشون ومعهم المشاعل وهو يراهم ولا يرونه يسمعهم
يقولون في بعض حديثهم كلاما قبيحا ويسبون رسول الله صلعم
ويشتمونه ايضا ثم سمعهم وهم يتحدثون في اسر قطارم واصحابه
وما جرى لهم وكيف قتلتهم الملكة فلما سمع ذلك تحقق هلاكهم
وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم انه بكا بكا شديدا
وترحم عليهم واخذه الاسف العظيم وقال والله لا اخترت البقا بعدهم
ابدا ثم رجع الي اصحابه وهو باكي العين مشهقا في بكايه فاسرعوا
اليه وسالوه عن امره فاعلمهم بما جرى والان فكونوا على ما انتم
عليه ولا تزولوا حتى اعود اليكم ثم انه ودعهم في حيرة منه ثم
انه سار غانم على حرب القوم وان يبذل نفسه في رضا الله
تعالى وياخذ بثار قطارم واصحابه رحمة الله عليهم اجمعين قال فلما ان
وصل الي الباب وقف على بابه ونادا الله اكبر فتح الله ونصر فسمعت
رسالة المنايا صوته فثارت من مكانها وانزعجت من مقامها
ونادت يا للعرب وحق رب الفتان هذا افة الزمان وطارقة الحدثان
ومبيتم الصبيان ومرمل النسوان الذي اكل الغيلان ثم انها حاربت
واندعر قلبها وطار لبها فقال لها حاجبها الخاص وكان اسمه مجلي
وكان بطلا من الابطال المذكورة ورجل من الرجال المشهورة اسد

دهره وانت عضو قد دعانا الحروب ضغير وا قتنص من الابطال
كثير وكانت منزلته عند رسالة المنايا غالية ومرتبته سامية
وكان ذو شر عظيم فقال لها انا اسال الملكة ان تامرني بفتح الباب
حتى اخرج الى هذا الغلام المهاب الكني باتراب قالت له الملكة ويلك
يامجلي وحق الرب الاعظم والاله الاكرم لو فتحنا الباب لهجم علينا
هجمة الليث المهاب وانزلنا في منزل العذاب وتقطعت بنا الاسباب
واصبح حصننا خاليا خراب قالت لها وما عسى ان يصنع بنا ونحن هاهنا
جنود واعوان ومعنا ربنا الفتان فهو ناصرنا على كل عدو وخوان
اما ترين الى ما قد اظهر من العجايب والافتنان فنيرانه هايلة وحياته
نازلة قالت له مه يامجلي لا يغرنك ما ترى من صولته ونيرانه
وحق ابي ان نيران هذا الفتى تطفي هذه النيران وصولته اشد
من صولة ربنا الفتان اما علمت يامجلي انه الملك واطعمه الناس وما
اغنت عنه نيرانه ولا صولته فقال لها مجلي بحق ربك الفتان افتحي
الباب لترين مني العجب وبالله ان ظهرت اليه وقدمت عليه لا ادعه
البكى الابراسيه قالت له ان كان ولا بد فقف حتى اخذ من ربي الفتان
اذن في خروجك اليه وقد دملك عليه فوقف مجلي ثم انها اشارت
نحو تلك النيران وقالت ايها الرب العظيم الشان الشديد السلطان
عليك التكلان عند نوايب الزمان فما في خروج هذا الانسان الى فارس

بني عدنا

بني عدنان قال فما استتمت كلامها الا والشيطان قد نطق ببيان
وبرهان وهو يقول شعر
ذو نكم الباب سريعا فلا تفتحوا ... ولا تبادروا الى علي ترتحوا
فنحن قليل في التراب يطرحوا ... كان تشتغلوا فبادروا النفخوا
اوفا تركوه وتقولوا لا تبرحوا ... الفيكم مونته ونفر حوا
قال فلما سمعوا ذلك منه فرحوا وسروا وظنوا ان الذي يقوله حق وغرهم
كذبه وبهتانه وفرحت رسالة المنايا ثم قالت لمجلي اما تستحي ان يكون
الك مثل هذا الرب وتفزعني فقالت يا ويلكم لا تسمعون كلامه واغلقوا الباب
واحذروا من نار ذات اللهايب قال فهموا بغلق الباب فحمل مجلي وهو راجل
وصاح بالاحلاف فاجابوه ماتين راجل كانهم الاسود العوابس في
النموره الضاريه ثم انهم خرجوا وراه والامام واقف قابض على ذو
الفقار والحجفة بيساره (يمينه) وهو يرتجز ويقول شعر
من رام قبض الليث قبضا بحيلة ... فقد اتعب المسكين ياصاح نفسه
انا البطل المعروف في حومة الوغا ... وكم بطل سكنته بطن رمسه
وكم من شجاع كالنطاب نصرعه ... فافقدته احبابه ثم عرسه
ومن رام ان يسطا دني بخداعه ... فذاك امر قد بدا فيه نحسه
قال الراوي فلما تم الامام هذه الابيات الا ومجلي والماتين فارس قد
صاروا عنده واما رسالة المنايا فانهم قالوا لها ان مجلي قد خرج وخرج
معه ماتين من اصحابه فقالت يا ويلكم اغلقوا الباب فان الغلام يجهل

عليهم فينهزمون منه بين ايديهم ويملك الباب فان حصلت رجله في الباب فما يعود
يقلعها اهل اليمن كلهم ولا يزيلوه قال فخلفوا الباب ونفر محجلي واصحابه برا
الحصن وزحفوا الى الامام فحمل عليهم الامام وهو يقول شعر
دونكم ضرب لا يبالي ... اسود للحرب في يوم النزال ... كم فرى هام يوم حرب جبينه
تسقينا الليث كاسا من خبالي ... انا ليث عادي في شرب الدما ... بحسامي في قتالي
ومجالي ظاهري خافيا سويا بشرا ... ثم في الباطن حال غير حال ... ليس في
الابطال من يشبهني بالهمام هاجم بين العوالي ... اين ياواك وابن الملتجا
من صدامي وحسامي ونضالي ... قال الراوي ثم انه بعد شعره حمل عليهم
واقحمهم بين يديه كالاغنام بين يدي الاسد فلما نظرت رسالة المنايا الى
ذلك صرخت صوتا عظيما وقالت يا ويلكم ما هذا الفزع العظيم هل هو
الا بشر مثلكم وانتم مائتين فارس وهو واحد فخذوه واقتلوه
واشفوا قلبي واكشفوا كربي هذا والامام يجول عليهم والرماح تنوشه
والسيوف محيطة به وهو بينهم كالسبع الضاري اذا اخذ من
الاغنام فريسته وهي تحت صدره ثم انه حمل عليهم وجمعهم بين يديه
وابعدهم عن الحصن حتى اوصلهم الى اصحابه ثم صاح بهم يا معاشر
المسلمين دونكم وهذه الغنيمة بغير راعيها قال فثاروا عليهم المسلمون
واختلطوا بهم من كل مكان بالرماح والقواضب قال فلما نظر محجلي
الى ما حل به وباصحابه وانهم ماخوذين لا محالة هذا كله جرا

وقبائل الجن يتقاتلون في الهوى والدنيا منقلبة من الجو ومن الارض
والمسلمون يسمعون زعقات كالسباع وهدير كالضباع ونفخ كالافاعي
ونهيق كالحمير وصهيل كالخيل وصياح كالحمورة ونبيح كالكلاب
وعوي كالذياب وهمهمة كالقرود وعياط كالفهود وصور مختلفا
ونيران مشتعلات ودخاخين منعقدات واشباح ملونات ورؤوس بلا
ابدان وابدان بلا رؤوس قال عمار بن ياسر العبسي رضي الله عنه كنت تلك الليلة
مع المسلمين فلم ار ليلة كانت اطول من ليلتنا في وادي المهول قال الراوي
وان اهل الحصن قالوا لرسالة المنايا دعينا حتى نخرج الى اصحابنا فنعاونهم
قالت لهم ويلكم يا كلاب يا ارذال العرب اسكتوا فانكم لا تعلمون ما اعلم من هذا
الغلام الهمام واما محجلي فانه لما نظر الى ما حل به وباصحابه صاح
يا ابن ابي طالب بحق من خلق هذا الا امهلتنا علينا يا فتى بني هاشم امسك يدك حتى
ننظر لانفسنا في صلاحها قال فلما سمع الامام امسك يده عنهم وقال لاصحابه
ان يمسكوا ايديهم ففعلوا ثم ان الامام التفت الى محجلي وقال له قل ما تريد قبل
ان اطلق عليكم هذه الاسود فيقطعوكم بكل صقيل ويأكلوكم بالاسنان ويسقوكم
كاسات الحمام قال له محجلي اشتهي ان تبارزني وتنا صفني في الحرب وتنفرد
الحذاء في الطعن والضرب قال له الامام دونك وما تريد فقال يا علي اني اشفق
عليك لاجل الجنسية الذي بيني وبينك فقال له الامام يا عدو الله واي جنسية
بيننا انت جني وانا قرشي وانت عني وانا مكي وانت كافر وانا مؤمن فقال له انا وصي نبي

قال الامام ومن هو النبي الذي انت وصيه قال مسيلمة بن قيس اليمني الذي هو
نبي لاهل اليمن وانه جعلني وصيه قال فعند ذلك ضحك الامام وقال كانك تزعم
مسيلمة الكذاب المرتاب قتلك الله قال فلما سمع ذلك من كلامه حمل عليه ثم انه
طلب زحفا على الامام بحيلة فلم يرا له حيلة يصل بها اليه قال الراوي ثم
ان الامام صرخ عليه صرخة هايلة اذهله بها ثم حمل عليه قال فتخضع
له وقال لا تعجل علي يا مولاي فانني اقول ان على وجه الارض لي نظير في
شجاعتي والان قد علمت انك على الحق وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
قال الامام احذر من النفاق ثم ان الامام خلا سبيله وكانوا اصحاب محلي وكلاهم
فمضى اليهم فسالوه عن حاله فقال لهم انه صالحني على انه يرحل عنا ويعطينا
ديه من قتل من اصحابنا ونقسم البلاد بيننا وبينه والان فانزلوا لمقابلته
حتى امضي الى الكلمة واعلمها فان رضيت والا عدت اليه ثم تركهم وطلب
الحصن لينجوا بنفسه وكان الامام قد حجب هذا الحاجب فسبقه الى
عند الحصن فما شعر عدو الله الا والامام قد وثب عليه فاخذه وقاده واتا به
الى اصحابه وقال لهم امسكوه عندكم واذا انا ذبحتكم ما جبتموني ثم ان الامام
اسرع الى اصحاب محلي وهم ينتظرونه ليعود اليهم فلم يشعروا الا والامام
قد صار معهم ونادا يا بني حنيفة امنوا بالله ورسوله وقولوا معي لا اله الا الله
محمد رسول الله فقال واحد من القوم يا علي انك قد اصطلحت والامير محلي على انكم
تقنعوا بما معكم من البلاد وتعطونا دية من قتلتم منا انت قد غدرت قال

له الامام وهذا الذي قال لكم صاحبكم قال الرجل نعم قال فاسرع الامام الى محلي
وضربه بذو الفقار فاذا به شلوين ثم انثنى الى المسلمين وقال لهم دونكم و
هولا القوم ضعوا فيهم السيف فما كان غير لحظة واذا هم صرعا على الارض
قال هذا كله يجري ورسالة المنايا تنتظر اليهم من اعلا الحصن فقالت لقومها
ما ترون راي ورب هذه الحصن لو فتحت الباب لصار معنا في الحصن
وكان فعل بنا كما ترون ثم ان الامام اخذ اسلاب القتلى وسلمها لهم فبينما
هم كذلك واذا بسحابة من الدخان فيها النار تقدح منها الشرار وقتام عظيم
ولم تزل تلك السحابة حتى ركبت على رووس المسلمين واذا قايل منها يقول
السلام على محمد المختار وصحبه واهل بيته الطاهرين وازواجه المطهرات
الاخيار السلام على اية الجبار ومفرق العساكر والاشرار السلام عليك يا ابن عم
رسول الله واعلم باني شخص من الجان من قوم الهيش الذي غدا في محبتكم
لابيه ابليس واعلم يا امير المومنين ان ابليس لعنه الله قد جمع علينا جموعه
من جميع الجان من كل مكان من الشرق والغرب وكنا نحن في عشر من قبيلة
وكل قبيلة عشرون الفا فالتق علينا جنوده وغشينا جمعه وجيوشه
فاهلك منا امما وقال ابليس لعنه الله على صاحبنا الهيش فاهلكه ومضى
في سبيل الله ونحن قد بقينا بعده كالغنم بلا راعي وقد طمعت فينا جنوده
ونحن مستجيرين بالله تعالى ثم بك نرجوا نصرك ونومل معونتك وعزمك
من عزايمك الفاضلة فانت اخو الملك الوهاب ان ترسل على ابليس وجنوده

جند من السما فيطردهم عنا ولا اهلكنا عن اخرنا قال الراوي فبكا
الامام رضي الله عنه بكا شديدا وترحم على بني هاشم وحزن عليه حزنا عظيما ثم قام
قائما ولحظ السما بطرفه فنظر الى الجن المومنين في وسط الجن المشركين
كالشامة البيضا في الثور الاسود وجنود ابليس اللعين قد سدوا الفضا
شرقا وغربا طولا وعرضا وهم على صور مختلفة وقد كشروا عن انيابهم
وهم ينفخون السموم ويرمون بشرر النار قال فلما نظر الامام الى ذلك كشف
راسه وسجد بين يدي الله تعالى وتمرغ على الارض تذللا لربه ونادى
ودمعه على خده وقال يا غياث المستغيثين يا من لا يخلو منه مكان يا
سامع الاصوات يا حاضرا لا ينظر بالعيان يا رحيم يا رحمان انت العالم الذي
لا تتعلم والصمد الذي لا تطعم شهدت لك القلوب بحقيقة الاهيتك وقرت لك الالسن
بعظيم ربوبيتك والامر كله بارادتك وقد سالتني هذه الطايفة المومنة
لنمدهم بنصرك وتجدهم بجندك وقد علمت ان دعائي لا يحجب وسعيي لا يخيب
الا بارادتك اسالك اللهم بالنور الذي ركب من جلال هيبتك فجعلت منه بشرا
سويا واخترته لرسالتك فهو السيد محمد صلى الله عليه وسلم انك ترى ما يجري على عبادك
المومنين وان عدوك ابليس قد ظهر عليهم بجنوده وباسه وانت القادر المقتدر
فاهلكهم بقوتك وانصر احبابك على اعدايك انك على كل شي قدير ثم انه نادى
يا ملايكة ربي المكرمين اهبطوا الى جند ابليس اللعين بنار الله الموقدة التي تطلع على
الافيدة انها عليهم موصدة في عمد ممددة خذوا منهم من قام اودنا وتكبر عنا

وطارت الكواكب واسترق السمع السما قال عمار بن ياسر العبسي رضي الله عنه فوالله
ما تم الامام كلامه حتى نزلت من السما النيران وارتفع الدخان وهبطت ملايكة
الرحمن فتفرقت قبايل الجان وغاب ذلك الوهج كانه ما كان وانجلت الظلمة
وغابت العتمة ببركة فارس الامة قال فلما عاينوا المسلمين ذلك من الامام
اسرعوا اليه يقبلوا يديه ورجليه فجزاهم خيرا وقال معاشر المسلمين
انما عبيد الله تعالى ما لنا في انفسنا ضرا ولا نفعا والذي ترونه مني فانما ذلك
كله ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه استدعى بنفر من مجاوش الكهلاني وامرهم على
المسلمين وقال لهم ازحفوا حتى تقفوا مقابل الباب وتوكلوا على رب الارباب
قال فعند ذلك تقدموا ولبسوا الة الحرب وزحفوا الى الباب والامام رضي الله عنه
يقدمهم وهو راجل وذو الفقار في يمينه والحجفة بيساره ثم انه طلب الباب
وهو كانه الاسد الوثاب قال ثم صدم الباب والمسلمون من ورايه وهم صف
واحد ما يرا منهم الا البيض تلمع والدروع تتشعشع وهم كانهم بنيان مرصوص
والامام يجول بين يديهم كانه طير مقصوص قال فلما نظروا القوم الى ذلك ايقنوا
بالهلاك وتبادروا الى الصور واشرفوا عليه فنظروا الى الامام وهو يهدر
كهدير الاسد الكاسر للصيد والخيل والرجال من ورايه كانهم واحد قال
فعندها ارتفع الصياح وبادروا الى رسالة المنايا وقالوا لها انت الملكة
الحذر الحذر فقد جاءك قالع الابواب وتارك الحصون خالية خراب وهادم
الحرب والاحزاب الحذر الحذر من رجل ما هو من البشر قال فلما سمعت رسالة

المنايا ذلك منهم تخيلوها ونشف دمها وقامت بوجه اصفر ولون متغير
ولبست درعها وغطت راسها بمغفر مليح العمل متقن الصنعة واسرعت
حتى وقفت على الباب الذي لقبة الصنم واشارت الى الصنم وهي تقول شعر

احاضر انت يا فتان ... ودليل انت يا رب جوابي ... رماني الزهر يا ربي بسهم ... فاهلكنا
بسوء الامر في قتالي ... فاين لنا الفرار ومن يجيرنا ... ومن ينجي الرجال من المصايب
فهذا حيدر قد جا الينا ... بجند الله ويقتحم المراتب ... فخبرنا منه يا فتان وارسل
عليه النار ذات الالتهاب ...

قال ثم انها صغت اليه تسمع يقول واذا
بصوت من ابو مرة لعنه الله وهو ينادي يا ايها الملكة ملكة العرب وسيدة
العوالي من الرتب لا تخافي فانا ناصرك ومجيبك ومنجيك فاخرجي ولا تفزعي
منه فاني معك اسمع وارى وانصرك على كل الورى قال فلما سمعت ربة
المنايا ذلك الكلام من ربها قالت لقومها ما تقولون في قول هذا الهاتف قالوا
لها يبشرك بالنصر والنجاح والسعد والفلاح وعد هذا الرب وعد صدق
قالت لهم قد عرفت انه ناصري ولكني ما اخرج اليهم ولا اقربهم ولو رايت علي
بين يدي قتيل ما خرجت اليهم هذا ما جرى بينها وبين قومها واما الامام
فانه زحف ودنا من الباب وحمل حتى صار على العتبة واختش لهم يتنظر
عسى انهم يفتحون الباب فيهجم عليهم ويدخل معهم فلم يفتحوه قال بينما هو كذلك
واذا بربة المنايا قد اشرفت من اعلا الباب وهي لابسة الحديد والعبيد
والجوار من حولها تدمدم والجحف بين ايديهم والخضوت وقفت على اعلا الباب

ونظرت الى المسلمين كانهم اسود كواسر ونظرت الى الامام وهو تحت حجفته
مجرد ذو الفقار بيده قالت اني متوسلة برب الفتان ان ينصركم علينا
بالذل والخسران قال فسمعها الامام فضحك من كلامها ثم انه ناداها بعلو صوته
ايتها الامراة المتمردة الخاينة الفاجرة الطاغية الباغية المتجبرة الممتنعة
بحيطانها العالية واسوارها الشامخة الكافرة بمولاها الجاحدة
لمن خلقها وانشاها المسرفة في فعلها الضالة عن الهدى بقلة عقلها يا ويلك اما
تستحيين من خالقك ومصورك وقدرك فانشاك وفي ظلمة الاحشا غذاك ومن
نطفة مذرة براك وفضلك على كثير من خلقه واعطاك واتركك اما تستحيين منه
ان تجعلين جزاه على ما فعل الشرك به والمعرفة لغيره بجحدي فضله وا نكرني
احسانه وعبدتي شيئا يوكل بالاسنان فيصير في المعدة حطام فاتركي
وسواس الشيطان وتوبي الى الملك الديان ولا تغرنك النيران التي رايتيها
والشخوص الذي نصبتها فانها زخاريف الشيطان حتى انه يغويكم ويردكم عن
عبادة الواحد المنان قال الراوي فلما سمعت كلامه قالت لقومها الا دونكم
اياه ارموه بالصخور والاحجار فعند ذلك رموا عليه الصخور والاحجار
فجاءت عليه مثل المطر وكان الامام يتلقاها بحجفته ويلطم الحجارة بقوته
التي اعطاه الله تعالى فترجع الحجارة اليهم فتشج منهم الرؤوس وتكسر منهم الاجساد
وتهشم الوجوه ولم يصبه من الحجارة شي بقدرة الله تعالى فلما نظرت ربة
المنايا قالت يا ويلكم دعوه فقد اهلككم بحجارتكم ولم يصبه شي فهذا ساحر عظيم

ما بينا الا من حجارتكم شيء اتركوه واقصدوا اصحابه قال فتركوه وقصدوا
اصحابه بالنبل والحجارة فاذوهم اذية بالغة قال فتبادرت المسلمين عنهم
قال فلما نظر الامام الى ذلك اغتاض غيظا عظيما وحمل على الباب حالة الغضب
ودق الباب بحجفته قال فنظر اهل الحصن الى صواعق رعد قد غبرت
اليهم ثم رعق عليه وزعزعه ونادا يا اهل الدار افتحوا لنا والا فتصلاكم ثم
انه قبض على العتبة وتمطا فيه فاذا هو معقد بالرصاص محكم العمل وما
لاحد عليه من سبيل وما فيه حيلة فبينما هو يعالجه ويمارسه واذا الحجا
قد جاته والمسلمون يعوذونه بالله فنظر واذا بالقوم قد اجتمعوا ورفعوا
صخرة عظيمة فنادوه المسلمون الحذر الحذر يا امير المومنين قال فوثب الامام
فوقعت الصخرة مكانه فكان لها صلصلة وزلزلة وهدير فحفرت
في الارض حفيرة فقال الامام لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال
معاشر المسلمين هذا مكان قد منعنا منه واخرجنا عنه الى ان يسهل الله
فتحه من حيث لا نحتسب واني ارى الوصول اليه بعيد ثم انه رجع برايه
فلما نظر اهل الحصن الى الامام وقد رجع وطلب عسكره فرحوا وعطعطوا
على المسلمين وصفقوا بايديهم ورقصت النسا والجواري ونادت رسالة
المنايا يا علي ما الذي اخرك ورجعت الى ورائك خائبا تقدم واقلع الباب
كما سمعت قالع الابواب فانك لا قد عجزت عن قلع هذا الباب ولكن ما اظنك
الا قد علمت ان الاهي قد عادا لكما فابشروا بالذل والهوان قال ثم انها سارت

هي وهم على السور وهم يستهزؤن على المسلمين قال فاغتاضوا المسلمون
وهموا بالحملة والدنو من القوم فقال لهم الامام يا معاشر المسلمين لا تتقدموا
وتهلكون انفسكم فوالله ما رايت قط حصنا امنع من هذا ولا اشد منهم جنبا
ولا هالني قط حصن غيره فدعوهم وما يقولون والامر لله فيما كان وما
يكون قال فاغتنم ابليس لعنه الله الفرصة من المسلمين فظهر هو وشياطين
من اولاده وزفروا نيرانهم واظهروا دخانهم قال فجعلوا المسلمون يهرولون
الى الامام ويقولون يا ابا الحسن ذهبنا من ورائنا قال لهم وما الذي دهاكم
قال اله العبد نوائب انك لتركب الى دهانا فقال لهم يا نوائب هذا الامر
لا يدوم ولا له ثبات دعوا الحصن واطلبوا اخبيتكم قالوا ولم تنظر ايش
بيننا وبين خيامنا من النيران والاهوال فقال ليس لهذه النار عليكم من سبيل
ثم انهم ساروا طالبين الخيام وتنشيش النار بين ايديهم ورعقات اهل
الحصن من ورائهم حتى صاروا في خيامهم فانصرفت النار عنهم ثم انهم
نزلوا فادركهم الليل واهل الحصن على حالهم فوق الصور يمرحون ويمر
ويكثرون من الهرج والمرج وجاءهم الليل فاظلم وحندس والحرس فوق الاسوار
وقد انقلبت الجبال والارض صوانهم فقوم منهم بالاقوقه وقوم منهم
بالنواقيس والدنيا تضج من هوالهم واما الامام فانه قال لاصحابه لا تغفلوا
عن انفسكم فانتم في ارض اعدائكم وما نامن عليكم من دهمة او كبسة على غفلة
فتوخذون فقالوا حبا وكرامة ثم انه اتكا ونام قليلا واذا به قد استيقض

بن نويه وقال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فتح الله ونصر وصدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابشروا يا معاشر المسلمين فقد جاءكم الفرج قالوا اخبرنا يا امير المؤمنين
قال انه سيشرف عليكم الساعة رجلان من كرمان وقد قربا من محفل حرارة
ويخبرانكم انا صيد الليلة بامر كبير ويكون لكم معين ونصير فقال له عمار بن
ياسر يا مولاي حق الصادق رسول الله بشرني بهذا قال فبينما هو في الحديث
واذا بالغبرة قد طلعت من البعد قال فالتفت الامام وقال ابن مواثب فاجابه
بالتلبية فقال له قم معي قال فوثب مواثب ثم مضوا حتى بعدوا عن اصحابهم
ثم انه لطا هو والعبد خلف حجر هناك فاقربهما القرار حتى وصلت الغبرة
الغبرة اليهم واذا هم عبدين شديدين جلدين جسيمين سميدين على مطيتين
خفيفتين قال فتركهما حتى عبرا وثار عليهما وعدا كالبرق الخاطف فلحقهما
وهالا يقاما ان رجلهما الى الارض ثم قال لمواثب خذ مطاياهم فاسرع مواثب
الى المطايا فاخذهما وهما خائفين ساكتين وعيناهما شاخصات اليه
ثم انه سار بهما الى ان وصل الى المؤمنين ثم انه جلس وقال لا باس عليكم فما
انا عفريت من الجن ولا ملك من السما انما انا بشر مثلكم وعندكم خبركما
وما انتم عليه وما جئتم فيه فايكم اسمه كرم وايكم سليم فقال كرم
يا مولاي انا كرم وهذا سليم فقال لهما ابن الخمسة الاف فارس الذي كانت
معكما فقال كرم يا مولاي تركناهم سايرين ورانا فقال لهما السر الامر
عليكم والمقدمين مخيف بن خداش وملقب مخيف العدا والاخر فقال له الرهاص

بن سودق قال له نعم هو كما ذكرت فبالله عليك يا مولاي من انت فانا نراك
بنا عارفا ولقومنا واصفا كانك كنت معنا فقال لهم انا ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعندي اخباركم وان ابن عمي شهد لكما انكما من اهل الجنة ويكون
لكما في الاسلام قدم صدق قال له كرم يا مولاي ومحمد شهد لنا بهذا الحديث
قال له الامام اي والله ونعتكما لي وعرفني باسمائكما وصفتكما فقال له كرم
انا والله يا سيدي كنت صغير عند الله والحرب تشهد ونحن ابن عمك انه صادق
والان قد شهد لي انني من اهل الجنة امدد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال فلما اسلم كرم قال الامام لسليم الاقتد
بما قد به صاحبك فقال له يا مولاي فهل شهد لي انني من اهل الجنة قال اي والله
قد شهد لك وانك ستسلم منذ عشرة ايام وذلك انك كنت اكلت طعاما فاضرك
المغص واشرفت منه على الموت فسقوك اهل البيت الذي كنت فيه كل شي فما
هذا الوجع فجاءتك عجوز معها شي فجعلت منه قليل في ماء وسقتك فهدا
عنك الوجع فقلت لها بالله عليك ما هذا الذي شفيتني فاعلمي ان اخذ معي منه
شيئا لهذا الوجع فقالت لك ان هذا من تراب وطيت عليه رجل رسول الله صلعم
اتاني به زوجي وهو شفا من كل داء فاسلمت وكتمت اسلامك فقال له يا
مولاي فامدد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال الراوي وكان
الرهاص وكيله رسالة المنايا على اهلها ونفعتها واميتها وانها اعطته
خزانة ماله وامرته ان يسير الى مخيف العدا بن خداع الخثعمي وينزل عنده

وتستنصرهم لها وتشتري لها سلاح قال فسار الرماض حتى نزل على مخيف العدا
واعلمه برسالته فقال سمعا وطاعة ثم انه جمع عسكره وجدد جنوده واشترى
الرماض السلاح وساروا وهم خمسة الاف فارس وراجل ثم انهم ارسلوا
كرتم وسليم بشران برسالة المنايا بقدومهم فكان منهما مع الامام ما كان
واسلموا فقال الامام لاصحابه اذا جن الليل عليكما فارحلوا انتم وتصايحوا
بالرحيل وسيروا وامضي انا فاكمن قريبا من الحصن فتراهم يطمعون
من رحيلكم ويفتحون الباب فاهجم اليهم واملك لكم الباب وتجوا انتم فما
يكون الا لحظة وقد اخذنا الحصن وملكناه قبل وصول هذا الجيش فقالوا
المسلمون هذه حيلة جيدة ان تمت لنا قال ثم ان الامام اسرع وقعد مكمن
حجرين في لحف جبل هناك ووقع الصائح بالرحيل وصاح منهم صائح معاشر
المسلمين ان اميركم وابن عم نبيكم قد رحل فجدوا واسرعوا ورائه بارك الله فيكم
قال فرحلوا قال وسمعوا اهل الحصن فقالوا رحلوا والله المسلمين وما
رحلوا الا لامر عظيم اتاهم خبر من يثرب او غير ذلك وقد دهمهم فانهزموا منه
فلو ان الملكة الساعة تفتح لنا الباب ونخرج اليهم لكنا اهلكنا منهم خلق
كثير قال فتقدم اليها قوم من خواصها وبني عمها وقالوا لها هذا الحديث فقالت
لهم اذهبوا الا انتم المبرات ولا القيتم الخيرات فما اعماكم قلوبكم عن حيل الرجال وحق
رب الفتان ما هذه الحيلة من حيل هذا البطل وما هولاء قاعد لنا في بعض الاماكن
فيمنع الباب فلو فتحتموه ما حسبتم به الا وهو يضرب في اعراضكم بسيفه

ولتم

ولتم تصبحون ما بين قتيل وجريح فلا تذكرون فتح الباب حتى يجينا
خبره انه وصل مدينته وامن من شره قال الراوي هذا كله يجري والامام
يسمع كلامها ويتعجب من حسن سياستها ثم قال في نفسه هذه امراة قد احكمت
التجارب وانا اسئل الله ذو الجلال والاكرام ان يسهل امري معها وامكن حصنها
واتقرب الى الله بقتلها ثم انه قام من موضعه ولحق اصحابه وقال لهم والله ما
عبرت حيلتنا على هذه الطاغية الباغية وانا اسئل الله العظيم ان يظفرني
بها ثم انه اقبل على سليم وكرتم وقال لهما قوما معي حتى نسير الى هذا
الجيش الذي قد جا معكما حتى افصل بيني وبينهم وانا توكل على الله ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم قال الراوي ثم سار الامام هو والعبدين قليلا ثم
اكمن قليلا فاقترب القدار حتى وصل مخيف العدا والرماض فلما وصلا
وثب عليهما الامام وقبض عليهما واعرض عليهما الاسلام فاسلم الرماض
واما مخيف العدا فانه ابا ان يسلم فقبض الامام على مراق بطنه ودحا به
في الهوى ما شا الله ثم تلقاه بذي الفقار فاذا هو نصفين ثم انه اخذ
الرماض واتا به الى الجيش فعند ذلك انشا الرماض وهو يقول شعرا
هديت بحمد الله للخير والرشد فيا ويل عبد للمهيمن قد جحد
هديت بليث من سلالة هاشم ومن هو ركن المستغيث اذا ورد
وكنت على سبيل من الضلال والعمى وفي الجهل والتقبيح والظلم والنكد
نشكر الرب الجود والفضل والعطا وحمداه ما دام نجم واتقد
وصلى على خير البرية كلها محمد هو المحمود

افضل من عبد * سا ندب قوم نابعوني فان ابوا * ابدلت فيهم حسامي ثم لم انحش
من احد * فاما بفوز واما موت معجل * ولستنا بالي بعد ذلك ما ورد واوذي
علي المرتضا وابن عمه * وصارمه المسلول في اليد والسند * ومن هو في الحرب
العوان غشمشم * ومن رغم انف الشرك قاتل من عند * قال فلما انهم وصلوا
الي قرب الجيش وقف الامام وقال للرماض ايها المومن المحقق لعلم ان الله
تعالي يقول في كتابه العزيز وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد رايت
رايا قال الرماض وما هو يا مولاي قال ان نرسلك انت اليهم لانك
صاحبهم وما ياسون اليك فامضي واحضر السادات منهم وحذرهم
من غضب الله ورسوله وصفني لهم وارعب قلوبهم واذكر لهم ان
عسكري كبير وجيشي كثير وادعوهم الي ما يرضي بعسكك من طاعة الله
فان اجابوا فهو جيد وان طلبوني ان احضر اليهم ابعث الي هذا العبد
قال فلما سمعه الرماض قال لله درك فما ابصرك بالامور ثم اخذ العبد
مواثب وسار حتى وصل الي اصحابه فلما راوه فرحوا به واستبشروا
بوصوله ثم سار حتى جلس فلما حضروا بين يديه قال يا بني عمي واهلي
وعشيرتي اعلموا انني ما احضرتكم في هذه الساعة الا لامر قد حضرت
نيه نجاتكم اعلموا يا بني عمي لما احب اليكم النصح او الغش قالوا لا والله
الا النصح قال جيد قلتم فايما احب اليكم السلامة او العطب قالوا لا والله
الا السلامة قال فاعلموا ان هذه المراة التي انتم قاصدين اليها واقبلتم

الى

الي نصرتها قد هان امرها وبني عمها وذهبت في منامها وقد ربض
هذا الاسد حولها واحتاط بعسكره عليها فافترس انصارها وضيق
عليها دارها واهلك صنمها واكله من بين يديها وهذا دليل على انه باطل اهلها
قالوا انه باطل قال فلو كان ربا يعبد ما تم عليه هذا الامر وانما هذا
قوت ياكله الجعان ويعبده الجاهلان وانما الرب الذي يعبد لا اله
الذي يقصد هو رب محمد وعلي فقد قدر وقهر وهدا كاسر واغني
وافقر وخلق الشمس والقمر وانزل من السما ماء بقدر فانبت به الشجر
واوضح لكم به الثمر لا يعاين بالابصار ولا يكيف بالافكار ولا له حد ولا
مقدار ومكور الليل على النهار وخالق الفلك الدوار عظيم لا يرام جليل
لا يسام قيوم لا ينام صمد لا يطعم خالق السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام اما صح عندكم ان اباكم اسماعيل وجدكم ابراهيم الخليل كانوا انبيا مرسلين
فقالوا صدقت وبالحق نطقت قال لهم فلم تكذبون هذا الرجل الذي خلف
عن سلف ووارث النبوة منهم وقد عرفت الخلق نسبه انه محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي
بن غالب بن نزار بن معد بن عدنان بن ورد بن منجم بن سانوح بن قيس بن الهميسع
بن نبت بن سلامان بن احمد بن قيس بن اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام
فيا بني عمي ولحمي ودمي هل تشكون في هذا القول ام لا قالوا لا والله الا صدقت
فيما نطقت قال فانتم قد عرفتم من هو وابائه واجداده وقد اتتم الشهدا

الفتى الذي ما يدرك لشجاعته غايه ولا يعرف لبراعته نهايه وقد عرفتم
انه فتح حصون خيبر وحصون الطايف وحصون اليمن وان خليفة
بن حشيش قد عرفتم باسه فقتله هذا الفتى واسلموا اصحابه وبجاد بن
كراهم الكلابي قتله واسلم ابنه واصحابه بنو كلاب وجمهور بن غالب قتله
وقتل اصحابه وقتل ابو وابل اسد الجلاجل واعلموا اني كنت سايرا انا وبجيف
العدا في الطريق فوثب علينا هذا الفتى وحده وقبضنا فكنا والله في
يده كالعصفور في مخالب البازي الجايع فطلب بجيف العدا جيرة منه فاطلقه
ومكنه من سلاحه وبارزه فما كانت ساعة حتى رماه نصفين واما انا
يا بني عمي والله لاح لي الحق معه فامنت بالرب العظيم والاله الكريم ورضيت
لكم ما رضيت لنفسي من هذا الدين القويم وتركت ما لا يثبت في العقل
عبادته وجميع المعبودات باطل وزور الا عبادة الملك الاعلا
فقالوا له والله لقد انبهتنا من رقدتنا ورضينا بما رضيت به لنفسك
فما تقول لنا ان نقول قال قولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده
ورسوله قال فقالوا كما قال لهم واسلموا جميعهم ثم قالوا له ايها السيد
احضر لنا هذا الرجل الكريم حتى نسمع كلامه فقال لهم سمعا وطاعة ثم انه
بعث كريم الى الامام يبشره وعرفه باسلام القوم عن اخرهم قال فاسرع كريم
الى الامام واعلمه بما جرا قال فوثب الامام وسار معه حتى اشرف على القوم
فعندها تطاولت اليه الاعناق وشخصت اليه الاحداق فلما ان وصل

اليهم

اليهم اعلن يقول لا اله الا الله محمد رسول الله قال فلما سمعوا ذكر الامام تقدموا
اليه وجددوا اسلامهم على يديه ثم ان الامام نزل في مضرب الرماض
ثم اقام بقية يومه وليلته وهو يصف لهم الاسلام وحقوقه
ويصف لهم الجنة والنار وما اعد الله فيهما قال الراوي فلما اصبحوا
ساروا حتى قربوا من وادي المهوي فنزلوا وقد بقي من عسكر الامام ثمانية
الاف فارس مسلمين فعند ذلك طلب الرماض الى عنده واصحابه وقال له والله ان
وجهك وجه مبارك وقد بلغت بك كل ما اريد السير اليك فقد امنت حقا
قال اي والله يا مولاي فعند ذلك قال له الامام ايها الاخ الصالح ان لكم من الحرب
خدع ومكر وهذا حصن منيع ما راينا قط مثله ونحن نريد ان ندبر
حيلة نصل بها اليهم فما عندك انت من الحيلة قال يا مولاي نحضر كبراء قومنا
لعل ان يكون لنا بينهم فرج قال فاحضر الى عنده كبرا قومه ثم اعلمهم بما قال
الامام وقال لهم ما تقولون فقال بعضهم نحمل السلاح ونصعد بهم وقال بعضهم
نقسم نصفين ونرجع عليهم النصف يقاتلون والنصف يبقون وقال
بعضهم نبني بمقابله حصن اخر ونقيم فيه صيفا وشتا حتى نضيق عليهم
فيفتحوا لنا غصبا ثم جعل كل واحد منهم يقول بقدر عقله والامام ساكت
فقال له الرماض يا مولاي لا راي لنا اعلا من رايك ولا عقل افضل من عقلك
فقل ما عندك انت قال فعند ذلك نادى الامام يا كريم ويا سليم فاجابوه
بالتلبية فقال لكريم امض انت فانك عندي [?] ثقة وامين

قال اي والله وانها لا تخفى مني شي قط فقال له حيد بارك الله فيك اريد
ان تمضي الي رسالة المنايا وتنادي البشارة انها الملكة فاذا اتت
ما هي بشارتك فقل لها قد اسرنا علي بن ابي طالب واصحابه كلهم ما
انفلت منهم احد فهي تاذنك وتقول لك باي وجه اسرتموه وباي حيلة
اخذتموه فقل لها انا نزلنا في وادي سمرة واستقر بنا القرار فما حسينا
الا وعسكر عظيم قد اشرف علينا يزيد على ثلاثة الاف فارس وفي اوايلهم
شخص عظيم كانه قد نحت من جبل عظيم جسيم كانه الاسد وهو
حافي القدمين مشمر الكمين بيده سيف ودرقة كانها رحا يثب وثبات
الاسد يحاربها الركبان ويعيبها روس الفتيان حتى صار البنا
فهممنا ان نثور عليه فنحن الرماض ومخيف العدا وقالوا لنا لا تحركوا
عليكم النار تحرقكم قد دعونا نطفي جمرها فلما وصل الينا نادانا بعلو
صوته يا معاشر العرب قولوا معي لا اله الا الله محمد رسول الله فقال له الرماض
يا فتى بني هاشم اغمد عنا حسامك فانا لا نخالف لك امر ودع صحبك
ينزلون وتعال الينا حتى نومن بك فقد تحقق عندنا انكم اصحاب حق
قال فعند ذلك نزل بحيكم واستقر بهم القرار فاسرع الرماض
ومخيف العدا ومعهم جماعة من الامرا والسادات وصاروا بين العسكر
واقبل علي وجماعة من اصحابه ثم جلس وتلا عليهم ما حفظه واتقنه
من القران محمد وصنفه فاظهر له الطاعة والاجابة وقال كلمات ما يخرج

مهم

منهم شي واصغا الي قواله واقبل عليهم وفرح بهم وطمن قلوبهم واظهروا
اصحابنا لهم الفرحة والسرور وهم خمسة الاف فارس منتخبة فانس
اليهم وطاب قلبه وعملوا اصحابنا له طعام بامر الرماض ولم يبق خيمة
الا وعملوا فيها طعام فلما حضر الاكل امرهم بالدنو الى الاكل فاقبلوا
وهم امنون ثم عزل لعلي ولعشرة من اصحابه طعاما واظهروا لهم الفرح
حتى تمكنوا منه وتعدوا الى الاكل فنعا ومن علمهم هو ومخيف العدا وعقبة
بن الربيع وفلان وفلان وعدلها اسرا العسكر قد تمموه واخذوه اسيرا
بايديهم فلما نظروا اصحابه الي علي وقد استاسروه منهم من جرد
سيفه بلا استا سروا كلهم وان لم يكن قولي صحيح قدمي لك سلاح
احفظ هذه الوصية يا كريم ولا تضيع منها حرف واحد فالحفظ كرم
الوصية ثم وثب قايما فقال له الامام وان عندها مقيم وها انا ارسل
عشرة بهذا الكلام حتى تصدقك حتى لا يبقى لهذه الملعونة شك
تشك فيه فقال لهم يا مولاي الله اوصي الدين ترسلهم من بعدي
ان لا يغير احد منهم كلامه فتنكر علينا الملعونة ولكن انا امنا
واحد قال له الامام امضي وطيب نفسك فما انا صبي ولا انا جاهل
قال فعندها مضى كريم حتى اشرف على الحصن ونادى البشارة البشارة
يا بني حنيفة بشرو الملكة النصر والسول فقد اسرنا علي بن ابي طالب
اسره الرماض بن مورق ومخيف العدا قال فلما سمعوا ذلك من العبد

هاج الحصن وزهج وضج بالصياح وانزعجوا اهله وفرحت الناس ورقصوا
واسرع ثم ناس منهم الى الملكة يبشروها بذلك فلما سمعت ذلك منهم
ضحكت وقهقهت وقالت اشرفوا على السور وانظروا امر هذا العبد
واتقوا في الدهليز بالسيوف المجذبة وادخلوا العبد وحده واذا
دخل اغلقوا الباب واوثقوه قال ففعلوا ما امرتهم وجاؤوا بالعبد اليها
فبشرها فلما سمعت ذكر العبد لفرحت وتخرت والتفتت اليه وقالت
ويلك يا لكم صبوت اليه قال حاشا لله ولو قطعت قطعا وبضعت
بضعا ما بعت الحق بالباطل قالت وكيف منذ نشأ ما اسرع احد
ولا غلبه احد قال فجعل العبد يقص عليها ما علمه الامام من تلك الحيلة
فلما سمعت ذلك منه قالت وحق رب الفتان ان هذا كلام ما تقبله
العقول واني مما عاشت منه ما اصدق فيه قال فضجوا اهل الحصن
وقالوا ومتى كذب لكم حتى يكذب هذه المرة وانه عندنا الصادق وما
عرفنا قط منه الا الصدق فامرينا حتى نخرج اليهم ونشفي قلوبنا
منهم قالت يا ويلكم ما على وجه الارض حيلة من هذا الفتى ولا المكر منه
فلست اقبل قول هذا العبد واسلم حصني وروحي الى عدوي قال فبينما
هم في الحديث واذا بالعبد الاخر سليم قد اقبل بالبشارة ففتحوا له الباب
واحضروه عندها فبشرها فسالته كيف كان السبب في اسره فاخبرها
مما قاله لكم فسكنت وصدقت فبينما هم في الحديث واذا قد جاءتك

السا

وبالبشارة وحدثها بالحديث الذي قالوه العبدين فازدادت يقينا
ولم يزل يتقدم عليها واحد بعد واحد ولا يزيدون في الكلام حرف
واحد حتى كملت العشرة فتحققت ذلك منهم وصدقتهم وخلعت عليهم
ونزلت من قصرها وجلست في مجلسها ثم قالوا لها قومها افتحي لنا الباب
حتى نخرج واصيبا بنا ونسانا بالمزاهر والمعازف ونلتقي القوم بفرحة
وسرور فقالت لهم يا ويلكم وحق رب الفتان ما يخيل لي الا ان هذه حيلة
وما هو حق لان علي محتال وساحر محتال واخاف من ذلك واهبته قال
فبينما هي معهم في الحديث واذا قد ظهر لهم نار من الارض الى السما وطبقت
من المشرق الى المغرب ولاح فيها شخوص يطيرون باجنحة والنار منهم طاير
وسمعوا قايلا يقول ليس مقال الصدق كالاكاذيب ولا اخوا الصحة كالغيابي
يا ايها الناس الا فبشروا من رسالة عز بها الغلابي ما قصر الرماض في افعاله
وكذا بحيلة سيد الوثابي هذا الكريم قد اتاك صادق وليس فيما قاله كذابي
فبشروه بالفتى الهاشمي وصحبه في الاسر والنهابي قال فلما سمعوا ذلك من
الهاتف خروا له ساجدين قال الراوي وسيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهاتف فقال
هو من الجن المؤمنين انطقه الله تصديقا لحيلة الامام والجم ابليس حتى لا يفسد
عليهم قال فعند ذلك ارتفعت البشارات والفرحات والمسرات وصح عند
رسالة المنايا اتوا الرسل بالهاتف ثم ان اهل الحصن اخذوا الدفوف ووقفوا
صفوفا حتى يلتقوا الامام رضي الله عنه واصحابه هذا ما جرى لهؤلاء ونرجع الى الامام

علي رضي الله عنه فانه لما بعث الرسل علم وتحقق ان حياته عبرت عليها ثم قال
للثلاثة الاف فارس وخمسمائة انعوا سلاحكم بارك الله فيكم واستكنفوا
لاخوانكم المسلمين ثم قال للرماض ايها الاخ الكريم مر اصحابك ان يكتفوهم
ويأخذ كل واحد من اصحابك سلاح واحد من اصحابي ويسوقه قدامه
والبقية من اصحابك ينقسمون نصفين نصف من قدامنا ونصف من ورائنا
فاذا اشرفتم على الحصن صيحوا كالمكرم آل الاطراف اخلاف رسالة المنايا
وعطعطوا وصيحوا وازعقوا واظهروا الفرحات والبشارات وارفعوا
الاصوات فاذا صرنا في الحصن وطلبتنا الملكة فاول تقدموا اليها انا
ويكون سيفي وجحفتي معك وانت وراي ماسك بكتافي فاذا رايتني وقد
قطعت الحبال ومددت يدك اليك فسلم الي سيفي وجحفتي ودعني انا
واياها ثم قال لاصحابه اذا رايتموني قد وثبت فليقطع كل واحد منكم
كتاف صاحبه الذي قدامه ويسلم اليه سلاحه فقالوا السمع والطاعة
لله ولرسوله ثم ان الامام قال انا اول من يبتدي بهذا الامر فكان اول من
استكنف الامام ثم بني سنبس ونبهان ثم بني كهلان ثم ان الرماض واصحابه
فعلوا ما امرهم الامام ثم ساروا وكان بينهم من قدامه ومن ورائه وهم يلعبون
على ظهور الخيل ويضحكون ويتصايحون قال الراوي فلما نظر ابليس لعنه الله
ذلك صاح في جنده فاقبلوا اليه مثل قطع الغمام ثم اجتمعوا اليه بكا
بكا شديدا فقالوا له يا ابونا ما ابكاك فما يكون الا ما اضحكك فقال وكيف لا ابكي

من صاحب

من صاحب هذه الخيل الهايلات والاقتسام المحرقات الزاجرات المبيدات
كونوا من حولي فما ذا امركم بامرنا فعلوه فقالوا له يا شيخ الوغار انك تعلم
ان ما لنا عليه من سلطان قال الراوي وكان الامام واصحابه يسمعون كلام
ابليس لعنه الله فقال الامام شكرا لله تعالى على رغم انفك يا عدو الله قال
فازداد المومنين الذين مع الامام ايمانا مع ايمانهم قال فعند ذلك احدقت
المردة والشياطين حول ابليس لعنه الله واهل الوادي يضجون ويصيحون
بالفرحات وقد عجبوا ابن القسام الناس يصفين قال الراوي ثم اقبل الامام
واصحابه وهم مكتفين والقوم بين ايديهم يلعبون بالسيوف والجحف
ويجولون بالرماح وقد رفعوا الاصوات هذا والنيران مرتفعة تعمل
والدخان عالي يترفق ونفخ الشياطين وهم العفاريت الملاعين قال ففزعوا
اصحاب الامام وشكوا ذلك اليه فقال لهم لا تخافوا ولا تحزنوا ما لهم
عليكم من سبيل وانا ان شاء الله افرقهم وامزقهم بحول الله وقوته وهو
حرز جعله النبي صلى الله عليه وسلم لابنته فاطمة الزهرا وكان من قبله لابراهيم الخليل
عليه السلام وكان لاسحاق واسماعيل وهو حرز استنصر به يوشع بن نون
وهو حرز لي انا ايضا التحصن به انا واصحابي ثم ان الامام همهم بكلام لا
تعرفه ثم صاح بصوت عظيم وقال آلله امركم ام على الله تفترون قال
عمار بن ياسر العبسي فوالله ما استتم كلامه حتى ترمدت النيران وتفرقت
في الجو قال فلم يزالوا سايرين حتى وصلوا الى الحصن قال فارتفع الصوت من

اعلا صوته في الحصن واشتعلت النيران وارتهج الحصن واضطربت قبايل
الجن من المؤمنين وقويت قلوبهم ثم نادت رسالة المنايا ابن الاخ الشفيق
الذي شفا علي من العدو وابن الرياض بن مورق قال فلما سمعها الباقها
وسلم عليها وسلمت عليه ثم قالت له ادخلهم للحصن قال فدخلوا ثم ان
اللعينة جلست في مجلسها وارسلت الى الرياض وقالت له اعرض علي
هولا الاسارى قال الراوي فاول من اعرض عليها الامام والرياض يقوده
وسيفه وحجفته معه قال فلما نظر اليها الامام تبسم ضاحكا
فقالت له يا علي كم ارهجت وكم قتلت اما تدري انك ما تنجو من يدي
الغتان لما نفعك سحرك ولا ربك ولا محمد نبيك فوالله ان نفسي تحدثني
بعد هذا كله انها كلها حيل وانكار فقال لها الامام يا ويلك خدعك ابليس
اللعين فانخدعتي سلكي لي لعيبة وما تفعلي ثم ان الامام من الغيض لم
يصبر حتى تكلمه من غيضه وحمقه عليها دون ان تمطا في كتافه فقطعه
واخذ سيفه وحجفته من الرياض ثم انه اشهر سيفه ذو الفقار
فسطع ولمع واضا وتشعشع ثم انه صاح الله اكبر لا اله الا الله قال
فلما سمعوه اصحابه كل من عمد الى كتاف صاحبه فقطعه واعطوهم
سلاحهم ثم حملوا على اهل الحصن ووضعوا السيف فيهم ثم ان الامام هجم
على رسالة المنايا فاختطفها مثل العصفور فاخذها اسيرة ذليلة حقيرة
ثم نادا باعلا صوته في الحصن انا مفرق الكتايب انا ليث بني غالب انا

علي

علي بن ابي طالب ثم انه وضع ذو الفقار فيهم وسطا عليهم بقوته عليه السلام
قال فلما نظروا اهل الحصن الى ما حل بهم صاحوا الامان الامان يا امير المؤمنين
فقال لهم والله ما لكم عندي امان حتى تقولوا معي لا اله الا الله محمد رسول الله
قالوا له يا بن ابي طالب قل لاصحابك يرفعوا عنا السيف حتى نقول ما تقول
قال فعند ذلك صاح الامام يا آل عبس يا آل نبهان يا آل كهلان يحيي عليكم ارفعوا
عنهم حتى نسمع ما يقولون قال ففعلوا ما امرهم ثم انه قال من اسلم منكم
فليس عليه سلاح فيسلم بين يدي ومن لم يسلم انا قاتله لا محاله قال
فاسلموا اهل الحصن جميعهم ولم يبق منهم غير الملعونة فانها لم تخون
ربها الغتان فاحضرها الامام بين يديه واعرض عليها الاسلام
فابت فقال الامام ابن العبد مواثب قال له لبيك لبيك يا
امير المؤمنين فقال له من ابن رمتك هذه الملعونة قال
له يا مولاي وحياتك بن علي هذا البرج فقال له الامام
ها هي الان قد حضرت باعمالها فخذها اليك واضرب
عنقها واستوفي ثارك منها فلا عفى الله عنك ان عفوت
عنها قال فوثب اليها العبد وقال لها يا ملعونة تذكري
البرج وقت كتفتيني منه ورميتيني فقالت له خاب تك الله
ما كنت عبرتك عندي قال فعندها مواثب في سيفه وضربها
ازمى راسها عن بدنها وعجل الله بروحها الى النار وبيس القرار

قال عمار بن ياسر العبسي ثم ان الامام اخذ اصحابه ودخل بهم
الى بيت الصنم فاخذوه واكلوه وذروه على اهل الحصن
ثم ان الامام جمع اسلاب القتلى وجمع الخيل والسلاح
والذهب والفضة واخذ منه الخمس لبيت مال المسلمين وفرق
الباقي على اصحابه بالسوية ثم انه رضي الله عنه قام فيهم خطيبا
فخطب خطبة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون
وحذر من النار وسعيرها وشوق الى الجنة ونعيمها ثم علمهم
الصلاة وفرايضها والزكاة وقراة القران قال فازدادوا
اهل الحصن ايمانا مع ايمانهم ثم انه ترك في الحصن
الرماض بن سورق واشرفه عليهم وامره ان يكاتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بجميع الامور ثم ودعه
الامام رضي الله عنه ورحل الى المدينة الطيبة الامينة
ظافرا غانما سالما مؤيدا منصورا متوجا محبورا
وقد فتح الله على يديه رضه واقر بالنصر عينيه رضه فلم يزل يسير
حتى وصل الى المدينة فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم
فقبل بين عينيه رضه وقسم الغنيمة بين اصحابه رضه بالسوية
وهذا انتهى الينا من حديث رسالة المنايا وحصنها وصنمها ختم الكلام على الذي
على التمام والكمال ونعوذ بالله من الزيادة والنقصان